platinumbook

دوروثي ماكوي

عَودَةُ البولدُوغ الإنجليزيّ

ترجمة
مصطفى عبد السلام

مكتبة

مكتبة

مكتبة 457

عودة البولدوغ الإنجليزي

تمت ترجمة الكتاب بمساعدة صندوق منحة معرض الشارقة
الدولي للكتاب للترجمة والحقوق
منحة الترجمة
Translation Grant

للكاتبة دوروثي ماكوي

تابعنا على تيليجرام اضغط هنا

تابعنا على فيسبوك اضغط هنا

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي
بلاتينيوم بوك للنشر والتوزيع.

للتواصل مع بلاتينيوم بوك

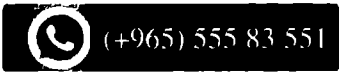

مكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2018 / 1614

ردمك: 978 - 9921 - 701 - 16 - 6

www.platinum-book.com

إشراف عام:

أحمد الحيدر

تصميم الغلاف:

مصطفى علوان

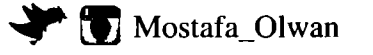

إخراج وتنفيذ:

علي حسن

ترجمة:

مصطفى عبدالسلام

تأليف:

دوروثي ماكوي

خدمة التوصيل ـ بلاتينيوم بوك

٥٥٥٨٣٥٥١ (+٩٦٥)

مكتبة ٢٠١٩٦٩

t.me/ktabrwaya

جديد الكتب والروايات

إهداء

إهداء إلى حبيبتي صوفي لوجودها بجانبي وحبها لي الذي استمر 8 سنوات، أتمنى لو تعودين مرة أخرى حتى ولو كان ذلك في خيالي فقط.

الفصل الأول
تشرشل

لا أرى نفسي شخصًا واسع الخيال، وعلينا أن نحسم هذا الأمر من البداية؛ ولذلك فأنا أشعر بالاندهاش عندما أنظر إلى زاوية مكتبي وأرى السيد وينستون تشرتشل متكئًا على هذا المقعد من العصر الفيكتوري يضع قدمًا على الأخرى وممسكًا بسيجارة في إحدى يديه وفي الأخرى ما يبدو أنه كأس صغير من البراندي، وكأحد الأطباء النفسيين فأنا نادرًا ما أندهش من أي شيء قد أسمعه أو أراه وهذا ما أخبر به مرضايَ دائمًا، بالرغم من ذلك يجب أن أعترف فربما كنت مفرطًا بثقتي في تحملي لهذا الاندهاش.

أدور بنظري في الغرفة باحثًا عما يشبع حاجتي الملحة في البحث عن ملاذ الواقع، المكتب المبعثر من شجر البلوط، مكتبة المحامي المتخمة بالكتب، صندوق مبخرة بال، مقعدين من الخوص ذي اللون الأبيض ويعودان إلى العصر الفيكتوري (ويجلس على أحدهما رئيس الوزراء الذي قد مضى زمنه) وأيضًا مقعد صلب غير تقليدي من القطيفة الأنيقة باهتة اللون.

شيء ممتاز! فألوان الحوائط تميل إلى البني بلون القهوة، كما أن نافذة البلاديوم محاطة بزركشة من اللون الأبيض، هذه النافذة التي يمكن من خلالها اختلاس النظر إلى فنائي الصغير، ها هو الفناء والشجر المزروع ظاهران بشكل واضح.

والآن نصل إلى المغزى! فها هي اللافتة المعلقة على الباب تحمل اسم الطبيب: رافين "بونز" ويندوت، الطبيب النفسي، هذا مكتبي بلا شك. هذا رائع! أنا أتحسس وجهي؛ نعم إنه هو، يا للهول! استعدت ثقتي مجددًا. ولكن عليّ أن أكون حذرة، فالجنون والثقة حالتان لا تناقض بينهما.

وبعد أن شعرت ببعض الارتياح عدت إلى التفكير بالسيد وينستون الشهير، فلقد استطعت التعرف على هذا السياسي الإنجليزي العظيم منذ الوهلة الأولى فأنا أعتبره بطلي، فطاولة منزلي ومكتبة المحامي خلفي مليئة بالعشرات من الكتب التي أَلَّفَها أو كُتِبَتْ عنه، وهنا تحولت دهشتي إلى الفضول وأنا لست فضوليّة بطبعي ولكن الشعور بدأ يستولي عليّ.

أتساءل هل يستطيع الحديث؟ وما لبث أن قال: دكتور ويندوت، إنه من دواعي سروري أن أراكِ اليوم، هل لديكِ المزيد من البراندي؟

مكتبة

امممم، الآن حصلت على إجابة لأحد أسئلتي فهو يستطيع الكلام، والآن أتساءل هل أستطيع أن أفعل نفس الشيء ... قررت أن أصيح ... أوه، لا، أوه رئيس الوزراء، أوه سيد وينستون، لديّ بعض كولا الحمية في الثلاجة، وارتسمت على وجهي ابتسامة اعتذار. لم يكن السيد وينستون معجبًا بما حدث، وهذه ليست بداية مشجعة.

ودفاعًا عن نفسي قلت عندما يكون شخص متوفًى منذ عام 1965 ثم يظهر فجأة في مكتبي بدون موعد، فعلى الشخص أن يتناول قدر استطاعته من المرطبات.

يجب أن أعترف أنه يبدو سليم البنية بشكل ملحوظ، في الواقع يشبه جدًا ما كان عليه في الصور عام 1940 عندما كان رئيسًا للوزراء.

وبشكل طبيعي سيطرأ في عقلي سؤال، لماذا هو هنا؟ ويعقبه آخر " كيف بحق الجحيم جاء إلى هنا؟ " . بالتأكيد، بصفتي طبيبة نفسية فأنا مهتمة حقًا بحالتي العقلية واضطراب التوهم والاضطرابات الأخرى غير المرغوبة التي أغرقت عقلي بالاحتمالات المخيفة، وهذه إحدى المشاكل الناجمة عن كونك طبيبًا نفسيًا، فالشخص يدرك تمامًا الكثير عن إمكانية الانهيار العصبي الذي يمكن أن يحدث في أية لحظة.

ولدقائق عدة تبادلت أنا والسيد وينستون النظر لبعضنا البعض وكان يبدو أنه يأخذ قراره في شيء ما.

أحاول جاهدة التنفس واستعادة سلامتي العقلية، ولكن دقات قلبي العاصفة بوم بوم بوم تمنعني من التنفس بشكل طبيعي. أخاطب نفسي بأن الوضع جيد، فهذه الدقات العاصفة غير مريحة ومثيرة للقلق ولكنها طبيعية وغير مميتة، دائمًا ما كنت أخبر مرضاي بذلك، نعم طبيعية وليست قاتلة.

دكتورة ويندوت أعلم اهتمامك بحياتي و... أحتاج إلى مساعدتك أو ربما قد نعاني قريبًا ... امممم!! ويمكن أن يموت الكثير من الأبرياء.

إذا كنتُ مندهشة في السابق فإن ما قاله أخذني إلى مستوى جديد تمامًا من الشك والريبة.

أوه سيد وينستون أو (لقد أبديت اندهاشي أكثر مما ينبغي؟) يا إلهي!

" كيف يمكنني أن أخدم شخصًا في مكانتك الاجتماعية؟ وأيضًا ولا أريدك أن تأخذ كلامي بمحمل شخصي، ولكنك تدرك بالتأكيد أنك شخصٌ ميت " .

ابتسم ابتسامة طفل جميل ثم أخبرني؛ بالطبع.

هو يعلم أنه ميت هل أنا حمقاء أو ما شابه؟ يا إلهي، الآن تزعجني حماقتي، اسمح لي بالمحاولة مرة أخرى.

سيد، وينستون، رجاءً أريدك أنت تعلم أنني لست على دراية كافية بهذا الأمر، إنني مجرد طبيبة البلدة (لقد عملت لحساب بونز ماكوي في ستار تريك).

سيدة/ ويندوت، لقد قمت بشراء الطبعة الأولى من الكتاب الذي كتبته بعد الحرب. لقد اشتريته من بائع الكتب في لندن منذ عدة أسابيع. هل تذكر ذلك الأمر؟ بالطبع، أذكر ذلك لقد كلفني هذا الكتاب مبالغ طائلة أكثر مما كنت أتخيل. ولكنني كنت شغوفًا بهذا الكتاب بدرجة كبيرة.

" نعم، أعلم، إنه كتابي المفضل سيد وينستون " .

" يبدو أن هذا الكتاب يحتوي على شفرات ونعتقد أنها شفرات قديمة ذات ألغاز محيرة. أتفهمين ما أقصد إنه أحد الأنواع المميزة " . لقد كنت أستمع إلى هذا الصوت المميز بشغف لدرجة أني لم أتذكر أنه ميت. لم يكن الأمر طبيعيًا على الإطلاق. لقد قمت بفك هذه الشفرة أنا وصديق لي أثق به قبل فترة قصيرة من مغادرتي المكتب نهائيًا في عام 1965. لم يكن سوانا على دراية بهذا التنظيم البشع الذي خطط لتحين الفرصة المناسبة التي يتأثر فيها جزء محدد من البحث العلمي ويدخل في مرحلة حرجة، حيث إن إدراك هذه المرحلة قد يؤدي بهم إلى الازدهار. لقد حان الوقت الآن وأنت لديك الكتاب " .

في الواقع أنا شخص شديد الذكاء ولكنني كنت أواجه صعوبة بالغة في متابعة الحوار. شفرة، منظمة الفتى السيئ وشيء عن البحث العلمي! واو فهمت الشفرة، اممم، فهي تبدو كما لو أن هناك أخبارًا سيئة تخصني.

في هذا الوقت لم يكن لديّ أية فكرة كيف يمكن تغيير الواقع جذريًا، فإن حياتي ومعتقداتي الراسخة عن العالم وعن الآخرين وعن نفسي لن تظل على حالها أبدًا.

الفصل الثاني
المعضلة

بدأت في التنفس والتعافي بشكل جيد، وأعتقد أن السيد وينستون يدرك أنني امرأة يثق في أنها ستفعل ما عليها فعله حتى ولو كان غير مناسب ومربكًا وخطيرًا، فلن يكون المرء معالجًا في حال عجز عن تمالك نفسه عند وجود شبح في مهمة.

قال السيد وينستون: في عام 1964، أصبح صديقي المقرب (المارشال) ديفيد سميث المسؤول الجوي مدركًا للخطر عند قراءة الرسائل المشفرة التي وجدت في الحقيبة الضخمة المصنوعة من النسيج الخشن والموضوعة في حجرة التخزين في قاعدة دوكس فورد الجوية القديمة. كان اثنان من المراهقين قد وجدوا الرسالة وأخذوها إلى الشرطة التي أحالتهم إلى المكتب الخامس في المخابرات لأن أحدًا لم يعلم ما عليه فعله حيال هذه الرسائل، بعد ذلك جاءني سميث الذي يعمل في المكتب الخامس بهذه الرسائل وبدأنا في دراستها، ولسوء حظنا كان أكثر المحترفين البريطانيين في فك الشفرات السيد آلان ترينج (أيتها الطبيبة، لماذا حذف اسم السيد آلان ترينج وأضيف مرة أخرى؟) قد انتحر في عام 1954. لم نعلم فحوى الرسالة وكان لزامًا علينا الاستمرار في المحاولة حتى الوصول إلى المعنى، كان سميث قد اكتسب بعض الخبرة في الشفرات أثناء الحرب وخلال عمله في المكتب الخامس. وبرغم أن القليلين فقط على علم بذلك إلا أنني كنت أستمتع للغاية بالكتابة المشفرة وتحليل الشفرات وبذلت فيها جهدًا كبيرًا خلال الحرب العالمية. في الواقع، أتمتع بموهبة طبيعية في القراءة والتفسير.

بالطبع، أعلم أن هذه القدرة الفائقة جاءت بسبب الإشارات الاستخباراتية أثناء الحرب عن طريق فك شفرات إرسال العدو عالية المستوى وتطورت بسبب موقعه كرئيس للوزراء حيث أصبح كُلٌّ من عمل الشفرات وفكها لُعْبَةً خلال الحرب العالمية الثانية. يبدو أن ذلك سيتكرر مرة أخرى.

" هل أنت متأكدة أنكِ لا تملكين بعض البراندي يا دكتورة؟ "

أقدم اعتذاري مرة أخرى.

واستمر قائلًا: ابتعدت عن الحياة العامة وفسرت ذلك بالتخريب الذي حدث في السابق وكرست جميع أوقاتي للعمل على الشفرات، وساعدتني

زوجتي كليمي في الحفاظ على هذه الحيلة. كنت أنا وسميث على يقين أنها هامة بالنسبة للحكومة، لماذا؟ لأن هناك اسمًا واحدًا مكتوبًا على هذه الحقيبة الرثة: منيغيل! أصابنا هذا الاسم الكريه بالصدمة.

" وكما تعلمين بدون شك يا دكتورة أن جوزيف منيغيل كان أحد ضباط شوتزشتافل ومعالجًا في معسكر أوشفيتز – هذا المكان المرعب الكريه. كان منيغيل مسؤولًا عن وفاة مئات الآلاف من الأشخاص الأبرياء، كما مارس العديد من الأعمال الوحشية ضد الأشخاص الذين قادهم حظهم العَثِرُ للوقوع تحت يديه الشريرة. لقد حاولنا اعتقاله بعد الحرب ولكننا فشلنا، فلقد هرب إلى أمريكا الجنوبية ولم يحاكم أبدًا على جرائمه ضد الإنسانية. بالرغم من ذلك، لاحقه عملاء الموساد وغيرهم بشكل عدائي، وكما هو واضح لم يكن اختفاؤه أمرًا جيدًا بالنسبة لي ".

كنت أفكر في أحد المقولات الشهيرة لتشرشل: " لا تستسلم أبدًا، أبدًا، أبدًا ".

نظر إليّ كما لو كان يقرأ أفكاري وكانت عيونه زرقاء شاحبة تلمع من الذكاء...

" لم نفك الشفرة، وكما تعلم، فلقد توفيت في نفس تاريخ وفاة أبي في 24 يناير من عام 1965 مع الفارق الكبير في السنوات بين التاريخين "، نعم كنت أعرف والده المحبوب السيد راندولف تشرشل الذي توفي في عام 1895. واصل سميث بمفرده ولكن ذلك لم يكن جيدًا، حيث أُطْلِقَ عليه النار ولقي حتفه أثناء سيره إلى السيارة في إحدى الليالي المظلمة بعد مغادرته لمكتبه في 14 مارس من عام 1965. كان يعلم أنه يواجه خطرًا شديدًا وعليه أن يحافظ على الشفرة. بالرغم من ذلك، لم يكن معه أحد يستطيع أن يشاركه سرنا ويثق به؛ ولذا قام بتدوين الشفرة على الكتاب الذي معك، العاصفة الجامعة، ولذا نجد أنفسنا هنا، وبالرغم من ذلك، فهذا لم يكن سيئًا بالكامل فلقد حصلنا على بعض المعلومات القيمة وأصبحنا قادرين على فهم جزء صغير من الشفرة – القليل من الصفحات الأولى.

نعلم أن الاكتشافات العلمية يجب أن تحدث قبل أن يستطيعوا تطبيق خطتهم الشريرة. في البداية، تعاهدت أنا وسميث هذا العهد المقدس الذي ينص على أنه عندما يصبح الاكتشاف حقيقة سوف نأتي معًا لنوقفهم وذلك حتى إذا اضطررنا إلى بذل ما لا يمكن تصديقه، لم نكن نعلم أننا متنا منذ

خمسين عامًا".

تجهم وجهه ولمعت عيناه من الشر، كان السيد وينستون معروفًا بحدته ولسانه البذيء في بعض الأحيان وطابع السخرية، ومن المؤكد أنه لم يتغير حتى الآن.

"بعض القوى الغامضة ساعدت في أن نصبح قادرين على التواصل خلال الأسابيع القليلة الأخيرة. كانت مهمتنا الأولى هي إيجاد الكتاب، أقصد كتابك. نحن لا نعلم حتى الآن ما هي خطتهم الكاملة أو من سوف يعمل على تنفيذها، لذا نحن بحاجة لذلك الكتاب".

أشعر بالدوار وبدأت أطرح جميع الأسئلة التي اندفعت في رأسي، "كيف يمكن ذلك؟ كيف علمت بأمر الاكتشاف؟ كيف تتواصل أنت وسميث معًا؟ كيف أصبحت هنا الآن وتتحدث إليّ؟ أنا أرغب في الحصول على بعض الإجابات يا سيد وينستون. وبغض النظر عن ذلك، أعتقد بأن عليّ قبول إصابتي بالذهان وأنك مجرد هلوسة وهذه الهلوسة على الأرجح تصبح واقعًا بمرور الوقت.

ينظر إلى رجل الدولة اللامع بدون مبالاة ويقول: "أنا آسف أيتها الطبيبة فأنا لا أملك إجابات على أسئلتك المنطقية، وأستطيع فقط إخبارك أن هذا هو الواقع وأنا لست مجرد هلوسة، فأنا لا أعتقد أن الهلوسة تشرب البراندي أو تدخن السجائر".

حسنًا، أخبر مرضاي أن يعودوا إلى الوقائع الأخيرة التي يمكن التحقق منها، "ولذلك فلنعد إلى كتابي، لماذا لا تأخذه بدلًا من إخباري بقصتك؟ بالرغم من ذلك، فيجب عليّ الاعتراف بأن مقابلتك تمثل شيئًا كبيرًا ومثيرًا بالنسبة لي، فإن الجلوس والحديث لأعظم رجال الدولة الإنجليز في القرن العشرين من أكثر الأشياء المثيرة للسعادة. يا للهول!

أستميحك عذرًا، بل رجل الدولة الإنجليزي الأعظم على مر القرون".

لم يكن متواضعًا قبل ذلك، كما لم يكن مبالغًا في الغرور حيث إن ملايين الأشخاص المثقفين حول العالم يتفقون بحماس مع ما يقوله ويمدحون قدرته على إنقاذ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

"دكتورة ويندوت نحن لا نعلم السبب بالرغم من وضوحه الشديد لي ولسميث أيضًا، فمالك الكتاب فقط هو من يستطيع إعطاء الحل الذي نحتاجه لاستمرار المهمة، وكما تلاحظين، فالكتاب في طريقه لهذا الشخص الوحيد

وهذا ما حدث فأنت هذا الشخص المالك. يبدو أن هناك معركة غير مرغوبة بين قوى الشر والخير ونحن مجرد أدوات تحركها هذه القوى، لا أملك أي تفسيرات أو حقائق أقدمها إليك أيتها الطبيبة".

نظر إلى الأسفل وشعر بالهزيمة لوهلة، في بعض الأحيان كان يعاني من نوبات من الجنون.

ومع الوضع في الاعتبار تحديات تشرشل التاريخية وأعداءه المجانين، فإن إصابته بالجنون ليست شيئًا محيرًا أو غير مبرر، والآن وكما هو معتاد دائمًا استعد جيدًا ثم استمر في طريقه.

"علينا إيجاد الإجابات بمجرد أن يصل سميث وأن نجتمع مع باقي أعضاء فريقنا، نحن خصم لا يستهان به ولا يرتكب الأخطاء". وبينما كان يقول هذه الكلمات الأخيرة كان ينظر إلى الأعلى رافعًا رأسه ومبتسمًا.

أنا لم أقتنع حتى الآن، كأعضاء الفريق الآخرين يا سيد وينستون؟"

"في حال لم تدركي ذلك، فأنت أحد هؤلاء الأعضاء عزيزتي الطبيبة.

وتحملين واجبك معنا فأنت من تملك الكتاب، أما الآخر فهو عالم لامع لا يتاح لنا التعامل معه في عام 1964 لأنه توفي في عام 1955 إنه الدكتور ألبرت أينشتاين"..

"يا إلهي، ألبرت أينشتاين! صاحب نظرية النسبية، ألبرت أينشتاين؟

"لا، ألبرت أينشتاين الفيزيائي الأعظم في كل القرون، أيها الطبيب" كان هذا الحديث المتواضع صادرًا من رجل كبير في السن وذي عيون بنية متلألئة وشعر أبيض كثيف وحواجب غير منتظمة، وكانت ابتسامته تخبرني بأنه منزعج من السيد وينستون ومني. كان حديثه يتصف بالقليل من اللكنة الألمانية التي أصبحت تميل إلى الإنجليزية بسبب العديد من السنوات التي قضاها في أمريكا. كنت في أشد اللحظات إثارة في حياتي فلم أشعر بذلك من قبل، باستثناء رؤية تشرشل بالطبع. لقد توفيت وصعدت روحي إلى السماء، في الحقيقة هم ميتون بالفعل.

لقد سمعت شخصًا ما يضحك ونظرت للأعلى لأجد شخصًا طويلًا أسود الشعر مفتول العضلات يقف وقفة عسكرية، كان عريض المنكبين ويرتدي -ما هذا؟ يبدو أنك تمازحني!- سترة جلدية خاصة بالحرب العالمية الثانية، يا للهول! كان فاتنًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فكلمة مثير لا تكفي بالتأكيد لوصف هذا الشخص. أليس هو المارشال الجوي سميث الذي ذكره

السيد وينستون؟ أثار الظهور المفاجئ للسيد سميث العواطف والانجذاب الذي كان مختبئًا لزمن طويل. كان قلبي يدق بعنف وكنت أشعر باحمرار وجنتي، فأنا لست بلا مشاعر ولكنني كنت في الجامعة لمدة ثلاثة عشر عامًا، ثم بدأت في الاهتمام بحياتي العملية؛ ولذا لم تكن المواعدة والوقوع في الحب من أولوياتي الملحة. اممم، وأتساءل هل استيقظت هذه المشاعر الغائبة في هذا المزاج الحيوي؟!

لقد علمت بدون حدوث تواصل -لأنه لم يتحدث بعد- أنه يُعرف في مكتب الاستخبارات الخامس بالأسطورة. أوه يا للأسف أعتقد أني أصابتني صدمة المراهق الذي يتعلق بشبح!

هذا يبدو أنه مغامرة!

الفصل الثالث
الفريق

نحن لا زلنا نفتقد عضوًا واحدًا، فلقد أسرع العضو الأخير في الفريق إلى الغرفة ونظر حوله. يملك هذا العضو الأخير أربعة أرجل وعيونًا بنية كبيرة وأيضًا فمًا مملوءًا بأسنان بيضان وحادة للغاية. لقد جاءت إليّ وجلست بجانبي. لقد حدثت أكثر المفاجئات إرباكًا إنها هارلي كوين العظيمة! كلبتي الجميلة -صوفي- التي توفيت منذ عامين عادت مرة أخرى! جثوت على ركبتي ووضعت يداي حول عنقها، كانت تبدو حقيقية وصلبة للغاية. كانت تلعق رقبتي بينما تنهمر دموع الفرحة على وجهي. كانت تضحك على ما يبدو لرؤية أمها أمامها وكانت فوضى العواطف في هذا التوقيت هزلية. نظرت للأعلى للسيد وينستون، كان يضحك ويحرك رأسه، كان يحب جميع الحيوانات ويشعر بالسعادة لرؤية العضو الجديد في الفريق. بالرغم من ذلك، كان مظهرها يبدو غامضًا إليه أيضًا، وهنا أومأ أينشتاين بأدب إلى صوفي بينما ظل سميث جذابًا ولا يعير أي اهتمام.

يا له من فريق! ثلاثة أشباح بشرية وشبح كلب ومعالج نفسي مصاب بمخاوف حادة تخص سلامة العقل. نظرت إلى المرآة فوق مكتبتي، كانت بشرتي تبدو شاحبة في هذا الضوء، كما كان شعري الأسود متسخًا وعيناي البنيتان واسعتين ويبدو عليهما الحيرة. ماذا يمكن أن يتوقع الشخص بعد يوم من الاندهاش المتواصل؟

كنت أعتقد دائمًا -والآن يحدث ذلك أمام عيناي- أنه عند الحاجة إلى ظهور القائد سوف يتقدم الشخص المناسب للأمام. هذه ظاهرة طبيعية ويجب أن تحدث بدون تدخل، فالقادة ليسوا مجانين ولكنهم ولدوا هكذا. تقدم وينستون للأمام إنه القائد الأعظم لفريقنا. التفتنا جميعًا ونظرنا إليه لنسمع التوجيهات والإرشادات مثلما فعل جيل بالكامل قبل 70 عامًا.

يتحدث السيد وينستون: "نحن لدينا العديد من الأسئلة والقليل من الإجابات، وأستطيع فقط توقع أننا سنحصل على ما نحتاجه في الوقت المناسب. نحن نملك بعض المعلومات من الشفرة التي قمنا بتفكيك ألغازها، وبالتالي فإن هذا الفريق والذي سنسميه فريق منيغيل يخطط لإرجاع أكثر رجال ألمانيا النازية شراسة وخطر. لدينا ثلاثة أسماء فقط: أدولف هيتلر، هينريك هيملر وجوزيف جوبلز. إنهم يخططون لاستخدام أساليب الاستنساخ الحديث لتنفيذ مخططهم الشرير".

بعد موت الآخرين، اختفى جوزيف منيغيل في أمريكا الجنوبية، وذكر كُلٌّ من المسؤولين في الحكومة والموساد والمكتب الخامس أنه لقي حتفه غرقًا في عام 1979. واكتشف عملاء الموساد فيما بعد أن اختبارات الحمض النووي لم تكن متطابقة ونحن نعتقد أن هذه الحادثة لم تكن مجرد خطأ غير مقصود ولكن على العكس، كانت جزءًا من المؤامرة الدقيقة للسماح لمنيغيل بالبقاء حرًا حيث كان للنازيين العديد من الأصدقاء في أمريكا الجنوبية.

بالطبع لم يكن هو الشخص الغارق. كانت محاولة إطالة عمر الإنسان أكثر من التوقعات الطبيعية ربما لما يقارب 200 عام إحدى التجارب التي كان يعمل عليها منيغيل. هذا يشعرني بالصدمة بالتأكيد. "نعم، أعلم أن ذلك فوق العادة، وأصبنا جميعًا بالتوتر الشديد عندما علمنا ذلك. بالرغم من ذلك فلا يوجد استنساخ بشري مثالي، أو دعني أَقُلْ وأعلن استنساخ حيوانات أخرى".

أتساءل: "كيف تعرف أن أبحاث الاستنساخ وصلت لهذه المرحلة الحاسمة التي ننتظرها يا سيد وينستون؟".

"نعرف أن ذلك صحيح، وإلا فَلَمْ نَكُنْ لنعود مرة أخرى في هذا الوقت. تذكر، لقد أجرينا تصويتًا مقدسًا لإيقافهم ويصبح لوجودنا أهمية فقط عندما يكونون مستعدين وقادرين على تحريك خططهم.

نحن لا نعرف كيف أو أين هم عازمون على تنفيذ خططتهم الشنيعة. كما أننا لا نعلم الوقت الذي لدينا، بالرغم من ذلك فإننا سنعرف بعد قراءة باقي شفرة منيغيل، وأعتقد أن الوقت المتاح لدينا للعمل ينفذ ويجب أن نمضي بأقصى سرعة".

ما زلنا نحدق في السيد وينستون في دهشة، إن روحين وشخصًا متوفًى لن يكونوا سعداء بهذه التوجيهات والإرشادات. تصدر صوفيا صوت العواء أما نحن فلقد أبدينا اتفاقنا.

الفصل الرابع
سميث

لقد تحدثنا في وقت متأخر من المساء وكنت أنا الشخص الوحيد في الفريق الذي بحاجة إلى النوم ولكنني ما زلت أشعر بالكثير من الحماسة للخلود للنوم. بدأ كل منا في دوره برواية جزء من القصة ولم تكن لروايتي قيمة حيث إنني لا أعلم شيئًا. أخبرنا سميث عن وفاته أو على الأقل ما يعرفه عن ذلك. كانت الساعة 11 مساء، وكان قد أنهى عمله للتو في المكتب الخامس في بيت ليكونفيلد في شارع كورزون، مايفير وهي تمثل المكتب الخامس الآن ومنذ أواخر الثمانينات وتقع في بيت ثامس وهو المصمم مصادفة من قبل السيد فرانك بينز وتم بناؤه في عام 1929.

كان المارشال الجوي سميث (وهي الرتبة التي حصل عليها بعد خدماته في الحرب العالمية الثانية) مديرًا مساعدًا في المكتب الخامس لمدة ثمانية أعوام، وفي يوم الوفاة كان يعمل على الرسالة لساعات عديدة ولم يكن أحد يعلم بمحاولات سميث لفك الشفرة الغامضة سوى المدير العام السيد روبرت أوجدين، وحتى هو لم يكن على علم بأن السيد سميث والسيد وينستون استطاعا فك بعض أجزاء الرسالة المشفرة. كان العمل سرّيًا للغاية، وكان السيد وينستون متأكدًا من ذلك قبل وفاته. قرر هو والمارشال الإشارة إلى الرسالة بشفرة منيغيل، ولم تكن حتى الملكة الشابة إليزابيث والتي أصبحت ملكة إنجلترا في عام 1952 في عمر 26 عامًا بعد وفاة أبيها الملك جورج على علم بهذا المشروع الحكومي بالغ السرية.

وفي يوم وفاته كان سميث يعتقد أنه حقق تقدُّمًا، وربما يستطيع قريبًا فك الشفرة، وبالرغم من أنه كان يملك إحدى الميزات، والآن لديه جهاز حاسوب حديث يساعده في فك هذه الرموز التي تكون الشفرة، ولكن عليك أن تكون شخصًا يملك البدائل؛ ولذا فلقد كتب الرسالة بالكامل داخل الكتاب الذي ألفه السيد وينستون عام 1948 كتاب العاصفة الجامعة - كان يعتقد وربما كان يأمل أن يكون هو الكتاب الموجود على مقعده في المنزل، فقد كان معروفًا بولعه وإعجابه بكتابات السيد وينستون. كانت الشفرة مكتوبة بالحبر الذي لا يمكن قراءته إلا باستخدام الأشعة فوق البنفسجية. كان واثقًا أن حيلته كانت مجدية حتى بعد مغادرته للمكتب الخامس في هذا المساء في وقت متأخر.

كانت تمطر حيث يختلط المطر الخفيف المستمر مع الثلج الذي بدأ في التساقط في وقت متأخر من الأمس، بدأت درجات الحرارة في الانخفاض وأصبح الجو باردًا للغاية مع القليل من النسيم العليل. لم يكن يهتم بذلك، كان مهتمًا فقط بالشارعين اللذين عليه أن يقطعهما، لذا فلقد حمل مظلته المغلقة والتي زودها الفنيون في معمل المكتب الخامس ببندقية قادرة على القتل بذخيرة كالبير عيار22. كان سميث ماهرًا في استخدامها وفخورًا بذلك إلى حد ما. نظر حوله بعناية بدون أن يبدو عليه أنه يفعل ذلك ثم وقف الشعر في رقبته من الخلف ولم يكن لديه تفسير لهذا الإحساس. لم يلاحظ حدوث شيء مهم. كان ذلك غريبًا، كيف أن حاستنا السادسة تسجل ما لم تلاحظه الحواس الخمس الأخرى؟ وقبل عشرة أقدام من سيارته الرويك فانتوم القابلة للتحويل، شعر بضربة عنيفة على رأسه من الخلف ثم رأى ضوءًا لامعًا. تمزق مخه برصاصة من عيار 38 (كما علم فيما بعد) وتوقف هذا الجزء الحيوي في جسده عن العمل، ثم توقف التنفس وتوقفت ضربات القلب في الحال وأصبح سميث في عداد الأموات رسميًا.

وبرغم أن جسده لم يعد عبارة عن لحم وعظم فلقد اندهش وفزع كثيرًا بعد أن علم بأنه كان يحوم حول مقرات المكتب الخامس لأسابيع عديدة. كان يمكنه التواجد في أي جزء يختاره من المبنى والاستماع إلى المحادثات أو مراجعة الأعمال الورقية وشاشات الحاسوب ولم يكن أحد يعلم بما حدث له. كان يعلم فقط ما تستطيع حواسه الخمسة إخباره به عندما كان ميتًا، فلم يكن قادرًا على قراءة العقول ولم يكن يعرف شيئًا عن وفاته. كان يعلم بالتأكيد أن المدير العام سيرث مشروع شفرة منيغيل، ولكن كان غريبًا للغاية أن يختار المدير تخزين الرسالة في قبو قديم غير مستخدم. لماذا قد يفعل ذلك؟ هل سيعود له مرة أخرى فيما بعد؟ لم يملك سميث إجابة على هذه الأسئلة.

أجرت الشرطة المحلية التحقيقات ووفرت أفضل المحققين لهذه القضية. كانوا يعملون على مدار الساعة ولم يتركوا مكانًا بدون تفتيش. كان تقرير الطب الشرعي تافهًا وأشار إلى جثة ميتة فقط. لم يكن هناك شهود، ولم يكن هناك دليل آخر على مسرح الجريمة، لم يكن هناك شيء على الإطلاق. بدا الأمر كما لو كان سميث قتل بواسطة أحد القتلة الذي أطلق عليه الرصاص ثم ذاب مع المطر ولم يترك أي أثر خلفه. وطبقًا لعالم الطب الشرعي العظيم دكتور إدموند لوكارد فإن مرتكب الجريمة سوف يحضر شيئًا ما إلى مسرح الجريمة ثم يغادر تاركًا وراءه جزءًا من هذا الشيء، ولكن في هذه القضية يبدو أن لوكارد مخطئ بالكامل.

كان طبيعيًا أن تحدث عملية تشريح والتي أجراها أكثر علماء التشريح شهرة في تلك الأيام الدكتور سيدريك كيث سيمبسون. كان سيمبسون أستاذًا في الطب الشرعي في جامعة لندن في مستشفى الشباب، وكان يعمل مُحَاضرًا أيضًا في مجال الطب الشرعي في جامعة أكسفورد وعضوًا مؤسسًا ورئيسًا لاتحاد الطب الشرعي. بالرغم من ذلك، فحتى مع أخصائي علم الأمراض المشهور لم يكن التشريح على القدر الكافي من الكفاءة المطلوبة في ذلك الوقت.

وطبقًا لتقرير التشريح كان الشخص المقتول يبلغ طوله 75 إنشًا ويزن 200 رطل. كان في صحة جيدة ولديه كافة المؤهلات ليحيا حياة طويلة. بالرغم من ذلك، ثقبت الرصاصة عيار 38 رأسه وأنهت حياته. لم يعثر أحد على الرصاصة برغم عمليات البحث الواسعة التي أجريت في مسرح الجريمة وفي المشرحة. لا يمكن أن تكون اختفت ببساطة ولكن هذا ما حدث بالفعل. كانت الفكرة السائدة أن شخصًا ما عبث بالرصاصة، فالرصاصات لا تتحلل أليس كذلك؟

ولكن الشيء الأكثر صدمة كما ذكر سيمبسون أن الرصاصة أزيلت عن طريق شخص أو أشخاص غير معروفين.

لقد أطلق على هذه الحالة التشريحية لقب الحالة الشاذة وغير المرضية، واستخدم المحققون المحبطون لغة أكثر عاطفية وتفاؤلًا، ولقد اكتسب البروفيسور سيمبسون فيما بعد شهرة واسعة لقيامه بعمليات تشريح أكثر من أي متخصص آخر في العالم، وكان يعلم منذ البداية بوجود رصاصة (ربما عيار 38) ولكنه لا يعلم تحديدًا أين ذهبت وهو ما كان يثير توتره بشكل كبير.

كان رئيس المفتشين المحقق ليندي هومز مسؤولًا عن تحقيقات الشرطة، وكان شخصية غاضبة جدًا مثل رئيسه مدير المحققين موس. كان هوب يسمع دائمًا نفس السؤال: "يا له من أمر مُخْز، كيف لم تحقق أي تقدم بشأن مقتل مسؤول المكتب الخامس؟ ماذا تفعل حتّى الآن بحق الجحيم؟" لسوء الحظ، كانت دائمًا إجابته غير شافية وكان يقول: "نحن ليس لدينا أي شيء نفعله حيال ذلك، لا نملك أي شيء باستثناء عميل المكتب الخامس الميت". تساءل هو وفريقه عن كل الأشياء المعتادة المشتبه في تورطها في القضية الشهيرة. لم يكن المكتب الخامس متكاسلًا بل كانوا إما منشغلين في التحقق من مصادرهم والأشياء المشتبه بها أو أي شيء يخص حياة سميث الشخصية أو الأمور التي قد تؤدي إلى مقتله.

وفي بعض الأحيان يُقْتَل العملاء لعلاقاتهم بالجاسوسية والأعمال التجارية

السرية، لم يكن لديه حياة خاصة، بل كان يملك القليل من الأصدقاء من خارج الوكالة، كما لم يكن متورطًا في علاقات عاطفية (غير علاقته بالسيارة الرولز رويس فانتوم). لم يَتَبَقَّ له أحد من أفراد عائلته فالجميع توفوا منذ زمن أو قتل خلال الحرب، ويبدو أن العائلة محدودة وليست كبيرة. كان سميث يتولى مسؤولية أمر واحد في وقت وفاته وكان هذا الأمر سِرّيًا لا يعلمه سوى المدير العام، ومن ثم لم يوفر أي إيضاحات بخصوص الحادث.

بالرغم من ذلك، أُحيلت القضية إلى المكتب الخامس، وواصل هومز تعقب الشائعات حتى تقاعده في 1990، قضية جاك السفاح، على سبيل المثال، لم يتركها لغيره ولم يحرز فيها أي تقدُّم ملحوظ. كان رجلًا منظمًا ولا يمكن أن تكون القضية منظمة وثابتة، لذا فقد بدأ في اعتقاد أنه لا أحد يهتم بفك رموز القضية وأن جهده المستمر لا يقدره أحد.

قضية مقتل المكتب الخامس كما أصبحت معروفة إعلاميًا لم تغلق أو تُحَلّ أبدًا وما زال ملف القضية محفوظًا حتى الآن في خزانة الملفات ولم يقربها أي شخص خلال الـ 50 عامًا المنصرمة. ويعتبر تقرير التشريح هو المكون الرئيسي الذي تحتويه الملفات.

وبينما كان سميث يروي قصته، كنا نصغي إليه تمامًا. بعد مرور بعض الوقت بدأت صوفي في التذمر، كنت أشاهد ردة فعلها وأتساءل: هل فهمت بعض التفاصيل التي لم نستوعبها؟ كانت مخلوقًا ذكيًا للغاية وأظن أن الموت غافلها. كنت أفكر في أول مرة جاءت للعيش معي في جبال كارولينا الشمالية في القرية الصغيرة بمدينة بلونج روك. كنت أؤلف كتابًا عن الاستشارات وكان جدولي مشغولًا للغاية، كنت أكتب لساعات في مكتبي الصغير في المنزل، وكانت صوفي كل ليلة تخبط على يداي لتبعدهم عن لوحة المفاتيح بأنفها في حوالي الساعة 9 تمامًا. كانت تبعث لي برسالة واضحة "إنه وقت الصعود للأعلى لنيل قسط من الراحة، أيتها البشرية السخيفة" هذا ليس كلبًا يمكنك تجاهله. أحاول أن أتذكر ماذا كان يقول عندما كان يتذمر ولكن بلا فائدة، فأنا منهك تمامًا.

نظر إليها السيد وينستون والسيد أينشتاين باهتمام، كنت أهز رأسي وأعود لاختلاس النظر مرة أخرى إلى سميث الجذاب، لماذا قتل؟ هل كان لمقتله علاقة بشفرة منيغيل؟ قد يكون ذلك واردًا بالتأكيد.

كان للسيد وينستون بعض الأسئلة: "سميث، هل لاحظت أي شيء أي شيء على الإطلاق مهما بدا غير منطقي في اليوم الذي ضربت فيه بالرصاص،

باستثناء ضربك بالرصاص بالتأكيد؟".

نظر سميث إلى حذائه الجلدي ووقف للحظات قبل أن يجيب: "فكرت آلاف المرات في ذلك اليوم ولم أصل لشيء محدد". تحدث أينشتاين للمرة الأولى خلال هذه الساعات: "أيها المارشال سميث نستطيع النظر إلى الأمر من وجهة نظر مختلفة، فأنت تبحث عن شيء غير طبيعي، حسنًا ربما ما نبحث عنه لا يعد طبيعيًا، اجلس لبعض الوقت واسترجع اليوم في ذاكرتك كما لوكنت تشاهد فيلمًا سينمائيًا مفضلاً، ولكن توقف عندما تصل لمشهد مثير.

دكتور ويندوت، أنت درست طبيعة الإنسان فهل سمعتِ أي شيء يبدو غريبًا؟ فكري لبعض الوقت. تظاهري بأن المارشال سميث هو مريضك وأنكِ تبحثين عن أسباب التوتر الذي يصيبه، فهل كنتِ ستسألينه؟

كنت سعيدة لأن أينشتاين العبقري يعتقد أني أملك بعض الأشياء القيمة يمكنني المشاركة بها في الحديث. هززت رأسي مرة أخرى على أمل أن يثير ذلك خلاياي العصبية وتستطيع العمل.

أنا أتذكر! لقد تذمرت صوفي عندما قال سميث إن الشعر وقف على رقبته من الخلف، نعم هذا ما كنت أود أن أعلمه أيها المارشال: ما هي المشاعر التي راودتك في هذه اللحظة؟

"ماذا شعرت، حسنًا أيتها الطبيبة؟"

"نعم هل أحسست بالخوف أو القلق أو الغضب أو الفزع – ماذا شعرت في هذه اللحظة؟ أنا أعلم، لأني عملت من قبل مع ضباط يعملون لفرض القانون وأفراد عسكريين، وربما لم يكن هناك أي شعور ملحوظ لديهم، ولكن في الحقيقة هناك واحد وربما يخبرنا شيئًا ما.

عقد حاجبيه الجميلين بينما كان يفكر، "بالطبع، أنت على حق، أفكر الآن في ذلك، كنت غاضبًا لأن أحد أضواء الشارع كان منطفئًا، وكان الظلام دامسًا حتى وصلت إلى سيارتي، كنت دائمًا قلقًا أن تسرق سيارتي أو تتحطم، نسيت ذلك". كان هناك ثلاثة أزواج من العيون تحدق في اتجاهه ولكن النوم لن ينتظر أكثر من ذلك، فأنا أشعر بالنعاس بينما أجلس على مقعدي الجلد المريح هذا.

عندما استيقظت بعد ساعتين كان أعضاء الفريق الآخرين باستثناء صوفي منشغلين بمقارنة الملاحظات وإظهار النتائج. كانت صوفي جالسة على الأرض بجانبي بينما كنت نائمة فلم تكن ثقتها في الأشخاص الآخرين قد اكتملت بعد. كنت أيضًا العضو الوحيد في الفريق الذي يحتاج إلى تناول الطعام. أعددت

شطيرة الزبد بالموز وانضممت إليهم في غرفتي المشرقة حيث المقاعد المريحة التي تناسب هذا الاجتماع.

نظر كُلٌّ من أينشتاين وتشرشل إلى طعامي، حسنًا، فأنا لست خبيرة في الأطعمة.

ربما يعتبر تشرشل أن تناول زبدة الفستق انتهاكًا عقوبته الموت، كان ذواقًا من الطراز الأول منذ سنوات عديدة كما ذكر، " كانت أطعمتي بسيطة فكنت أرضى بسهولة بالأشياء البسيطة ".

بعد أن استيقظت، اهتم السيد وينستون وأينشتاين بحضوري مبتسمين، ولكن سميث كان يناقش إحدى النقاط وربما لم يلحظ عودتي. " وينستون، إذا قبلنا أن أحدًا ما قد تلاعب بالأضواء ليعطي الفرصة للقاتل فكيف يمكن أن يساعدنا ذلك إذن؟ هذه النقطة التي أعمل عليها، فأنا لا أرى أهمية لهذه المعلومة ".

نظر السيد وينستون إليه وأخفض رأسه ثم جذبه إليه، علمت من قراءة آلاف الأوراق عنه، تبدو هذه وقفته الحازمة، كنا نشاهد خلافًا حادًا. " سميث، عزيزي، يجب أن تنظر إلى ما وراء الحدث، إذا قصد أحد بالفعل إطفاء الأنوار فهم بالتأكيد يتوقعون عودتك ويشير ذلك إلى أنهم يملكون معلومات مسبقة عن تحركاتك. أيضًا، من الممكن أن القاتل اعتقد أنك قادر على التعرف عليه، ولذلك فربما تكون تعرفه. قد يكون ذلك مهمًا في حال نجوت من الهجوم، ماذا تعتقد الآن، كان أينشتاين عاقدًا يديه بينما كان يفكر في هذه الجوانب المختلفة من اللغز ويفسرها لسميث.

" يمكننا تجاوز هذا الافتراض، أليس كذلك أعزائي؟ نحن لدينا معلومات واحتمالات أنت لم تكن على علم بها. بالإضافة إلى ذلك، في حال كانت الأضواء معطلة فمن الممكن أن يطلب شخص ما لإصلاحها، أليس كذلك؟ هناك بعض السجلات تشير إلى هذه الطلبات والإصلاحات. ما هي الجهة التي قد تتعامل مع الإصلاحات؟ هل هذه السجلات متاحة لنا الآن؟ هل حدث الإصلاح؟ كل هذه التفاصيل يجب أن تثير التساؤلات في داخلنا ".

قال السيد وينستون: " هل هناك سبب آخر للتلاعب بأضواء الشارع؟ ربما سيارة الإصلاح قد اختبأت في المشهد وراء الظلام، هل لاحظ أي أحد أو اشتبه بسيارة إصلاح المدينة؟ يمكن للشخص المخادع أن يلاحظ النشاط في مسرح الجريمة بدون أن يشرح له أحد، سميث، هل تحققت من تقارير جريمة المكتب

الخامس بشكل كامل؟

" نعم فعلت ذلك قطعًا العديد من المرات يا سيد وينستون، وليس هناك أي ذكر لأي شخص أو شاحنة إصلاح للضوء في مسرح الجريمة. بالتأكيد أنا موقن من ذلك، فلم يلاحظ أحد مقتلي حتى الصباح. هو أعتقد أنه رجل، يحتاج 6 أو 7 ساعات لتعديل المشهد وإصلاح الأضواء، ولن يلاحظني أحد في الظلام الدامس، تذكر أيضًا فقد كان الجو ممطرًا جدًا ".

أنا ذكرت "أستطيع التواصل في خلال ساعات قليلة مع القليل من الأصدقاء في لندن والحصول على المعلومات التي نحتاجها لمتابعة الأمر، بعد ذلك، نستطيع أن نقرر إذا تغيرت الإجراءات منذ 1965 ".

الأفكار تتسابق في عقلي، في حال وجدنا القاتل فنحن في طريقنا لتحديد المجموعة المسؤولة عن المذبحة. وإذا ...

نظرت حولي " ما هي خطوتنا القادمة يا سادة؟ ".

الفصل الخامس
الحاسوب

جلسنا هادئين لدقائق معدودة، كان كل منا تائه في أفكاره، إنه لشيء مدهش ومثير أن تخدم هؤلاء الأشخاص الأذكياء أثناء عملهم، بالنسبة لي هذا أفضل الأشياء على الإطلاق. كان سميث أول المتحدثين وقال: هناك شيء ما يزعجني، كان ذلك هو اليوم الأول الذي شعرت فيه بالثقة في قدرتي على فك اللغز وبالصدفة كان هو اليوم الذي أطلق فيه الرصاص عليّ".

وجه أينشتاين سؤالًا للمارشال سميث، هل استخدمت الحاسب في ذلك اليوم؟ نعم، وقبل أن يسأل أحد فأنا على دراية بأجهزة الحاسب وقدراتها، وأعتقد وينستون أيضًا على دراية بالحاسوب، أوما وينستون برأسه وقال إنه كان مولعًا دائمًا بالأجهزة والآلات، فقد كانت تجذبه هذه الأشياء دائمًا، هذا الرجل المثير صمم خَزّانًا بدائيًا أثناء الحرب العالمية.

سألته: "من فضلك أخبرني عن الحاسب الذي كنت تستخدمه"، أردفت قائلًا: لا أنا لست خبيرًا في الأجهزة ولكنني كنت أستخدم واحدًا يوميًا منذ أن بدأت رسالة الدكتوراه من عشر سنين، فالبقاء حيًا يتطلب تعلم بعض الأشياء عن هذه الآلات المزعجة، فجميع مرضاي مسجلون على الجهاز. حسنًا، في عام 1965، كان هناك حوالي 20000 حاسوب في العالم. أصبح الحاسوب أصغر حجمًا بفضل هذه الرقاقة الإلكترونية الصغيرة، كما سهلت اللغات الجديدة من استخدام الحاسوب. أيضًا يستطيع جميع الناس التواصل من خلال الكمبيوتر، بالرغم من ذلك فهذه التكنولوجيا لا تزال في مهدها. هذا هو كل ما أعرفه عن تاريخ أجهزة الحاسب فلقد درست حصصًا للحاسوب في المدرسة الثانوية – وكنت أكرهه جدًا".

قال ديفيد إنهم استخدموا الماركة الجديدة IBM360 لأغراض محدودة. كانت آلة مذهلة مقارنة بحاسوبي المحمول. وكانت هذه الماركة تعد للقيام بالمهام المختلفة، وطبقًا لبحثي المختصر فإن هذه الماركة كانت التكنولوجيا الأعلى والأحدث في الوكالات في عام 1965. كانت عبارة عن حاسبة إلكترونية كبيرة ويمكن وضعها في غرفة مع ملحقاتها في درجة حرارة مناسبة.

بالرغم من ذلك، فلم تكن واحدة من برامج التشغيل الموحدة التي سبقتها، ولذلك فإن سؤالي كان مَنِ الذي بَرْمَجَ الحاسب الخاص بك وجعله جاهزًا للعمل

يا مارشال سميث؟

بالتأكيد لا يملك السيد وينستون والدكتور أينشتاين هذه المعرفة التكنولوجية، ولذا فلقد أصابتهم الدهشة عندما عرضت سؤالي. تحول وجه السيد وينستون إلى اللون الأحمر ووقف على قدميه محدقًا في المارشال سميث وقال: "سميث، هل تقول إن هناك شخصًا آخر غيرنا يعرف معلومات الشفرة وأنت لم تذكر ذلك لي من قبل؟" يا للهول!

كان سميث مستعدًا بالإجابة "أنا لم أبدأ في الاستعانة بمبرمج إلا بعد وفاتك، في الحقيقة أنا التقيت به قبل أسبوع من إطلاق النار عليّ، وأعطيته فقط المعلومات التي هو في حاجة إليها لبرمجة الجهاز، أنا لم أستطع فك الشفرة، ولكنني كنت على يقين بأني على وشك إيجاد الحل".

لم يكن وينستون سعيدًا، كان واسع الخيال بالقدر الكافي الذي يجعله يرى الكثير من الأسئلة والمشاكل. "أين كنت تعمل على رسالة الشفرة؟ وأين كانت الرسالة تحفظ عندما لا تكون موجودًا؟".

عقد ديفيد حاجبيه البنيين مرة أخرى، "كنت أحتفظ بها معي دائمًا، وفي أثناء العمل تكون في مكتبي، وكما تعلم، كان مكتبي بلا نوافذ ولها باب واحد دائمًا ما يكون مغلقًا. عندما غادرت في نهاية اليوم، وضعت الحقيبة آمنة في مكتبي ولكن الشفرة كانت دائمًا معي.

كنت أرغب في حفظ شفرة منيغيل الأصلية في خزنة موجودة في سيارتي، كانت هذه الخزنة يتعذر اكتشافها إلا إذا كان أحدهم يعرف مكانها من قبل، لم أستطع تركها في المكتب، العديد من الأشخاص ربما استطاعوا فتح هذه الخزينة، عندما وصلت منزلي كنت سأنقلها إلى خزينة سرية في مكتبتي".

استدرت لأنظر إلى سميث وكان السؤال الواضح "إذن فأنت كنت تحتفظ بالشفرة في وقت -على ما أظن- إطلاق النار عليك. ونظرًا لما ذكرته من أن المدير العام أوجدين احتفظ بها في القبو، فالرسالة إذن موجودة في المكتب الخامس أليس كذلك؟ أيضًا كنت تحمل مظلتك المزودة ببندقية عيار 22 والتي كانت تعد فريدة من نوعها على الأقل في دائرة معارفي؟ هل وجدها أحد؟

كان وينستون وألبرت يفكرون بعمق في هذه المعلومات الجديدة، وقال سميث" هذا صحيح، فلقد وجدوا الشفرة في معطفي، ولكن المظلة فقدت، لماذا تسأل؟

سأل ألبرت السؤال البديهي الثاني، من هو المبرمج وأين هو الآن؟ فهو

الشخص الوحيد الذي علم بأنك حاولت فك الشفرة غير المدير العام، إذا فهمت ما ذكرته بشكل صحيح".

كان اسم المبرمج إدوارد وينتويرث وكان والده ضابطًا سابقًا في الجيش وكنت أعرفه من وقت الحرب فلقد كنا معا في دوكسفورد. كان والده رجلًا طيبًا ومستقيمًا، وكان إدوارد صغير السن إلى حد ما في هذا الوقت ومتلهفًا إلى المساعدة، فلقد تطوع لمساعدتي في هذا الجهاز العجيب وكنت مسرورًا لذلك خاصة لأني أعرف عائلته، أنا لا أعلم أين هو الآن أو هل ما زال حيًا أم لا، ومن الطبيعي أن يكون طاعنًا في السن الآن إذا كان ما زال حيًا".

كان وينستون قادرًا على إدراك لب الموضوع عندما طرح سؤالًا واحدًا" كيف نعرف أن هذا الموجود في القبو في مبنى المكتب الخامس هو شفرة منيغيل؟ كيف تحققت من ذلك؟ أنا أعرف أننا لدينا نسخة من الشفرة ولكن ربما شخص آخر لديه نسخة أيضًا، هم ربما لا يعرفون أننا نملك نسخة أخرى. هذا الشخص كان لديه الكثير من الوقت للتلاعب بمسرح الجريمة قبل وصول الشرطة، كما أنه شخص لا يرغب في فك الشفرة. وهذا قد يوضح لماذا الحقيبة التي تحمل الشفرة مخزنة في القبو ولم يقترب منها أحد، لماذا لم يأخذ القاتل الشفرة طالما كان القتل له علاقة بذلك؟"

ضرب ديفيد جبهته وقال " أنت على حق، هذا يعطي شعورًا جيدًا، سيد وينستون، لا لم أدخل إلى القبو أبدًا وهذا هو المكان الذي يجب أن نتجه إليه. لندن، أوو، ربما لم يجد القاتل الشفرة، فمعطفي يحتوي على جيب صغير سري ولا بد أن المحققون قد مزقو المعطف لأجزاء فيما بعد".

بينما تضع الأرواح الثلاثة الاستراتيجيات كان عقلي يعود إلى القضية غير المحلولة، فلقد مرت العديد من السنوات منذ تطوعت لحل قضية مبهمة في قسم الشرطة في كولومبيا، كنت أعرف واحدًا من مسؤولي الشرطة رفيعي المستوى لأنه كان يدرس الماجستير في أكاديمية الشرطة، ولقد دعاني للتطوع واستخدام موهبتي في التحليل وأنا اقتنصت هذه الفرصة، وكان دوري في القضية المبهمة هو أخذ الملفات وتنظيمها وكتابة تقرير للمفتشين للاسترشاد به واستخدامه. كان محتوى الملفات يعود لي: تقرير الحادثة، وجميع التقارير التابعة، ونتائج اختبارات المعامل، وتقرير التشريح، والدليل، وموقعه، والخط الزمني، والمشتبه بهم الرئيسيين، والشهود، ومواقعه، وأسماء ضباط تنفيذ القانون، والسيارات، والأسلحة، والهواتف.

مكتبة

كنت أشارك هذه المعلومات مع فريقي ولم يَبْدُ عليهم الاندهاش لأني أصبحت عضوًا في فريق حل القضايا المبهمة، اممم، أتساءل إذا كان هذا شيئًا جيدًا، كان سميث قد اطلع على تقارير الشرطة والخط الزمني وتقارير التشريح، لم يكن هناك شهود بينما توفي جميع المفتشين الذين كانوا مسؤولين عن إنفاذ القانون وبالتأكيد تقاعدوا منذ زمن وتركوا له السيارة والأسلحة وسجلات الهواتف وإدوارد وينتويرث وسجلات إضاءة الشوارع وشفرة منيغيل في القبو، رائع، أساسيات القضية!

نحتاج التقدم للأمام، لسوء الحظ، كان أينشتاين وتشرشل يشاركان في مناقشة وجودية" عزيزي البرت، بالطبع، أنا أدرك نقطتك، فالجريمة ليست مجال خبرتك، ولا مجالي أيضًا، بالرغم من ذلك، عندما بدأنا في استكشاف الشفرة ودراسة بحث الاستنساخ والتعمق في خطتهم الشريرة فإن مواهبك تصبح بدون قيمة. أستطيع تخيل أن هذا سبب اختيارك لهذه المهمة. سميث وأنا وبالتأكيد الدكتور ويندوت ليس لديهم شيء يفعلونه مع هذه التضمينات، فالقوى الخارقة تتخطى بشكل جيد قدراتنا المحدودة حتى صوفي تنظر للأعلى وتحرك رأسها الكبير.

"اعتقادك صحيح يا وينستون، فلم يَخْتَرْ أحد منا أن يكون هنا باستثناء الطبيبة الجيدة".

انحنى أينشتاين قليلًا في اتجاهي بطريقة لطيفة، في الحقيقة أستطيع الاعتياد على ذلك. بالرغم من ذلك، ولكي تكون دقيقًا لم أَخْتَرْ بالتحديد هذه المهمة. أتذكر أشهر اقتباسات أينشتاين "تعلم من الأمس وعيش اليوم وانتظر الغد بأمل، فالمهم ألا تتوقف عن التساؤل".

"علينا أن نسأل، وينستون، وحتى نكتشف الإجابات التي نحتاجها، فإننا نشعر بالعجلة وذلك لأننا علمنا أننا يجب أن نوقفهم قبل أن ينفذوا مهمتهم. بالرغم من ذلك، فنحن لا نعلم اليوم أو الساعة التي سنتوقف فيها".

الفصل السادس
لندن

السيد وينستون، المارشال سميث، والدكتور أينشتاين سوف يذهبون إلى لندن، أنا لديّ مواعيد مع العملاء ولم أستطع السفر معهم والتخلي عن مرضاي وسوف تظل صوفي معي لترشدني وتحميني.

اقترب سميث وجلس بجانبي وحينها تسارعت دقات قلبي بدرجة كبيرة، أستطيع أن أتخيل ضربات قلبي تصل إلى الخط الأحمر في المقياس وتتصاعد أنفاسي، يا له من فتى رائع الجمال فعندما يتحدث أفقد ثباتي وأرتجف بشدة، دكتورة ويندوت يجب أن تفهمي أن هؤلاء الأشخاص الحازمين الخطرين مصممون على منعنا من إيقاف خططهم. نحن لا نعرف مدى معرفتهم بنا ولأي مدى هم متورطون أو كيف هم الآن. هم عاجزون عن إصابة الدكتور أينشتاين أو السيد وينستون أو إصابتي بأي ضرر فهم لا يستطيعون الوصول إلينا. ولكنك على العكس معرضة للخطر ويمكن إيذاؤك، يمكن أن تتعرضي للقتل، ولذا كوني حذره عند عودتك لروتينك اليومي فأنا لا أرغب أن يصيبك مكروه واعتني جيدًا بصوفي فهي سوف توجهك، ممتاز إنه قلق بشأني وأنا أعشق الاستماع إلى صوته الإنجليزي الناعم والنظر إلى عينيه الساحرتين.

أجبته وأنا أنظر إلى هاتين العينين الداكنتين الواسعتين: أعدك "سوف أكون حذرة للغاية يا مارشال سميث".

"دكتورة ويندوت يشرفني أن تناديني ديفيد فقط"، يا إلهي، أستطيع الشعور بالسخونة في رقبتي وتزحف بالتدريج إلى وجهي.

تمكنت بالكاد من قول: "وأنا يشرفني أيضًا ديفيد أن تناديني بونز"، رباه لا بد أنه يعتقد أني مثقفة مهووسة، يا إلهي!

اقترب ديفيد أكثر وسألني: "أخبريني يا بونز لأني أتساءل كيف حصلتي على لقبك واسمك الأخير؟ فهذا غير معتاد"

"ينتسب والدي إلى قبيلة ويندوتي من منطقة أوهايون وكان والده نصفه إيراني ونصفه ينتمي لويندوتي، وكان اسمي الأمريكي الأصلي يصعب نطقه أو تهجئته ولذا تغير اسمنا الأخير منذ مئات السنين ليصبح

ويندوت.

اسمي الأول هو رافين، ولكن أبي كان شديد الفخر بأسلافه وكان دائمًا يقول إن عظام خدي واسعة وعالية بفضل الانتساب إلى أسلافنا وبعد فترة بدا في مناداتي بونز وأصبح الاسم ملتصقا بي، بدا مهتمًا بكل كلمة أقولها كما لو كان هذا أكثر القصص التي سمعها إثارة في حياته، وبدأ يهمس بالقرب من أذني: "عليّ أن أتعلم أكثر عن ويندوتي الهندية الساحرة وتشيك بونز"، أنا سوف أفقد وعيي بعد هذه الكلمات.

السيد وينستون والدكتور أينشتاين عادا إلى الغرفة واسترجعا محادثاتهما عن الاستراتيجيات. ينفخ السيد وينستون دخان السجائر في الهواء للفت النظر إلى نقطة هامة، بينما السيد أينشتاين وازن نظارته الطبية على أنفه ليضيف وزنًا إلى مناقشته. هذان الرجلان الذكيان لديهم آراءهم القوية، ولحسن الحظ كانا مستغرقين في المحادثة لدرجة جعلتهم لم يلاحظوا حالتي المزرية. سوف يغادرون قريبًا للقيام بمهامهم المختلفة، ولن يحتاج الفريق لاستصدار تذاكر طيران، هم فقط في حاجة لتخيل وجودهم في لندن وسيصبحون هناك. كنت أفكر بطقطقة حذاء دوروثي في ويزارد وأبتسم.

لقد قسموا مهامهم الاستخباراتية بينهم، سميث، أقصد ديفيد سوف يتفحص القبو محاولًا الحصول على مكان إدوارد وينتويرث كما سيفحص بعض السجلات القليلة المتاحة لأي شخص ليقرر هل وينتويرث ما زال على قيد الحياة أم لا؟ وهل ما زال في إنجلترا حتى الآن؟ وكأحد عملاء المكتب الخامس، بالتأكيد هو خبير في إيجاد أماكن الأشخاص، وبجانب ذلك فهو ساحر.

أما عن السيد وينستون فسوف يتحسس أخبار صديقه السري الذي كان مرتبطًا به وذلك في معرض بحثه عن السيارة رويس فانتوم، فليس من السهل إخفاء شيء رائع كهذه السيارة في جزيرة صغيرة، ومهما كان من انتقلت إليه ملكية السيارة بعد موت ديفيد فنحن نعتقد أن لديه الكثير من الأسرار – والتي منها بالتأكيد الخزنة المثبتة في السيارة، السيد وينستون سوف يجد الفانتوم فهو شديد الذكاء.

أينشتاين سوف يستمع ويراقب المجتمع العلمي ليستمع إلى

الإشاعات من المؤسسة الحمراء، وهو البحث الذي فيه مؤيدو منيغيل قد يظهرون بين المجتمع الأخلاقي الموجه الذي يرغب في الحفاظ على سيطرته وسلطته. سوف يسافر أينشتاين ويستمع ويقرأ ويتحقق من الاكتشافات الأخيرة ويبقى حذرًا من أن يشتبه به أحد، إذا كانت هذه المؤسسة السيئة في إنجلترا فسوف يجد دليلًا على إثبات ذلك، وكما قال أينشتاين: "عليك أن تتعلم قواعد اللعبة ثم ستجد نفسك أفضل من أي شخص آخر"، كان عبقريًا.

أما أنا فأحاول التعرف على ما قام به مجلس مايفير لمعالجة انقطاع الأضواء في الشارع بالقرب من مقرات المكتب الخامس. ربما كان لديهم سجلات عن إصلاحات أضواء الشارع في الرابع عشر من مارس لعام 1965. أحتاج أن أتأكد هل هذه السجلات ما زالت موجودة حتى الآن. أنا باحثة ومحللة سابقة للقضايا الغامضة وأستطيع فعل ذلك بمساعدة صوفي.

وعن طريق مرضاي، علمت كثيرًا عن مجلس مايفير فهم كانوا لا يضعون سجلاتهم على الحاسوب حتى عام 1985 ولذلك، فإن سجلاتهم القديمة كانت ورقية. أنا شخص صادق وأشعر بالذنب إذا ابتعدت عن الطريق المستقيم. والآن لن يساعدني الصدق في إنجاز مهمتي اليوم ولقد آمنت بهذه الحقيقة. بجانب ذلك، عادة ما أخبر مرضاي بأن الذنب عبارة عن عواطف غير منطقية وغير صحية. في النهاية قررت أني سأقول إني سأؤلف كتابًا عن تاريخ المجلس في لندن ومساهماته في نمو وتطوير بريطانيا العظمى. ربما أذكر تشرشل وإعجابه بالمجالس البريطانية (والتي ربما كانت صحيحة على حد علمي). كانت الحقيقة البديلة التي اختلقتها تبلي بلاءً حسنًا، وطبقًا للسيدة الجميلة التي تحدثت إليها في الإدارة فإن السجلات القديمة والتي تتضمن عام 1965 مخزنة في مخزن يبعد بضعة أميال عن مكتبها، سألتها لماذا قد يحتفظون بهذه المعلومات غير المفيدة طيلة هذه السنوات الفائتة، وكانت إجابتها قصيرة ومعبرة: "هذا هو النظام وهذا ما اعتدنا عليه".

كتبت عنوان المخزن لأعطيه للفريق. أنا ممتنة أني لن أكون الشخص الذي يذهب إلى المخزن للبحث عن إبرة في كومة من القش.

هذه سوف تكون الحالة إذا لم يكن طاقم التخزين بالمجلس منظمًا.

حسنًا، ربما يتمتع الفريق بقدرات تفوق كونهم مجرد موتى، ولكن لا أعلم مدى هذه القدرات أو كيف يستطيعون تنفيذ أي شيء. وبأمانة، أنا لا أعتقد أنهم يعرفون أيضًا وهذا يخيفني.

يرن هاتفي المحمول وتصيح صوفي، ولذا أعرف أن هذا ليس شيئًا عاديًا. "أحتاج إلى تغيير موعدي" مكالمة تليفونية. "بونز أنا ديفيد أحدثك من ميري أول في إنجلترا، في الحقيقة، أنا مهتم بتأمينك وأريد فقط أن أطمئن عليكِ".

"شكرًا لك، ديفيد هذا لطف منك، كيف أبليت في مهمتك؟ هل وصلت لأي معلومات تشير إلى المبرمج؟ أنا متلهفة لسماع التفاصيل. "أنا أتحقق من المكتب الخامس وسجلات المساعدة العامة، بالتأكيد أصبح كبيرًا بما يكفي ليكون قد تقاعد. الاختباء مستحيل تقريبًا، علمت للتو كيفية الوصول إلى السجلات التي أختارها ولكن يحتاج ذلك بعض الوقت. يبدو جيدًا عندما تتواصل الحواسب مع بعضها. ظهرت تطورات تكنولوجية مدهشة منذ ظهور IBM360. إذا لم أجده هذه المرة فسوف أعود في المرة القادمة".

"من الرائع أن أسمع ذلك، ديفيد، هل تواصلت بأي طريقة مع وينستون أو أينشتاين؟" لا، فأنا أعرف أنهم مستمرون في جمع المعلومات من المصادر المختلفة. لا أستطيع تفسير ذلك ولكنني أعرف". جيد، ولكن ألن يساعدك إذا كان معك دليل التشغيل؟" ضحك ديفيد "نعم دليل التشغيل فكرة جيدة يا بونز".

"من فضلك أبقني دائمًا على اطلاع فأنا وصوفي متلهفان للحصول على معلومات من صديقنا المقرب في لندن"

يرد ديفيد: "سأفعل ولكن عليك الاعتناء بنفسك أيتها السيدة المثيرة".

أجبت بارتباك: "بالتأكيد، هل لديك هاتف، يا ديفيد؟ فلا يظهر رقم على هاتفي".

"لا، لا أملك هاتفًا يا بونز"، هل أنت مرتبكة أيتها المرأة المثيرة؟ أعتقد أني شعرت بالسعادة لمكالمات ديفيد.

شعرت بهذا الشعور الدافئ مرة أخرى، بعد سماع صوت ديفيد.

جيد، تماسكي أيتها الفتاة وحاولي أن لا تتصرفي كالمراهقات. نظرت مرة أخرى في جدول مواعيدي وأدركت أن لديّ أكثر من مريض في الساعة السادسة وأستطيع بعد ذلك اصطحاب صوفي في السيارة الجيب وتناول العشاء في مطعم هيلسبور ثم العودة إلى المنزل في المساء، فما زال لديّ بعض الأفكار التي أحتاج أن أدرسها بعد تناول الطعام.

الفصل السابع
السفاح

يحين موعد عميلي الأخير في خلال 15 دقيقة، كما أنه عميّل جديد اسمه الدكتور إدوار ويرثس، ويبلغ من العمر 45 عامًا. وقال إنه قلق حيال دراسته البحثية المُرهقة ولا يمكنه النوم، فمن المحتمل أنه يعمل في جامعة ديوك، ولم يُحِلْهُ إلى أي شخص- هذا أمرٌ غير عادي. لديّ أوراقه جاهزة لإكمالها وأتطلع إلى بدء حالة جديدة. أستطيع أن أرى من مكتبي غرفة الانتظار من خلال نافذة مكتب الاستقبال. أعلم حينما يدخل العملاء لأني أسمع صوت فتح الباب الأمامي. ولأن موظفة الاستقبال قررت التقاعد واللعب مع أحفادها فأنا أدير المكتب بنفسي.

سمعت صوت الباب يُفتح ويُغلق. لم أرَ أي شخص لكن من المحتمل أن يكون واقفًا عند الباب الأمامي منتظرًا أن يخرج شخص ما ليحييه. نهضت عن مكتبي لأسير إلى غرفة الانتظار. أتت صوفي معي بينما رأيت عند الزاوية رجلًا ضخم الجثة يرتدي ملابسًا سوداء. هاجمني ولكمني لكمةً واحدةً بقبضته الضخمة وضرب صدري وطرحني أرضًا. قفزت وحاولت التقاط أنفاسي. هجمت عليه صوفي كاشفة عن أنيابها. قفزت عليه قفزة كبيرة وأسقطته أرضًا. وسمعت صوت ارتطام رأسه بالخشب مُحْدثًا جلبة عالية. رأيت وميضًا ممتزجًا بالأبيض والأسود وسمعت نباحًا غاضبًا وصوت اصطكاك أسنان. لقد كانت صوفي تعتليه الآن وغاضبة بطريقة شرسة جدًا. كان يضربها ويحاول جاهدًا الوقوف على قدميه.

ولكن صوفي كانت أسرع منه مقاومة فلم يستطع وضع يده عليها. وفجأة كما لو كان ساحرًا ظهر في يده مسدس قديم عيار 38. هاجمته في محاولة يائسة مني لحماية صوفي وركلته ركلة مميتة في جانبه بكعب حذائي الأحمر العالي المدبب. حاول فقط أذية كلبتي أيها المتسلل! صرخ بألم وأمسك المكان حيث ركلته. وبركلتين أطحت بالسلاح الناري من يده. وانزلقت عبر الأرضية الخشبية. استدار وحاول الوصول إليها. ركلتها مرة أخرى بعيدًا عن متناول يده. تدحرج على جانبه وحاول الوقوف على قدميه. وصعد الأدرينالين في عروقي فاندفعت نحوه.

كانت صوفي أسرع مني وأطبقت بأسنانها على قميصي وأعادتني للخلف. تطلع في وجهي، واحمر وجهه وتميز غيظًا، زمجرت صوفي محذرة وهي تصدر أصواتًا تهديدية خافتة. انفرجت شفتاها عن أسنان مميتة. ترنح خارجًا من الباب الأمامي المفتوح. أوه يا إلهي ماذا حدث؟ تسارعت دقات قلبي واندفع فيه الأدرينالين. وقفت صوفي إلى جانبي في هدوء. قفزت بخفة إلى المرآب بقفزة واحدة. لقد اختفى. رأيت سيارة رياضية داكنة تستدير حول الزاوية ويصطك إطارها بالأرض.

رن هاتفي الخلوي بدا دافيد مذعورًا وهو يقول" هل أنتِ بخير يا بونز؟" هل تأذيتِ؟ تحدثي معي! "حسنًا يا دافيد أنا أحادثك!" لا أظنني تأذيتِ. إن صوفي بخير – انتظر من المحتمل أن تكون بخير أليس كذلك؟ لم أفكر في هذا عندما هاجمته. لم يتمكن من إيذائها! كنت خائفة من أن تقتل. انتظر، كيف عرفت بالخطر يا دافيد؟" وتسلل إلى عقلي الباطن إحساس طفيف بعدم الارتياح لكلامه. يمكنك أن تسمي هذا جنون الارتياب.

بالطبع، كانت إجابته "لا أعلم". "أخبريني بما حدث من البداية إلى النهاية ". أخبرته كل شيء استطعت تَذَكُرَهُ. وفجأة لاح لي شيء! أخيرًا لدينا دليل دامغ. إن هذا الدليل لا يتعدى كونه مسدسًا عيار 38. ذهبت مسرعةً إلى غرفة الانتظار وركعت على الأرض وبدأت في البحث عن السلاح الناري. ها هي تحت الأريكة! كدت أن أصل إليها ثم تذكرت تدريبي الذي تلقيته في الشرطة – بخصوص بصمات الأصابع. سحبت مجلدًا بلاستيكيًا كبيرًا له شريط قابل للفتح والإغلاق وأحكمت الإغلاق على السلاح الناري بداخله. لم يسبق لي أن رأيت سلاحًا ناريًا دقيقًا ومليئًا بالتفاصيل كهذا السلاح. أخبرت ديفيد أني سأخفيها في مكان آمن لحين عودتهم. ولكن أين أخفيها؟" أنا أعرف! توجد طاولة لكَيّ الملابس في خزانة قديمة قابلة للطي في المطبخ (ولحسن حظي كانَ مبنًى مكتبيًا منزلًا في العشرينيات)، وكانت هذه الطاولة موجودة خلف الثلاجة. سحبت الثلاجة الصغيرة وفتحت منطقة التخزين ولصقت السلاح الناري والمجلد في طاولة الكي القديمة بالقرب من الباب وأعدت الثلاجة إلى مكانها. أشعر بشعور رائع.

حذرني ديفيد أنه من المحتمل أن يعود المتسلل لاسترداد سلاحه.

تناقشنا حول استدعاء الشرطة. لم أتصل بالشرطة فهم لا يمكنهم مساعدتي في هذا وسوف أبدو كما لو أنني شخص فقد بضع بطاقات من ورق اللعب. لا بد أن أكون حريصة وأبقي معي كلًا من صوفي ومسدسي طراز سميث أند ويسون عيار 38. إن همي الأول هو سلامة عملائي. سألتقي بهم في غرفة خلفية خلف أبواب مزدوجة مقفلة حتى ينتهي هذا.

الفصل الثامن
المطاردة

على مدار الأيام القليلة المقبلة كنت مشغولة جدًا مع عملائي والأوراق (دائمًا تشغلني الأوراق) وبدأت تدريجيًا أقلل مستوى يقظتي. مثلما نفعل حينما نمر بحالة شاذة ندخلها في دوامة حياتنا وتختفي تدريجيًا من تفكيرنا. أصبح الاعتياد يَتَلَبَّسُ في شكل وحش متحرك بحركة مستمرة. لا أستطيع التركيز عليه بدون أن يصيبني الدوار والضيق. أتساير مع اللكمات العصبية ومحاولة استهداف اللحظة الحالية. وهناك مخاوف أخرى أكثر إلحاحًا لتتطلب انتباهي.

صوت جرس الهاتف، أجبت على هاتف المكتب: إنه السير وينستون. "عزيزتي الطبيبة، أشعر بالحزن حيال العنف الذي تعرضت له. هل أنتِ بخير؟ لقد قال ديفيد إنك وصوفي كنتما رائعتين في حركاتكم التكتيكة".

"شكرًا لك سير وينستون، نقدر دعمك. نعم، يبدو أننا لسنا سَيِّئَيْنِ بعد تمريننا الصغير في الملاكمة. خائفة من أن تكون الأخبار بخصوص الضربة التي تلقاها بحذائي الأحمر ذي الكعب العالي ليست جيدة".

"من المؤسف أنها كذلك أيتها الطبيبة. أنا متأكد أن زوجتي العزيزة كليميني ستتعاطف معك. وأتفهم أنك استعدت السلاح الناري وخَبَّئْتِهِ في مكان آمن. رائع، بكل بساطة رائع وقد حققت بعض النجاح في تعقب "فانتوم رولز رويس" وسأزودك أنت والآخرين بتقرير كامل عندما نلتقي ثانية. إن ألبرت مشغول بتعقب الاكتشافات الأخيرة في مجال الاستنساخ. لقد حدث الكثير في هذا العلم، وسوف يستغرق وقتًا لاستيعابه كله، فضلًا عن التعرف على أساسياته. سنكون معكم في وقت مبكر غدًا. أَبْقِ صوفي قريبة منك أيتها الطبيبة. حاولي ألا تكوني متهورة جدًا. تحياتي لك!"، وأغلق الهاتف قبل أن أتمكن من الإجابة. نظرت إلى الهاتف. لا يوجد رقم معرف المتصل قمت بالنقر على سجل المتصل – لا يوجد رقم.

عدت مرة أخرى إلى جدول أعمالي ورأيت عملائي المختلفين لهذا اليوم. لقد كان يومًا إيجابيًا ونتائج العملاء كانت جيدة. لقد كان عملائي سعيدون – أو أكثر سعادة. يعتبر هذا يومًا جميلاً مكللًا بالنجاح بالنسبة لي. لقد حان وقت جمع حقيبتي وحافظة نقودي وصوفي والقيادة في طريق العودة للمنزل. لقد أبقيت سلطة من الغداء لذا فإن عشاءي موجود. لم تعد صوفي تأكل. نحن جيدون هناك. توجهنا خارجين صوب سيارتي الجيب رانجلر أَنْلِمتِدْ السوداء.

ولأن المسافة لمنزلي تستغرق 20 دقيقة بالسيارة من خلال طريق ذي مسارين فسوف نصل قريبًا. لا يوجد زحام كثير. انتهى الازدحام الساعة الخامسة كما أن هذه ليست هيوستن. وبينما أنظر في مرآة سيارتي الخلفية لاحظت سيارة رياضية كبيرة زرقاء داكنة اللون تأتي خلفي بسرعة خاطفة. ماذا يفعل؟ إذا لم يبطئ سرعته فسوف يصطدم بالجزء الخلفي لسيارتي. وبدا قريبًا أكثر وأكثر في مرآتي! يا إلهي، هذا لَيسَ جيدًا! أحاول أن أفكر. يوجد خندق عميق على جانبي الطريق وحافته ضيقة. وبسرعتي هذه لا يوجد لديّ مكان أذهب إليه. إلا أن أسرع إلى المسار القادم يمينًا قبل أن يتمكن من صدمي. عظيم! ولا تزال السيارة الوحيدة في هذا المسار بعيدة. وغيرت السيارة الرياضية مسارها أيضًا! سُحْقًا! يحاول هذا المجنون أن يصطدم بي! أرجعت السيارة مرة أخرى إلى المسار اليمين. أصدرت إطاراتها صَريرًا عاليًا ومالت بشكل غير مستقر إلى اليمين! كانت صوفي المسكينة في الكرسي الأمامي وترتمي من جانب إلى آخر. كانت رائحة المطاط المحترق تملأ أنفي.

هناك متجر صغير على بُعْد بضعة أميال. إذا استطعت أن أبقيه بين الخنادق – فقد تَجَلّتْ لي فكرة. وبينما تتأرجح سيارة الجيب للأمام وللخلف انحرفت السيارة القادمة عن الطريق! نظرت إلى الوراء، يبدو أنهم على ما يرام. آه يا إلهي، أتمنى أن يكون السائق يتصل بدورية الطريق السريع. يمكنني أخيرًا استخدام التعزيزات الآن!

اعتدت على إيقاع الحركة ذهابًا وإيابًا وحركة السيارة الجيب واندمجت معهم كالآلة بعقل واحد. ها هو المتجر الصغير ظهر بجانبي عند الساعة الثالثة، وفجأة انحرفت بالسيارة الجيب في موقف السيارات. قمنا

بالدوران حول السيارات المتوقفة وتطلق سياراتنا صريرًا استمررنا في الدوران وكانت السيارة الرياضية خلفي. حددت مكان وقوف سيارات خاليًا. انسحبت بين السيارات واستدرت بحدة جهة اليمين. إن السيارة الرياضية بطيئة ويصعب عليها المناورة وفقد السائق السيطرة عند حركة الانعطاف الحادة جهة اليمين. مرحى! انزلقت السيارة الكبيرة نحو سيارة فولكس فاجن مكشوفة وسيارة نقل حمراء قديمة. اعتدلت السيارة الرياضية ولحقت بها. تساءلت لماذا حتى رأيت السيارة النقل الحمراء تنضم للمطاردة الحثيثة. لقد كان مَنْ في السيارة يعتريهم الغضب، صيادون يرتدون زيًا مُمَوَّهًا تصحبهم كلابهم النَبّاحة. لَوّحْتُ لهم، لا مانع أبدًا من أن تكون ودودًا. ابتسمت صوفي. قدنا في الاتجاه المعاكس صوب المنزل. أعتقد أنني أصبحت مدمنة أدرينالين.

رن هاتفي الخلوي لم يظهر أي رقم متصل، " مرحبًا يا ديفيد ".

" لا لست ديفيد أيتها الطبيبة ويندوت، إنه أنا وينستون. ماذا حدث لك للتو أنت والعزيزة صوفي؟" أخبرته ما حدث باختصار وأننا في طريقنا للمنزل لقضاء الليلة هناك.

" أيتها الطبيبة، لقد طلبت منك ألا تكوني متهورة، من فضلك كوني حذرة أكثر لما حولك. نحتاجك في الفريق. لديك الكتاب " . اصطكت أسناني. اممم ... لا أشعر بالراحة حيال هذا القلق البسيط الذي يساورني.

حسنًا، لقد مررت أنا وصوفي بتجربتين خطيرتين تدق لها القلوب وقد تجاوزناهم وعشنا لنروي القصة. في الغد سيعود فريقي من لندن، والأمر المبشر قليلًا أني لن أكون بمفردي بعد الآن. لقد كانت صوفي القوية هي منقذتي في الصراع الذي حدث في المكتب. صدقًا أتطلع لبعض الدعم. لقد كنت محظوظة ولكن حظي لن يدوم للأبد ويبدو أن المقتحم عازم على ملاحقتي بشكل مزعج. إنني أدرك الأسباب جيدًا، ولقد رأيت وجهه؛ لذا فبإمكاني التعرف عليه كما أن بندقيته في حوزتي. لقد كانت تلك الركلة في جانبه مؤلمة جدًا. فمن المحتمل أن أكون كسرت اثنين من أضلعه. من المحتمل أن يكون وصل للمرحلة التي تكون الأولوية فيها للانتقام عن الاختلاف في الفلسفة السياسية.

إن السلاح الناري الذي بحوزتنا هو الدليل الوحيد والذي يمكن أن

يقودنا إلى منظمته. فمن المحتمل أن تكون بصماته على السلاح ورقم السلاح التسلسلي. يمكننا أن نعمل وفق هذه الخيوط. كما يمكننا أيضًا معرفة ما إذا تم استخدام هذا السلاح في جريمة أخرى. حيث يمكن للإنتربول أن يزودنا بهذه المعلومات.

قطعت وصوفي المسافة القليلة المتبقية للمنزل. تغمرني السعادة لرؤية كوخي الخشبي الصغير المحاط بخمسة أفدنة من الأرض المشجرة في عمق مقاطعة ألامانس. يوفر الكوخ راحة وسكينة بمساحته البالغة 1400 متر مربع، لكنه فسيح بما فيه الكفاية لي. عبرت الباب الخلفي إلى المطبخ البهيج بأرضيته الرحبة المصنوعة من خشب البلوط وخزاناته. لمع البلاط الأخضر كلون التفاح في الضوء. في الحال أدرت جهاز إعداد القهوة أحمر اللون وبعض الموسيقى المهدئة للأعصاب. سحبت واحدًا من أطباقي الخاصة بالقلعة الإنجليزية التي ورثتها ووضعت فيه السلطة وشريحة من خبز القمح الكامل. مررت بأصابعي على السطح الناعم لطاولة الطعام المطلية بلون أخضر باهت الموضوعة بفخر في منتصف المطبخ. لا أحتاج إلى غرفة طعام. فهذا يناسبني. إذا أغمضت عيني أستطيع أن أرى طفلة صغيرة ذات ضفائر سوداء طويلة وجدتي المتسامحة تنحني فوق هذه الطاولة تُقَلِّب عجينة لصنع البسكويت بالزبيب والشوفان. ولوهلة، انتشرت رائحة الكعكات الصغيرة اللذيذة التي تخبز في الفرن في الهواء. أطلقت تنهيدة. جلست لتناول الطعام وتغلغلني ذكريات الطفولة الساحرة. لم أشعر بمثل هذا الامتنان من قبل لكوني في أمان في كوخي الدافئ والمريح مع صوفي. لقد استنفذتني مغامراتي مع الطبيب ويرثس الشرير أو أيًا كان جسديًا وعاطفيًا. لن يكون من الضروري الليلة تناول كوب من اللبن الدافئ الليلة.

أحضرت علبة من طعام القطط فريسكيز وألقيت السمكة الحارة على طبق لقطي ماكس من سلالة ماين كون الذي التهمها التهامًا. وبعد بضع دقائق، تبعني صوفي وماكس إلى الصالة وصولًا إلى غرفة نومي. مر هذا الموكب الصغير خلال غرفة النوم المظلمة إلى الحمام. أضأت الأنوار لأرى الطيور الاستوائية التي تمرح بين زهور الكركديه القرمزية والأوراق الخضراء. جعلني ورق الحائط أبتسم. ولا توجد زوايا شريرة

معتمة حيث يمكن لأي سفاح نازي أن يختبئ حيث لا يراه أحد. يا للعجب! ليس لديّ طاقة كافية في جسدي المنهك لأستحم. ذهبت لأغسل أسناني بالفرشاة وأخلع عني ملابسي. استقرت كُرَتَا الفرو عند نهاية سريري. أخيرًا نعمت بالسلام.

ولأتيقن أني سأظل في سلام، فقد وضعت مسدسي عيار 38 تحت وسادتي.

وفي وقت لاحق عندما استسلمت للنوم مرت في بالى خاطرة، "لنكن صادقين يا بونز، أنت العضو الوحيد في الفريق الذي يمكن قتله وهناك شخص يريدك ميتة". سرت في جسدي قشعريرة!

الفصل التاسع
السلاح الناري

عندما عدت إلى مكتبي لأبدأ يومي المليء بالعملاء والجلسات، التقيت الفريق. ينتظر كُلٌ من السيد وينستون والمارشال الجوي سميث والطبيب أينشتاين في غرفة الانتظار، حسنًا إنهم ينتظرون. اندفعت صوبهم وعانقت كل واحد منهم بدوره. استسلم دكتور أينشتاين وسير وينستون إلى عناقي المرح، أما المارشال الجوي سميث فقد بدا أنه مُحْرَجٌ من إظهاري الواضح لهذه العاطفة. لا أهتم، فقد كان اليومان الأخيران قاسيين عاطفيًا وأنا مسرور ة بعودة فريقي. لا أشعر أنني ضعيفة الآن.

وبعدما تبادلنا التحية قليلًا، جلسنا لنتناقش فيما كنا نفعله جميعًا لتعزيز قضيتنا. ما زال أمامي ساعتان قبل أن يحين موعد أول عميل عندي. وطلب السيد وينستون أن يرى المكان الذي أُخْفِي فيه السلاح الناري. كنا نتجمع في المطبخ وتوجه ديفيد صوب الثلاجة وسحب لوح طاولة الكي. لا يزال المجلد ملتصقًا باللوح. قطع ديفيد الشريط اللاصق بسكين وفتح المجلد. ما زال السلاح الناري هناك. لم أكن أدرك حتى تلك اللحظة أني كنت أخشى أنه سيختفي مثلما اختفت جميع الأدلة الأخرى. تنفست الصعداء حينما رأيت هيكله المعدني اللامع بنقوشه المعقدة.

سوف يسأل سميث صديقًا في سكوتلاند يارد، رئيس المفتشين المحقق ويستبروك، لاختبار البندقية، وفحصها بحثًا عن بصمات الأصابع، ومقارنة الرقم المسلسل بالسجلات في مختلف قواعد بيانات إنفاذ القانون. كما أننا بحاجة إلى خبير قذائف ليختبر إطلاق النار منها وتحديد ما إذا استخدمت هذه السلاح الناري في جريمة أخرى. إن السجلات متوفرة ولكننا نحتاج فقط الشخص المناسب والمقبول لفحصهم. يجب أن يكون زملاء سميث في سكوتلاند يارد قادرين على تولي هذه المهمة وسوف يحزم دافيد السلاح ويأخذه إلى لندن غدًا. من الممكن أن يعود بحلول الظهيرة.

ولدهشتي فقد كَوّنَ زملاء فريقي أصدقاء عندما كانوا في أوروبا. لم يصدموا عندما فتحت النقود الأبواب لهم. بطبيعة الحال، ربما كان جميع أصدقائهم وزملائهم مدى الحياة قد ماتوا أو تقاعدوا على أفضل تقدير. بطبيعة الحال، كان من مصلحتهم تجنب التعرف على هؤلاء الأصدقاء الجدد بشكل صحيح. فقد كان من غير المرجح أن يُتعرف على سميث، ولكن من السهل التعرف على السير وينستون وأينشتاين، حتى بالنسبة لطفل في المدارس المتوسطة متعلمًا تعليمًا جيدًا نسبيًا. على الرغم من ارتدائهم السراويل العصرية والقمصان البولو والسترات وتسريحة شعر أينشتاين لأسفل والتي تشعرك كأنه همجي والقبعات وترك سير وينستون لسيجاره في المنزل، مر هذا كله على البشر العاديين (كماموث جاء إليّ وينستون) كما أنهم لاحظوا شيئًا غريبًا جدًا، لقد كانوا مقنعين بشكل غير معتاد حتى بالنسبة للعباقرة. أراد البشر تقديم عروضهم دون إثارة المزيد من الشكوك والعناد الأكثر شيوعًا الذي يمر به الفرد عندما يطلب من الغرباء المثاليين المساعدة. قررنا أن تكون هذه إحدى هداياهم. أتمنى لو كان لديّ واحد مثل هذا. فمن شأنه أن يجعل المشورة سهلة للغاية.

وأخبرنا سميث عن مغامراته حينما كان في لندن. كان قد التقى بمحترفة كبيرة في تكنولوجيا المعلومات، هيذر لينش، في الاستخبارات وكانت أكثر من سعيدة لمساعدته. "متأكد من أنها كانت سعيدة – قلتها بانفعال. أود أن أُكَوّنَ تصورًا لشركائنا الجدد". نظر كل من أينشتاين وسير وينستون إليّ وابتسما. تجاهلتهم. "حسنا، أوه، دعيني أَرَ يا بونز، إنها ليست طويلة وأعتقد أنه يمكنني أن أقول بدقة إن عظامها أكبر. نعم، هذا يصفها إلى حد ما". صحيح ...

قلت من بين أسناني المُطبقة: "واصل قصتك أيها المارشال الجوي سميث، ننتظر بلهفة كل تفصيل".

"نعم بالتأكيد يا بونز. تعمل هيذر مشرفة ولها تصريح أمني عالي المستوى في قسم تكنولوجيا المعلومات. يقع مكتبها، كما هو حال العديد من موظفي تكنولوجيا المعلومات، في الطابق السفلي القديم. حيث إنه لم يعد لديهم غرف شاغرة في المبنى الرئيسي. إنها تعتقد أنني ما زلت

عميلًا وعلى قيد الحياة. وأخبرتها أن الشك يرادوني حيال واحد من مساعديّ وأنني بحاجة لمساعدتها لأبحث في بعض سجلات الحاسوب القديمة. أشرت إلى أنه قد يغير السجلات القديمة لخلق حادثة سياسية متقلبة للغاية مع الروس. استغلت فرصة عيش دراما التجسس والمغامرة وطبعت سجلات الكمبيوتر التي طلبتها. كل هذه البيانات قد خزنت منذ أعوام مضت في نفس ذلك القبو. درست العمل الذي قمت به مع إدوارد وينتويرث. لم يقم هو أو شخص ما بإلغاء المشروع عندما أطلق عليّ النار. لقد استمر المشروع لمدة 10 أيام ثم توقف فجأة. لم يَبْدُ أنه أظهر فيه أي تقدم. لقد كانت لديه القليل من المعلومات التي سيعمل بها. وبصورة طبيعية، لم أكن سأشارك معه أي شيء ذي قيمة. لقد قمت بمسح سجلات التوظيف ولم يعد وينتويرث يأخذ راتبًا كموظف في الاستخبارات بعد 31 مارس 1965. سيتعين عليّ متابعة بعض السجلات من الوكالات الأخرى لتحديد أين ذهب بعد أن ترك الاستخبارات. إن توقيت رحيله مثير للاهتمام وَمُوحٍ".

بينما كنت أنتظر للتحدث إلى هيذر، تسلل ديفيد إلى مستودع مجلس مايفير ونظر في السجلات لعام 1965. وقد حفظت هذه السجلات في صناديق ورتبت وفق الشهر والسنة وحددت وفق ذلك. ووفقًا للسجلات، لم يحدث الكثير في تلك الليلة ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا لتحديد أن أحدًا لم يبلغ عن وجود ضوء مطفأ في الشارع بالقرب من سيارته رولز رويس فانتوم طراز عام 1939 في الليلة التي أُطلق فيها النار عليه. لم يكن يعرف من أصلحه، لكنه لم يكن رجل الإصلاح المعين لدى مجلس مايفير. سيكون علينا مناقشة هذا في وقت لاحق.

"الآن، نأتي إلى مهمتي الأساسية، ذهبت إلى القبو دون تركيبة. كنت بكل بساطة في القبو، كان ذلك مفيدًا. رأيت حقيبة قماش قديمة رثة وهي سليمة. لم تتغير منذ رأيتها آخر مرة عام 19665. توقف ونظر إلينا ثم استطرد قائلًا: "لقد اختفت شفرة منيغيل".

نظر إليه سير وينستون مندهشًا. "سميث، هل تقول إن المدير العام قد وضعها بالفعل في مكان آمن ولقد قبعت هناك لمدة خمسين سنة ولم يعلم أحد أن الحقيبة فارغة؟ هذا غير منطقي. كان يعلم أنها كانت سرية

للغاية وذات أهمية قصوى للإمبراطورية البريطانية (الإمبراطورية؟ استرسل وينستون في التخيلات في بعض الأحيان). لقد ذهلت بسبب عدم أهليته غير العادية، أو ربما، شيء آخر. ماذا حدث له بعدما رحلت في عام 1965؟".

"ما حدث كان مثيرًا جدًا للاهتمام أيها السادة وبونز، لقد لقي حتفه هو وعائلته بأسرها في حادث سيارة في مايو 1965. كان معه زوجته وطفلاه الصغار. ليس لديّ تفاصيل، ولكن التحقيق فيها مدرج في جدول أعمالي. عندما أخذت السلاح الناري استولى عليه كل من صوفي وبونز بكل شجاعة من السفاح إلى سكوتلاند يارد. سأقوم بتحريات. سوف أستعلم في الاستخبارات. بدا الحادث ملائمًا للغاية وغريبًا بالنسبة لي. سأقدم إليك تقريرًا عندما تتوافر لديّ بعض الحقائق التي تدفعني للاستمرار". إنه دور السير وينستون أن يعلمنا بكل جديد في مغامراته. "أصبح العثور على سيارة رولز رويس فانتوم طراز 1939، الكبيرة بشكل واضح والرائعة بشكل كبير أكثر تحديًا مما كنت أتوقعه. ظننت أنني تتبعتها، لكنها كانت طرازًا مختلفًا. وبطبيعة الحال، فقد كونت صداقات في وكالة ترخيص المركبات والسائقين. كان فحص السجلات مملًا بشكل مريع بدون السيجار أو البراندي. لم تعد السيارة الكبيرة القديمة قانونية منذ انتهاء العلامات التجارية عام 1965 في شهر يناير عام 1966 لم تُحَوّل العلامات إلى الوكالة. وقد كانوا هم الأكثر غضبًا حيال هذا، لكن حاولوا الاستمرار كإنجليز. لقد تقصيت في دوائر النخبة الاجتماعية التي أنتمي إليها أنا ووالدي. لم يَرَ أحد أي شيء. والغريب في الأمر أنه لم يتعرف أحد عليّ. أفترض أن مرور السنين قد أضعف ذاكرة من عاصروني في هذه الفترة الجماعية. لقد أصبحت نسيًا منسيًا". تحدثت قائلة: "لا يا سير وينستون، طالما أن إنجلترا موجودة، لن تُنسى أبدًا. تذكر أن هدفنا كان تغيير مظهرك لأسباب واضحة". افْتَرّ ثغر أكثر وجه كان مشهورًا في العالم في عام 1945 عن ابتسامة.

لقد حان الوقت لتوجيه أفكارنا إلى أضواء شوارع مجلس مدينة ماي فيلد. إذا كان الضوء معطلًا ولم يبلغ أحد عن هذا فما الكيفية التي تم إصلاحه بها؟ لقد كان ديفيد متأكدًا أنه لم يكن مضاءً حينما اقترب من

سيارته الرولز رويس فانتوم. إذا أُطفئ ضوء الشارع عمدًا فمن فعل هذا؟ كيف فُعل هذا ثم أُصلح؟ ونحن على يقين نسبيًا من أننا نعرف السبب. قال الدكتور أينشتاين: "لست مقتنعًا بأنه يجب علينا أن نعرف كيف تم ذلك. لا أرى أي سبب في أن تكون هذه المعلومة مفيدة. ومع ذلك، لدينا الآن سبب للاعتقاد بأن مصباح الشارع غير المضاء لم يكن مجرد مصادفة. لقد كان المقصود منه ألا يرى ديفيد شيئًا ما".

أومأت برأسي موافقة. لقد بدأت أعتقد أن لا شيء يحدث من قبيل الصدفة. وكما قال أينشتاين ذات مرة: "الصدفة هي طريقة الله في البقاء مجهولًا". يمكننا بالتأكيد استخدام مساعدة الله في الوقت الحالي.

الفصل العاشر
البحث

لقد كان دور الطبيب أينشتاين لسرد تقريره "كما تعلمون، لقد تحدثت مع عدد من العلماء في مختلف مؤسسات التعليم في ألمانيا وإنجلترا وفرنسا والنمسا في محاولة لتعلم المعلومات حول التقدم العلمي في أبحاث الاستنساخ. تذكروا، أنني عالم في الفيزياء النظرية، ولست عالماً طبيًا. وعلى الرغم من ذلك، يمكنني بالتأكيد فهم العلوم والبحوث الطبية. وأيًا كان هؤلاء العلماء المنحرفون، فأعتقد أنهم في أوروبا. سنبدأ تتبعهم من هناك. ومن خلال النذر اليسير المتوفر لدينا من المعلومات، ألا وهي اسم د. منيغيل (فليكن مثواه الجحيم)، أعتقد أن المنظمة بدأت معه خلال الحرب وما زالت متواصلة من خلال أتباعه، أيًا كان "هم". وبما أنه لم يعد إلى أوروبا للمحاكمة، فإننا لا نعرف كل ما كان يبحث عنه أو من شارك فيه. ولا نعرف حتى بشكل قاطع أنه كان في أمريكا الجنوبية. من الممكن أنه تَخَفّى في أي مكان بمساعدة من المتعاطفين مع النازيين بعد الحرب. إن الدرب بارد جدًا والصياد طاعن جدًا في السن وهالك. ومع ذلك، فإن ذلك يحمل في طياته بعض المزايا".

لديّ فكرة، "أيها الطبيب أينشتاين، ألم يكن سايمون فيزنتال هو أشهر صائد للنازيين؟ ألا يمكنك أن تطلب منه معلومات، أعتقد أنه مات في 2005؟".

"أيتها الطبيبة "ويندوت"، ما الذي يجعلك تعتقدين أنني أستطيع إجراء محادثات مع الموتى، بخلاف وينستون وسميث؟".

كنت مذهولة. كنت قد افترضت للتو، بما أنهم أموات فإن أرض الموتى مفتوحة لهم. "تعني أن ذلك ليس بمقدورك؟".

لقد كنت مصدومًا. أتخيل أن الأرض فُتحت لهم لحظة موتهم. "تعني أنك لن تستطيع؟" هل سبق لك الذهاب إلى حيث يرقد الموتى، أوه، حسنًا، هم ليسوا أحياء؟" أظن أنه يمكننا الذهاب للحي الذي يسكنون به؟".

"لا أحد منا يتذكر ذلك المكان. وجدنا أنفسنا نجلس سويًا في نادٍ إنجليزي لأسابيع قليلة ولسبب غير مفهوم. "تذكرت أن البناية كانت

اسمها الببغاء الأصفر. يمكنك أن تتخيل كم الذهول الذي أصابني. تشاركت أنا وسميث وونستون قصة منيغيل وعلمنا لماذا نحن معًا وما علينا فعله؟ أقسموا أن يحاربوا هذا الوحش حتى وإن كان حقيقة. لم أعرف لماذا، لم أعرف لِمَ استدعوني؟ أنا لم أحلف اليمين.

ربما سأعرف يومًا ما. كل ما علينا فعله هو أن نوقفهم باستخدام قدراتنا الهائلة. الآن أصبحت أنت والطبيبة ويندوت وصوفي جزءًا من تلك العملية الخارقة لإيقاف هؤلاء الأوغاد ونواياهم السيئة الغريبة. خططوا لاستنساخ أكثر ثلاثة رجال أشرار أبرزهم القرن العشرون. كان عليّ أن أترك ألمانيا عام 1933 وأن أنتقل إلى الولايات المتحدة لأتجنب تعصبهم الأرعن. وإن كنت مهتمًا بالمزيد من المعلومات، فقد استولوا على قارب الصيد الخاص بي". أومأ الجميع برأسه بنشاط وأكدنا له أننا مهتمون بشدة.

مجرد إصابة في الجزء الخاص بمنطقة الارتباك جعلتني أتشكك بمصداقية قصة حانوت الطبيب أينشتاين. كانت تبدو سهلة المران. لقد قضيت عدة سنوات أُحلل الكلمات.

"المجنون الضخم" قالها دكتور أينشتاين وقد اجتاحته ثورة الغضب العارمة "علينا أن نوقفهم على الفور، عليّ أن أعود إلى أوروبا في الحال وأستمر بتتبع المجتمع العلمي. وإن أخفقت، فأظن أن ديفيد قد فك الشفرة، وسنحصل على المعلومات التي نحتاجها لتحديد موقعهم".

وافقه ديفيد قائلًا: "سأتحدث إلى هيذر مرة ثانية في شارع إم أي 5. إنها بارعة بالحاسوب وستساعدني في فك الشفرة. لقد تطورت أجهزة الحاسوب تطورًا هائلًا منذ استخدام الأجهزة التي تعمل بنظام أي بي إم 360 والتي كانت شائعة الاستعمال في الستينات. أثق بأننا سنفك الشفرة. وبعد أن نفك الشفرة فستعطيننا يا بونز المفتاح كما يفعل مالك المكان. أتصور أنها لن تستغرق وقتًا طويلًا على الإطلاق".

زاد تعليق ديفيد من قلقي. لِمَ الكتاب في حوزتي؟ كيف يمكنني الوصول للحل؟ ماذا يعني ذلك؟ لِمَ تم اختياري لتلك المهمة؟ ربما ارتكبت خطأ في حكمي. لربما كان ذلك ما يعنيه البروفيسور فيدوك. يبعد ذلك

الحصن الشهير حوالي 20 ميلًا. لا يوجد ما هو مميز بشأني. أووه، أظن أن ضغط الدم ارتفع ثانية.

اقتحم أينشتاين المحاضرة: "معذرة، أيها المارشال الجوي، هل يمكننا استعادة جهودنا في أوروبا لاكتساب المزيد حول بحث الاستنساخ الحالي؟

كما تعلم فإن الاستنساخ يتحقق بإزالة النواة من الخلية. وتسمى هذه العملية بعملية نقل نواة الخلية الجسدية".

أومأنا جميعًا برؤوسنا وحملقنا باتجاهه بعيون غير مستوعبة. فابتسم وبسرور تبعناه جهة اليمين. "أدخلنا النواة داخل بويضة أُزيلت نواتها. هذه البويضة الجديدة تم تحفيزها فإذا نجحت عملية الاستنساخ صارت المُضغة كائنًا حيًا. الفكرة في منتهى البساطة، ولكن العملية في غاية التعقيد. ولأسباب معينة بدت عملية الاستنساخ البشرية أصعب من استنساخ الحيوانات الأخرى. لقد استنسخوا الفئران والخراف والخنازير والماشية منذ التسعينات. ونجح الباحثون مؤخرًا في تخليق الخلايا الجذعية الجنينية البشرية وهي تعد خطوة هائلة في تخليق الأجنة البشرية المستنسخة. عرفت الكثير عن تلك العملية المذهلة من الإنترنت"، كنا معه الآن حتى وصلنا إلى درجة التأكيد.

تطرقنا حقيقة لهذا الموضوع، واستطرد د. أينشتاين: "على الرغم من أن تخليق البشر ليست رغبة العلماء فهم يحتاجون البالغين. في الحقيقة، هم يحتاجون ثلاثة بالغين. ويتطلب ذلك الأمر تطورات تدخل على عملية الاستنساخ والتحكم في التقدم السريع بالعمر. سيتعين عليهم إيقاف عملية الشيخوخة عند سن يستهدفونها أو أن يموت الإنسان نتيجة التدهور السيكولوجي الذي يسببه التقدم بالعمر. لذلك كنت أرصد الأبحاث في المناطق التي شاركت ولو من بعيد في عملية الاستنساخ أو الشيخوخة السريعة أو تباطؤ عملية الشيخوخة بشكل ملحوظ. وكما تعلم فإن هناك اهتمامًا ضئيلًا بتسريع عملية الشيخوخة. والاهتمامًان الآخران هو الاهتمام بمجالات الدراسة العلمية المكثفة. كان الاهتمام بالاستنساخ منصرفًا في معظمه لتخليق الخلايا لأغراض طبية.

وقد اقتادني ذلك إلى مجال بحث آخر، وهو مرض الشيخوخة المبكرة (كما سُمّيَ في اليونان القديمة)، وهو يسمى أيضًا متلازمة مرض الشيخوخة المبكرة وهو مرض خبيث يصيب الأطفال ويسبب التقدم في السن، فيموت الأطفال بأمراض القلب التي تصيب الشباب في سن مبكر.

وما يثير الاهتمام أن الباحثين اليوم يظنون أن نقص بروتين "أ" يجعل نواة الخلية غير مستقرة، ومن الطبيعي لو استطاع أحدهم تخليق البشر فلن يخلق هذا المرض؛ لأن الشيخوخة ليست طبيعية والمرض مميت. وماذا سيحدث إذا استطاع أحدهم تعديل بروتين "أ" وتمكن من عزل احتمالات التسريع في النمو بحيث لا يشمل الجوانب السلبية للمرض؟

ومن المستبعد أن أُبدي أي اهتمام غير عادي لهذا الخلل الجسدي. ما زلت أبحث عن تأثير عملية الشيخوخة وتقرير القرية في منطقة البحث فأنا أعرف أكثر. هل هناك أي أسئلة؟" حركنا رؤوسنا. وثبتت وجوهنا مع تعبير يدل على الارتباك التام. ظن عزيزي د. أينشتاين أننا مسحورون.

"سأذكر ذلك، بالرغم من أن هذا الأمر لا يُصدق لأنهم لا يحملون عقولًا. قرأت مقالًا بحثيًا يقول: كان هناك تقدم جَلِيٌ في استعادة العقول، ولأول مرة فقد استعادوا دماغ حيوان ثديي متجمد وصولًا به إلى حالة "شبه كاملة" وتحقق هذا باستخدام تقنية تعرف باسم الحفظ بالتبريد المستقر ألدهيد والذي يعمل عن طريق حفظ المخ، وهذا الأمر مرتبط بالتعلم والذاكرة وكما ذكرت، فمن غير المحتمل أن يملكوا عقول الثلاثة وحوش ويجمدونها "ويعيدونها للحياة".

أخذنا في الاعتبار ما قاله الدكتور أينشتاين وفكرنا في آثار الدراسات البحثية واحتمال استخدامها في إعادة تخليق النازيين الأشرار. كنت أول من أجاب: "هل رأيتم دليلًا يبين الاهتمام غير المعتاد بمرض الشيخوخة المبكر؟ يبدو الأمر رائعًا ولكنه أقل متعة من بحث الدماغ".

"نعم، بونز، سيكون الأمر رائعًا وأرى اهتمامًا ضئيلًا أكثر مما سيتوقع أحدنا فيما بعد. ومع ذلك يجب أن يكون المرء واعيًا لكل الدراسات التي قد تخدم عدونا على أي حال. فإن وجدنا تلك الدراسات فقد وجدناهم".

سأل مستر وينستون: "ما النسبة المحتملة لاهتمام منظمة منيغيل بهذا المرض؟".

فكر أينشتاين بعمق ثم أجاب قائلًا: "يمكنني أن أعطيك إجابة محددة، أيها المارشال الجوي سميث. ومع ذلك فهذا كافٍ لأنني أملك القليل وسأظل حذرًا. هل لديك أسئلة أخرى؟".

هز ديفيد رأسه وبدا كما لو كان يفكر بعمق. نظرت صوفي إلى دكتور أينشتاين باهتمام. قررنا عودة ديفيد والسيد وينستون إلى لندن صباح الغد وسيبقى أينشتاين معي ومع صوفي حتى عودتهما. ومن ثم سيعود أينشتاين. في هذه الأثناء، سيفتش المجتمع العلمي باستخدام الإنترنت. ومن الطبيعي فإن العلماء الأوغاد لن يعمموا أبحاثهم. بل ربما يكون هناك تسريبات أمنية ونستطيع الاستمرار في التحقق والاستماع والملاحظة على أمل الوصول إلى اكتشاف عظيم.

الفصل الحادي عشر
النازيون

أشعلت صانع القهوة صناعة كيوريج ذا اللون الأحمر السحري، وألقيت نظرة على دفتر مواعيدي لتحديد عملائي الذين سأقابلهم اليوم. لديّ يوم كامل من مقابلات الأفراد والأزواج. أحصل على عمولات مختلفة من عملاء بمختلف الأعمار، من كلا الجنسين يعانون من أعراض مختلفة. يبدو أنه يوم رائع.

عميلتي الأولى هي ماري، امرأة عزباء في منتصف العمر، محاسبة في شركة صغيرة. لقد كنت أراها لمدة عامين للنظر والعمل على عدم ارتياحها الشديد في بعض الأوساط والبيئات الاجتماعية. إنها قلقة بشأن العديد من المواقف بما في ذلك مقابلة أشخاص جدد وتناول الطعام بمفردها في المطاعم إنها تود التوقف والتخلص من حالة التوجس حول ما قد يفكر به الآخرون. أعتقد أن الكثير منا ينشد هذا الهدف.

لقد كان يومًا طويلًا، أستحق كوبًا من القهوة وكعكة الليمون الغنية المنعشة.

ما تبقى من يومي يمر بسرعة كبيرة، حيث قابلت ثلاثة من الأزواج وفردين. قررت أنا وصوفي التحقق من دكتور أينشتاين ونرى كيف تسير أبحاثه على الإنترنت. وهو يعمل في مكتب فارغ فعليًا مع جهاز كمبيوتر قديم ومكتب من خشب القيقب وفتحة لارتكاز الركبتين. كان المكتب مزينًا بنافذتين كبيرتين ممتدين من الأرض إلى السقف والتي تساعد شجر الأقحوان "القرانيا" ونباتات الأزاليا المزهرة على الدخول لتقتحم وتغير من مظهر الغرفة الممل القاتم. لا يهتم أينشتاين لهذا الطلاء الشنيع ولا إلى نباتات الأزاليا المزهرة الرائعة؛ لأنه يركز على شاشة الكمبيوتر القديمة.

لقد تساءلت لماذا يمكنهم إجراء مكالمات بدون هاتف، لكنهم بحاجة إلى جهاز كمبيوتر للبحث. ثم لاحظت أن الكمبيوتر لم يكن متصلًا بالواي فاي. إذا سألته، أعرف ما هي الإجابة، لا أعرف. يا إلهي، ما هذا بحق الجحيم، سوف أسأل: "دكتور أينشتاين، كيف تستخدم الإنترنت دون اتصال؟"، لقد نظر إلى وجهي بعد بضع دقائق كما لو كان يحاول أن يتذكر مَنْ أنا. إنه يركز بجدية على شيء ما.

الأمر بسيط جدًا، بونز (الجميع يناديني بونز الآن.). لا أعرف كيف يمكن

t.me/ktabrwaya

ذلك، لكنني واثق إذا فهمنا العملية التي سنكتشف أنها بسيطة بشكل مذهل. اممم، هذا التفسير من عبقري؟ بالطبع، يؤمن أينشتاين بأن الأمر بسيط. أحد أقواله الشهيرة هو: "إذا لم تستطع تفسير ذلك لعمر ست سنوات، فإنك لن تفهمه بنفسك".

"بونز، لقد وجدت شيئًا مثيرًا للاهتمام في النمسا يثيرني كثيرًا. عندما يعود الآخرون، سأحقق في ذلك شخصيًا. لن أعلق على الأمر الآن، إنها ببساطة فرضية مستنبطة جزئيًا. سنرى إن كان هناك فائدة".

لقد راجعت موت النازيين الثلاثة الذين يخططون لاستنساخهم. آمل أن أجد قاسمًا مشتركًا يساعدني على فك خطة منيغيل. نحن، بالطبع، نعتقد أن هتلر وزوجته إيفا براون انتحروا في 30 أبريل 1945. تم حرق أجسادهم. على الأقل، نفترض أن تلك كانت أجسادهم. وزع ونشر السوفييت قصصًا مشكوكًا فيها، ربما لأسباب سياسية، بأن هتلر كان لا يزال حيًا ومخبئًا من قِبَلِ الحلفاء الغربيين.

في الدوائر السياسية، يسمى ذلك بالتضليل. لا يمكننا تحديد الحقيقة بالكامل لأنه لا يوجد دليل قاطع. كتب أحد زملاء سميث في القسم الخامس من المخابرات الحربية تقريرًا حول الوفيات التي نُشرت عام 1947، كان اسمه هو تريفور روبر. بالمناسبة، عاش 89 سنة وتوفي في عام 2003. كان أكاديميًا خدم في القسم الخامس من المخابرات الحربية خلال سنوات الحرب. دعم بحثه قصة الانتحار. ومن المثير للاهتمام أن ستالين أخبر ترومان، في مؤتمر بوتسدام، أنه يعتقد أن هتلر حي ويقيم في أمريكا الجنوبية. لم يكن ستالين معروفًا بصدقه. لم يكن أقل وحشية من هتلر. عندما يعود وينستون سأستفسر منه حول هذا الأمر".

أوافق على أن هذه منطقة محتملة الفائدة؛ لذا يجب استكشافها، "إن الأمر مثير للاهتمام، دكتور، هل تعتقد احتمالية وجود شيء في ظروف موتهم قد يوجهنا إلى اتجاه جدير بالاهتمام؟ هل هناك أي شيء يمكنني القيام به لمساعدتك؟ سأكون متفرغًا لبقية اليوم".

وجه دكتور أينشتاين نظره إلى وعقب ردًا على سؤالي، "لا أعرف، بونز، قد يكون الأمر طريقًا آخر مسدودًا (وأردف بابتسامة). لماذا لا تبحث عن هاينريش هيملر؟ أريد أن أعرف كل شيء يمكنك معرفته. تحت أي ظروف تُوفِّي؟ أين ومتى حدث ذلك؟ من هم الشهود؟ ماذا حدث لجثته؟ عندما ننهي بحثنا سنقارن

الملاحظات ونضع الفروض. بالمناسبة، خذ وقتًا لتناول العشاء. من غير المهم أن تأكل، لكن هذا لا يعني أنك يجب أن تتضور جوعا".

صدرت مني ابتسامة، الدكتور أينشتاين ليس رائعًا فحسب بل هو رجل لطيف جدًا ومُرَاع لمشاعر الآخرين. نحن نسابق الزمن وهو ما زال مُرَاعيًا احتياجاتنا من الغذاء.

جلست على جهاز الكمبيوتر الخاص بي، بعد تناول الهامبرجر الذي اشتريته من مطعم ماكدونالدز (سأقوم بالأمر بشكل أفضل عندما تنتهي هذه الأزمة). تنظر صوفي إلى الشاشة من خلف كتفي. كتبت: هاينريش هيملر، وانتظرت لتظهر معلومات عن أحد الرجال المنبوذين المكروهين في الحرب العالمية الثانية. بدأت التكنولوجيا الحديثة في الكشف عن تاريخ رجل كان يبلغ من العمر 44 عامًا فقط عندما توفي في 25 مايو 1945. وكما كان الحال مع وفاة هتلر، كانت وفاة هيملر محفوفة بالروايات والقصص المضادة. كانت الرواية المقبولة أن هيملر كان محتجزًا من قبل البريطانيين لاستجوابه وضغط على كبسولة محتوية على سم السيانيد مخبأة في ضرس العقل. فالسيانيد هو سم قاتل. على الرغم من الجهود البطولية التي استخدمت في محاولة إنقاذه، إلا أنه لقي حتفه في غضون دقائق. هناك رواية أخرى يبدو أن العملاء البريطانيين ربما قاموا بإزالته لتجنب ظهور معلومات قد تسبب حرجًا في المحاكمة. هذا شيء آخر يجب أن نطلبه من السيد وينستون. هناك رواية ثالثة تشير أن مَنْ قُتل كان دَجَالًا وليس هيملر، ولم يتم القبض على هيملر الحقيقي أبدًا. إذا كانت الرواية الأولى أو الثانية هي الصحيحة، ففريق المخابرات البريطاني دفن جثته في الغابة ولم يتم العثور على جثته.

في عام 1941، أنشأ تشرشل كيان لحرب السياسية التنفيذية. كانت مهمته بث الدعاية في ألمانيا النازية لتقويض القيادة هناك. هناك تكهنات بأن هيملر ربما حاول عقد صفقة معهم. وبما أن كُلًا من تشرشل وروزفلت قالا إن الاستسلام غير المشروط هو هدفهم الوحيد، فإن هذه العلاقة ربما كانت غريبة نوعًا ما. على الرغم من ذلك، فقد كان من المنطقي تمامًا محاولة تقويض التسلسل الهرمي الألماني.

كان هيملر قائدًا في وحدات إس إس أو شوتزشتافل والتي أنشئت تحت توجيهات هتلر وكان مسؤولًا عن معسكرات الاعتقال النازية. يمكن وصف سلوكه كضابط كبير، وهو عضو في دائرة هتلر الداخلية في الرايخ (الإمبراطورية) شرير بشكل لا يوصف. بطبيعة الحال، يود الأشرار انضمامه

في حفلتهم الصغيرة للم الشمل.

كنت على استعداد لمناقشة بحثي مع أينشتاين. كان لا يزال منشغلًا بشكل كبير في البحث عن المزيد عن عضو آخر من ثلاثي الشر، جوزيف جوبلز. واقترح أن أتجول للتمرين والعودة بعد بضع دقائق حتى ينتهي من بحثه. حسنًا، أهتم أولًا بغذائي، والآن بممارستي بعض التمارين الرياضية، لم أكن أعلم أنه أندرو ويل.

عندما عدت وصوفيا من تَمْشِيَتِنَا، والتي كانت في الحقيقة منعشة، أخبرني أينشتاين بما جمعه من المعلومات عن جوبلز، كان واحدًا من أقرب المقربين لأدولف هتلر ومن التابعين المخلصين له. كان وزير الدعاية السياسية في الرايخ (منذ عام 1933 وحتى 1945). كانت مهمته إقناع الشعب الألماني والعالم بأن ألمانيا كانت تعامل بطريقة غير عادلة من قبل الحكومات الخبيثة الحاقدة وكانت تكافح ببسالة لحماية أرض الوطن. كان هذا بالتأكيد أمرًا صعبًا، مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يكن هناك أي شخص يتعرض لهم بالأذى أو التعدي. في هذا الوقت كانت ألمانيا دائمًا هي المعتدية في جميع الأحوال.

رغم ذلك، وبالعودة إلى الماضي، كان الألمان لا يزالون غاضبين من القيود المفروضة عليهم من قبل معاهدة فرساي بعد الحرب العالمية الأولى (1919). مات سبعة عشر مليون شخص في الحرب العالمية الأولى. ألقت العديد من الحلفاء (أي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى وغيرها) باللوم على ألمانيا وحلفائها (أي، الإمبراطورية العثمانية، النمسا –المجر، بلغاريا، وغيرها) لاشتعال هذه الحرب والخسائر الكبيرة في الأرواح. عندما خسرت ألمانيا الحرب، أصر الألمان على أنهم عوملوا معاملة غير عادلة في المعاهدة وكانوا غاضبين. تدمر اقتصادهم وتمزق إلى أشلاء وشعروا بالإهانة. في الواقع، لم يوافق تشرشل على هذه المعاهدة ذات الطابع العقابي في ذلك الوقت.

استُخدم هذا الاستياء في صالح هذا العقل الذكي المتلاعب. في عام 1920 كان جوبلز هو العقل المدبر ومنشئ العاطفة وراء صعود هتلر إلى الشهرة كمنقذ للشعب الألماني. عندما بدأ وزير الدعاية السياسي جوبلز في نشر وترويج الأسطورة القائلة بأن هتلر كان أملهم الوحيد في النهوض من رماد الحرب العالمية الأولى كدولة قوية متجددة ثانية. هل من المعقول القول بأن هتلر لم يكن ليصبح شخصية عالمية مؤثرة بدون موهبة جوبلز للفنون المظلمة في صناعة الأسطورة؟ لم نكن لنعرف أبدًا. لم يقتصر سلوكه الملتوي بشكل ضار على التلاعب في عواطف وسلوكيات الشعب الألماني (وكثير من دول العالم).

بعد انتحار هتلر، سممت زوجة جوبلز "ماجدا" أطفالها الستة، لتختم المشهد الأخير لموت هتلر. وفقًا للسجلات، لم يَرَ أحد مضغ عائلة جوبلز لكبسولات السيانيد السام. يبدو أنه تم إطلاق النار على جوبلز بعد ذلك بناء على تعليماته وتم إحراق جثثهم. رغم ذلك، وجد الجنود الروس أجسادهم عندما دخلوا برلين. في وقت لاحق كان من المفترض أن تكون الجثث قد دُمِّرَتْ من قِبَل الروس بعد دفنها لمدة خمسة وعشرين عامًا. لا يمكننا معرفة ما إذا كان هذا دقيقًا أم لا. ماذا سيكون الغرض؟ توفي جوبلز في 1 مايو 1945. كان يبلغ من العمر 47 عامًا. نعم، أستطيع أن أرى لماذا تم اختياره ليكون أحد الأعضاء الأصليين لثلاثي الشر. كانت هناك شائعات خلال الحرب أن منيغيل كان يجري دراسات بحثية سرية من شأنها أن تكون تحويلية للناجين النازيين. ألمح البعض إلى أن البحث ذهب أبعد من ذلك بكثير. تم بناء مختبر خاص في معسكر أوشفيتز بيركينو لمنيغيل وهذه التجارب السرية للغاية. كان هتلر مريضًا بجنون العظمة ومفتونًا بالعلوم الزائفة الغامضة. هذه الدراسات التي يُشاع أن يفترض أن تكون قد رفعت من قدر منيغيل في دائرة هتلر الداخلية من الحقراء.

" د. أينشتاين، ناقشنا كل النازيين الثلاثة، بما في ذلك هتلر، هل ترى القاسم المشترك الذي كنت تأمل في العثور عليه؟ لقد استمعت بعناية وهناك بعض الأشياء المشتركة. انتحر هتلر وجوبلز في القبو. من المفترض أن يكون هتلر قد أطلق النار على نفسه. استخدم جوبلز السيانيد ثم أطلق عليه الرصاص. انتحر هيملر أيضًا باستخدام السيانيد، ظن أنه كان في أيدي العدو في ذلك الوقت. كما غادر ألمانيا عندما تم أسره، أو هكذا تدور الرواية. هناك العديد من التفسيرات حول وفاتهم وما حدث لأجسادهم. بل إنه من الممكن إلى حد ما، وفقًا لإحدى الروايات، أن الرجل الذي تم تحديد هويته على أنه هيملر لم يكن هو نفسه. وينطبق الشيء نفسه على هتلر إذا اعتقد المرء أن الشرير الروسي، العم جو. لا نعرف أين توجد أي من الجثث أو إذا كانت ما تزال موجودة. لا أعرف ما الذي تأمل في العثور عليه".

لم يسمعني. كانت صوفي تحدق به أيضًا. كان ينظر من النافذة، وكانت حواجبه مجعدة من التركيز. أبدى الدكتور نفس التعبير وكان منغمسًا في التفكير بنفس الطريقة عندما تقرر أن $E = m c^2$ (معادلة الطاقة التي غيرت العالم) "د. أينشتاين، هل هناك شيء خاطئ؟

استسلمنا ومشينا بهدوء من الغرفة. لديّ بعض الأعمال الورقية للقيام بها

قبل حلول اليوم التالي. أنا أركز على الكمبيوتر وتتمدد صوفيا على السجاد وأطرافها ممددة. بعد بضع ساعات أتى الدكتور أينشتاين إلى الغرفة محركًا يديه عبر شعره الأشعث. الآن، وقف شعره منتصبًا وأردف قائلًا: "أنا آسف لتجاهلك يا بونز. استهلكت عقلي لتحليل هذا اللغز العبثي، أن قريب جدًا للوصول إلى شيء ما.

يجب أن أتوصل إلى هذا اللغز، أنا على وشك ذلك، هذا محبط بشكل رهيب".

"لا تهتم بي، يا أستاذ. لديّ بعض الأعمال الورقية المكتبية لقيام بها. أرجو توضيح ما تعنيه، ما زلت لا أفهم شيئًا".

أجاب أينشتاين: "أتذكر، قلت لك هناك شيء أحتاج للتحقق منه في النمسا، سأشرح لك عندما أعود. يجب أن يعود وينستون والمارشال الجوي سميث قريبًا. ربما، سيكون لديهم أخبار جيدة بالنسبة لنا".

لم أكن أعرف حتى الآن ما إذا كان تعبيره عن النمسا مرتبطًا بإحباطه أم أن حبل أفكاري في منطقة مختلفة تمامًا. كنت على وشك السؤال، عندما سمعت أنين صوفي. عندما نظرت حولي، وجدت خلف صوفي ذلك الرجل عريض المنكبين سميث وذلك البدين السيد وينستون. أنا مسرور لرؤية سميث، حسنًا، بالطبع، أنا أعني كلاهما.

يحمل وينستون كالعادة الكونياك في يده وسيجار في اليد الأخرى. ليس لديّ أي فكرة من أين يأتي بذلك أم أنه يشرب الكونياك. تبادلنا التحية وجلسنا للدردشة الجادة.

بدأ السيد وينستون قائلًا: "لقد حدث الكثير منذ آخر مرة تحدثنا فيها سأدع سميث يسرد عليكم قصته لأعمال المؤامرة دون مساعدتي. أرى أنك بخير، بونز، ولم تواجهي أي مشكلات أو حظ سيئ منذ غادرنا. عمل ممتاز، كنت آمل أن يظل الدكتور أينشتاين على اطلاع على أنشطتك، وبالطبع عزيزتي صوفي". لقد انحاز مع القليل من التملق لأينشتاين وصوفي". كما تتذكر، كنت سأحقق في مكان وجود سيارة رولز رويس فانتوم. لا زلت لا أملك معلومات عن ذلك أو أين يمكن العثور عليه. اختفى دون ترك أي دليل حتى الآن. لذلك، يؤسفني أن أقول، ليس لديّ ما أضيفه إلى تقريري الأخير".

قال ديفيد: "لقد كُلفت بمتابعة السلاح الناري، الذي صادرته بونز وصوفي. أعطيته للمخبر المحقق سبيرز ويستبروك في سكوتلاند يارد وكان

قادرًا على إخباري أنه لم يستخدم في جريمة، بقدر ما هو يعرف. راقب مع زملائه في الولايات المتحدة وليس لديهم أي سجل. ووفقًا للرقم التسلسلي، فهذا السلاح الناري عبارة عن مسدس قديم، ربما يرجع إلى أواخر ثلاثينيات القرن العشرين ومن المرجح أنه تم شراؤه في ألمانيا. السلاح الناري من نوع كورث كومبات 38 الخاصة الذي يحمل 6 طلقات، وتنطلق الطلقات بسرعة 734 قدمًا في الثانية فهو ذو عمل مزدوج. هذه الأسلحة اليدوية صناعة ألمانية ومكلفة للغاية وفريدة من نوعها إن لم تكن نادرة في الواقع، بالتأكيد فهي غير شائعة. لا تزال الشركة عاملة، ولقد طلبت المزيد من المعلومات. بما أن البنادق مصنوعة يدويًا، فقد تعرف الشركة لمن باعت البندقية. هل لدى أحد أسئلة؟" هززنا جميعًا رؤوسنا، "سننتظر معلومات من كورث".

"كنت أتابع أيضًا وينت وورث، لم أتمكن من العثور على أي سجلات تشير إلى العمل بعد أن غادر القسم الخامس من المخابرات الحربية، لا توجد أيضًا أي سجلات تشير إلى أنه حقق أي فوائد من أي نوع. وتَحَسُّبًا، أتابع تحت عدة أسماء أخرى. ومع ذلك، تمكنت من تعقُّب أحد الأقارب على الرغم من وجود أقرب الأقرباء في سجلات التوظيف الخاصة به. هذا الشخص، كما هو من المتوقع، لم يعد موجودًا في العنوان المتاح. ما زلت أتابع ذلك. نحن نقترب أكثر".

قال أينشتاين: "شكراً لكم، أيها السادة، على تقاريركم. لقد تابعنا أنا وبونز ما كنت آمل أن يكون ذا دور رئيسي أو على الأقل بداية طريق للأمر الرئيسي. لقد بحثنا عن الوحوش الثلاثية وتخطيط المنظمة لاستنساخ هتلر وجوبلز وهيملر. كنت أبحث عن قاسم مشترك بينهم من نوع ما. كنا مهتمين لمعرفة كيف ماتوا، متى، وهل كان هناك شهود وَمَنْ هم. أعطتنا المعلومات بداية، لكننا سنحتاج إلى السجلات الخاصة بتلك الحقبة من الزمن. هناك الكثير من التناقضات والتغيرات بشكل عام. وينستون، هل يمكن أن تزودنا بمعلومات دقيقة عن وفاتهم؟".

يبدو السيد وينستون مندهشًا. كان هذا الوقت مليئًا بالفوضى والارتباك، أخفى الجميع شيئًا ما. كان السوفييت يخفون كل شيء. بطبيعة الحال، أعرف المزيد عن وفاة هتلر. وجده السوفييت أولًا، ولدينا فقط تقاريرهم عن وفاته وما حدث. هناك بعض الشهادات الداعمة من الشهود الألمان أن هتلر وإيفا براون انتحرا. كلاهما أخذ السيانيد ثم أطلق هتلر النار على رأسه. تم حرق جثثهم. ربما كان يفكر في تلك الأحداث الرهيبة التي حدثت مع جثة موسوليني. أنا

أرتجف للتفكير في الأمر. وفقًا لتقارير السوفييت، استمروا في نقل رفات هتلر من مكان إلى آخر. لا أعرف أكثر من ذلك. هل هذا ما عرفته؟".

"نعم، وينستون" أخشى أنك لم تضف أي شيء جديد. هل لديك معلومات داخلية عن وفاة جوبلز أو هيملر؟".

أضاف السيد وينستون: "تم القبض على هيملر من قبل وكلائنا وتوفي في الحجز بعد مضغ كبسولة محتوية على سم السيانيد، تم دفن جثته ولم يتم إيجادها بعد ذلك أبدًا. انتحر جوبلز، المتعصب المجنون، بعد يوم من وفاة هتلر. تم دفن جثمانه وأجساد زوجته وأطفاله الستة ثم استخراج رفاتهم. شمل الدفن المتكرر واستخراج الرفات هتلر وإيفا وكلابهم. على الأقل هذا ما أخبرنا به السوفييت".

استغرق دكتور أينشتاين دقيقة حتى يستوعب هذا الأمر". نعم، نحن نعرف كل هذا، باستثناء الجملتين الأخيرتين". اعتلت نفس النظرة عندما تقرر أن $E = m c^2$ (معادلة الطاقة التي غيرت العالم) وجهه مرة أخرى، شاهدنا وانتظرنا، ولم نتفوه بأي شيء.

تنحنح ديفيد قائلًا: "أيها السادة، وبونز، يجب أن نناقش الأدلة أو المعلومات التي لدينا حاليًا وما نحتاجه. وأعتقد أن وقتنا لاتخاذ إجراءات فعالة ينمو بمعدل أقصر في الدقيقة. لقد اكتسبنا بعض المعلومات. ربما يجب علينا مناقشة ذلك أولًا. لدينا بندقية السفاح وبعض البيانات الخاصة بذلك. قد توحي لنا هذه المعلومات ببعض الأمور، لكننا لا نزال ننتظر المزيد من المعلومات الدقيقة. قد نحصل أو لن نحصل عليها من الشركة. لا يزال سكوتلاند يارد يحاول الحصول على بصمات واضحة. هناك واحد، لكنه ملطخ قليلًا. يمكن القيام بأشياء مذهلة في حال توفر بصمات الأصابع وما زالوا يعملون على الأمر. وقد ينطبق الأمر على مكتب التحقيقات الفيدرالية أيضًا.

نحن نعلم أن وينتويرث لم يعمل مرة أخرى، ولكن لا توجد سجلات لموته. لدينا اسم قريب ونحن نبحث عن كلا الرجلين.

رمز منيغيل للقبو مفقود. حين نعلم أين يتم حفظ سجلات مصابيح الشوارع في التخزين، وقد أخبرتنا تلك السجلات أنها لم تُصلح ضوء الشارع. نحن نعرف بعض الشيء عن ظروف وفاة هتلر، هيملر، وجوبلز. لدينا فكرة عامة عما حدث لرفاتهم. لقد رأى بونز أحد الرجال الذين ربما كانوا متورطين في التنظيم ويمكنهم التعرف عليه، أوه، نعم، لذلك كان بإمكان صوفي. لدينا معرفة

عامة بالاستنساخ. لقد افترض الدكتور أينشتاين خطة يمكن تصورها لتحقيق هدفها المتمثل في الحصول على ثلاثة رجال، بدلاً من ثلاثة أطفال. إذا كانت هذه هي خطتهم، نحن لا نعرف. نفذت جميع العلامات عقب استخدامها على طائرات فانتوم ولم يتم وضع علامة عليها مرة أخرى؛ لذا يمكننا أن نفترض بشكل معقول أنه لم يتم قيادتها منذ عام 1965. هل لدى أي شخص شيء لم أذكره للإضافة؟

قلت: "لقد اكتشفت أن روبرت أوجدن المدير العام، وعائلته قتلوا في حادث سيارة في عام 1965. قد يكون هذا ذا قيمة في تحقيقاتنا، وقد يكون مهمًا. هل كنت قادرًا على معرفة المزيد عن هذا الأمر يا ديفيد؟".

"لا، يا بونز، لم أعرف المزيد، لكن هذه نقطة جيدة. لا أعتقد أنه سيكون من الصعب للغاية التحقق من سجلات الشرطة ومكتب المخابرات الخامس. سيكون هذا هو العنصر الأول في قائمتنا لما لا نعرفه ويجب جمع المزيد من المعلومات عنه".

تابع ديفيد قائلاً: "لدينا قائمة طويلة من الاحتياجات. يجب أن أواصل متابعة وينتويرث. نحن في انتظار معلومات عن السلاح الناري من الشركة المصنعة. سيستمر الدكتور أينشتاين في السعي وراء أي خيوط محتملة في الأبحاث والتقدم العلمي في مجالات اهتمامنا. سوف أطلب من الإنتربول السماح لنا بالولوج إلى ملفاتهم لعرض صور المجرمين للتعرف على الرجل الذي هاجمك أنت وصوفي. أقصد من هاجمك وبادرت صوفي بضربه بعنف. يجب أن أعود مرة أخرى مع هيذر عندما تعود إلى العمل هذا الأسبوع. كانت مريضة قبل يوم من وصولي. إذا لم تعد في غضون يومين، فسيتعين عليّ العثور على شخص آخر لمساعدتي. ببساطة، ليس من السهل العثور على شخص ما لديه تصريح أمني وخبرة، وكلاهما ضروري لهذه المهمة الكبيرة".

استفسر أينشتاين: "أنا أكره المقاطعة، ولكن المارشال الجوي، لديّ سؤال عن وينستون. هل تعرف ما إذا كان هيملر تحت حماية هتلر وعلى وفاق معه عندما مات؟ ولأنه حاول التفاوض مع شعبك، كنت أعتقد أنه كان سيُسقط في دائرة هتلر؟".

أومأ السيد وينستون إلى أينشتاين، "أنت على حق تمامًا، ألبرت. كان هتلر غاضبًا منه وحاول في الواقع اعتقاله. مع كل هذه الفوضى، تمكن هيملر من الهرب من ألمانيا". لم يتمكن من التفاوض بشكل جيد مع شعبنا الذكي"، حرك

أينشتاين أصابع يده عبر شعره، وهو يقف مستقيمًا، "ثم، وينستون، يجب أن أسأل نفسي لماذا يخططون لاستنساخ رجل لم يعد في دائرته الداخلية؟ بالتأكيد، هو شخص غير مرغوب. لم يكونوا معروفين بالولاء أو الرحمة".

نظر وينستون بعينين متطرفتين وعض على سيجاره، "يا عزيزي، ألبرت، لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال الرائع. لكن لديّ سؤال أود إضافته. إذا كان ذلك من عمل منيغيل، كما يقترح الرمز (كان اسمه عليه)، لماذا لم يكن اسمه على قائمتهم؟". كان هذا واضحًا جدًا، وتساءلت لماذا لم نلاحظ الأمر من قبل.

قفزت كما لو أن هناك فكرة راودتني. شرعت في استعراض هذا السؤال، "يبدو هذا رائعًا، لكني اعتدت على ذلك. ألم تقل، يا سيدي وينستون، إن منيغيل كان يعمل على إجراء أبحاث لتقليص العمر المتوقع للإنسان إلى حد كبير؟ هل من الممكن أنه نجح وأنه، ولا تضحكوا، لا يزال على قيد الحياة؟

لم يضحكوا. ولكني شعرت كأنني في حلقة من مجموعة أفلام توبلايت فامباير، إذا بدأوا بالضحك. استعاد دكتور أينشتاين واستكمل الحديث أولًا، "بونز، أعلم أننا اكتشفنا بعض الوقائع غير العادية منذ أن بدأنا في هذا البحث. في الواقع، حقيقة أن ثلاثة منا، وينستون، وديفيد وأنا هنا، فالأمر غير عادي، أوه، عذرًا، وصوفيا لم أقصد استبعادك، أيتها الفتاة العزيزة". رفعت صوفي وجهها وابتسمت. "نحن لسنا في وضع يسمح لنا باستبعاد أي احتمالية دون سبب كاف. كان منيغيل وحشًا لكنه كان أيضًا عالمًا بارعًا، ويبدو أنه نجح في سعيه واستخدم نفسه كأداة. أنا أرتجف بمجرد التفكير فيما قد يعنيه ذلك. هل أوقف تجربته مع نفسه؟ يجب أن نضع ذلك في عين الاعتبار أيضًا. لم يتم العثور على الآلاف من المجرمين النازيين وتقديمهم للعدالة. يجب أن نلقي نظرة فاحصة على أصدقائه المعروفين. كان يعمل مع العديد من الأطباء في معسكر أوشفيتز بيركينو. لا نعرف بالضبط ما كانوا يبحثون عنه في حفرة الجحيم هذه".

تنبه السيد وينستون بسرعة لفهم وإدراك هذه التداعيات "لن أشعر بالصدمة إذا كان هذا هو الحال. لماذا يجب أن أكون مصدومًا بعد كل ما رأيناه؟ ديفيد، هل يمكنك التحقيق مع زملائه، وخاصة أولئك الذين عملوا معه عن كثب في معسكر أوشفيتز بيركينو؟ أعلم أن لديك العديد من المهام التي تتابعها حاليًا".

أومأ ديفيد، "نعم، لديّ العديد من المهام، سيد وينستون، ولكن بالتأكيد

سأضيف هذا الأمر إلى قائمة مهامي، لقد بدأنا ندرك فقط، كما قالت بونز الظروف غير العادية التي نعمل فيها".

استشهد وينستون بما قاله الملك بشكل جدي "احْكِ من البداية" "واستمر حتى تصل إلى النهاية: ثم توقف". يمتلك السيد وينستون ذاكرة رائعة، ويستطيع اقتباس مقاطع طويلة من الأدب منذ عقود سابقة. واستشهد بهذه الفقرة من كتاب لويس كارول الشهير "أليس في بلاد العجائب". كان على حق تمامًا. لم نكن متأكدين عندما بدأت قصتنا أو تحت أي ظروف ستنتهي. مع التوجيه، سنعرف متى نتوقف عندما نصل إلى مبتغانا، لذلك فليكن ما يكن.

اقترحت، "ربما، يجب أن نلقي نظرة فاحصة على هيملر. كان هناك سبب لاختياره، ولم يكن الأمر بخصوص شعبيته في ذلك الوقت. عند القراءة عن إنجازاته، وجدت شيئًا مميزًا. كان أحد نجاحاته العظيمة، من وجهة نظر هتلر، هو توسيع نطاق القوات الخاصة من 200 رجل في عام 1929 إلى أكثر من 52000 في عام 1933. هل ستكون هذه المهارة مهمة الآن؟

"لا أستطيع الإجابة على هذا السؤال، بونز. قاطعتك في وقت سابق عندما كنت تناقش قائمتنا للمهام الفورية، تابع دكتور أينشتاين قائلًا: أيها المارشال الجوي، يرجى المتابعة". أخشى أن نكون قد أضفنا إلى تلك القائمة الصعبة".

قال ديفيد: "أشكركم، أعتقد أني ما زلت متأثرًا من احتمال أن يكون دكتور منيغيل ما زال على قيد الحياة ويبلغ من العمر أكثر من 100 عام، وما زال يسمم الهواء الذي نتنفس. يجب أن يكون تتبع السجلات القديمة سهلًا للغاية مقارنة بمهامنا الأخرى. دكتور أينشتاين أثناء قيامك بالتحقيق في العديد من الدراسات البحثية، هل يمكنك عرض صورته بشكل متحفظ، آمل أن نتمكن من العثور على واحد لا يرتدي زيه الرسمي. لا نريد أن نشعر بالذعر أو نشعر بالحرج، ومن المستحيل الإجابة عن الأسئلة. سأبحث عن صور لزملائه في معسكر أوشفيتز بيركينو. وهذا أمر غريب للغاية، حتى بالنسبة لنا!". ديفيد والدكتور أينشتاين لديهما الكثير من العمل في أوروبا؛ لذا سيعودان إلى لندن على الفور، لذا لنقل وداعًا، وسيبقى السيد وينستون معي نظرًا لمروري بمغامرتين سيئتين أثناء غيابهما. سأحاول مساعدة ديفيد من خلال الذهاب إلى والبحث في الصور من معسكر الاعتقال. رغم ذلك، لديّ توقع طفيف أني قد أجد أي شيء ذي أهمية. كنت مخطئًا.

قضيت بضع ساعات أبحث في صور غامضة غير واضحة للضباط

والموظفين. ذهلت لاكتشاف ما يقرب من 5000 شخص يعملون في معسكر أوشفيتز بيركينو. كيف يعقل ذلك؟ كيف يمكن لهذا الكم من الأشخاص أن يفسدوا أخلاقيًا لمثل هذا التناقض النفسي الذي لا يمكن تخيله؟ ربما سيخضعون للعلاج الجماعي، إذا كان أحدهم عضوًا في مجموعة كبيرة من الأفراد، فحينئذ لا يكون المرء مسؤولًا عن سلوكه. وفقًا للنظرية، فإن عملية التفكير هي، "كل شخص آخر يفعل نفس الشيء. لذلك، أنا لست مسؤولًا شخصيًا". في الحشود يكون الشخص مجهولًا؛ مع قيادة واحدة، ومع ذلك يتم التعريف بشكل جماعي. فهم النظرية لم يجعل الأمر أسهل بالنسبة لي. إن النظر إلى هؤلاء الأشخاص المنحطين يثير لديّ عواطف عديدة، وشعور غير عقلاني، أشعر بأن أرواحهم الملطخة سوف تلطخني بطريقة أو بأخرى.

أجد مكانًا يسمى "سُلاهوت" هذا غريب جدًا. كان ناديًا نازيًا ريفيًا للضباط والموظفين على بعد مسافة قصيرة من المعسكر. كانت الصور على شاشتي سعيدة ومبهجة، ومرحة. أنا أعتبرهم كوحوش في اللعب. إن تزوير الحقائق من خلال هذه الصور الفوتوغرافية القديمة للضباط الذين يرتدون ملابس غير رسمية والنساء اللواتي يرتدين بذلات، وفجأة لا أستطيع التنفس، أسمع دقات قلبي في أذني، أشعر بالتجمد. انتبهت صوفي، وحركت أذنيها ورفعت شعرها على ظهرها، وبدأت تصدر صوتًا منذرًا عميقًا في حلقها. ترى ذلك أيضًا.

عندما تمكنت من استعادة قواي مرة أخرى، وضعت الكرسي جانبًا وركضت بحثًا عن السيد وينستون. أركض كما لو كانت حياتي تعتمد عليه، وكعاب أحذيتنا مع الكعب العالي لصوفي يرتطم بالأرضية الخشبية، بينما أنا أنزلق حول الزاوية، أجده يقرأ كتابًا ويشرب الكونياك. تطلع إليّ في تعجب. "سيدي وينستون، يرجى المجيء بسرعة. يجب أن أريك شيئًا تعال الآن!". لقد عانى السير وينستون من العديد من الظروف اليائسة في حياته. باركه الرب، لا يسألني أي أسئلة، فقط يتبعني، أشرت إلى شاشة الكمبيوتر، وبدأت في التحدث كالمعتوهة مصدرًة ثرثرة وكلامًا غير مفهوم، "انظر، انظر هنا هل ترى؟"

"هدئي من روعك، عزيزتي بونز، نعم أرى هؤلاء الأشخاص البغيضين يلعبون، أستطيع التعرف عليهم من أزيائهم الرسمية، ماذا ترى؟".

صرخت: "لا، أنت لا تفهم! إنه هو هو ذلك السفاح الشرير! صوفي تعرفت عليه أيضًا!".

اقترب السيد وينستون من الشاشة، ووضع نظارته للقراءة. استمررت في التأشير بإصبعي على شاشة الكمبيوتر، يرى السيد وينستون مجموعة صور لستة رجال يرتدون الزي العسكري يضحكون ويشربون. أشرت إلى رجل كبير جدًا ذي شعر داكن مُمَشّطًا للخلف، يرتدي اللون الأبيض والأسود، وعيناه كأنها تنزع الأسلحة بكثافة خبيثة. يمكنني رؤية الغضب والحنق الشديد على هذا الوجه.

اتسعت عيون السيد وينستون غير مصدق، "بونز، بالتأكيد هذا لا يعقل هذا هو الرجل الذي هاجمك هنا في مكتبك؟"، "نعم، نعم، هذا هو بالضبط ما أعنيه. أنا متأكدة من أن هذا هو الرجل الذي ركلته. اسمه، وفقًا لهذه الصورة، هو هانز وولف!". لا يزال قلبي ينبض وأنا أشعر بالدوار قليلًا. يقودني السيد وينستون إلى كرسي مريح للجلوس واستعادة تنفسي. "السيد وينستون، أنا لا أبالغ فيما أشعر به، أنا هادئة رابطة الجأش، بحق السماء، أنا معالجة نفسي!".

يصرخ السيد وينستون ممسكًا يدي محاولًا تهدئتي، "لقد كانت هذه صدمة فظيعة يا عزيزتي بونز، استعيدي هدوءك، يجب أن نتحدث، هل من الممكن أنك أخطأت؟ وقد التقطت هذه الصورة في الأربعينيات من القرن العشرين ويبدو أن عمره حوالي 45 عامًا. إذا كان على قيد الحياة، سيكون أكثر من 100 الآن. كم بدا عمره عندما كان هنا؟".

"سيد وينستون، بدا بنفس الشكل. ربما كان لديه زي النازي تحت هذا المعطف وهذا هو ما أعرفه، أنا لست مخطئة! إلى جانب ذلك، تعرفت عليه صوفي أيضًا!".

رن هاتفي، لم يظهر أي رقم، "بونز، ما المشكلة؟" يرن الهاتف، لم يتم عرض أي رقم. ما الخطأ يا بونز؟ لماذا أنت مستاءة هكذا؟ هل أنت بخير؟ "يبدو أننا أجرينا هذه المحادثة من قبل".

أقبض على الهاتف بشدة حتى إنه من حسن الحظ أن له غطاء خارجيًا وإلا كان قد كسر، "لا! أنا لست بخير! ديفيد، لقد وجدت الرجل الذي هاجمني. إنه أمر فظيع! إنه من أربعينيات القرن العشرين ويجب أن يكون عمره أكثر من 100 عامًا. لقد ركلت وجرحت شخصًا يبلغ من العمر مائة عام!".

يجيب ديفيد: "اهدأي قليلًا، سنعود في غضون بضع ساعات، فقط استرخي وتحدثي إلى السيد وينستون. بونز. هل أكلتِ؟".

"ما بالك يا ديفيد؟، لا، أنا لم آكل، لكن هذه ليست المشكلة! إنه يبلغ من العمر مائة عام!" لقد ضربت شخصًا في عداد الأموات.

بعد بضع دقائق، عاد ضغط دمي إلى معدله الطبيعي، وبدأت أشعر بالهدوء. ألقيت نظرة على السيد وينستون، "هذا يدعم نظريتنا أن منيغيل قد اكتشف طريقة لإطالة العمر، أليس كذلك؟ عمل هذا الضابط معه في أوشفيتز. إذا كان لهؤلاء الشياطين رفاقًا، فقد يكون رفيق شرب، من الواضح أنه كان زميلًا له، لم تقل الصورة الفوتوغرافية ما فعله هناك، لكننا نعرف أنه ضابط. نعم، أنا بصراحة أعتقد أنه نفس الرجل. لا أعرف كيف أعرف، لكنني متأكد". الآن، أنا متأكد، تذمرت صوفي وتجاهلت اتفاقها مع رأيي.

سأصنع كوبًا من القهوة وساندويتش زبدة الفول السوداني المقرمش، هذه المرة أحتاج إلى جيلي التوت، أنا حقًا يجب أن أتناول الويسكي إذا استمر الأمر على هذا النحو. جلس وينستون ممسكًا كوب الكونياك ونحن نحاول استيعاب الأحداث الجديدة والتي لا يمكننا تفسيرها. حقًا، اعتقدت أنني أصبحت محصنًا من الكوارث، يمكنني أن أجلس هنا وأتحدث عن المجرمين الذين بلغوا سن المائة الذين ابتدعهم عالم نازي مجنون، مصاب بجنون العظمة والثقة بالنفس. هناك نظرية في علم النفس تتحدث عن هذا الموضوع بالذات. نحن نسميها التعايش مع الإرهاب وليس في براثن الإرهاب. هناك العديد من البلدان في الشرق الأوسط التي يعاني مواطنوها من خطر متقطع أو مستمر على مدى سنوات عديدة. بعد فترة، يعتادون الأمر ويواصلون حياتهم ببساطة بقدر ما هو ممكن. لقد بدأت في فهم وتقدير العبء العاطفي.

تابع السيد وينستون قائلًا: "دعونا نتعامل مع هذا التطور كما نفعل مع أي مشكلة أخرى، دعونا نفكر تفكيرًا منطقيًا. ما هي الحقائق المتوفرة لدينا؟ بالضبط، ليس لدينا حقائق. لدينا ما يسمى في الدوائر القانونية، أدلة استنتاجية. تشير هذه الأدلة على اعتقاد أن منيغيل كان يعمل في مشروع يهدف إلى إطالة عمر الإنسان. إنه ليس في قائمة النازيين المراد استنساخهم. في الواقع، هو العالم المحتمل الذي يتابع الاستنساخ. كان اسمه على الرمز. لم يُقدّم قط للعدالة بسبب جرائم الحرب. أنت وصوفي متأكدين أن أحد زملائه في الأربعينيات من العمر كان في هذا المبنى بالذات الأسبوع الماضي. هل كان أيضًا سائق سيارة الدفع الرباعي التي حاولت إبعادك عن الطريق؟".

"لم أفكر في هذا الأمر حتى الآن". لا أستطيع أن أجزم الأمر، النوافذ كانت مظلمة وكنت مشغولة، ولكن الجزء الأكبر يبدو صحيحًا. افترضت فقط أن

هناك معتلًا مهووسًا حاول قتلي، يساعدني ذلك على النوم ليلًا".

قال السيد وينستون: "بونز، هذا صحيح تمامًا، وهذا يجعل نظريات الدكتور أينشتاين أكثر قابلية للفهم. كان يشتبه في أنهم كانوا يخططون لاستنساخ النازيين الثلاثة، وتسريع الشيخوخة، ومن ثم وقف عملية الشيخوخة. إذا كان بإمكانه أيضًا إطالة العمر، فإن الأمر أكثر سوءًا. أيضًا، هناك شيء لم نتحدث عنه، وأعتقد أن السبب هو أن الدكتور أينشتاين كان مهتمًا جدًا بموتهم ورفات جثثهم. إذا كان من الضروري استنساخ شخص ما، فمن الذي نفهمه، يحتاج المرء إلى خلايا قابلة للحياة. في الواقع، هذا الأمر ليس غريبًا، حيث يفترض العلماء جدوى استنساخ حيوان منقرض – الماموث.

"سيد وينستون، عندما تتوافق كل النظريات المتباينة معًا بهذه الطريقة، فالأمر منطقي. حقيقة أن مخاوفي منطقية بالنسبة لي أكثر من أي شيء. ومع ذلك، لا يزال لدينا موضوع للبحث عمن قتل، ديفيد؟ ما الذي قد يخبرنا به الرمز عن خططهم؟ من الذي استولى على بندقية المظلة وطائرات فانتوم؟ هل قتل شخص ما روبرت أوجدن وعائلته؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هو السبب؟ أين وينتويرث وكيف اختفى؟ ما الذي كان يعرفه، وهل كان متورطًا في هذا الجنون؟ أين تلك الرصاصات المتبقية من مقتل ديفيد؟ أين منيغيل ومن الذي يساعده؟ لماذا حاول وولف قتلي؟ كيف عرف عني وعن علاقتي بالحالة؟ هل لديهم سلطات أيضًا؟ لقد قلت إن هذه كانت معركة بين قوى الخير والشر. ماذا يعني ذلك؟ أريد أن أصرخ من الإحباط وخيبة الأمل".

الفصل الثاني عشر
وينتويرث

تواجهنا الكثير من الأسئلة الرائعة، في حين أننا لدينا القليل جدًا من الإجابات العادية، لكننا عندما ندافع فإننا نعرف أكثر مما كنا نعرفه عندما بدأنا تلك الرحلة. ولدينا أيضًا أربعة من المحاربين الصمودين يقفون معًا، بل هم خمسة. فواحد منا عبقري مشهور، وآخر رجل سياسة بارز، وزعيم في الحرب العالمية الثانية، وآخر عميل استخبارات بارع ومستميت، وآخر هو كلب تعقب بارع الذكاء، والأخير يعمل معالجًا نفسيًا، حسنًا سأقر بأنني لست من فئة الباقين منهم، لكنني أمتلك بالفعل هذا الكتاب.

وفي الوقت الذي كنت أتناقش فيه مع السيد وينستون بشأن بعض الأسئلة التي يجب الإجابة عليها، بدأت أشعر بفداحة وضخامة المهمة التي أمامنا، لكن من غير المعقول ألا نتغلب على الكثير من الأعداء الذين تجمعوا ضدنا، فعندما لا يكون لدى المرء خيار آخر، فإن ما يحدث يكون أمرًا مدهشًا.

لكن بدأت أشعر كما لو أنني أتحسس طريقي الذي يكتنفه الضباب الكثيف، أركز في كل مكان على أن هناك شيئًا ما على الأقل مخفيًا جزئيًا عن نظري، وتساءلت هل يجب عليّ أن أمعن النظر في هذه الظروف من منظور مختلف، وبسبب هذه الغرابة وهذا الشك، هل فقدت قدرتي على الملاحظة فعليًا؟ فكرت في هذا السطر الشهير الذي قاله شارلوك هولمز للدكتور واتسون: "أنت ترى، لكنك لا تلاحظ، وهناك فرق واضح بينهما"، فما هو الشيء الذي أفتقده؟

وفي الوقت الذي كنت أرفع فيه بصري عن هذه الأفكار الغائمة، رأيت ديفيد يبتسم لي، وبدأت حالتي النفسي تشرق من جديد واستعدت ثقتي. عاد هو وأينشتاين فجأة من أوروبا وشعرت بوجود القوة المعينة لطاقتي المتحدة، وكنت أتوق أنا والسير وينستون إلى مشاركة المعلومات معكم. استرحنا في غرفة الانتظار المشمسة واحتسيت القهوة القوية المنعشة، بينما كان وينستون يتحرك وهو يشم كأس البراندي. نحن محصنون لدرجة أننا نستطيع أن نغزو العالم.

أخبرت دكتور أينشتاين وديفيد أننا بالفعل افتقدنا مساهمتهم في مجموعتنا الصغيرة، وعلى الرغم من ذلك، كنت أنا والسير وينستون مجتهدين منذ أن غادروا. اليوم هو يوم الجمعة، وليس لديّ أي عملاء حتى صباح يوم الاثنين، فيمكنني أن أكرس اهتمامي التام للعديد من المهام وجلسة العصف الذهني. وبالرغم من ذلك،

يجب أن أختطف ساعتين من النوم لاحقًا عندما لا تكون لديه القدرة للتغلب على النوم. وحتى يحين ذلك الوقت، أنا مستعد للعمل! نظر إلى ديفيد والسير وينستون والدكتور أينشتاين، وظللت أنسى أنهم في الخمسينات والستينات، "آه، يا شباب دعنا نتحدث".

هز ديفيد رأسه وابتسم، "لديّ أخبار جيدة، لقد وجدنا أنا وبونز والسير وينستون السيد وينتويرث". قفزت إلى حافة الكرسي وكان فمي مفتوحًا، والكلمات تتراقص على لساني. نظر إليّ ديفيد ورأى أن لديّ مليون سؤال أود طرحه عليه، "انتظري يا بونز، دعينا نبدأ من أول القصة" وبعد فحص سجل الكمبيوتر، وجدته في السجل إم 15، وصدقني فقد كان هناك قدر كبير من المعلومات والبيانات، لكنها تغيرت جذريًا من يومين، فهم الآن يحتفظون بسجل لكل شخص من مولده حتى دفنه في مقبره، فهناك معلومات كثيرة جدًا إذا كان المرء يقدر هذه الخصوصية. ومع ذلك وجدت قريبه، وسوف تتذكر بأنه قد أدرج قريبه في طلب العمل أو الوظيفة في عام 1964، وقررت أن أفحص الطريقة العتيقة وحذاء الجلد على الأرض. قمت بزيارة العنوان المدرج، فقد كان يعيش في ووالز ماستو، وهي عبارة عن منطقة لقرية قديمة شرق شارع هو بالقرب من الكنيسة، وهي بالفعل منطقة جيدة.

ومثلما يخمن أي شخص، لم يعد قريب وينتويرث سيسيل درو يعيش هنا، لكن كانت هناك جارة، وهي سيدة طاعنة في السن لطيفة لا تفتقد لأي شيء اسمها فيراسيتي، تذكرته وأخبرتني أين يمكنني أن أجده، فقد كانوا أصدقاء وجيرانًا لعدة سنين، ومما يثير التفاؤل أنني سألتها إذا ما كانت تعرف ابن أخيه، إدوارد وينتويرث، لكنها لم تعرفه. لقد ظنت أن وينتويرث ذهب إلى دار التمريض الراقي في برايتون اسمه كوستال فيو. وكانت تلك هي محطتي التالية، وبما أنه كان هناك فقد مكث سيسيل قرابة عامين بدار التمريض عندما كان يعاني من سكتة دماغية شديدة ثم مات.

لقد كنت قلقًا من أن يكون هذا هو نهاية الطريق، لكن الأمر ليس كذلك. لقد أقنعت مدير كوستال فيو بأن يسمح لي أن أختلس النظر في سجلات سيسيل. وقد كان متعاونًا جدًا بقليل من الإقناع ... غمزة العين. فقيدنا منذ فترة طويلة مدرج في هذه السجلات باسم قريبه فمن الواضح أنهم عائلة صغيرة. حصلت على عنوانه ورقم هاتفه وقررت أن أزوره، وبعد كل هذا، لم نتحدث سويًا منذ عام 1965. فقد انقضى وقت الشاي والحديث.

ويبدو أن وينتويرث كان يريد أن يكون قريبًا من قريبه، فمجتمع منتجع الساحل الغالي في برايتون هو مكان جيد للإقامة. وكان عنوانه في الطريق السريع لكينجس

واي على بعد أميال قليلة من الساحل. وجدت العنوان: وكان معزولًا إلى حد ما عن الرؤية أسفل ممر ضيق تكتنفه شجيرات كبيرة على الجانبين، ولم يكن يعرف هذا السياج الخاص من الشجيرات من يقومون بتقليمها منذ فترة طويلة. قرعت جرس الباب لكوخه الأصفر المعرض للهواء. كانت العصافير تزقزق عليّ في الوقت الذي كنت أنتظر فيه الباب كي يُفتح، وللأسف لم يكن هو. انفتحت نافذتان كبيرتان مزدوجتان معلقتان على الباب ذي اللون الأحمر الباهت، وبعد دقائق قررت أن أنظر إلى النافذة على اليمين، وكانت الستائر مرفوعة من خلال إمالة المدخل المسقوف قليلًا، وكنت أستطيع أن أرى ما تبين لي أنه ردهة قديمة من مسرحية أجاثا كريستي. فقد كانت مملوءة بالأساس العادي الخشبي المتخم الثقيل ذي اللون الأسود، وبيانو (لم أكن أعلم أنه يعزف على البيانو)، وجسد لشخص ما مُمَدَّد على الأريكة، وظننت، يا للهول! وكنت آمل ألا يكون هذا وينتويرث. مكتبة

وبطبيعة الحال، أمسكت بمقبض الباب الذي كان مفتوحًا، وعلى الرغم من أن ذلك لم يكن يهمني، دخلت إلى الصالة القصيرة المظلمة، وكان الصالون ناحية اليمين، وشممت رائحة تبغ البايب ونبات الكرز على ما أظن. استدرت وأغلقت الباب خلفي وأسدلت الستائر، كان الرجل الذي يستحوذ على اهتمامي الكامل متوسط الطول وذا شعر يميل إلى اللون الأحمر ولون البشرة حمراء. كان يرتدي بنطالًا واسعًا أحمر معطفًا قصيرًا بنيًا. استشعرت نبض رقبته ورُسْغه، فلم يكن هناك شيء. فلا زال جسده دافئًا، فقد كان على قيد الحياة منذ دقائق مضَت، وكانت عينه مفتوحة ولونها أزرق. وعندما فحصت جيبه، وجدت محفظة بها رخصة القيادة باسم جوزيف جونز سميث، وتاريخ الميلاد 5 مايو عام 1943، وكما تعلم فإن آخر مرة رأيت فيها السيد وينتويرث كان في عام 1965، لكنني عرفته. فقد تغير قليلًا في آخر خمسين عامًا – قليلًا جدًا. وعلى الرغم من ذلك، كان الثقب الصغير تمامًا في مقدمة رأسه حديث أو جديدًا إلى حد ما.

قضيت الساعة التالية أفتش وأبحث بدقة في جميع أركان الكوخ، بحثت في كل قطعة فيها دون أن أترك أي دليل على أنني كنت هنا. بحثت في كل درج ودولاب وخزانة وفتشت في حشو السريرين وفي مقصورة المرحاض وفي الثلاجة. لقد كنت وسْوَاسِيّةً تمامًا ومن غير المحتمل أن يكون قد فاتني شيء له علاقة بالتحقيق. ولسوء الحظ، كان لديّ قليل جدًا من الجهد كي أظهره. أحضرت معي ثلاثة أشياء – تذكرة قطار لشرق لندن وصورة فوتوغرافية وشيئًا صغيرًا. سوف نناقش هذه الدلائل في دقائق قليلة.

كان يوجد على الأرضية المصنوعة من الصوف اللامع بالقرب من وينتويرث مظلة

سوداء، ولم أرَ هذه المظلة من قبل، وعلمت أنها أطلقت رصاصة عيار 22 مثل العيار الموجود الآن في دماغ وينتويرث.

كنا جميعًا منهمكين في قصته تمامًا، ولا أعلم إذا ما كان يجب عليّ أن أبتهج أم أشعر بالإحباط؟ لا نستطيع أن نستجوبه الآن، والجانب المبهج في ذلك هو أن هناك سؤالين تم العثور على إجابات لهم، فقد عرفنا أين يوجد وينتويرث، ومسدس المظلة. ومع كل شيء نعلمه فإننا نضيف أسئلة جديدة لقائمتنا.

اممم، تساءلت: "ديفيد، هل نعرف أين كان وينتويرث في آخر 50 عامًا، أو ماذا كان يعمل أو لماذا غير اسمه؟ بالمناسبة، كان اسم جوزيف جونز سميث أفضل اسم يمكن أن يتخيله؟ لقد اكتشفت الغياب الفاحش للخيال.

ابتسم ديفيد وأجاب: "سوف نعرف قدرًا كبيرًا من المعلومات من خلال تحقيقات الشرطة، يمكنني أن أختلس النظر إليها في أي وقت أريده، فهم سيقومون بالجزء الصعب بالنسبة لنا، ولا نطلب أفضل من ذلك، سوف يصبح وينتويرث الآن في برايتون، حيث سيكون جثمانه في مشرحة مدينة هوف. وقبل أن أترك الكوخ، اتصلت بالشرطة وطلبت فحص الأمان. سوف يشعرون بالارتباك والتشوش لأن رقم الهاتف الذي يلتقطه النظام الذاتي سوف يكون لا شيء. كم أود أن أسمعهم وهم يحاولون تفسير ذلك.

تساءل السير وينستون: "هل تركت شمسيتك؟"، "بالطبع، سير وينستون، لن أزيل دليلًا من تحقيقات القتل"، كانت إجابة ديفيد تقطر بالكرامة الإنجليزية المجروحة. ذهب التناغم من السير وينستون، ويمكنني أن أرى بالضبط أنه كان سيقوم بذلك لو كان الأمر ضروريًا أو مفيدًا قليلًا. وبعد كل ذلك، فهذا الشخص هو القائد الذي أعطى الأمر بإغراق جزء من الأسطول الفرنسي من أجل تجنب احتمال وقوعه في أيدي الألمان في عام 1940. اتفق مع السير وينستون، فالآن نعرف أين يمكن أين يحرره ديفيد.

أينشتاين كان يفكر فيما قاله ديفيد لنا "أيها المارشال الجوي، افترض أنك تعلم أن مرتكب الجريمة قد ترك المنطقة قبل أن تصل، فهل ترى أي شيء يمكن أن يدين من ارتكب هذه الجريمة؟ نحن على يقين بأنه ليس انتحارًا".

"مسدس المظلة طويل إلى حد ما، ومن المستحيل أن يطلق النار على نفسه بهذه الدقة، فهذا أمر غير ملائم، كما أن المسدس على بعد أقدام من جسده؛ لذا إذا لم يكن قد أطلق النار على نفسه في الرأس، ثم ألقى بالمسدس على بعد عدة أقدام منه، فهي جريمة قتل". تأكدت أنا والطبيب من أنه لم يوجد أحد في المنزل أو في العقار عندما غادرت. وبدون الشمسية، لا يوجد شيء يمكن اعتباره دليلًا. وقد يكتشف خبراء الشرطة في

مسرح الجريمة شيئًا ما، وإذا اكتشفوا شيئًا سوف أعرفه لأنني سوف أراقبهم. وليس هناك ثمة شك في عقلي من أن موت وينتويرث مرتبط بتحقيقنا. كما لو أنهم يريدوننا أن نعرف. ما هو الشيء الآخر الذي تُرك بجانب الشمسية؟ لا يمكنني أن أتخيل أنه خطأ غبي، ونحن لا ننافس الأغبياء.

انتابني الفضول بشأن الصورة والتذكرة.

"ديفيد، لقد قلت بأنك أحضرت معك صورة وشيئًا صغيرًا (غامضًا) وتذكرة سفر من الكوخ، فهل يمكنك أن تخبرنا عن هذه الأشياء؟ من الواضح أنك ترى أن هذه الأشياء مهمة".

"تمامًا، يا بونز، لقد وجدت تذكرة سفر من شاطئ برايتون إلى المكان المقصود في محطة وايت تشابل غدًا الساعة 9:00 صباحًا، وأتساءل لماذا كان وينتويرث سيسافر إلى الطرف الشرقي، ماذا سوف يخطط ليفعل هناك؟ وهذا أسطورة جاك السفاح، أرض الصيد القديمة لريبر وليست في مستوى برايتون. كانت الصورة في مظروف مانيلا بال تحت المناشف في دولاب الملابس الكتانية. وهو مكان غريب لكي يضع فيه صورة قديمة، أليس كذلك؟".

بالفعل، لكن بالنسبة لي لن يكون الأمر بمثل هذه الغرابة، ويبدو أن الآخرين يظنون أنه كان مختفيًا بسبب فقدانه لفترة طويلة، وموته مؤخرًا. كان وينتويرث يحاول أن يخفيها في حالة مجيء الأعين الفضولية لزيارتها، ومن الواضح أنهم كانوا منظمين أكثر مني.

وتابع ديفيد: "الصورة الفوتوغرافية هي صورة لستة رجال بالزي النازي في الحرب العالمية الثانية، ويبدو أنهم كانوا يحاولون قضاء وقت مبهج، وهي صورة غير عادية لذلك السبب، وفي العادة، كان وضع اللوائح النازية قاسيًا وشديدًا، "وقف ديفيد، وبدأ ينظر إليّ، "هل أنتِ على ما يرام يا بونز؟". كالعادة، أنا لست على ما يرام، بدأ ينتابني هاجس من أنني رأيت تلك الصورة من قبل، وكان السير وينستون سريعًا في أن يدرك أنه من الأفضل أن نطابقها إذا كانت صورة مختلفة. ومع اكتشاف ابتسامتين مميزتين تمامًا، صور النازي السعيدة في يوم ما – كانت تثير الضيق للغاية. طلبت أن أرى الصورة كما فعل السير وينستون، وكنا نجلس على حافة الكراسي ننتظر أن نمسكها، وسحب ديفيد مظروف المانيلا القديم من حقيبته الجلدية البالية، بسط المظروف وأمسك بالصورة ذات اللون البني الداكن الباهت لستة من الرجال يرتدون زيًا. تنفست بصعوبة بالغة، بالطبع، ما توقعته، بالطبع هي نفس الصورة التي رأيتها على الإنترنت باكرًا اليوم، رباه ماذا يحدث!؟

الفصل الثالث عشر
وايت تشابل

كان الوقت متأخرًا من الظهيرة، والشمس تكمل هجرتها نحو الغرب، وكان الضباب الرقيق يغطي الشوارع والمباني ويتوانى في الأزقة والممرات المجاورة. فقليل من الأشجار أو النباتات تنمو في هذه اليابسة المظلمة غير الملائمة. ولعدة أعوام ادعى سوسي جاك أن وايت تشابل مِلْكًا له ونشر العنف والرعب في هذه الأزقة الصغيرة القذرة والمباني العفنة. وهمس بعض المواطنين الأقل علمًا وثقافة بأن طبيعته الشريرة تتهادى اليوم بحثًا عن شخص متهور. وفي هذا الشارع الرطب النتن، هناك مبنى مبهم متهرئ من الطوب يخفي نفسه بعيدًا عن تأمُّل أو تفحُّص سكان لندن. ولكي نعيد صياغة عبارة تشارلز ديكينز، يبدو وكأنه يجري كي يخفي نفسه كبناء صغير، إلا أنه لم يجد مهربًا، وفي العصر المتقدم، فإنه ما زال هناك مستقيلًا بشكل كئيب في انتظار قدره.

وفي داخل هذا الظلام، إذا كان هناك أحد ما بالقرب منه كي يراه (ولا أعتقد أن أحدًا سيفعل ذلك)، توجد غرفة مشتعلة بالإضاءة والأنوار الحديثة والتي تخلق ضوءًا مروعًا، فالآلات الغريبة، وطاولات العمل، والكراسي، والميكروسكوب، والحاسوب، والأنواع لأخرى من معدات المعمل مبعثرة بدقة وتنظيم مستبدين. انحنى أربعة من الرجال يرتدون معطفًا أبيض نحو المنضدة يفحصون الميكروسكوب، أو يدرسون على شاشات الكمبيوتر. هؤلاء الرجال معتدلو المنظر بخلاف شخص آخر أشقر ووسيم وشخص آخر ضخم على غير العادة. كانوا يعملون بهدوء، لكن كانت هناك زفرة مزعجة من اليأس في الهواء.

نظر الرجل الأشقر الوسيم حول الغرفة، وكان مضطربًا لأن لديه جدولًا زمنيًا وعملًا كثيرًا يجب فعله وعددًا غير كاف من الأيدي العاملة معه من أجل إنجاز العمل. كان يتصبب عرقًا على الرغم من أن درجة الحرارة باردة إلى حد ما. تساءل لبرهة، أين يوجد الرجل الخامس، ثم تذكر بعد ذلك، نعم، بالطبع، كنا مضطرين لقتله. ذاكرته أصبحت أقل وثوقًا، كان يعرف أن الوقت عدوه، وأنه يكسبه في ذلك الوقت. لو كان بإمكانهم أن يحققوا هذا التقدم، وتعد الدكتور منيغيل بأن ذلك سيحدث قريبًا. فأعداؤهم مفزعون ويقتربون مع كل دقة من دقات القلب. استقام الرجل وثنى أكتافه، وفرك مؤخرة عنقه من أجل تخفيف الألم. فهو يعاني من ألم ضئيل في الصدر، ويجب عليه أن يعترف أن الألم أشد فجاعة من يومه العادي.

يجب أن يعمل ساعات طويلة دون راحة. تنفس بعمق وعاد لعمله.

وفجأة رفع بصره، وسأل الدكتور منيغيل، كيف أن الدكتور أينشتاين ووينستون تشرشل، الميتين تمامًا هم جزء من الفريق الذين يتبعونهم. اعتبر الدكتور منيغيل أن هذا السؤل منطقي وأجابه: "نحن نعرف فقط أنهم يشبهون أينشتاين وتشرشل، فنحن من أهل الخرافات ولسنا رجال دين. نحن لا نؤمن بالأشباح، فهؤلاء الأشخاص يريدون أن يشبهوا تشرشل وأينشتاين كي يحاولوا أن يربكونا ويخيفونا. إنهم أغبياء ومضحكون، فحن لسنا مرتبكين ولا خائفين من عاداتهم وبنيتهم. ونحن نعرف ببساطة أنهم آدميون وهناك شاب صغير وامرأة سخيفة، ويجب أن نعالج هذا الموضوع كما يفعل أي عدو وسوف ندمرهم". عاد إلى عمله وأغلق الموضوع.

التفت الرجل الأشقر الوسيم إلى عمله، وفكر "أدى فرانز عملًا عظيمًا حتى الآن مع هذه السيدة السخيفة. هو يعرف أن منيغيل يكذب بشأن تشرشل وأينشتاين، لقد رأى خوفًا فجًا في أعين الدكتورة". ارتعد الرجل من الخوف.

البروش فوق الغرفة، وعلى الرغم من اتساخه إلا أنه من الممكن قراءته. فهو لا يعلن لأي أحد على وجه الخصوص، زقاق القلعة 13.

الفصل الرابع عشر
منيغيل

سنعود إلى ديفيد لاحقًا، والآن دكتور أينشتاين مستعد لعمل تقريره لنا، وأنا أتساءل إذا كان يمانع تأجيل ذلك حتى أعود إلى المنزل وأحصل على قسط من النوم، وأحصل على ساندويتش. فلم أحصل على 7 ساعات من النوم في يوم واحد، أو أي شيء قريب من ذلك في عدة أيام. وبدأت أشعر بالتعب الناتج عن الحرمان من النوم وتنمل دائم مثير. وافقوا على المناقشة وعلى توليد الأفكار فيما نعرفه بالفعل حتى أعود أنا وصوفي. فما كانوا ليشعروا بالراحة إذا كنت غير محميّ، ولا كانت صوفي الكبيرة تسمح لي أن أغادر بدونها؛ لذا فقد قدنا لمدة 20 دقيقة إلىً المنزل بدون مشهد المطاردة الفردية التي تعيد إلى الذاكرة آخر أفلام جيمس بوند. لم أستطع أن أظل بعيدًا عن فريقي لمدة 7 ساعات، فقد اغتسلت وغيرت ملابسي وعدت في غضون 5 ساعات مستعدة للثرثرة.

بدأ الدكتور أينشتاين في حديثه الذي طال انتظاره: "كما تعلمون أن سميث طلب مني أن أظهر صورة الدكتور منيغيل لأنني خلطتها بالعديد من مجموعات البحث المختلفة، ولحسن الحظ كانت بونز قادرة على تنفيذ أعمال الفوتوشوب على الزي واستبداله بلباس أقل جدلًا. ما زالت الصورة تبدو قديمة، لكن هناك القليل الذي تستطيع بونز تنفيذه عليها. تحدثت مع نصف دستة من مجموعات البحث الذين يعملون في مناطق ترتبط إلى حد بعيد بالبحث الذي يهمنا. وكنت أشعر بالإخفاق إلى حد بائس حتى تحدثت إلى آخر مجموعة. فقد كانوا يعملون مع شركة صغيرة محدثة النعمة في أستراليا الشرقية، في إنس بروك. كان الموقع جميلًا تمامًا ويجب عليكِ زيارته في وقت ما يا بونز". لقد ذكرتني بمنزل الطفولة في ميونخ، حيث تركت البلدة وتخليت عن جنسيتي الألمانية عندما تولى النازي السلطة. ولم يكن الكثير من زملائي محظوظين.

وهذه الشركة المحدثة النعمة وهي شركة فيوتشر لايف تمتلك فريقًا صغيرًا من 20 من العلماء في العديد من التخصصات، وكان مجالهم البحثي هو العثور على الآلية التي تسبب عملية الهرَم أو كِبَر السن، وقد حاز هذا المجال البحثي على قدر كبير من الاهتمام في العديد من السنوات الأخيرة، فالشركة لتي تكتشف هذه الآلية أولًا، وطريقة التلاعب بها هي الشركة التي ستحصل على الملايين وربما مئات الملايين من الدولارات. وتحتوي هذه المجموعة على أفضل الباحثين في هذا المجال.

وبطبيعة الحال، تغازل الشركة أفضل العقول في ذلك المجال، وهذه العقول لا تأتي دون تكلفة، بل تستحق استثمارًا كبيرًا، وقد قضيت وقتًا كبيرًا معهم. فبحثهم شيق، ولديهم الحماسة ويستمتعون بالمشاركة المطلقة مع الباحثين الفضوليين، مثل هذا الباحث الكبير في السن، ولا سيما، عندما يكون لديه القدرة، كما نفعل نحن، في التأثير على الاتجاه التعاوني. فهم يعملون على قرص الحمض النووي. ولكي نوضح ذلك ببساطة، إذا كانوا يستطيعون العثور على التكوين الصحيح للأقراص، يمكنهم إبطاء آلية كبر السن أو الهرم. هذه هي النظرية على الأقل، وما زالت هناك العديد من النظريات قيد البحث.

ومن بين أكثر المحاولات الشيقة لمد الحياة أو العمر هي المحاولة التي تم تنفيذها في معهد الطب التجديدي في بطرسبرغ، تم حقن الفئران المتسارعة في الهرم مع دورة الحياة العادية التي تبلغ تقريبًا 21 يومًا بخلايا جذعية من فئران أقل نضجًا. ولم تعش هذه الفئران فقط، بل عاشت أكثر من مدى عمرها الطبيعي. وقد كان هذا ما وجدت أنه شيق جدًا، فقد تم هندسة عمر الفئران بسرعة. فقد تم حقنهم بمادة MDSPC في النموذج الفاري الذي يعاني من شيخوخة مبكرة (الفئران المتسارعة للشيخوخة المبكرة)، هل تعرفون معنى كلمة بروجريا (الشيخوخة المبكرة) أيها السادة وأنتِ يا بونز؟

يجب أن يكون منيفيل مفتونًا بدراسات بطرسبرغ، فقد جمعوا بين العمليتين التي يكون هو مهتم بهما، وليس هناك ثمة شك، فهو يراقب عملهم بعناية، فهل تحبون التخمين؟ فهو يركز انتباهه بشكل أكبر على استنساخ البحث في أوروبا، فهو مريح مع هذه المنطقة، وبالتأكيد لديه العديد من المؤيدين والاتصالات. أولًا، يجب أن يتم الاستنساخ، ثم الكبر في السن، ثم الوقوف أو تقليل عملية تكبير السن. فالقدرة على الاستنساخ يعد أمرًا ضروريًا، كما أن آخر عمليتين لم يكن لهما فائدة في تحقيق مهمته بدون السابقة.

قدم فريق آخر اكتشافًا ملحوظًا غير من هذا المجال. وتم تحديد الهيبوثالاموس على أنه مركز التحكم لهرم الجسم بأكمله. وقد عرفنا لعدة سنوات أن جرعة السعر الحراري تزيد من مدى العمر. وهذا الأمر مرتبط بالمعرفة. وكان هذا الأمر مرتبط بالبيتيد العصبي، Y (NPY)، ويعتقد بعض العلماء أن البيتيد العصبي لديه الإجابة على تباطؤ عملية الكبر في السن، والأمراض المرتبطة بكبر السن.

وبطبيعة الحال، هناك أكثر من طريق للوصول إلى الهدف، فهناك بحث مذهل مضاد للشيخوخة للعديد من المقاطعات التي تنمو بسرعة، لكنني مهتم خصوصًا بالدراسة الأولى. وعلى الرغم من ذلك لديّ عقل متفتح. أوه، أنا آسف، لقد حدت عن

الموضوع، فما زلت مُثَارًا كطفل صغير بشأن البحث، وفقدت مقصدي الأساسي. طلب مني المارشال الجوي سميث أن أظهر صورة منيغيل للباحثين والذي قمت بالاتصال به. وفي معظم الوقت، يكون لها سعة كبيرة من الطاقة، وبطبيعة الحال، كان يجب أن أختلق قصة لاهتمامي بالعثور على هذا الرجل. لقد قلت بأنه كان في مشروع كنت أنا مهتم به، وكان لديّ أمل في أن أقوم بعمل اتصال. ولسوء الحظ لم أتذكر اسمه. لم يسألني أي شخص كيف حصلت على الصورة. هؤلاء الشباب ينظرون إلى شعري الأبيض ويحاولون أن يساعدوا العالم الكبير. كان الإحباط واضحًا في لغة ديفيد الجسدية، "نعم، نعم أنا كنت هناك يا ديفيد في النهاية، تم مكافأتي لمثابرتي في المعمل في أستراليا، فيوتشر لايف. ظن اثنان من العلماء أنهم يعرفون الصورة، فهم ليسوا متأكدين؛ لأن الرجل الذي رأوه كان لديه شارب.

لم نستطع أن نحتوي إثارتنا، وهذا هو وقت الراحة، حسنًا فقد تكون وقت الراحة التي كنا نرجو أن تأتينا. لم أحاول أن أكون متفائلاً، فالشارب يمكن أن يُحدث فرقًا كبيرًا في المظهر، وقد يكون عالم بريء تمامًا يأمل الحصول على المساعدة في بحثه.

نظر الدكتور أينشتاين لنا قبل أن يستمر، "من فضلكم، كونوا هادئين حتى نعرف المزيد، قالوا بأنهم زاروا هذا المكان منذ شهرين مَضَيَا، وأنهم يريدون مناقشة العملية. وقد ذكر بأن لديه معملاً في لندن وأنه يستكشف الخط المماثل للاستجواب. وبطبيعة الحال، فلم يكونا يريدون أن يكونوا دقيقين بشأن عمليتهم، وربما يساعدون في هذه المنافسة. وكما يستطيع أي شخص أن يتخيل، فمع هذا المال الوفير والتصفيق أو الاستحسان الراهن، فإن المنافسة تكون ضارية إلى حد مرعب. قال بأن معمله يقع على الجانب الشرقي من لندن في وايت تشابل، وواحد من هؤلاء العلماء هو أحد المتحمسين لأسطورة جاك السفاح وتذكر تلك المنطقة. وقال بأن اسم العالم هو إدوارد ويرزث.

وقفت مستقيمًا وأومضت بطرف عيني " دكتور أينشتاين، ما اسمه؟" " أنا متأكد أنه قال إدوارد ويرزث يا بونز".

لقد صُدمت "لن تصدقوا هذا يا سادة"، فالرجل الذي تحققنا من هويته بأنه وولف من الصورة أخبرني بأن اسمه إدوارد ويرزث عندما حدد موعد التشاور. كما أنه تهجى الاسم الأول لي أيضًا.

هذا أمر غريب جدًا حتى بالنسبة للمعالج. فقد انتابت ديفيد ودكتور أينشتاين والسير وينستون الدهشة من هذا الاتصال الذي لا يُصدق. فكيف يرتبط إدوارد ويرزث العالم بإدوارد ويرزث المضطرب عقليًا؟ إنهما ليسا نفس الشخص، لأن

إدوارد ويرزث كان بالفعل هانز وولف طبقًا للصورة، والعالم يبدو أنه الدكتور منيغيل إذا كان الشاهد في أستراليا صحيحًا.

قمت بالدخول إلى الكمبيوتر وكتبت إدوارد ويرزث وانتظرت. توقعت المفاجأة أو الصدمة وكنت محقة.

كان إدوارد ويرزث كان كبير الأطباء في معسكر الإبادة النازي أوشفيتز من سبتمبر عام 1942 حتى يناير عام 1945 عندما تحركت قوات الحلفاء نحو موقعه. تم القبض عليه من قبل الجيش البريطاني، ثم انتحر شنقًا في سبتمبر عام 1945. وحيث إنه كانت هناك العديد من حالات الانتحار بين صفوف النازي الذي نقوم بدراسته وفحصه، يجب علينا أن نقبل هذا الجزء من ثقافتهم التعصبية. كان السم القاتل وهو السيانيد يتدفق بحرية بين رفقاء هتلر. وبالمناسبة، كان يُنظر إلى ويرزث على أنه نازي غامض، فقد مدحه بعض السجناء لعطفه، لكنها مجرم مقارنة بأكثر الأطباء حقدًا. وكان متورطًا تورطًا كبيرًا في الوحشية، بل كان في الحقيقة قائدهم.

قلت: "أيها السادة، كما قال ديفيد سابقًا، يبدو وكأنهم يسخرون منا، لماذا سيستخدم وولف اسمًا يمكن البحث عنه بسهولة واكتشاف علاقته؟ فليس له أي مغزى منطقي بالنسبة لي، هل لدى أي شخص فكرة عن ذلك؟".

يبدو أن الدكتور أينشتاين متحير، فقد قال: "هناك إجابة منطقية واحدة". إنهم يريدوننا أن نعرف أنهم يراقبون مجموعتنا وأنهم عازمون على إلحاق الضرر بنا. وقد تبين ذلك جَلِيًا عندما هاجم وولف بونز، وقتلوا وينتويرث قبل أن نستجوبه، فهم يتبعوننا خطوة بخطوة، وهم يعلمون أن بونز كانت مشاركة في سعينا هذا ويعلمون أين مكانها. ومن المؤكد أنهم عرفوا أن السير وينستون وسميث وأنا ميتان وأن بونز وحدها باستثناء صوفي. لقد علموا أن سميث يتعقب وينتويرث وأنه سيقوم باستجوابه قريبًا جدًا، وإذا كان غرضهم تخويفنا، فإن ذلك ليس له مغزى عقلي، فلا يمكن إلحاق الضرر بنا. لكن حالما تدخل بونز الصورة يمكنهم تخويفنا إذا كانت سلامتها في خطر. أنا أشك في أنهم ينوون قتلها، وإذا فعلوا ذلك، فسوف يفقدون قوتهم، ماذا تعتقد وينستون؟ لم يكن سير وينستون سعيدًا، فقد كان فكه بارزًا للخارج، وتلك علامة غير جيدة. أجاب السير وينستون: "أنا أعتقد أن تحليلك صحيح جزئيًا"، لا يمكنني أن أفكر في سبب آخر يجعل استحقاقهم للوم معروفًا لنا بدلًا من التحذير. إنهم يخبروننا كيف أنهم ماهرون وقريبون منا، لكن إحدى نقاطك غير صحيحة، وإذا كانوا يعلمون أن بونز لديها مفتاح فك الشفرة، حينئذ سيحاولون قتلها، وإن لم يكن لديهم علم بذلك، يجب علينا أن نحمي هذه المعلومات. كيف يراقبوننا؟ يجب أن نجيب على هذا السؤال.

لا أحد منا لديه فكرة عن الطريقة التي يراقبون بها خطواتنا. من الممكن أن يكون لديهم شخص ما يراقب خطواتنا، وعلى الرغم من ذلك، عندما يغادر الشباب يستحيل تعقبهم، وبطبيعة الحالة من السهل أن يتجسسوا عليّ.

قفز ديفيد على قدميه وقال: "لا يمكن أن نقضي الوقت في قلق بشأن ما يفعلونه وما يعرفونه. يجب أن نتقدم بأقصى سرعة، وحالما نجدهم ونفسد مخططهم المجنون لن تكون بونز في خطر، فالرهان الأفضل بالنسبة لنا كي نصل إليهم هو الشفرة. سأحاول الوصول إلى هيذر مرة أخرى، وأعلم أننا نستطيع أن نحرز تقدمًا باستخدام الكمبيوتر لفك شفرتها، وأعتقد أيضًا أنه ينبغي عليّ أن أكون في قطار برايتون غدا الساعة 9:00 صباحًا. فمعلومات دكتور أينشتاين عن تشابل تتناسب تمامًا مع المكان المقصود للقطار على التذكرة، فهي جديرة بالبحث والتعقب".

تطوع سير وينستون للمساعدة، "عزيزي ديفيد، يجب أن أذهب إلى برايتون غدًا، ونتسكع حول قسم الشرطة ونحدد ما عرفوه بشأن وينتويرث. بالتأكيد سيكون لديهم بعض الحقائق الآن، وعلى الرغم من ذلك، ليست الجريمة مجالًا لخبرتي. أستطيع أن أستمع وألاحظ وأقرر لك عندما تعود من لندن، أتفق معكم بأننا يجب أن نتقدم وأننا محظوظون أن يكون لدينا بعض المبادرات التي يمكن أن نتبعها. ألبرت، هل تعتقد أنه يجب عليك أن تصاحب ديفيد؟ فقد تعرف شيئًا ذا أهمية لا يلاحظه ديفيد في الوقت الذي نسعى فيه للبحث عن المعمل".

قال ديفيد: "انتظر دقيقة، ماذا عن بونز، لو أننا تفرقنا، فمن سيحميها؟".

وقفت مستقيمًا وربعت كتفي "ديفيد، أنا سعيدة بخوفك فعلًا عليّ، لكنني سأكون بخير. تذكر أيضًا بأنني كنت شرطية في ولاية كارولينا الجنوبية عندما كنت في مجموعة القضية الباردة. فأنا مدربة ومؤهلة لحماية نفسي، وقد أجدنا عملنا أنا وصوفي وحدنا". كشر الثلاثة عندما قلت ذلك. تجمعت الملامح معًا في حالة ضيق لأنهم فكروا في تعارضي البارد مع النازي المضطرب عقليًا. ومع ذلك، يجب عليهم أن يقروا أنني وصوفي أدينا عملنا جيدًا وخرجنا سالمين. وهذا شيء أكبر مما يستطيع قوله هذا النازي.

وفي مقابل تقديرهم الأفضل، قرروا أن يستمروا في خطتهم من أجل فحص لندن وبرايتون. وقد ذكرني كل منهم بدوره أنني إنسان خاضع لقوانين الطبيعية – الإصابة والموت. ابتلعت بصعوبة وأكدت لهم أنني سأكون حريصة، وأنني سأعتبر مسدسي عيار 38 زينة دولابي حتى تعودوا، وبطبيعة الحال، ستحمي صوفي ظهري.

الفصل الخامس عشر
البلوط

لم أشعر أنني شجاعة كما أوحيت لهم، ماذا يمكنني أن أفعل أيضًا؟ نحن نعرف أننا تحت تصويب النار، ويجب أن يتم التحقيق أولًا، فحياتي ليست الوحيدة التي تواجه الخطر، فإذا كان هؤلاء الغرباء قادرين على إتمام مخططاتهم واستنساخ الوحوش، لا يمكنني أن أتصور الخراب والدمار والفوضى التي يمكن أن يسببوها في هذا العالم الذي لا يخامره الشك. أنظر فقط إلى ما فعله هتلر في المجتمع في آخر مرة تم تحريره فيها، وحتى بدون معرفة مخططهم الكامل، نحن متأكدون أنه لن يكون هناك شيء يحتفلون به.

لقد سئمت من الشعور كأنني سجينة تحت سيطرة العدو، وأشك في أن وولف لا زال يراقبني، ومن المحتمل أن يعرفوا أن سميث والسير وينستون ودكتور أينشتاين ليسوا معي، وهو أمر حازم بالنسبة لوولف ورفقته أن يحاولوا توقع مخططاتهم ويستبقوها. وأنا بالفعل لست مهمة في معادلتهم هذه.

سوف نزداد أنا وصوفي نشاطًا بممارسة التمارين الرياضية وأشعة الشمس، وقد قررنا أن نذهب للجري على كورنيش النهر، حيث تلتف طريق عبر القرية القديمة تحت جسر عام 1920 ومنصة القطار، وعبر حوض النهر الخشبي الجميل. أكملت القرية الطريق منذ أشهر قليلة مضت، وهي طريق رائعة. وقد يحفز الهواء العليل والرياضة البدنية عقلي وينشطان بدني. لم يتم حبسي في قمقم لمدة طويلة، فتوقع الخروج والتحرك أمر مثير للغاية.

غيرت ملابسي وارتديت تي شيرت وبنطالًا قصيرًا وفانلة ماركة نايكي من حقيبة التدريب، وتجاوزنا مشيًا القليل من الكتل السكنية من مكتبي إلى المنتزه. إنه يوم جميل من الربيع المبكر مع نسمة رقيقة من الهواء، وإشراق الشمس الذي يرفع من الحالة النفسية. دخلنا ممر المشي بعد مكتب الشريف (عمدة البلدة) ودار القضاء. كانت منتصف الظهيرة، ومعظم المتجولين من فترة راحة الغداء كانوا ينظرون إلى شاشات الكمبيوتر بشكل رهيب. وعندما أجري أفضل أن يكون هناك قليل من حركة المرور، وإلا فإن المتجولين سيعوقون الطريق. وبما أننا كنا قريبين من نهاية طريق المشاة، لم يكن هناك متجولون. اجتزنا الجسر المغطى، وركضنا عبر الملعب الفارغ. نحن نحب التحرر من كل شيء إلا السعادة الصافية بالحركة البدنية. بذلت قصارى جهدي في التفكير عندما أجري أو أَجُزُّ العشب. لم أفهم

لماذا، لكن صوفي لم تَجْرِ بَعْدُ غير أنها تسايرني في الجري. إنها تلخبط بهرولة بسيطة، إنه أمر غريب.

وبما أننا وصلنا إلى نهاية طريق المشاة، استدرنا وعدنا جريًا، سمعت صوت طلق ناري من اتجاه الملعب المهجور، وشعرت بأن شيئًا ضرب أذني الشمال ولسعة مؤلمة. وتقطر سائل رطب دافئ على الفانلة (تي شيرت). اللعنة. إنه لون أحمر صاف. أخرجت مسدسي عيار 38 من حقيبة الظهر في الوقت الذي اندفعت فيه بقوة للاستتار خلف شجرة البلوط الضخمة. سمعت صوت طلقات تأتي من مكانين على بعد حوالي عشرين قدمًا. ظهرت رأس أمامي خلف حصن الملعب فأطلقت النار فوقها، وكان الشخص الآخر الذي يطلق النار خلف الإسفندان. لا أنا لست معارضة للحرب، وسوف أطلق النار كي أقتل دون تأنيب أو خوف إذا كان يجب عليّ ذلك. كنت أريد بالفعل أن أخرج على قيد الحياة من هذا المكان، لكن عندما تشرح لضابط الشرطة عن جسد ميت به طلقة من مسدسي ليس أمرًا سهلاً كما يأمل البعض.

نظرت إلى صوفي وهي دائمًا تعرف ما أفكر فيه، وأشرت إلى رجل الشجرة، فانطلقت مثل الغزالة تغطي المسافة في ثواني. الآن هي تجري بالفعل، وكان مندهشًا على الرغم من أنني لَاَعْرِفُ لماذا وبدأ يطلق النار على صوفي، وطبيعة الحال لم تكن للطلقات أي تأثير وقامت صوفي بخطف رجل البنطال وهزت برأسها فسقط الرجل وانقضت صوفي عليه. الآن، إنهم يحصلون على ما يمكن أن أسميه تلاقي العقول. رأيت الدم على قميصه الأبيض، وكان يصرخ ويقاوم مما جعلها تبدو أكثر غضبًا، وكانت لديها أيضًا ضوضاء مكروهة.

وبالنسبة للشخص الذي يطلق النار عليّ ولم يظهر أي إشارة لتحفظي أو التروي من جانبي، كانت الطلقة تطن بعد أذني – الطلقة الجيدة. وكانت الأذن الأخرى ما زالت ترن. حاول أن يجري للاستتار بقربي، وجهت مسدسي عيار 38 تجاهه وضغطت على الزناد أو المقداح، فاخترقت طلقتي مسافة قدم وسط جسده، وحاول أن يطلق عليّ النار. المهمة لم تتم أيها الرامي البارع، وبجانب شجرة البلوط يوجد رفيق عظيم لطالما مكثت خلفه. أنا دائمًا أقول: "عندما تكون في شك، احضن شجرة". لعبنا الغميضة (لعبة أطفال) وبحثنا لعدة دقائق دون ضرر خطير عن بعضنا البعض.

اختلس النظر إليّ بما يكفي كي يحظى بنظرة جيدة لي. لقد تواجهنا قبل ذلك، على الرغم من أن آخر مرة كانت المرة الوحيدة التي يمسك فيها بالسلاح. لن يحدث ذلك مرة ثانية، سأخبره بذلك: "تحياتي للسيد وولف، هل تستمتعون بمنتزهنا؟"

لقد استمتعت جدًا بنظرة الدهشة التامة التي تعلو وجهه والتي تحولت إلى غضب. ومن وجهة نظري المهنية إن التدريب على إدارة الغضب هو أمر موصى به.

أستطيع سماع صفارة إنذار تصرخ في الوقت الذي نقترب فيه من موقعنا، لا شك أن المواطن الجيد قد طلب التعزيزات. ناديت على صوفي فقفزت تجاهي. وبما أن الفرسان يتقدمون، سمع الزحف صافرات الإنذار أيضًا وانطلقوا مسرعين في الجانب المقابل. ولست متأثرة بشجاعتهم وجرأتهم. التقطت سلاحي وعدونا مسرعين نحو المكتب عبر الغابة بعيدًا عن طريق المشاة. لا لم أقم بأي شيء غير الرد على عدوانهم غير المثير، لكن لا أستطيع أن أشرح لهؤلاء الضباط دون أن يتضمن شرحي المعلومات التي لا يمكن أن أفصح عنها والتي لن يصدقوها. كيف أفسر حملي لمسدس عيار أ 38 في الجري اللطيف قليلًا في المدينة؟ كيف أفسر كلب الجوست؟ هل أستطيع أن أذكر اسم أفضل صديق لدى وينستون تشرشل؟ آه كلا لا إنه تعقيد الحياة الحديثة!

وكما قال عزيزي وينستون ذات مرة: "لا شيء في هذه الحياة مبهج مثل ابتهاجك عندما يُطلق عليك النار دون نتيجة".

نعم، أنا قطعًا مدمنة مخدرات الأدرينالين.

الفصل السادس عشر

هيذر

بعد أن عدت أنا وصوفي إلى المكتب، جلست وتنفست ودوّنت أفكاري وما حدث بالضبط أثناء هذا الجري اللطيف. فما زال الجو باردًا جدًا كي أعتقد أن شخصًا ما أطلق النار عليّ. وعلى الرغم من أن ذلك حقيقي، بدأت أستأنس أعمال العنف العشوائي، ربما أكون مصابة بالذهان أو لديّ هلوسة ولا أعرف عن ذلك شيئًا. لقد قرأت عن هذه الحالات وهي ليست نادرة مثلما يظن المرء. دعنا نفترض مؤقتًا أنني لست مصابة بالذهان، من هو هذا الشخص الآخر؟ فرجل الحصن كان وولف، لكن ليس لديّ أدنى فكرة من هو الشخص الآخر، وكيف أصبح جزءًا من هذا القتال. دعني أفكر كيف أصف هذا الشخص. كان هناك شيء بارز كما لو أنه شيء ناشز، فما هو هذا الشيء؟ نحن نعرف من البحث الحديث أن ذاكرات الشاهد تتأثر بسهولة وليست دائمًا موثوقة. أنا أحاول أن أركز على التفاصيل الخاصة بتبادل إطلاق النار، ويقترح الباحثون أيضًا أن العاطفة القوية تقوم بتشفير الذاكرة، وهذا جزء من نظام إنذار البقاء. فإذا كنا في خطر، فإننا سنكون أكثر أمانًا في المستقبل إذا تذكرنا المواجهة، وتجنبنا الخبرات المماثلة. وإذا كان هذا الأمر حقيقة، يجب أن تكون هذه الذاكرة معي إلى الأبد، حقًا.

أنا أعلم أن الفريق سيسأل عن الوصف التفصيلي، ومن هذا البعد، يمكنني أن أخمن أنه كان في ارتفاع متوسط، نحيلًا بمقدار 5،10 لكنه ليس نحيفًا، وقد يكون وزنه حوالي 180 رطلًا، ذكر. شعره أشقر وطويل بعض الشيء، وتبدو عيناه مشرقة إلى حد ما، ويمكنني أن أخمن بأن عمره لا يزيد عن 30 عامًا، وكان شكله يشبه راكب الأمواج المتأنق. كان راكب الأمواج المتأنق يلبس بنطالًا كاكي اللون وقميصًا أبيض له أكمام طويلة، انتظري دقيقة! هل كان يرتدي رابطة عنق؟ نعم، ويبدو أن هذا كان شيئًا مميزًا أو خاصًا به. فقد كان يرتدي رابطة عنق بنية غامقة مقلمة، كيف أستطيع أن أنسى ذلك؟ يجب أن أعترف أنني متأثرة بلبس هذا السفاح المضطرب العقل.

اممم، بما أنني كنت أفكر فيه، يبدو مالوفًا على نحو غامض. نظرت حولي عندما تركت المكتب وكنت على دراية بما يحيط بي لأننا اضطررنا للمشي نحو المنتزه. لا شيء بعيد عن المكان أو الشك. ولم تكن هناك سيارة غريبة يشغلها اثنان من الرجال المشؤومين. أنا شديدة الانتباه، ومن المحتمل أن أكون لاحظتهم إذا

كانوا عبر الطريق. بالتأكيد، وولف سهل تحديده إذ رأيته، كيف وصلوا إلى المنتزه قبل صوفي وقبلي. كيف كان ذلك ممكنًا؟ لم أتحدث عن خططي عبر الهاتف.

سأتوقف عند ماكدونالدز في طريقي للمنزل، فالبيرجر، ولاتيه الموكا المتبخر وحمام الفقاقيع الساخن الرائع سيجعلونني يانعة في وقت قياسي، وبعد ثماني ساعات من النوم، سأكون مستعدة للقتال بنشاط وهمة متجددة غدًا. أنا أخطط للوصول إلى المكتب مبكرًا والبدء في تخفيف هذه الكومة المهيبة من العمل الورقي سواء كانت فعلية أو الأوراق الفعلية الموضوعة على مكتبي وفي الكمبيوتر الخاص بي. وتستمر ممارستي حتى في خضم الفوضى والارتباك العنيف.

لقد وصلت مبكرًا بالفعل، وشغلت جهاز تصنيع القهوة. بالأمس كان مثيرًا أكثر مما ينبغي بالنسبة لطبيب الدولة الفقير، واليوم أبدأ نهاري الحافل بالعملاء بموقف إيجابي وتفاؤل. والآن يجب أن نرى كيف يعمل ذلك في العالم الحقيقي، ولديّ العديد من العملاء المقررين اليوم، وأنا أتطلع إلى يوم الاستقرار. أتمنى أن ما حدث بالأمس يعوق أو يثني هذا الزحف، ويسترخوا على الشاطئ في ميامي يحتسون شراب الفراولة المزين بقليل من الشمسيات.

رنج رنج (رنة هاتف) نظرت أولًا لأرى من الذي يتصل. اندهشت عندما سمعت من الفريق: "بونز، ماذا يحدث؟ هل أنت على ما يرام؟"، ديفيد الرائع يسأل السؤال المعتاد.

"نعم، ديفيد، أنا بخير الآن، وبالأمس كان الموقف مختلف تمامًا، فقد تم إطلاق النار عليّ أنا وصوفي، عندما حاولنا أن نقضي الفراغ ونجري في المنتزه".

"كنت تركضين في المنتزه؟ خرجت وحدك دون مساعدة؟ أنت وصوفي وحدكما في المنتزه؟ فيما كنتما تفكران يا بونز؟ هل كنتما تحاولان استحثاث القد؟".

"لا يا ديفيد، كنت ببساطة أحاول أن أخرج في أشعة الشمس وأتصرف كما لو أنني لديّ حياة أعيشها. كان الوضع آمنًا جدًا، وكان ينبغي أن يكون آمنًا، لقد كنت حذرة واستباقية، وكان معي مسدسي عيار 38، ولم نكن أنا وسوزي نمعن النظر في الماضي، ولا أعتقد أنه يجب عليك أيضًا ذلك".

"حسنًا بونز، سوف نترك ذلك الآن، أريد أن أخبرك عن تحقيقي منذ أن كنت هنا في لندن، فلقد حدث شيء غير متوقع. اتصلت بهيذر في الموقع عندما وجدت أنها لم تعد إلى العمل، كان لديّ رقم هاتفها الخلوي لكنه ذهب مباشرة إلى البريد الصوتي، وكان الصندوق ممتلئًا، وكان معي عنوانها؛ لذا قررت أن أزور

شقتها وأحصل على بعض الإجابات. وهي تعيش في مكان ليس بعيدًا عن المقر الرئيسي في مبنى راق من الشقق الواسعة الحديثة. ليست مفضلة بالنسبة لي لكنها منطقة جيدة. أخذت المصعد إلى شقتها رقم 24 وقمت بدق جرس الباب. انتظرت لمدة زمنية معقولة دون جدوى، وكررت ذلك عدة مرات. حضرتني لمحات بأنني أصبحت بحارًا قديمًا من الملاحين القدماء الذي حكم عليه بأن يقرر نفس السلوك.

قررت أن أنظر في الداخل بعد فحص الصالة من عين الباب، ولم أَرَ أحدًا، مشيت عبر الباب ودخلت حجرة الجلوس الجذابة المتطورة والأثاث المريح. ولديها بالفعل بعض التحف الرائعة على الجدران. كانت امرأة ذات ذوق جدير بالإعجاب. لم أَرَ أي شيء بعيد عن مكانه، بدأت أشعر بالراحة أنها ليست صورة مكررة من برايتون. تفقدت غرفتين النوم النظيفتين والمطبخ المجهز تجهيزًا جيدًا، وكانت لديها أدوات مطبخ لم أَرَهَا من قبل. من الواضح أنها طباخة في الواقع. نصف الحمام، بعيدًا عن غرفة الجلوس كان نظيفًا، وكل غرفة نوم بها حمام صغير كامل، سوف أتفقد الحمام الأخير. على ما يبدو أنها غرفة نوم الضيف، فقد كانت مرتبة وحسنة الذوق بشكل بحري أزرق وأبيض ومجهزة تجهيزًا خفيفًا. ويبدو كما لو أنها ليس لديها كثير من الضيوف طوال الليل. باق غرفة واحدة وهي الحمام الرئيسي، بدت وكأنها فاخرة غير مرتبة قليلًا. حبستُ أنفاسي، وإن جاز التعبير مجازيًا، قمت بهز ستارة الحمام للوراء. كانت هيذر ممددة بطولها في الحوض، فقد كانت ميتة تمامًا. لمست معصمها فكان باردًا، من المحتمل أنها ماتت على لأقل منذ ساعتين. هناك ثقب لرصاصة موجود على نحو دقيق ومحكم في منتصف مقدمة الرأس. شعرت بالأسف، كانت فقط تحاول أن تقدم المساعدة، ولا تستحق ذلك، يا بونز. لقد كنت غاضبة، مَنْ بحق الجحيم يفعل ذلك، ولماذا أذهب أنا متأخرة إلى هناك؟

بعد ذلك سافرت عيناي إلى شيء ما مخفي جزئيًا خلف باب الحمام، وهي الشمسية السوداء، ولم أضطر أن أنظر إليها عن قرب كي أعلم أنها تطلق ذخيرة من عيار 22. لقد كانت نفس الشمسية، هل تفهمين ذلك، أليس كذلك يا بونز؟ أنا متأكد لأن نفس الحروف الأولى موجودة على المقبض. يمكنك أن تتأكدي. لم أتركها بعد هذه المرة، كان السير وينستون محقًا، لكن من فضلك لا تخبريه أنني قلت ذلك.

لقد كنت مندهشة وبدأت أفكر في نفس الشيء، فهذا المشهد المأسوي يعيد نفسه بانتظام مزعج، فكيف يعرفون مع من نتحدث، وكيف يصلون إليهم أولًا؟ يجب أن نجيب على هذه الأسئلة لأنهم سيقتلوننا في كل مبادرة نجدها. وفي هذه

الحالة، كانت هيذر، على حد علمنا، ببساطة شخصًا وافق على مساعدة ديفيد في بعض الأعمال المعقدة في الكمبيوتر. والآن، ماذا ينبغي أن نفعل؟ ما علاقة هذا بوضع OCPD للطلقة؟ وماذا يخبرنا ذلك غير أنه نوع من الشخصية ينساق للنظام والتفاصيل والتمام؟ اممم، قد تكون هذه المعلومات مفيدة لاحقًا؟

مهلًا، هناك جزء آخر لا يمكن تفسيره من هذا اللغز، كيف يستردون الشمسية من شرطة برايتون؟ بدون شك، الغريب، وهؤلاء الأشخاص غرباء جدًا، ولا يستطيعون فقط الرقص في غرفة الدليل، ويعثرون على الصندوق الصحيح، ويحصلون على الشمسية المرتبطة بقاتل ظاهر؟ فالأسلحة يتم حفظها على الأرجح في خزانة مغلقة، ولا أستطيع أن أتخيل أن يحدث ذلك في أي قسم شرطة، فأفكاري تدور في دوائر دون وجود أي مكان منطقي تستقر فيه، وهذا أمر مثير للجنون ويبدو أنني لا أستطيع إيقافه، وبدأت أشعر بالدوار وفقدان الهمة.

الفصل السابع عشر
راكب الأمواج المتأنق

آه، يجب أن أذكر نفسي بأنه كان يومًا جميلًا ورائعًا! بعض القهوة، فعلًا، أقداح من القهوة، وسوف أنتعش. لم تكن حالتي النفسية جيدة منذ أن تحدثت مع ديفيد، لكن لديّ عملاء يجب أن أراهم؛ لذا ارتديت الوجه السعيد. رأيت ثلاثة أزواج لا يحبون بعضهم كثيرًا، مراهق لديه قضايا القلق من الاختبار، وأرملة كبيرة تعاني من الحزن الممتد، وموظف إداري لديه مخاوف وجودية. إنه يوم ناجح وجيد، وتحسنت حالتي النفسية تحسُّنًا ملحوظًا بحلول المساء، فمساعدة العملاء في عمل تغييرات في حياتهم هو أمر مميز على نحو جيد ودائمًا أشعر أنني محظوظة كوني أعمل ناصحة لهم. كم من الناس يعملون ما يحبونه طوال اليوم ويكتسبون لقمة العيش؟ ولن أتوقف عن كوني ممنونة وشاكرة لذلك. أحب أن أعمل لنفسي، إلى جانب ذلك، أنا موظفة مخيفة، أنا لا أعاني من الحمقى بسعادة، لا سيما المديرون الملائمون. لقد أصبح واضحًا مبكرًا في حياتي المهنية أن الممارسة الخاصة هي شيء مثالي لشخصيتي، فدائمًا أعطي أفضل رعايتي المهنية لكل عميل، فهم مهمون بالنسبة لي، الآن، وفي نهاية يوم العمل أنا في سلام.

أنا أعلم أن الفريق سيعود هذا المساء، وسرت بسيارتي حتى تجاوزت بعض الكتل السكنية إلى مكان بالقرب من متجر الطعام الصحي، وأحضرت غطاءً تركيًا وجعة جذور الزنجبيل من أجل العشاء. كان هناك صديقان بالداخل يبحثون عن وجبة مجانية من الذنب أو الإثم السريع، قضينا بعض الدقائق نتحدث عن الطقس الجيد وموسم كرة القدم المرعب. أشعر بأنني محقه وسعيدة بشأن أسلوب حياتي الصحي. حسنًا، رائع! إنه مجرد وجبة.

عندما عدت إلى المكتب كانت الأنوار مضيئة في غرفة الانتظار، لديّ بعض الرفقة، فقد كانت الأنوار مُطْفَأة عندما غادرت المكتب. اختلست النظر في الزجاج الأمامي ورأيت أفضل ثلاثة أصدقاء بالنسبة لي. حسنًا صوفي هي أفضل صديقة لي، لكنها دائمًا معي. حَضَنَّا بعضنا أنا والشباب وقَبَّلْنَا بعضنا الآخر. فالطاقة في الغرفة تطن، وأنا سعيدة أن أكون مع الفريق مرة أخرى. كنا جميعًا لدينا الكثير لنتشاركه ونتحدث بشأنه، واقترح الدكتور أينشتاين أن يتحدث واحد في كل مرة بدءًا من السير وينستون.

بدأ السير وينستون بإخبارنا عن مآثره في مركز شرطة برايتون، "وعلى الرغم من أن برايتون مدينة، إلا أن مركز الشرطة في ساسكس. وهناك أيضًا مركز حي في برايتون، محطة شارع جون. يتم تخزين الأدلة في مركز شرطة جون ستريت. لقد راجعت التقارير في الليل عندما كان هناك عدد أقل من الضباط على ما يبدو، ويبدو أنهم يعرفون لا يعرفون أكثر مما نفعله. لم يعثر محترفو مسرح الجريمة على أي شيء ذي قيمة، فهم لا يعلمون أن ديفيد زار المشهد بعد مغادرة القاتل أو القتلة، ويقوم المحققون بإجراء مقابلات مع أصدقاء وينتويرث ومراجعة اتصالاته أملًا في العثور على أي دليل للقاتل. ومما جعلهم يشعرون بخيبة الأمل أنه لم يظهر أي شيء مفيد، ويبدو أنه كان يعيش حياة حبيسة منزوية مع قليل من الأصدقاء، وبما أنه لم يكن يعمل عملًا مربحًا، لا توجد اتصالات عمل أو زملاء عمل. كانت حياته الاجتماعية الوحيدة هي مكتبة برايتون، ومتجر للأطعمة الصحية، ومؤسسة محلية للمأكولات البحرية. ومن الواضح أنه متورط في المنظمة التي نقوم بالتحقيق فيها، لذلك هناك الكثير في نشاطاته أكثر مما نعرفه نحن.

الآن، لديّ أخبار مذهلة! مسدس الشمسية اختفى" مع نظرة من الانتصار، وكان يتأمل في الغرفة بفم مفتوح ونظرات مندهشة. يبدو أن الدّكتور أينشتاين مذهول بشكل مناسب. لم نكن أنا وديفيد كذلك. يبدو أن السير وينستون محطم. نحن ندرك تمامًا أنّ الشمسية ليست في برايتون: نعم، علينا أن نفسر لماذا نحن غير مبالين، وهذا سيأتي لاحقًا عندما يشارك ديفيد القصة الغريبة.

الآن، ينعم السير وينستون بذاكرة تصويرية (قد يكون الآخرون كذلك). كانت ذاكرته مثيرة للإعجاب باعتبارها رهيبة، وهي الآن مذهلة. يتذكر جميع تقارير الشرطة وصور مسرح الجريمة وسيناقشها مع ديفيد في وقت لاحق. وقد يدرك داوود شيئًا لا يتجاوب أو يتلاءم مع رجلنا السياسي الإنجليزي المفضل.

لقد شاركت ركض القلب، تجربة حديقة الأدرينالين المتسارعة مع السير وينستون والدكتور أينشتاين. من المرجح أنهم كانوا على علم بذلك، مثل ديفيد، لكنهم سمحوا لي أن أحكيها بنفسي. كانوا يمتنعون عن سؤالي إذا فقدت عقلي أو تركيزي وهو الأمر الذي أنا ممتنة لهم به إلى الأبد، بعد ذلك، تبين لي جيدًا وعلمت أن راكب الأمواج المتأنق هو جزء من هذا المزيج، فأنا أصفه بالتفصيل وديفيد يراجع بسرعة. "انتظري دقيقة يا بونز، هل تعيدي وصفه مرة أخرى؟" " فعلت ذلك مع ذكر كثير من التفاصيل بقدر ما أستطيع تذكره،

وهو أمر مستفيض لأنني كتبته فورًا بعد تبادل إطلاق النار. اعتذر ديفيد وعاد بعد بضع دقائق، وكان يحمل حقيبته الجلدية البالية. جذب مظروف المانيلا القديم، وطلب مني أن أدرس الصورة بعناية. كان وولف وخمسة رجال آخرين يرتدون زيًا رسميًا يستمتعون بوقت الفراغ من عملهم الخبيث. فجأة، رأيت ما يقصده. كان آخر رجل على اليمين ذا شعر أشقر، له عينان مشرقتان ويشبه راكب الأمواج المتأنق باستثناء شعره القديم. لا يمكن أن يكون هو. قد يكون هو لكنه يرتدي طاقية زيه الرسمي وأنا لا أعرف. أغلقت عيناي وحاولت أن أركز على وجهه عندما كان في المنتزه. فالشكل نفس الشكل، بيضاوي وعظمتي الخدين عريضة، ويوجد شق صغير في ذقنه المربع. إذًا لم يكن هو فمن المؤكد أنه أخوه.

رائع، لدينا نازي آخر بعمره المئوي، حسنًا، على الأقل لم أركله، ومع ذلك، قبل أن أكون محقة، لقد حرضت كلبًا دانماركيًا عظيمًا وزنه 120 رطلًا عليه.

تحدث الدكتور أينشتاين: "لو أن هذا هو الرجل، يجب أن نستنتج أنهم قد مدوا حياتهم وراء التوقعات الطبيعية على الأقل لثلاثة من الرجال. اسمه وفقًا للصورة هو هانز شميدت، ولسوء الحظ بالنسبة لنا، إذا حاولنا أن نبحث عن اسمه فإن اسم هانز شميدت مشهور جدًا مثل جون سميث. خَمَّنَا بأن عمره على الأرجح كان حوالي 30 عامًا عندما التُقطت له هذه الصورة. وهذا يجعله حوالي 100 سنة تقريبًا، نعم، من المحتمل أنهم مدوا حياتهم وظلوا بمظهر الشيخوخة أو الهرم. إذا كان هؤلاء الرجال الذين أطلقوا النار على بونز هم الرجال الذين في الصورة، فسيكونون تمامًا مثلي في عام 1944. وصفت بونز أيضًا قدرتهم البدنية التي كانت حيوية ونشيطة بشكل لا يصدق، " وقف ونظر إلينا جميعًا من نظارته لمدة دقيقة وتابع بنبرة حزينة " لا يجب التقليل من أعدائنا " . شعرت بأن البرد جرى في عمودي الفقري.

أمسكت بشيء كي أشعر بالتفاؤل أكثر. " مهلًا، إنهم ليسوا رجالًا خارقين بأي ضرب من ضروب الخيال، لقد رأيت الدم على قميص شميدت عندما هاجمته صوفي، وأجفل وولف من الألم عندما ركلته للداخل، وفي النهاية، هم لهم بعض المميزات فوق الرجال العاديين، لكنهم ما زالوا خاضعين لقوانين الطبيعة – الألم ونزيف الدم، ومعرفة أننا نستطيع إلحاق الضرر بهم يجعلني أشعر بثقة أكبر، كما أنني أخاطر بأن أقول: ثلاثة منا نجوم فوق العادة من الرجال الخالدين " .

فكر السير وينستون فيما قلته، ونظر إليّ " هل أنت متأكدة يا بونز أنكِ

رأيتِ الدم". أقنعته بأنني متأكدة، "أنا أتساءل فقط، كيف أَثَّرَتْ هذه العين المعجزة من الشباب، مهما كانت، على قدرتهم في المعافاة، ما هي أفكارك دكتور أينشتاين؟"

دكتور أينشتاين، كما يفعل دائمًا، يفكر قبل أن يجيب. فرك يديه معًا ونظر إلى أعلى ثم اليسار، سيخبركم مؤيدو علوم اللسانيات العصبية بأنه كان يسترد المعلومات المخزنة. وقال: "دعنا نحلل معلوماتنا، أو ما استنتجناه". نحن نعتقد فيما تبين أنه دليل مقنع أن شخصًا ما قد أبطأ عملية الشيخوخة باستخدام الخلايا الجذعية، أو من خلال التلاعب أو قرص الحمض النووي. وكان باستطاعة منيغيل (إذا كان هو العالم المؤدي لذلك) يمكن أن يحد بشدة من استهلاكهم للسعرات الحرارية. لكن من خلال ما قلته يا بونز، لا يبدو أنهم سيئو التغذية. في الواقع، أنا أشك بجدية في أن الطريقة قد فعلت ذلك على نحو جدير بالإعجاب. وإذا راعينا الاحتمالات الأخرى، لا أعتقد أن أيًا من هذه المعالجات، إذا كان ممكنًا حقًا، سوف يمنحهم قدرات بشرية خارقة. قد يكون قويًا على وجه الخصوص، والذي يمكنه أن يحسن إلى حد ما من قدرتهم على المعافاة. وهذا كل ما في الأمر.

قال ديفيد: "لديَّ شيء أكثر كي أشاركه معك. تذكر، بأنني قلت إن وينتويرث لم يتغير كثيرًا منذ خمسين عامًا مضت؟ لقد كنت أعني ذلك بالضبط. إنه لم يهرم، ولم يصل للشيخوخة، فما زال شابًا، ويمكنني أن أستنتج فقط أنه كان مشاركًا في تجربة عين الشباب، ونحن نعرف الآن أنه كان هناك أربعة على الأقل إذا قررنا أن نجعل منيغيل من بينهم. وإذا كان العلماء على صواب عندما تعرفوا على صورة منيغيل، فإنه لم يتغير أيضًا. ولدينا دليل آخر، وهو البند الثالث من الاهتمام الذي أخذته من منزل وينتويرث والذي كان في مظروف مع الصورة – وهو طلقة عيار 38. وقد تم إطلاقها من بندقية أخذها بونز من وولف وفقًا لخبراء علم المقذوفات في إم 15. من المحتمل أن تكون الطلقة التي قتلتني في عام 1965.

نظرنا إليه ونحن نشعر بالصدمة، هذه المعلومات غير معقولة. إنها تثير لنا العديد من الأسئلة، كيف حصل وينتويرث على الطلقة؟ هل كان هو القاتل، أم أنه شاب تكنولوجيا المعلومات المفترض أن يكون؟ نحن نعلم أنه كان متورطًا لأنه شارك في تجربة الدكتور منيغيل – إنه لم يصل إلى مرحلة الشيخوخة. سيكون نادرًا على نحو استثنائي في عالمي ألا يُظْهِرَ أَيُّ شخص تغيُّرًا بدنيًا مرتبطًا بالشيخوخة بعد نصف قرن. في الحقيقة، إنه يقع في مجال الأشياء

المستحيلة. كما يبدو أنه تم قتله حتى لا يتحدث مع ديفيد هل يمتلك وينتويرث شمسية، أم أن القاتل قد أخذها منه إلى هناك؟ وحيث إن الشرطة لم تعد تمتلك الشمسية، لن يستطيعوا أن يحددوا أنها سلاح القتل. نحن نعرف على الأقل أن الطلقة عيار 38 في كوخ وينتويرث قد تم إطلاقها من مسدس وولف، ولا نعرف بأي حال من الأحوال أنها قاتلة، وهي الطلقة التي فُقدت منذ فترة من بندقية وولف. أنا أفترض أنهم اختبروها من أجل الدم، لكن إطلاق النار كان منذ فترة طويلة مضت. يا له من أمر مرعب أن تفكر في مقتل هذا الرجل الرائع البارز! أنا أرتجف.

وعلى الجانب الآخر الإيجابي، يجب أن أقر، أنني شعرت بالراحة عندما سمعت رأي دكتور أينشتاين بشأن قدراتهم، فليس لدينا فكرة، كم عدد الزحف الذي كان متورطًا في ذلك في الماضي. أنا مهتم جدًا، فقد نجدهم قبل فترة طويلة. يبدو أنهم يائسون جدًا، لماذا؟ وهذا يجعلني أتساءل إذا ما كانوا في نقطة حاسمة من هذا البحث؟ هل كان باستطاعتهم البدء في مشروع الاستنساخ؟ وهذا التفكير يجعلني أعرق أثناء البرد، وأشعر أن الوقت يفوتنا.

الفصل الثامن عشر
الخطأ البرمجي الخفي

حان وقت ديفيد للتحدث عن اكتشافه المفجع في لندن. ولأي سبب كان، وعلى الأرجح، لأنهم كانوا مشغولين جدًا. بدأ ديفيد يسرد بحثه العقيم عن هيذر التي على قيد الحياة وقادرة على مساعدته في أعمال الكمبيوتر بشأن الشفرة. لقد ناقشنا اهتمامنا معهم بشأن العدو الذي يعرف ماذا يفعل ومتى يفعل ذلك. كيف عرفوا أنني ذاهبة إلى هناك، وكيف وصلوا إلى هناك أولًا؟ قال أينشتاين: "إن ذلك ليس صعبًا إذا كانوا يراقبون حركاتنا لبعض الوقت". قد يكونون رأوا أنني أرتدي ملابس الجري وعرفوا أنني سأقوم بالجري في المنتزه، وأشار بأنهم قادرون على التخفي وأنني بكل بساطة لم ألاحظهم.

بالطبع، قد يكون أينشتاين صحيح تمامًا، فقد يكونون أكثر تلصُّصًا مما نعرف، وبعد كل هذا كان لديه 100 عام كي يتموا مستوى مهارتهم، قد أقبل تلك النظرية على مضض حتى يكون لدينا منطق جيد لكي أعتقد بأنه شيء أكثر شؤمًا. لكن ذلك لا يفسر حادثة ديفيد، فكيف نفسر بأن الزحف قد وصل قبل ديفيد واغتال دليله الوحيد، وينتويرث ورفيقته هيذر. فقد كانوا قبل ديفيد بساعتين عندما قتلوا هيذر. وعلى الرغم من ذلك، من المرجح أنهم يعرفون أنه يعمل مع هيذر، فتعاونهم في إم 15 يصعب جدًا إخفاؤه. لاحظهم الكثير من الناس يتحدثون معًا، لكن لم يعرف أحد أنه قرر أن يزورها بالأمس. وعلى الرغم من أنهم لا يستطيعون، على حد علمنا حتى الآن، أن يسافروا على الفور، إلا أنهم يجب عليهم أن يسافروا وحتى ولو في طائرة نفّاثة لأن السفر يحتاج للوقت. كان بإمكانهم ن يتوقعوا أن ديفيد سوف يتعقب وينتويرث وكان التوقيت بمثابة ضربة موفقة لهم. لكن مرة أخرى، كيف عرفوا أن ديفيد في لندن في اليوم الذي قُتلت فيه هيذر؟ ركز تشرشل وأينشتاين عقولهم العبقرية على هذا اللغز حتى تناول رئيس الوزراء الأسبق شراب البراندي والسيجار.

وفي النهاية، تحدث السير وينستون: "من السهل نسبيًا أن نتخيل نظرية مقتل وينتويرث لأن من قتله كان قبل ديفيد بدقائق، وأشار ديفيد إلى ذلك بنفسه، فقد كان الجسد لا يزال دافئًا، وقد يكون مشابهًا لحادث تبادل إطلاق النار لبونز في المنتزه، ولنفترض أنهم يعرفون أن ديفيد كان ذاهبًا إلى برايتون، ومن السهل أن يستنتجوا بدرجة كافية لماذا كان في برايتون، وبالتأكيد لم يكن هناك كي يعمل في مدبغة، وعندما علم القاتل أن وينتويرث يعيش في برايتون، كان يجب عليه إيقاف

وينتويرث من التحدث إلى ديفيد، وسأغامر بأن أقول أن وينتويرث كان بمثابة غضب جاد للمنظمة إذا تحدث؛ لذا وداعًا وينتويرث"، توقف لدقيقة ثم مضغ السيجار، ثم اختتم ملوحًا بيديه: "والسؤال يا سادة، كيف عرفوا أن ديفيد ذاهب إلى برايتون في ذلك الوقت؟".

كان الدكتور أينشتاين يستمع بعناية ويومئ برأسه، وقال: "أتفق معك يا وينستون، فأنت محق، السؤال الذي ليس له إجابة مقنعة، كيف عرفوا أن ديفيد ذاهب إلى برايتون في ذلك الوقت؟ ما زال هذا السؤال يواجهنا، كيف يحصلون على معلوماتهم؟ هناك تفسير واحد منطقي، إنهم يستمعون إلى محادثتنا، وما يؤلمني أن ذلك واضح وكان يجب عليكم أن تفهموا ذلك قبل الآن. إذا كان أي منكم لديه تفسير آخر، سأكون سعيدًا أن أسمعه منه، لأنني لست سعيدًا بهذه الفرضية.

نظرنا حولنا جميعًا كما لو أن شخصًا يقف خلفنا، نهض ديفيد ومسح الغرفة بالكامل من أعلاها إلى أسفلها، فقد نظر خلف وتحت كل شيء في غرفة الانتظار الكبيرة الضخمة وهي المكان الذي نعقد فيه مؤتمراتنا عندما نحضر جميعًا. لم يجد شيئًا غير تراب غير ملتفت إليه، وبعد ذلك انتبهنا جميعًا إلى فتحة تكييف الهواء خلف طاولة وحدة التحكم. كنا صامتين، أخرج ديفيد سكين الجيب من سترته وفك الفتحة من الجدار. وصل إليها وأمسك بجهاز تنصت لاسلكي. بدأت معدتي تؤلمني، يا إلهي، كيف ارتقى هذا الزحف المئوي العمر إلى هذه التقنية العالية. قام ديفيد بلف الجهاز بأمان ثم وضعه في حقيبته كي يأخذه إلى أصدقائه الجدد في إم 15. وعلى الجانب الإيجابي، لدينا قطعة إضافية من الدليل المادي كي نضيفه إلى هذه البندقية المرعبة، وتذكرة القطار، والطلقة النارية، ومسدس الشمسية، والصورة الفوتوغرافية. فربما يعلم ديفيد شيئًا مفيدًا عن جهاز التنصت ومن أين جاء. ولأقل من دقائق معدودة مضت، كان ربحنا قليلًا جدًا، ويجب علينا أن نحتفل بكل خطوة صغيرة للأمام.

اممم، لن نحتفل، كان يبدو علينا البؤس تمامًا في الوقت الذي ينظر فيه بعضنا لبعض. كل شخص، أو روح أو إنسان (أو كلب) كان يفكر في نفس الشيء. سيبقى اثنان على قيد الحياة اليوم إذا حصلنا على هذه الآثار بسرعة. لدينا خطأ قاتل في التقدير. لقد قللنا من تقدير عدونا. أقسم بالله، إن ذلك لن يحدث مرة أخرى أمامنا. استبدلت نظرات الكآبة شيئًا فشيئًا بنظرات العزم الفولاذية. كان أينشتاين ينظر إلى الأمام بأعين ثابتة، وكان السير وينستون يبرز فكيه. أحكم ديفيد الضغط على عصب فكيه وأمسك أسنانه بغضب كظيم، جلست مستقيمة، رأسي عالية وكتفي للوراء، بعد ذلك، سنشد الأحزمة على البطون وندير مسدساتنا ونلبس أحذيتنا. تحدث ديفيد أولًا: "منيغيل ورفقته، نحن قادمون إليكم ولن نستريح حتى تكونوا في الأرض التي

تنتمون إليها، كونوا واثقين من ذلك!" أومأنا برؤوسنا في إشارة إلى الموافقة. كانت صوفي تزمجر بعمق وبصوت منخفض في حنجرتها، اللعنة، لقد طفح الكيل بالنسبة لها.

"حسنًا، يا رجال، ماذا نفعل الآن؟" بدأنا نوزع المهمات مرة أخرى. ديفيد سيراجع سجلات الشرطة بدءًا من تحطم السيارة الذي قتل زميله السبق، المدير العام، روبرت أوجدين. خطط للقيام بذلك في آخر زيارة إلى لندن، وكان مقتل هيذر له الأسبقية أو الأولوية على كل شيء في جدول الأعمال هذا. وعندما غادر شقة هيذر، اتصل بالشرطة بشأن الضوضاء الغريبة التي تأتي من شقتها. سيبدؤون التحقيق في موتها. يستطيع بالفعل أن ينظر إلى أكتافهم كي يحدد ما تعلموه، سيعود تشرشل إلى برايتون من أجل إعادة فحص سجلات الشرطة لاستكشاف سرقة الشمسية. حسنًا، سنأخذ بالفعل رحلة طيران تجارية وسوف يقابلنا في الفندق. ستصل صوفي مع تشرشل في روتين يشبه روتين فرقة ستار تريك. دكتور أينشتاين سيعود إلى أستراليا ويستجوب العلماء بشأن منيغيل مرة أخرى. ربما يكون منيغيل قد اتصل بهم منذ آخر محادثة مع أينشتاين.

وفي هذه الدراما المتعلقة بجهاز التنصت، نسينا أن نناقش رحلة أينشتاين وديفيد إلى الجانب الشرقي من لندن. فقد أخذوا قطار الساعة 9 صباحًا من محطة برايتون، وانتهى بهم المطاف في محطة وايت تشابل. ساروا يدونون ملاحظات خاصة عن الزحام، وكانوا يلاحظون عن قرب كل رجل في السن المناسب. كانوا يأملون أن يلاحظوا شخصًا ما يبدو وكأنه نازي بعمر مئوي. لم ينتبه إليهم أحد، لكن إذا لم يكن الشخص مرتديًا زي النازي، فلن يتعرفوا على أي شخص آخر غير منيغيل وولف. قد يكون هناك على الأرجح البعض الذي تجاهلناه تمامًا. بالطبع إنهم يعرفون الآن شميدت، لكنهم لم يكونوا يعرفوه عندئذ.

دخلوا منطقة مقسمة إلى أربعة أرباع، وفحصوها فحصًا دقيقًا، بابًا بابًا. ليس هناك أي شيء يعلن نفسه على أنه معمل – مفاجأة كبيرة. إنها بمثابة مهمة إبرة في كومة قش في وايت تشابل. لم يتوقعوا بالفعل نجاحًا مُدَوّيًا. وحيث إنه كان لدينا القليل، كان استخدام التذكرة يستحق الوقت والمجهود. وكان هذا الأمر صحيحًا بعد المعلومات التي جمعها أينشتاين من العلماء في أستراليا والتي تقترح نفس المنطقة وهي وايت تشابل. إذا كان وينتويرث مسافرًا إلى هناك، وقال منيغيل (إذا كان منيغيل بالفعل) إن معمله هناك، فقد كانت مكان التآمر والخداع بالنسبة لنا. سنعود لاحقًا ونقضي مزيدًا من الوقت في التحقيق مع المحليين والتحدث إليهم. إذا كان هناك معمل، ونحن نعتقد بالفعل ذلك، فهناك شخص يعرف عنه. بالتأكيد هناك بعض أنواع

التسليمات إذا لم يكن شيء آخر. ومع مشاريعهم الطموحة، فهذه ليست عملية رجل واحد. فهناك حاجة إلى الكمبيوترات، وأنابيب الاختبار، وتجهيزات ومعدات المعمل وتجهيزات المكتب - بالتأكيد شخص ما سيعرف شيئًا ما عنها. يجب أن نحاول العثور على هذا الشخص. ربما يكون أيضًا إم 15، أو أن واحدة من مؤسسات السنجاب السرية الأخرى قد التقطت المعلومات المرسلة من وإلى هذا المعمل. بالتأكيد بعض منها سيكون غريبًا إلى حد ما. لقد أدركت أننا علمنا أن وكالات المراقبة ليس مرخصًا لها قراءة الرسائل إذا لم يكن لديها إذن بذلك. أنا لست متأكدة تمامًا وأعتقد أنهم لا يختلسون النظر إليها ولو قليلًا بين الحين والآخر. يستطيع ديفيد أن يتأكد من هذا الجانب عندما يعود إلى لندن.

الآن يريد ديفيد أن يتقدم إلى الأمام بشأن الشفرة، فقد اضْطُرَّ بسبب هذا الزحف أن يعثر على كمبيوتر آخر غورو بضمان كبير في إم 15. إنه عائد إلى لندن في الحال كي يعرف المزيد عن مقتل هيذر. كان يأمل ديفيد أن تكتشف تقنيات مسرح الجريمة شيئًا ما يساعدنا في تحقيقنا. وإذا لم تكتشف شيئًا، حينئذ يجب عليه أن يظل يحاول فك الشفرة مع شخص لديه تكنولوجيا معلومات جديدة. ربما يتصل بمجموعة القرصنة الأساسية، المجهولة ... حسنًا.

كانت لديّ تحفظات على رحلة الطيران الجوية إلى برايتون عبر الخطوط الجوية البريطانية من راليغ. لقد طرت عبر الخطوط الجوية البريطانية منذ أعوام مضت عندما كنت أتحدث في مؤتمر في لندن. في الحقيقة، كنت متأثرة، فقد هبط الطير هبوطًا سهلًا بشكل لا يصدق في لندن ومدحه الركاب. سوف نظل طوال الليل حيث إن رحلتي وصلت متأخرة في المساء وهي رحلة طويلة. فحصت العديد من الفنادق في برايتون عبر الإنترنت، ولفت انتباهي فندق بلانش أوت بوتيك. فالبناء الثابت الأبيض، مع الشرفات المزخرفة ونوافذ الخليج -تطل على المياه- يعد منظرًا ساحرًا. وتتناسب الأجنحة مع شخصيتي التقليدية إلى حد ما. كل جناح من الإثني عشر جناحًا له شخصية منفردة، لا يتحملها في العادة المسافرون من مسافات مالوفة غير مشرقة. وقد يظن البعض أنني أبحث عن الدنيوية وأنني فاترة الشعور بعد مواجهاتي الأخيرة المميتة، وليس الأمر كذلك، فلا زلت أقدر الطاقة الحيوية.

فعلًا، سأكون هناك في ليلة ما، وليس طيلة عمري (على الأقل، لا أمل لي في ذلك)، فالمناخ الجوي مسؤول عن الإقامة الوجيزة. لديّ أنا وسير وينستون مسافة محفزة والتي تحادثنا فيها وتشاورنا بعد زيارته لقسم شرطة جون ستريت في برايتون. لن يفترض أبدًا بأنني لديّ خصوصية تامة. ويبدو أن الأخطاء البرمجية يسهل اكتسابها وإخفاؤها بسهولة. أنا أكره بشدة النازيين الخبراء في التكنولوجيا.

وفي مطار راليغ الجوي، لم أواجه مشكلة في المرور من الأمن ومن البوابة، فالعديد من الشباب الذين يشبهون تمامًا قاذفي القنابل الانتحاريين غير المشهورين يمرون عبر الأمن ويخضعون للنظرة الروتينية. لقد تم تفتيشي جسديًا ومررت عبر تصوير أشعة إكس عدة مرات. وهذا أمر لا يمكن تفسيره بالنسبة لي، فما هو الأمر المتعلق بي الذي يثير تحذيرات إدارة أمن النقل. يجب أن أدون هذا كي أخبر ديفيد عنه.

كانت رحلتي عبر الخطوط الجوية البريطانية لطيفة، وكان زميلي الراكب مايلز بيستون، الرجل الطويل الإضافي كبير السن من دوفينشاير، إنجلترا، وبلهجته البريطانية الجميلة، أخبرني عن خدمته في الحرب العالمية الثانية. فهو يتجول ويتحدث عن درس التاريخ. يا لها من رحلة رائعة! وعلى الرغم من أنه ينام قدرًا كبيرًا، فقد وصلنا إلى معركة بلوغ عندما وصلنا إلى هيثرو. تبادلنا عناوين البريد الإلكتروني وتعهدنا بالبقاء على اتصال. لو علم بأن وينستون تشرشل هو أحد أفضل أصدقائي، أشك بأن ميلز قد يكون مبتهجًا.

ومع قليل من الإرشاد، أخذت المترو من المطار إلى محطة فيكتوريا: خط بيكاديلي إلى هامر سميث. ترجلت ومشيت عبر الرصيف متجهة شرقًا إلى منطقة خط القطار، وترجلت إلى فيكتوريا. من لندن –فيكتوريا إلى برايتون حوالي ساعة. وتكلفتها 13 جنيهًا إسترلينيًا. وصلت إلى هناك في وقت قياسي وكنت منهكة تمامًا. لم أنم على متن الطائرة، وشعرت بأن واجبي أن أجعل الطائرة تطير كما لو أنني إن نمت فسوف تحدث مصيبة كبرى؛ لذا ظللت يقظة بشكل طَيّع، صحيح أنا معالجة نفسية ويجب أن أكون معتمدة على الحقائق، وقد يقول المرء آه لو أنهم لا يعرفون أي معالجين نفسيين.

كنت متحمسة لرؤية فندق بلانش هاوس كما هو مصور على موقع الإنترنت. لو لم أكن مجهدة لبدأت في رقص رقصة السعادة. كانت هناك امرأة جميلة ذات شعر قرمزي اللون وخدود وردية وعلى رقبتها وشم الثعبان تسجل وصولي للفندق وتعطيني مفتاحي. لديّ حقيبة صغيرة واحدة، فالسفر الخفيف أصبح عادتي من زمن طويل، أخذت المصعد إلى غرفتي في الطابق الثاني. يجب أن يكون السيد وينستون منتظرًا لي هناك إذا كان قد أنهى تلصصه حول محطة شرطة جون ستريت في مدينة برايتون.

وجدت الغرفة فارغة. أفترض أن صوفي مع السير وينستون، فهو يحب الكلاب. نمت على السرير بحذائي وجميع ملابسي وغرقت في نوم عميق قليلًا بعض الشيء من الشخص الميت. الشيء التالي الذي عرفته هو السير وينستون يمسك معصمي

ويتوسل لي أن أخبره بأنني على قيد الحياة. كانت صوفي تلعق وجهي، ويبدو أن رئيس الوزراء يبالغ في ردة فعله تجاه غيبوبتي في النوم. نعم، أنا أعلم بأنني أتعرض للهجوم بانتظام، لكن لم يتم قتلي أو حتى إصابتي. حسنًا، هناك إصابة في أذني، لكنها تتعافى جيدًا. لقد كنت منهكة بعد رحلتي الطويلة وغرقت في النوم على هذا السرير الناعم المريح. تثاءبت، من فضلك أعطني بعض المساحة كي أتنفس، "بونز، يا عزيزتي بونز، ظننت أنك انتهيت بسبب أحد هؤلاء الوحشيين الأنذال. لن تستيقظي. "أنت مفزوع" شعرت فورًا بالرعب من ردي الجاف تجاه مناشدته المذهولة. "أنا آسفة، سير وينستون، أنا أقدر بالفعل اهتمامك. لقد كنت منهكة تمامًا، آه، متعبة بعد رحلة طويلة، وهذا ما جعلني نكدة. من فضلك، سامحني"، عادت ابتسامته العذبة إليه، وطمأنني بأنه شعر بالراحة وأنني عدت في نهاية المطاف إلى وعيي سواء كان نكدًا أم لا. على الأقل لم يتم قتلي كما ظن هو. وقال بأنه سيصله اتصال من ديفيد قريبًا.

رن الهاتف، "مرحبًا يا ديفيد، أنا على قيد الحياة وجوعانة. سير وينستون كان قلقًا عليّ ببساطة عندما علمت استيقظت عند حديثه إليّ، لقد كنت منهكة تمامًا ولا زلت أشعر بالتعب، سوف أحصل على شيء لآكله وأناقش تقدم السير وينستون الذي أحرزه في مركز الشرطة. وبطبيعة الحال، أنا قلقة من سماع كل هذا. نعم، سأراك غدًا، حظًا سعيدًا مع تكنولوجيا المعلومات". لقد تابعت بـ "أنا أفتقدك"، لكنه أغلق سماعة التليفون، فتنهدت.

"سير وينستون، يجب أن أطلب شيئًا لكي آكله قبل أن أركز. الساندويتش التركي والقهوة سوف يعملان جيدًا، وأحب خدمة الغرف جدًا، ويجب أن يوجد داخل كل منزل". اتصلت بالناس الطيبين في خدمة الغرف وطلبت منهم ساندويتش، فأكدوا لي أنه سيتم إحضاره خلال 30 دقيقة. دخلت الحمام، ومضغت بسكويت منزلي الصنع يتم تقديمه في الأجنحة، من أجل أخذ حمام سريع. فالسفر دائمًا يجعلني أشعر بالجوع. خرجت مرتدية روبًا خفيفًا وشعري مبلل. لن أضيع الوقت في تجفيف شعري قبل الأكل.

أحضرت خدمة الغرف الساندويتش الجميل فركلت نفسي لأنني لم أطلب ساندويتشين، وفي الوقت الذي كنت أمضغ فيه الساندويتش، وكان السير وينستون يمضغ السيجار، بدأ في قصته الطويلة. سعى إلى مركز الشرطة واستمع إلى محادثاتهم. تمنى فقط أن لو كان بإمكانه أن يفعل ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية. كم كان بارعًا أن تضطر إلى الاستماع إلى هتلر ورفقائه، فضلًا عن ستالين. ولحسن الحظ، كان اثنان من مفتشي التحري يناقشون مقتل وينتويرث. لا أستطيع أن أتخيل

أنهم كان لديهم العديد من جرائم القتل على هذه المدينة الساحلية الساحرة. من المرجح أنها أسطورة العام بالنسبة لهم - وربما لعقد من الزمن. وعلى الرغم من وجود جريمة القتل المشهورة في صندوق السيارة في عام 1934. فقد وجدت امرأة شابة ممزقة في صندوق السيارة في محطة السكة الحديد. ولم تكن هذه آخر جريمة قتل في صندوق السيارة، لكن الجرائم الأخرى لم تكن في برايتون. لم تستطع شرطة برايتون حل لغز الجريمة المحلية، وأشعر بالحماس لمعرفة أن هؤلاء الضباط ليسوا هم الضباط الذين يعملون في قضية مقتل وينتويرث.

قال السير وينستون: إن ضباط التحري تحسروا على عدم وجود دليل وعدم إحراز أي تقدم في القضية. فقد تابعوا جميع الأدلة: متجر الكتب، متجر الطعام الصحي، والمطعم الذي اعتاد التردد عليه. ووفقًا للشاهد، نعم، لقد كان يأتي إلى مكتبة برايتون على أساس أسبوعي لشراء الكتب الجديدة، واحتساء قدح من القهوة أو للجلوس والقراءة فقط. يبدو أنه شاب جيد - على الرغم من أنه هادئ. لقد كان يحب التاريخ لا سيما تاريخ الحرب العالمية الثانية وهتلر. كانوا يظنون أنه من لندن، أو ربما قال إنه من يورك شاير، وكان يفضل السترة الصوف حتى في الطقس البارد.

نعم، لقد زار متجر الطعام الصحي في ساسكس مرتين في الأسبوع، وأحيانًا أكثر. كانوا يعرفون اسمه وكان يظنون أنه متقاعد من عمل ما على الرغم من أنه لا يبدو بالتأكيد كبيرًا كي يتقاعد من العمل. كانوا يعتقدون بأنه واحد من الشركات التقنية التي تجعل الناس على نحو سخيف أغنياء في سن 25 سنة، ويبدو أنه حسن الأحوال. لقد كان دقيقًا بشأن إنتاجه وأنه يقوم بإرجاعه إن لم يكن ذا نكهة شهية، وكان دائمًا مؤدبًا بشأنها.

نعم، كان في الغالب يأكل في مطعم الأطعمة البحرية الساحلية، وكان يأتي إليه مرتين أو ثلاث مرات على الأقل أسبوعيًا من أجل تناول العشاء، وكان يأكل فقط أشياء قليلة مفضلة في القائمة. كان دائمًا يجلس، إذا كان متاحًا، هناك بجانب النافذة. أنت تعرفين أنه كان دائمًا يأكل بمفرده، لكن منذ أسبوعين، رافقه رجلان بينما كان يأكل. طلب فقط قهوة وفطيرة. كان أحد هؤلاء الرجال حسن المظهر: أشقر بأعين زرقاء مشرقة رائعة. كان حجمه متوسطًا، لكن يبدو وكأنه حسن المظهر. ما هي ملامح الرجل الآخر؟ آه، كان كبيرًا وضخمًا وله شعر أسود. لم نركز عليه كثيرًا.

في الحقيقة، لم يلاحظ أحد متى اختفى وينتويرث حتى بدأت الشرطة تسأل عنه. لقد كان شخصًا عديم الشأن، لم يوجد ولم يكن موجودًا بأي طريقة ذات مغزى في برايتون.

لقد حزن عليه ضباط الشرطة لأن شهادات الشهود أخذت فقط حوالي صفحة واحدة في دفتر جريمة القتل، وانتابهم الارتباك بسبب اختفاء مسدس المظلات. أولًا، إما أن يكون هذا المسدس لم يتم مشاهدته خارج الفيلم. لقد ظنوا أنه ما زال في قسم الشرطة، أو أن شخصًا ما أخطأ في وضعه في غير مكانه، في صندوق خاطئ باسم خطأ – أو شيء من هذا القبيل. وعلى الرغم من ذلك، فقد اتفقوا جميعًا على أنه كان يجب أن يكون في الخزانة. وإذا اتهموا شخصًا مشتبهًا به ستكون الشمسية ضرورية من أجل المحاكمة، كما أن خبراء المقذوفات يريدونه الآن. كم مرة استخدموا سلاح الشمسية أو المظلة هذا؟ هز وينستون فقط رأسه عندما كان يستمع – لم يشاهده أحد. كان ضباط التحري متفائلين إلى حد ما بهذا المسدس ومكانه. كانوا يتمنون أن يستجوبوا الرجلين اللذين تم مشاهدتهما رفقة وينتويرث في المطعم. ولسوء الحظ، لم يكن لدى أحد منهم أي فكرة مَنْ هؤلاء الرجال وأين يمكن العثور عليهم. كانوا مجهولين في الأساس، ولم يكن هذا عيبًا من الشرطة. يتكون فريقنا من اثنين من العباقرة وأسطورة إم 15 ومعالج نفسي وكلب دانماركي ضخم ولم نتعقب القاتلين بالضبط.

وبالنسبة لسير وينستون فقد وجد شيئًا نفيسًا واحدًا في شهادة الشهود مفترضًا أن ضباط التحري لم يتركوا شاردة ولا واردة، فالرجلان اللذان أنكرا معرفتهما بوينتويرث قبل اختفائه يبدو مشابهين للنازيين المفضلين لأنها مجرد مصادفة أو مطابقة. نعم من الممكن أن يكونوا مجرد بائعين للتأمين على الحياة بريئين تمامًا، لكنني والسير وينستون لم نرجح ذلك. نحن قلقون بشأن مشاركة معلوماتنا مع ديفيد والدكتور أينشتاين وسماع أفكارهما.

احتجت أن أنال ليلة جيدة من النوم قبل أن أعكس رحلتي وأعود إلى شمال كارولينا غدًا، وهذا أمر محبط، فلقد كنت نائمة معظم الوقت في برايتون، وتمنيت أن يكون لديّ أسبوع للإقامة في فندق بلانش هاوس والتجول في هذه المنطقة الجميلة من الساحل الإنجليزي. أوه، ربما في يوم ما سأعود بإجازة ممتدة، وآه لو كانت مع ديفيد الرائع العريض المنكبين. تنهدت. نظرت صوفي إلينا بأعين عاطفية.

عودة اليوم التالي إلى شمال كارولينا كانت بمثابة رحلة أخرى رائعة الرغم من أنني بدون الرفقة الساحرة لصديقي الجديد ميلز في ذلك الوقت. هذا مقعد الزميل، وهي امرأة ذات عمر متوسط وشعر أشقر قصير ونظارات المصمم، تقرأ رواية وتتجاهلني. لاحظت أنها ترتدي بذلة رالف لورين، وسأخمن أنها مديرة تنفيذية في رحلة عمل، وكان لديّ كتابي الجديد " كيف تستنسخ ماموث" والذي قرأته مرتين.

وعند الوصول إلى راليغ، تم تفريغ حمولة الطائرة من الركاب المتعبين بما فيهم أنا

من الطريق الجوي البريطاني، بوينغ 767، ووصلنا متأخرًا في المساء؛ لذا فقد كان المطار هادئًا نسبيًا. وحيث إنني لا أفحص الحقائب، يمكنني أن أغادر فورًا وأتجنب ضجر مشاهدة الحقائب تلف وتدور. وعلى الرغم من ذلك، فإن العثور على سيارة الجيب في المطار ليس عملًا بطوليًا سهلًا تحت أفضل الأحوال وهو الأمر الذي لم يكن كذلك. في النهاية وجدتها، وأنا قادرة على استرداد سيارة الجيب وأفسح الطريق بحذر كي أعود إلى مكتبي. ومرة أخرى، أنا كنت منهكة تمامًا. ولم أدرك أن كوني متحررة تطارد الكرة الأرضية وتأمل في العثور على أشخاص فاسدين من المدينة هو أمر شاق. قال الشباب وصوفي بأنهم سيقابلونني في المكتب – والذي يوجد به كنبة ناعمة كبيرة. ابتسمت.

عندما وصلت إلى ساحة انتظار السيارات رأيت الأضواء مضاءة، بما في ذلك ضوء الشرفة. كان النور دافئًا ومرحبًا بسفري إلى إنجلترا القديمة المبهجة. وعلى الرغم من ذلك، أنا مولعة تمامًا بإنجلترا وأنا سعيدة بوصولي إلى المنزل. أنا أعتقد أنني سأتخيل برايتون على وجه الخصوص، لكن ليس هناك وقت للتجوال فيها، والتمتع بنكهات القرية الساحلية حلوة المذاق. وعندما فتحت الباب الأمامي المرصع بالزجاج رأيت مجموعتي. أسرعت صوفي للترحيب بي بحضن الركبة، وأنا مرعوبة لرؤيتها مرة أخرى، تجول ديفيد وأعطاني حضنًا دافئًا وريشة ضوء، وقبلة عذبة على الشفاه. واو، ربما كنت أحصل على البخار! إذا لم تكن ذراعه حولي، كنت سأفقد توازني وأتعثر من شدة تعبي ناحية اليمين. كان السير وينستون والدكتور أينشتاين قلقين، ومن الجيد أنني لا أستطيع قراءة أفكارهم.

أخبرتهم بأنني أكره أن أغادر هذه المجموعة المحببة لي، لكنني أحتاج إلى النوم بشكل بائس. التقطت ساندويتش من البيرجر وقدحًا من اللبن بالشكولاتة أثناء طريقي من المطار. حسنًا، لقد كنت جائعة وفي عجلة من أمري. لقد عذرت نفسي، وسوف أنال سلطة خامًا غدًا. تمددت على الكنبة واستغرقت في النوم.

بعد ساعات قليلة، كنت في مناقشة مع استخبارات السير وينستون من ضباط قسم شرطة برايتون البائسين. نحن نتفق أن هناك شكّ في أن رفقاء العشاء مع وينتويرث كانوا من عمر المائة عام وهم وولف وشميتز. وإذا كان النادل مُحِقًا بشأن التوقيت الزمني، عندئذ فمن المرجح أن يكونوا هم القتلة. لاحظ أننا لدينا شك كبير في ذلك. فمسدس المظلات هو الدليل الوحيد على حد علمنا. ومن المقنع دائمًا أن نقول عليه الدليل القاطع.

الفصل التاسع عشر
التطورات الكبرى

في الغالب أقابل مرضاي في المساء، وبسبب تصميم الإضاءة تجد أن الإضاءة في غرفة الانتظار الخاصة بي خافتة لكي تشجع المرضى على الاسترخاء. وعند المدفأة يوجد رف المدفأة المستند إلى لافتة خشبية مكتوب عليها: "اسْتَرْخِ". لذا أقوم بارتشاف كوب من القهوة حتى أستطيع الاسترخاء وتهيئة وَصْلاَتِي العصبية للقيام بنشاط ذهني قوي. يناقش الدكتور أينشتاين عودته مجددًا إلى أستراليا.

"لقد قابلت نفس العلماء الذين تحدثت معهم خلال زيارتي الأولى، وكانوا لطفاء للغاية وحاولت الانسجام معهم. بعد ذلك توجهت إليهم ببعض الأسئلة بشأن مدى التقدم الذي أحرزوه في تأخير مرحلة الشيخوخة. كان هؤلاء العلماء مندهشين بسبب النتائج الإيجابية التي توصلوا إليها خلال تجاربهم المعملية. تذكر أنني طبيبة بشرية ولست باحثة في علم أحياء الإنسان أو علم الجينات. ومع ذلك، فقد استطعت تفسير شرحهم الحماسي لفهم أهمية التقدم الباهر والدراماتيكي الذي أحرزوه في هذا الشأن. وكما ستتذكر أنهم كانوا يحاولون تطويع الحمض النووي DNA للتأثير على عملية الشيخوخة. إنني لست متأكدة طالما أنكم لستم علماء أحياء أو متخصصين في علم الجينات من أنكم ستفهمون التحدي والصعوبة البالغة وغير العادية التي تواجههم.

يتضاعف عدد الوفيات البشرية كل ثماني سنوات وهذا الأمر لا ينطبق على كافة الحيوانات، ويرتبط هذا باستقرار بشبكة تنظيم الجين". ضاقت حدقات أعيينا ونحن نحاول جاهدين معرفة ما إذا كنا قد فهمنا هذا المفهوم الغريب، لم نفهم هذا الأمر. كان أينشتاين مولعًا ومفتونًا بالتعقيد الكبير لهذا التحدي. واستطرد قائلاً: "بقدر استطاعتك على التخيل، يرتبط الاستقرار بتأثيرات خارجية وداخلية على حد سواء. يمتلك الحمض النووي لدينا قوى معافية ولكن هذه القوى يجب تطويرها لوقف أو للتأثير العكسي على الشيخوخة. يوجد لدى العلماء قناعة بأنهم قد توصلوا لها "المحسن والمعزز" وأنهم قد حققوا نتائج مشجعة ومبشرة في التجارب التي أجروها على الحيوانات.

والآن، وخلال حديثنا سنتوصل لأكثر النتائج المبهرة. بدأ العلماء العمل مع دكتور ويرث حيث إنهم يعرفونه جيدًا، إننا نعتقد أنه هو الدكتور منيغيل، والذي

توصل معهم لفكرة لم يستطع تطويرها بمفرده -حيث كان بحاجة إلى معرفة متخصصة تكون موجودة لدى أحد أعضاء فريقهم المدرب صاحب الخبرة. وكما ستذكرون، فلقد تم اختيار هؤلاء العلماء على وجه الخصوص نظرًا لما يتميزون به من ذكاء العقل وما حققوه من نجاحات سابقة في مجالات بحثهم. أعطاهم منيغيل المفتاح لتطوير القوى المعافية التي تتجاوز كل ما حلموا بتحقيقه. إنهم لم يشاركوا "المفتاح" معي وذلك على الرغم من أني قد كرست كل قوى الإقناع لديّ لهذا الحد، كما أنهم لم يشاركوني معرفة مكان المفتاح. ومنذ أن أخبرتهم منذ زيارتي الأخيرة بأنني كنت أبحث عنه، فقد وافق أحد هؤلاء العلماء (والذي كان أكثرهم حسًا بقدراتي) على إبلاغي المرة القادمة التي يكون فيها منيغيل متواجدًا بالمعمل. وبما إننا يمكننا السفر إلى هناك في خلال دقائق، فسوف نذهب للمعمل ونتبعه خلال عودته إلى وايت تشابل" فهيا!

لقد كانت فسحة مدهشة لنا وكانت إثارتنا واضحة وملموسة. على الفور من رؤية ديفيد انطلقت نحوه وعانقته ودار معي حول الغرفة. لم أعرف أي شيء سحرني أكثر هل التطور والطفرة التي رأيتها أم أنني كنت مفتونة بأذرع ديفيد. وقبل أن نعود اقترب مني وقبلني على شفتاي. لقد كان دافئًا وجذابًا وعطوفًا بشكل ملحوظ. لا بأس بونز، حاولي أن تتذكري أنه شبح ولا يوجد شيء يمكننا القيام به لتغيير هذا الأمر. اللعنة! بدت صوفي ثائرة ومنفعلة ومتأففة من هذا الأمر.

قال السير وينستون، والذي كان يرقبنا عن قرب: "نعم بالطبع إنها أخبار مثيرة للغاية". وعلى الرغم من ذلك، يجب أن نستمر في تنفيذ مهامنا حتى نتلقى أخبارًا من العالم ديفيد، حيث إني أعتقد أننا كنا نتحرى مقتل هيذر، هل تستطيع أن تخبرنا بما تعلم؟".

استعاد ديفيد رباطة جأشه ورد قائلا: "لقد زرت M15 وسكوتلاند يارد باحثًا عن المعلومات حيث تعمل سكوتلاند يارد على القضية ولكنهم لم يتوصلوا لأي شيء غير أنها قتلت برصاصة خرطوش 22 مم. قام الطبيب الشرعي باستخراج الرصاصة واستطاعوا تحديد نوع البندقية التي أطلقت هذه الرصاصة في حالة عثورهم على البندقية. لديّ بندقية مظلة والتي من المحتمل أن تكون هي السلاح المستخدم في الجريمة. كما أنني سآخذ هذا السلاح معي إلى لندن عندما أغادر غدًا وأعطيه لصديقي كبير المفتشين سبيرس ويستبروك. سوف أقوم بإجراء فحص للسلاح لمعرفة ما إذا كان هذا السلاح بالفعل هو السلاح المستخدم في الجريمة أم لا. سوف أختلق قصة لأوضح كيف أصبح السلاح في حوزتي -قصة مقنعة

للغاية. يجب عليّ أن أحذره أيضًا لكي يجعل السلاح بمامن من الأشخاص غير المصرح لهم بحيازته، وسوف يتطلب ذلك اختلاق قصة أخرى يمكن تصديقها. ولحسن الحظ، فقد علمنا M15 كيف نختلق مراوغات ومبررات مقنعة يتقبلها الآخرون بالابتسامة وبسرعة البرق".

السير وينستون جالسًا مستقيمًا على كرسيه وانسكب منه البراندي عندما سمع أن ديفيد كان لديه بندقية مظلة وذلك لأنه قام بسرقتها من مسرح الجريمة، ولقد رأيت أنه كان مسرورًا بمبادرة ديفيد. والآن يعرف السير وينستون لماذا لم نصدم بالاختفاء الغامض للبندقية من بريغتون، أومأ برأسه معربًا عن فهمه وموافقته القلبية.

مكتبة

استمر ديفيد قائلًا: "تشعر الشرطة بالدهشة بسبب عدم وجود أي دليل في مسرح الجريمة، وبشكل طبيعي، كان رجال الشرطة يسألون الجميع من كان يعرفها وذلك أملًا في الحصول على بعض معلومات ذات قيمة. لقد كانت محترفة متخصصة وتعمل لساعات طويلة وكان لديها القليل من الاهتمامات الخارجية. لم تؤكد M15 التوازن ما بين المنزل/ العمل. وكما تعرف، فإن الأصدقاء هم أول الأشخاص محل الشك؛ وذلك لأسباب واضحة، ومع ذلك فقد قال أحد أصدقائها في العمل "دارلين": إن هيذر قد ذكرت مجددًا مقابلة رجل في كوفي شوب كانت تتوقف عنده كل صباح وهي في طريقها للعمل. أخبرت هيذر دارلين أنها قابلته هناك مرات قليلة وجرى بينهما حوار. وصفته هيذر بأنه أشقر وجذاب ومتأنق للغاية ومظهره أنيق ويتحدث لهجة ألمانية وقالت هيذر إن اسمه هو هانز". كان ديفيد يتفحص وجوهنا لكي يرى ردود أفعالنا. وبالطبع فإننا نحلل كل كلمة تقال ونحاول تحليل هذه المعلومات الجديدة. نعم، يمكن أن تكون مصادفة بأن يتناسب الوصف مع مظهر "نازي" ويكون له نفس الاسم أيضًا. إني أشك في أي يكون أيٌّ منا على قناعة بهذه النتيجة التي توصلنا إليها، حيث إنها وببساطة ما هي إلا قدر كبير جدًا من الإسهاب والإطالة المفرطة في الكلام. وعندما سمعت كلمات جذاب ومتملق ومظهر جيد معًا، بدأت أفكر كمعالج نفسي، وبدأت أتساءل عن الاضطراب العقلي "السيكوباتي". تتسم قضايا القتل بالتقلب مثل ركوب الأمواج. ظله الذي يتراقص في خلفية اثنين من القتلة يتحدى المنطق. تورطه ومشاركته ليس بالأمر المدهش أو الغريب ولكنه وجه الإحباط وخيبة الأمل يتمثل في عدم معرفة الشرطة به مما جعل الشرطة غير قادرة على الربط بين كافة ملابسات القضية. أحد هؤلاء القتلة كان متواجدًا في بريغتون والآخر كان متواجدًا في لندن ولكن الأوصاف كانت غامضة. ولم يكن لدى الشرطة أي دليل للربط بين كافة هذه الملابسات،

وأشك في ملاحظة وكشف الصلة بين كل هذه الملابسات. لقد قررنا التحدث مع دارلين والعاملين في الكوفي شوب، ربما يمكننا الوصول إلى شيء ما عن المتآنق سيرفر. يمكن للشهود أن يكونوا غير متذكرين لهذا الأمر أو يسيئوا فهم ما سمعوه أو رأوه. وعندما يطرح عليهم محاور ماهر بعض الأسئلة، فيمكنهم تذكر بعض التفاصيل الأخرى. وإلى جانب ذلك، فأحيانًا يشبه العمل على هذه القضية عمل المخبر الأسطوري في رواية أجاسا كريستي، المخبر هيركول بويرت.

تم تكليف ديفيد بتحري حادث سيارة المدير العام المروع. وسيقوم المفتش السري ويستبروك في يارد بتجميع الملفات وإرسالها عبر الفاكس إلى ديفيد هنا في مكتبي. يعتقد المفتش أن لديه تقارير تَحَرّ وتحقيق من M15 أيضًا. لم يكن لدى المحققين في سكوتلاند يارد أي سبب يجعلهم يعتقدون أن حطام السيارة ما هو إلا حادث مروري كان من الصعب تجنبه حيث إنه ناجم عن تعرض السائق لسكتة قلبية. ولا زلنا نريد البحث وإمعان النظر في التقارير وفي أقوال الشهود. لقد تعلمت أثناء عملي في فريق القضية الباردة أن الأدلة القيمة يمكن أن تكون كامنة في ملفات الشرطة. وفي الغالب، يشارك العديد من ضباط الشرطة في كتابة التقارير أو في استجواب الشهود لفترة طويلة من الوقت ومن ثم يكون من السهل تجاهل أو إغفال معلومة مهمة في القضية.

كما أن الضباط في العادة يشاركون في التحقيق في العديد من القضايا ومن ثم يكون من الصعب بل ومن المستحيل لهم قراءة ملفات القضايا بالكامل. وهنا يكون من المحتمل تخطي أي معلومة مهمة وذلك في حالة مشاركة أكثر من شخص من المسؤولين عن تنفيذ القانون في قضية واحدة. وفي مثل هذه القضية M15 شارك فيها ضباط ومحققون من سكوتلاند يارد وبعض من مسؤولي الإدارة المحلية.

قال ديفيد إنه حصل على معلومات واهية وضعيفة من ويستبروك، حيث إنه أخبر ديفيد بأن لديه أخبارًا عن شركة "كورث" للأسلحة وأنه قد علم بأن كافة سجلات الشركة والخاصة بفترة الثلاثينيات قد دمرت أثناء الحرب العالمية الثانية. ولم يكن لديهم أي معلومات مفيدة لديفيد. كما أن هناك أيضًا المزيد من الأخبار السيئة، ولكن هذه المرة الأخبار صادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالي، مفادها أن الطبعة الملطخة وغير واضحة المعالم والخاصة بشركة "كورث" لم يكون لها أي أهمية أو قيمة لاستخدامها في التعرف على أو الوصول إلى أي معلومات.

وبناء على ما توصلنا إليه حتى اليوم فإن خططنا في البحث تتضمن مقابلة الشهود في موقع حادث المدير العام والشهود في مكان مقتل هيذر. كما أننا

سننتظر التقارير الواردة من ويستبروك واتصالاً من النمسا. وسوف يقوم ديفيد بفحص ومراجعة كافة التقارير والبلاغات الخاصة بحادث السيارة، كما سيبحث أينشتاين عن أي تطورات ملحوظة في دراسات الاستنساخ أو الدراسات الخاصة في إطالة العمر. والعلم يقول: يمكن للمستحيل أن يصبح حقيقة ما بين عشية أو ضحاها. وأثناء تواجده في لندن سوف يحضر ديفيد البندقية المظلة إلى ويستبروك ويدلي بأقواله (الشرطة تحب لفظ يدلي بأقواله) مختلقًا قصة يوضح فيها سبب حيازته لسلاح الجريمة. يوجد لدى ديفيد الكثير من المهام التي يتعين عليه القيام بها، حيث إننا ننظر في قائمة المهام الخاصة بها لنقرر ما إذا بإمكان أيّ من أينشتاين أو السير وينستون مساعدته وذلك من أجل إنجاز المهمة بسرعة. لا يوجد أي مهمة يقوم بها السير وينستون الآن، ومن ثم فقد اقترح السماح له بمراجعة سجلات الحادث فور وصولهم، حيث إن وينستون غير مدرب على محاورة الشهود وهو الأمر الذي يتطلب مزيدًا من العلم والخبرة ومهارة معينة، ولكنه قادر بالفعل على مراجعة وفحص التقارير الواردة عن حادث السيارة. وسوف نناقش كافة النتائج التي توصلنا إليها مع ديفيد فور انتهائه من مهامه الأخرى. وخلال الحرب العالمية الثانية، قرأ وينستون العديد من التقارير والبلاغات الواردة من مرؤوسيه كل صباح قبل الانشغال بمهامه الأخرى كرئيس للوزراء. يمكننا بالفعل القيام بذلك.

الفصل العشرون
الشبح

قرر تشرشل مراجعة الأمر مرة أخرى مع قسم شرطة شارع بريغتون جونس، حيث إنه رجل أفعال ولا يعرف الصبر على تأدية الواجب. بدأ يشعر بالصحبة المريحة معهم وروح الانتماء لهذا الفريق. لم يكن باقي أعضاء الفريق على سابق معرفة به ومن ثم كانت هناك علاقة أحادية الجانب، حيث كل ما يعرفونه هو أنهم في صحبة أعظم رجل دولة في القرن العشرين. أستطيع فقط تخيل وجوههم وهم يحاولون التعامل مع هذه المعلومة المدهشة.

سوف يحضر أينشتاين إلى هنا ليتأكد من أنني لم أقل مثل ما قال السير وينستون: "افعلوا أي شيء أهوج أو متهور"، ومن ثم فإن له مطلق الحرية في السير عبر أدراج الرياح أو السفر إلى بريغتون. وبالنسبة لي فإني مهتمة على وجه الخصوص بمعرفة ما إذا كانوا قد أحرزوا أي تقدم منذ آخر مرة قام فيها السير وينستون بزيارة خاطفة إلى هنا أم لا. ما زلنا في انتظار ديفيد للعودة إلى لندن. كما أننا في انتظار رسالة من العالم النمساوي "جون فان باكمان" يحذرنا فيها من أن الدكتور منيغيل موجود بالمبنى، كما أننا لم نَتَلَقَّ فاكسًا بتقرير الشرطة أيضًا.

إنني لست قلقة أن أشعر بالملل، فلقد كان لديّ دائمًا بعض الأعمال الكتابية والورقية التي يتعين عليّ القيام بها. ولا يزال يتعين عليّ قراءة تقارير آخر يومين لمعرفة ما تم إحرازه من تطورات في العمل على هذه القضية. وفي حقيقة الأمر، فنادرًا ما يكون لديّ وقت لكي أقوم بإنجاز عملي على الكمبيوتر في مجال العلاج، حيث إنني أذهب إلى مكتبي لكي أستريح في مقعدي الهزاز وأفتح جهاز اللاب توب وأحتسي فنجانًا من القوة الثقيلة داكنة اللون. إن هناك مثلًا تركيًا قديمًا: يقول "يجب أن تكون القهوة سوداء مثل النار وقوية مثل الموت وحلوة مثل الحلوى"، وفي حقيقة الأمر أجد نفسي متشبثة بالجملتين الأولى والثانية ولكني أحجم عن الثالثة. ترقد صوفي بجوار مقعدي واضعة رأسها على كفوفها وهي ترقب كل تحركاتي.

لقد كان لديها شك بأن السير وينستون أو ديفيد قد تركا لها بعض التعليمات حتى تكون يقظة وعلى حذر.

يرن هاتف المكتب، ومن المحتمل أن يكون المتصل أحد المرضى لديّ، مرحبًا

" دكتور مكوي إنني أحاول تذكر ما أخبرتني به عن الاتصال الذي أعلمتني إياه الأسبوع الماضي، هل تعرفين الدوائر الثلاثة؟ " .

" نعم أتذكر، تحليل نمط التعامل " كيف يمكنني مساعدتك؟ " .

" حسنًا، لقد قلت حالة الأنا للكبار وبذلك نتواصل مع الكبار التابعين لنا، لا توجد أي عاطفة، أليس كذلك؟ " .

نعم هذا صحيح.

" إنكِ ترين أنني كنت أؤدي بشكل جيد أثناء تواصلي مع الكبار الذين أتعامل معهم وبعد ذلك يبدأ بعض البلهاء بالعمل بإلقاء اللوم عليّ بسبب أخطائهم الغبية؛ لذا من الطبيعي أن أُجَنّ وأفقد زمام نفسي، أليس هذا بإحساس؟ بعد ذلك أخبر هذا الأبله بأن يتوقف عن هذا الهراء ويفقد هو زمام نفسه ويجن، ونرى المزيد من الانفعالات والأحاسيس " .

مرة أخرى أوافقك الرأي " نعم، المشاعر والانفعالات السلبية تتسلل إلى حوارك معي، لم لا نناقش الأسلوب بأكمله عندما تأتي إليّ غدًا؟ سوف يستغرق هذا الأمر وقتًا في التطبيق والتعلم. يُرْجَى محاولة إبعاد نفسك عن زميلك في العمل حتى بعد إجراء جلسة العلاج " .

" عظيم! شكرًا لك يا دكتورة، سأحاول " .

" نعم، أعرف أنك ستحاول وسوف أراك بالغد " .

لقد ساعدت استشارتي الهاتفية هذه في انقضاء فترة الظهيرة، ومع ذلك، وبعد ساعتين من العزلة الاضطرارية، فإني جاهزة لبعض الصحبة. أينشتاين شخصية هادئة بشكل كبير للغاية، أتجول حول المبنى لكي أبحث عنه. يعود أينشتاين للبرج أو الحصن القديم وتبدأ شاشة الكمبيوتر بعرض مكتب ملون لون عيش الغراب. يبدو الرجل منهكًا في عمله مُقْرنًا حاجبيه معًا وشعر غير مُتَسَاوٍ؛ لذا انتظرت أنا وصوفي حتى يكون مستعَدًا للحديث معنا. بالنسبة لي فإنيّ خبيرة في فحص شخصية ميرس بريجس وسوف أقدم تخمينًا علميًا بأن السيد أينشتاين هو شخصية منطقية INTP. إنهم من عينة أستاذنا الجامعيين شاردي الذهن والذين كانوا لا يشعرون بأنفسهم أثناء انخراطهم في عمل صعب. يمكنهم العمل بطريقتهم الخاصة من خلال الاضطراب العقلي غير المجدي والانغماس في كافة الأمور المنيعة لحل مشكلة التشويه الذهني. إن لديهم القدرة على استيعاب كافة النماذج الفكرية التي لا يكون البقية منا على علم أو على دراية بها. وعلى الرغم من ذلك كان أينشتاين

طبيبًا واستطاع استخدام نفس الموهبة الفطرية للتحرر من أي اضطراب عقلي مُسْتَعْص.

تصل الرغبة المميتة للفهم إلى طبيعة شخصية المنطقي INTP ومن الصعب عليهم اعتقاد أنهم بمفردهم أمام هذا العبقري من أجل التشريح والاسترجاع.

وبينما أنتظر الدكتور أينشتاين لكي يقوم بالشيء المنطقي بالنسبة له، كنت أسمع ماكينة الفاكس تخرج بعض الصفحات. هرعت أنا وصوفي إلى ماكينة الفاكس الموجودة في صالة الاستقبال ونحن ولعين بقراءة محتويات هذه الصفحات لعلها تكون تقريرًا عن الحادث الذي لطالما انتظرناه طويلًا. اممم، ولكني شعرت بالإحباط عندما وجدت صفحتين فقط تخرجان من ماكينة الفاكس. بالتأكيد، بعض من هذه الصفحات لم ترسل عبر الفاكس، وقمت بسحب ورقة الغلاف وقراتها، حيث تم إرسال الغلاف وورقة واحدة فقط لنا عبر الفاكس من سكوتلاند يارد. هل هذا هو التقرير بالكامل؟

قمت بصب فنجان آخر من القهوة وجلست لكي أتفحص التقرير.

النقاط الرئيسية في التقرير هي:

التاريخ والوقت: 15 يونيو 1965 الساعة الثالثة مساءً.

حادث سيارة خطير

الموقع: من لندن إلى طريق شاحنات فيشجارد (A40) 10 كم من كامدين بالقرب من لندن.

السائق: المدير العام روبرت أوجدين، إم 15.

سبب الحادث: يشير تشريح الجثة إلى تعرض السائق لسكتة قلبية.

الوصف: كانت سيارة الضحية مسافرة إلى كامدين على A40. ويبدو أن السائق قد فقد سيطرته على المركبة وانحدر عن الطريق مما أدى إلى قلب السيارة مرتين على الأقل. كانت السيارة مسافرة بسرعة كبيرة ولا يوجد هناك أي مؤشر يظهر أن السائق قد استخدم الفرامل قبل انحرافها عن الطريق. وبالنسبة لظروف الطقس فقد كان الطقس جافًا ونقيًا. وبعد الاطلاع على هذا التقرير توصلنا إلى نتيجة أن المدير العام قد تعرض لسكتة قلبية والتي على فورها انحدر عن الطريق، كانت زوجة صاحب السيارة وطفلاه يصحبانه في السيارة. توفِّي كل مستقلي السيارة فور وصول عاملي الإنقاذ من كامدين إلى موقع الحادث. حملت سيارات الإسعاف الضحايا إلى

المستشفى المحلي حيث أعلن الطبيب جون ستيرلينج وفاتهم رسميًا في غرفة الطوارئ. لم يتم العثور على أي مواد مخدرة في عينات الدم. وبينما يساعد التشريح وعلم الأنسجة بعض الشيء في التعرف على سبب الوفاة، فقد تم أيضًا إجراء فحص كامل للسميات التي قد تكون موجودة في جسم المتوفي. يتضمن الفحص أيضًا على تحليل دم وبول كذلك. جاءت كافة نتائج التحليل سلبية بالنسبة للعقاقير والمواد المخدرة العادية.

وبما أن نتيجة التشريح تشير إلى أن الضحية قد تعرض لسكتة قلبية تسببت في وقوع الحادث، تم استدعاء طبيب اختصاصي قلب وبعد قيامه بالفحص لم يتبين وجود أي خلل أو علة سابقة بالقلب، كما قال اختصاصي القلب الدكتور/ جيلس ميدفورد: إن المتوفى قد تعرض لسكتة قلبية حادة. وأوضح ميدفورد أن هذه السكتة القلبية الحادة تؤثر على جزء كبير من عضلة القلب أو تسبب قدرًا كبيرًا من التلف بالقلب.

لقد قال زملاء المدير العام إنه كان يعمل لساعات طويلة لوقت متأخر واشتكى من صعوبة النوم. كما قال طبيب المتوفى الخاص إنه لا يوجد أي شيء في رسم القلب الطبي يشير إلى إمكانية إصابته بسكتة قلبية وشيكة أو معاناته من مرض في القلب ولكن يمكن تجاهل كل هذه المؤشرات.

وبما أنه لم تكن هناك أي علامات أو دلالات خطيرة أو عجز جسدي، فمن المتوقع أن يكون عدم قدرة السائق على التعامل مع السيارة وإعادتها مرة أخرى تحت السيطرة هو السبب المحتمل لحدوث الوفاة. لم يكن هناك أي شهود عندما وصلت الشرطة ولم يتقدم أحد إلى موقع الحادث.

السيارة: 1939 رولز رويس فانتوم ذات سطح قابل للطي بتسلسل رقم 3- دي 16.

نهاية التقرير.

ماذا؟ كدت أن أسكب فنجان القهوة على قميصي الأبيض عندما سمعت الجملة الأخيرة. هل يمكن أن تكون هي السيارة المفقودة 1939 رولز رويس فانتوم ذات السطح القابل للطي؟ هل هي السيارة المحببة لقلب ديفيد؟ كيف يمكن أن يكون ذلك حقيقة؟ يا له من موقف غامض. ترى لماذا كان روبرت أوجدين يقود سيارة ديفيد المفقودة؟

ومع ذلك وعلى الجانب الإيجابي، يمكن التحقق من هذا الأمر بطريقة ما أو بأخرى. وبمجرد أن أسمع الأخبار من ديفيد يمكنني التحقق من رقم

التسلسل الموجود بالتقرير ومقارنته برقم تسلسل سيارته الرولز. يمكن أن يكون هذا بمثابة دليل قوي وقاطع على مقتل ديفيد. وأخيرًا، تظهر بعض القطع التي تتساقط بالمكان.

وبما أن السير وينستون كان يبحث عن السيارة في كل مكان، فسوف يكون مسرورًا للغاية عندما يعرف أنه قد تم العثور على السيارة. وإذا كانت هي نفس السيارة، وإني أعتقد أنها هي بالفعل، فيمكن أن يكون عمرها سنوات عدة، ولا عجب من ترخيص السيارة منذ عام 1965. من المحتمل أن السيارة كانت متواجدة في ساحة الإنقاذ بالقرب من لندن خوفًا من الصدأ، يا لها من نهاية مزرية لسيارة رائعة مثل هذه السيارة!

أردت الجلوس لبعض الوقت لأفكر في هذا الأمر. لقد وقعت أحداث كثيرة مجددًا ولم تكن لديّ الفرصة للتفكير بها بوضوح. تظهر نماذج وأمور معقدة ولكن كلها تدور في ذهني، لا يمكنني التوقف عن التفكير فيها لفترة طويلة.

لا بأس، دعني أحاول وأربط كل الأمور ببعضها. نعتقد أنه يمكننا أن نجد الرصاصة التي قتلت ديفيد في كوخ وينتويرث.

ومن المصادفة الغريبة أو الشيء الأكثر نَحْسًا، أنها نفس طلقة فارغ البندقية التي أطلقها وولف عندما أراد قتلي، ولكن يرجع الفضل لصوفي التي أفسدت خطته لقتلي. والآن، يبدو أن السيارة المفقودة من ماركة رولز كانت في حيازة المدير العام أوجدين. وبالطبع، من المفترض أن تكون مختلفة عن سيارة رولز رويس فانتوم موديل 1939 ذات السطح القابل للطي، مما لا شك فيه أن هاتين السيارتين قد تم تطويرهما مثل التفاح على الأشجار في إنجلترا. ومن الممكن أن يكون قد اشترى السيارة بشكل قانوني من تركة ديفيد. اممم، وهنا يظهر تساؤل آخر، من الذي يكون قد ورث بموجب وصية ديفيد؟ وطبقًا لما قاله ديفيد، فلم يَتَبَقّ أي من أعضاء أسرته على قيد الحياة عند وفاته. وبالنسبة لهذه النقطة كان لديّ مجرد ظن، وأحتاج إلى جرعة ورشفة من الكافيين لكي أنشط ذاكرتي، ولحسن الحظ، يوجد الكيوريج خاصتي بجواري في المطبخ. وبعد زيارة علاجية للكيوريج، جلست لأحتسي بعض المنبه في القدح. يوجد لدينا الآن الكثير من المعلومات الغامضة، ولكن لا يوجد شيء نستطيع من خلاله الربط بين كل هذه النقاط. يبدو الأمر محبطًا للغاية، وفي كل مرة أعتقد أن لدينا دليلًا ملموسًا، كان يجب عليّ أن أنتظر للاختبار أو التأكد من هذه المعلومات.

وبينما أفكر في هذا الأمر طرأ على ذهني تساؤل آخر، وهو كيف لهذا النوع المزعج من السلاح أن يتواجد وبشكل مادي في مسرح الجريمة؟ إننا غير متأكدين، ولكننا نعتقد أن الطلقة 38مم قد تكون هي المستخدمة في قتل ديفيد. وهل من الممكن أن يكون خرطوش مسدس أو بندقية المظلات 22مم هو السلاح المستخدم في الجريمة؟ كيف يمكن للطبيب الشرعي الذي قام بتشريح جثة ديفيد أن يتأكد من أنها كانت طلقة 38مم في حين أنه لم يعثر على هذا النوع من الرصاصة؟

إنني أدرك أنه كان نجم الروك في عالم علم الأمراض ولكن حتى نجم الروك قد يمر بأيام صعبة يصادفه فيها سوء الحظ.

وبينما أحاول أنا وصوفي تحليل كل هذه المعلومات ونحاول ترتيب أوراقنا، دخل أينشتاين إلى الغرفة ونظر إلينا عبر نظارته وتحدث قائلاً: "إني أتساءل أين كنتِ أنت وصوفي، وكنت أفكر في الكون". نظرت أنا وصوفي لأعلى ونحنَ في حيرة تامة، ورددت أنا على الفور: "أنا لا أتذكر متى، يوجد هناك شيئان مطلقان: الكون وغباء الإنسان، وإنني لست متأكدة بشأن الكون، ولكنني أعتقد أننا نفتقد إلى النقطة ذات الأهمية القصوى لحل هذا اللغز المحير. إننا أغبياء بشكل لا يصدق".

انتظرناه لكي ينتهي من أفكاره وأخذ يحملق في الفضاء. بالتأكيد، أينشتاين هو شخص عبقري ولكنه أيضًا بشر، نعم هو كذلك. هذا ليس بعلم فيزياء، ربما أتوقع الكثير جدًا من رجل مات في عام 1955". بونز، هل نركز على ما يريدوننا أن نراه؟ هل منيغيل ومن يتبعونه من الشواذ يسحبون الخيوط من خلف الستار؟ وهنا نكون بصدد تساؤل: من أي شيء يريدون أن يبعدونا ويشتتونا عنه؟ إنني أشعر أننا نجري في كل الاتجاهات دون أن نحقق أو نتوصل إلى أي شيء ذي قيمة".

لقد أخبرته أن لديّ أفكارًا مشابهة بينما كنت أحاول التوصل لمعنى العديد من الدلالات والمؤشرات، ولكن لم نتوصل إلى أي شيء منطقي يمكن استيعابه. وإذا كنا نبحث في الاتجاه الخطأ من خلال جهود البحث التي نقوم بها، فيا تُرَى ما هو الاتجاه الصحيح الذي يجب علينا أن نسلكه؟

لقد شغلونا بالهجمات الثلاثة عليّ وعلى القتيلين. إنهم يحاولون تشتيت تركيزنا من خلال ترك بندقية مظلات في مسرح كل جريمة قتل، كأنهم يقولون لنا: "انظر هنا، المجهول أو إكس" هو علامة الموقف الحالي. لماذا

يريدون منا التركيز على جريمتي القتل وعلى الهجمات؟ كما أننا نقترب وبشدة من شيء ما آخر؟

يقول أينشتاين: "ربما لا يريدون منا تركيز كل انتباهنا على موضوع البحث والتحقيق. لم يفعلوا أي شيء واضح للفت انتباهنا للبحث مثلما يفعلون في بحثهم عن القتلة. يمكن أن أكون قد أسأت قراءة فهم الحقائق، وهذا هو ما أعتقده بالفعل".

يوجد هناك احتمالان واضحان، إما أن المجرمين الذين ارتكبوا هذه الجرائم غير أكفاء أو غير أسوياء أو أن احتمال أن أينشتاين على صواب. وعندما يعود ديفيد والسير وينستون يمكننا مناقشة هذا الأمر وسماع أفكارهم، على أمل أن يكون لديهم معلومات جديدة عن جريمة بريغتون أو عن الشفرة. وبالطبع، فقد كان لدى ديفيد الكثير من الأدلة التي كان يتبعها. سوف أنتظر حتى نجتمع سويًا لمناقشة تقرير الشرطة بشأن السيارة الفانتوم أو الشبح المحطمة. أريد توضيح وتفسير نقطتين سيجعلان الأمر أكثر وضوحًا بالنسبة لي، وديفيد هو الشخص الوحيد القادر على تقديم هذا التوضيح.

الفصل الحادي والعشرون
القلب

قابلت ثلاثة مرضى بعد أن تحدثت مع الدكتور أينشتاين، اثنان منهم كانا زوجين قد وصلا لحالة خطرة من ملل التخدير العقلي وانفصال في العلاقة، وأما المريض الثالث فيعاني من خوف شديد من القيادة وذلك بعد تعرضه لحادث سيارة خطير.

والآن أصبحنا في وقت متأخر من الليل وبدأت أشعر بالجوع، ومن ثم توجهنا أنا وصوفي إلى محل للأغذية الصحية لتناول شوربة ساخنة وشطيرة. الشوربة تصنع من الخضروات الطازجة كل يوم، كما أن رائحة البهارات الموجودة بممر الأطعمة الساخنة لا يمكن أن تصدق جمال رائحتها ما لم تشمها بنفسك. كما أن الخبز الطازج والمعجنات تناديني وهي في مكانها بعيدًا داخل الأواني الزجاجية. وهناك يعرفون اسمي وينادونني به على الفور من رؤيتي. أهمس لصوفي قائلة: "إنه عالم صغير"؛ لذا لن أسمع نغمة السعرات الحرارية أو الكالوري التي تعرض في هذا المطعم. نعم، الناس يلاحظون ذلك، ولكن عندما تكون معالجًا فيعتقد الجميع أنك تقوم بشرح وتوضيح كافة الأشياء غريبة الأطوار. وهذا اعتقاد ملائم بالنسبة لي.

تناولنا طعامنا خارج المطعم وكان عبارة عن حزم صغيرة من الخضروات وشاي وشوربة ولا بأس بتناول قطعتين من الشوكولاته داكنة اللون. هذه الشوكولاته داكنة اللون صحية للغاية، وذلك وفقًا لما قاله استشاري الصحة العامة بمدرسة هارفارد تشان وتم نشره على الموقع الإليكتروني للمدرسة.

لطالما تمنيت أن أقضي بعض الوقت في حالة من العصف الذهني مع الدكتور أينشتاين عندما رجعت، حيث كان من الصعب العثور عليه. كنت أجلس مع صوفي وأتناول وجبتي غير الشهية بالنسبة لي، ولكنها مجرد وجبة صحية بشكل مذهل. كما أن هذا الوعاء الكبير من الشاي حلو المذاق والخالي من الستيروفوم يجعل من مستوى الجلوكوز في الدم عاليًا للغاية، ولكن كنت أتعامل مع هذا الأمر بتناول بعض شرائح الليمون.

يتجول دكتور أينشتاين في المكان، ربما في الساحة أو في النمسا. إننا لا نعرف ما يجول برأسه وهو لا يتطوع بالإفصاح عن أي معلومات. يخبرنا أينشتاين أنه يحلل كل شيء ناقشناه معًا فيما سبق، ولكنه لا يرى له تفسيرًا في منطقه. لقد كنا نلعب – هذه كلماتي وليست كلماته هو. فطرتي تخبرني أنه يمكن أن يكون على صواب.

يدخل السير وينستون إلى غرفة الانتظار ويبدو عليه أنه مسرور من نفسه

ويشعر بالثقة. يجلس على مقعدي وعندها قمت باحتضانه وتقبيله على خديه. يومئ أينشتاين برأسه في اتجاهه ويرحب به - إنهم ليسوا من الجيل الذي كان يتعانق فيه الرجال، أعتقد ذلك. وعلى الرغم من ذلك، ومن خلال قراءتي عنه، أعلم أن السير وينستون متأثر وبشدة بحب زوجته وأمه وبناته وحتى ابنه غير المعروف، وبالطبع متأثر بحب أصدقائه الأعزاء.

وبعد المسامرة لبضع دقائق نتبادل المجاملات، يبدأ السير وينستون تقريره عن زملائه الجدد في نقطة شرطة شارع بريغتون جون، وهم عبارة عن مخبرين سريين والعديد من الضباط وموظفي الدعم والذين كانوا مشغولين بمحاولة كشف الجريمة. كان عليه أن يتوقف لبعض الوقت قبل أن يتحول الحوار إلى جريمة القتل الخاصة بنا. وفي حقيقة الأمر، كل المتواجدين قد اجتمعوا على أن جريمة القتل قد وقعت وهو هناك. يحظى المخبرون السريون بالتشجيع من رؤسائهم؛ وذلك لأنهم قد أحرزوا تقدُمًا لا يمكن إغفاله. ويبدو كما لو أن التحقيق في جريمة القتل سوف ينتهي بنفس الطريقة التي انتهى بها التحقيق في جريمة مقتل ترانك والتي وقعت في عام 1934 - حيث لا يوجد أي مشتبه بهم. وخلال الاجتماع، أفصح كل عضو من أعضاء الفريق للمجموعة عن التقدم الذي أحرزه. تقنيات مسرح الجريمة تقدم عرضًا رائعًا. العرض كان رائعًا لكن المادة كانت صفرًا. كان هناك شريط أصفر يطوق المنطقة التي عثر فيها على الجثة ولكنهم أحضروا هذا الشريط. كانت هناك جثة والتي تم إحالتها إلى اختصاصي علم الأمراض، وكانت هناك بندقية والتي يجب أن يتم إحالتها إلى خبير الأسلحة (والذي لم يعد موجودًا). نهاية العرض.

أشار تقرير اختصاصي علم الأمراض إلى أن المتوفى قد قتل برصاصة 22 مم، وقد عرف الاختصاصي هذا الأمر؛ لأن الطلقة كانت لا تزال في رأس القتيل. كان هناك القليل من الدماء في مكان الجريمة حيث إن الجرح الصغير في جسم المتوفى لم ينزف الكثير من الدماء. ولم يكن هناك أي علامة تفيد أن الجثة قد تم نقلها من مكانها، ويبدو أنه قد تم إطلاق النار عليه أثناء تواجده في الكوخ والتي على أثرها سقط وخر قتيلًا، حيث إنه لم يعش طويلًا بعد أن اخترقت الرصاصة رأسه.

لقد كان القتيل ذكرًا صحيح البدن والذي كان يقدر له أن يعيش طويلًا لولا هذه الرصاصة. تبين غالبية أعضاء القتيل عدم وجود أي مرض في جسده، ولم تكن هناك أي نتيجة غريبة أو شاذة لفحص الجثة. وعلى الرغم من ذلك، بدا القتيل في العشرينات من عمره، من المحتمل أن يكون ما بين سن الخامسة والعشرين والثامنة والعشرين، حيث يبين أحد أعضائه علامات شيخوخة متقدمة. قام بتشريح الجثة السيد أندرو إيجيرس صاحب الخمس والعشرين عامًا خبرة في مجال التشريح

والذي لم يسبق له رؤية مثل هذه الحالة الشاذة. ومن الغرابة أن قلب الضحية قد بدا أكبر سِنًا من جثته، حيث إن هذا القلب يتناسب مع رجل في السبعين من عمره. يتشاور السيد/ أندرو إيجيرس مع باقي فريقه من اختصاصي علم الأمراض عن غرابة هذه الجثة ويخطط لكتابة بحث لمجلة علم الأمراض: البحث الطبي، وعمل عرض عن هذه الحالة في المؤتمر السنوي الذي ينعقد في تاهيتي. لم يسبق لأحد من أعضاء فريقه رؤية مثل هذه الحالة والتي سببت انقلابًا على المستوى الدولي. يمكن للسيد إيجيرس فهم ومعرفة ما إذا كانت هناك أي علامات لوجود مرض ما، حث بدا الأمر مجرد شيخوخة عادية – شيخوخة متقدمة. سوف يضيف تعديلًا لتقريره عندما يحدد سبب هذه الشيخوخة الغريبة والنادرة والتي لم يسمع بها من قبل في عضو واحد من أعضاء الجسم مع عدم وجود أي نوع من أنواع المرض.

وعلى الرغم من ذلك، ومع هذه النتائج المبهرة بشكل استثنائي، فلم يُفِدْ تقرير الطبيب الشرعي أو يحرز تقدُّمًا في القضية مثقال ذرة، مما جعل المخبرين يشعرون بالإحباط. وكملحوظة نهائية، إذا كانت الضحية طفلًا، فسوف يعتبر السيد إيجيرس هذه الحالة بمثابة شيخوخة مبكرة.

ناقش المخبرون مقابلاتهم التي أجروها مع الشهود وهو الأمر الذي لن يكرره السير وينستون؛ وذلك لأنه أشار بالفعل إلى مثل هذه المعلومات. لم يكن هناك شهود جدد أو أي بيانات وشهادات إضافية. كان المخبرون مستمرين في تتبع خيوط القضية، أو أنهم سيستمرون في تتبع الخيوط الرئيسية في حالة وجودها، حيث إنه في الوقت الحالي لا يوجد لديهم أي خيوط رئيسية في هذه القضية. لقد قام الرجال بإطلاق مناشدات عبر التلفاز وعبر الإنترنت للمواطنين وذلك للإبلاغ بأي شيء يعرفونه عن الضحية. بمعنى آخر "إننا محبطون من هذه القضية ونطلب منكم المساعدة!". كان المخبرون السريون متفائلين بأن يتقدم شخص ما بأي معلومات، وقاموا بقلب الكوخ رأسًا على عقب، ولكنهم لم يجدوا شيئًا مفيدًا في القضية.

إنهم لا يعرفون من أين أتي بأمواله. لقد كانت توضع وديعة في حسابه كل شهر بقيمة 10000 جنيه. وكانت الودائع نقدًا وبلغ رصيده الحالي 970,000 جنيه، وكانت نفقاته معقولة وذلك وفقًا للمنطقة التي كان يعيش فيها، وكان الرصيد يتزايد لبعض الوقت بمعدل فائدة منخفض بشكل مخجل. سوف يستمر المخبرون في الاستكشاف والتعرف على مصادر هذه الأموال، ومن الواضح أن مبلغ الوديعة الشهرية والبالغ 10000 جنيه يأتي من مكان ما، ولذا فقد قام كل فريق البحث بعمل عملية عصف ذهني في محاولة للتوصل إلى مزيد من الخيوط الرئيسية لهذه القضية. لم يكن لدى أي أحد أي فكرة سوى مناشدة العام بالإبلاغ بأي معلومات عن

القضية.

يسعى المخبرون لمقابلة الرجلين اللذين تم رؤيتهما في المطعم مع وينتويرث قبل أن يُقْتَل بوقت قصير. كل واحد من المخبرين حصل على معلومات تحدد ملامح هؤلاء الشهود المراوغين وكان الضباط يواصلون البحث عنهم بقوة.

أخذت أنظر لأعلى عندما سمعت خطوات أقدام تمشي على الأرضية الخشبية. عاد ديفيد الوسيم ديفيد من لندن، ونتيجة لذلك، تتبعه دقات قلبي وأصبحت أنفاسي غير منتظمة. وكما فعل من قبل، جاء إليّ وقبلني على شفتاي قبل أن يعانقني، وبدأ العالم يدور من حولي. ربما يكون ذلك بمثابة مباراة ممتعة لشبح. إنني إنسان أتنفس وذو دم ساخن وقلب ينبض ولكنه كان يطرق على هذا القلب. لماذا كان يتعين عليه أن يشعر بالقوة والدفء والتجاوب؟

هل كان لا ينبغي عليه أن يكون باردًا وصريحًا؟ كان السير وينستون يراقب عن قرب كما هو معتاد ولكنه لم يكن سعيدًا، وكان فكه بارزًا. كما كان الرجل الوسيم مهتمًا بي.

يجلس ديفيد على أحد مقاعده المصنوعة من الجلد، ويمكنني القول إنه كان منفعلاً بسبب شيء ما. قال السير وينستون إنه فقد كل شيء، وإننا نقوم بمراجعة كافة المعلومات الموجودة لدينا من أجله. يطرح وينستون بعض الأسئلة الثاقبة، وكنا جميعًا مهتمين بنقطة قلب وينتويرث العجوز. نفترض أن مشكلة القلب هذه مرتبطة بتجارب منيغيل المثيرة للشك والخاصة بتأخير مرحلة الشيخوخة.

نتحدث جميعًا في وقت واحد كما نحن معتادون. دكتور أينشتاين يقول: "من الواضح أن هناك عيبًا كبيرًا في عملية منيغيل. بالتأكيد إن الأمور لم تَصِرْ معه كما ينبغي، وإلا فلماذا يكون قادرًا على تأخير مرحلة الشيخوخة في الجسم كله دون القلب؟ نعرف جميعًا أن هذا العضو على وجه الخصوص لديه الكفاءة والقدرة على تنظيم جسم الإنسان وتنظيم كافة وظائف الجسم".

يذكر أينشتاين من واقع كتاب قرأه سابقًا أن معدل نبض قلب الإنسان يصل إلى حوالي 115,000 مرة في اليوم. وهذا يعني أن قلب وينتويرث قد نبض حوالي 35 مليون مرة. استطرد أينشتاين حديثه قائلاً: "كما تعرفون فإن القلب يضخ الدم عبر الجسم وذلك عبر نظام دوري لكي يوصل الأوكسجين والمواد الغذائية للأنسجة والتخلص من ثاني أكسيد الكربون وبعض المخلفات الأخرى الموجودة في الجسم".

"نعم، نعرف ذلك يا دكتور"، رد السير وينستون، "كما أننا نعرف أيضًا أن كافة الأعضاء الأخرى تعمل لكي تؤدي العديد من الوظائف الأخرى؛ لذا ما الشيء الغريب

عن القلب، وهل هذه المعلومات ذات أهمية بالنسبة لنا؟ وإذا كانت ليست مهمة بالنسبة لنا، فينبغي علينا ألا نضيع وقتنا الثمين في مناقشتها".

فكر أينشتاين لبرهة من الوقت وقال: "ليس لديّ رد على هذا السؤال يا وينستون، ولكن يمكن أن يأتي اليوم الذي يكون من الضروري لنا فهم عملية منيغيل والتعرف على نقاط القوة والضعف فيها. سوف أصطحب معي بعض العلماء لدراسة وفحص القلب وأدعو ربي أن يصلوا لتفسيرات واضحة لهذه الحالة الفسيولوجية الغريبة. ترى ما هي أفكارك يا بونز؟

أحسست بالذعر والاضطراب عندما وجدت نفسي فجأة طرفًا في هذا الجدل العلمي التقني "كما تعرفون جميعًا إن هذا ليس مجالي وإن مجالي هو دراسة المخ وعلى وجه التحديد دراسة سلوك الإنسان. ومع ذلك فإني مهتمة بالصحة العامة والشاملة، ويعلمنا البحث العلمي التواصل والترابط الداخلي بين كل أجهزة وأنظمة الجسم، لذا فكلنا واحد في العقل والجسم والروح. لا يمكن أن نعتبر أن هذه الأنظمة منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، ومع ذلك فليس لديّ أدنى فكرة لماذا شاخ قلب وينتويرث ولم يَشِخْ باقي جسده".

نظرنا جميعًا إلى ديفيد ورفع يديه، "لا، هذا ليس مجالي بالتأكيد. أنا أعرف هذا حيث إن السيارة لا تعمل بدون وقود والقلب يأخذ الوقود إلى حيث يريد الجسم" آه، هذا صحيح ....

قررنا أن نؤجل هذه القضية حتى يتواجد لدينا المزيد من المعلومات حيث لا توجد لدينا المعرفة الكافية لتقديم فرضيات واضحة. إن هذا مجرد تخمين فقط ولكننا لم نحقق أي شيء. ومن الواضح، ليس لدينا الخبرة المطلوبة. إنني متأكدة من أن الخبرة غير موجودة.

يعد هذا بمثابة باب جديد بالكامل فُتِحَ منه مجرد شرخ صغير، ويمكن ألا نتعرف على ما بداخله. كلنا مُجْمِعُونَ على شيء واحد، وهو أننا لم نحرز تقدُّمًا في قضية القتل في بريغتون. سوف نضع القضية جانبًا الآن. كان لدى ديفيد أخبار مشجعة عن الشفرة، حيث أحرز هو ومساعده في تكنولوجيا المعلومات، هنري بلانشارد، بعض التقدم في فهم الشفرة. بلانشارد على معرفة وعلم بأجهزة الحاسوب ويوجد لديه نظام تأمين جيد. تبدأ بعض النماذج في الظهور ولا ينبغي أن تكون قبل وقت كثير من فك الكمبيوتر للشفرة. يجري الآن تشغيل الكمبيوتر الضخم وسوف يتصل بلانشارد بديفيد على الفور عندما يستطيع فك الشفرة. يوجد هناك ملايين من المجموعات الممكنة ويجب أن يتم العمل على الكثير منها قبل أن يتم التوصل للمجموعة

الصحيحة.

وأخيرًا، يمكن أن نرى رسمًا بيانيًا لعملية منيغيل بالكامل. إننا مفتونون بالفعل! أشعر وكأني أرقص حول الغرفة وصولًا إلى الفلفل الأحمر الحار. وأتساءل ما إذا كان ديفيد يعرف الفلفل الأحمر الحار؟ لا ... أنا لا أظن ذلك.

أعتقد أنه وقت جيد لكي أسأل ديفيد عن رولز رويس فانتوم. أقوم بتوضيح ما علمته من السجلات وأعطي نسخة لكل واحد منهم، وبعد دقائق قليلة من قراءتها وهضم وفحص التقرير جيدًا قمنا بمناقشته معًا. ديفيد مذهول، وبعد كل ذلك فقد كانت هذه هي السيارة التي يحلم بها. لقد كان يعشق هذه السيارة العظيمة. السير وينستون مسرور بالعثور عليها ولكنه كان غاضبًا من أن هذه السيارة الكبيرة الضخمة قد تحطمت منذ سنوات عدة. والآن، يفهم السبب وراء عدم قدرته عن تحديد موقعها. يؤكد ديفيد على الرقم التسلسلي حيث إنه رقم قصير ومن السهل تذكره. إن سيارة ديفيد الفانتوم هي السيارة التي كان يستقلها المدير وأسرته عندما لقوا مصرعهم في عام 1965.

إنني شخص فضولي "ديفيد، من الذي ورث السيارة من تركتك؟" يبدو أنه لم يضع في الاعتبار هذا السؤال من قبل ولكن يتعين عليه التفكير فيه الآن. وأخيرًا، يقول: "يتم تشجعينا من قبل M15 حتى يكون لدينا وصية. من المفترض أن يكون كل شيء قد تم بيعه من قبل M15 حيث إنني ليس لديّ أسرة. أنا لا أعرف كيف أو إلى من سوف يؤول هذا المال. ينبغي أن أحصل على كافة المعلومات في هذا الشأن، ويجب أن يكون هناك إجراء معين يتم اتباعه في مثل هذه الحالات".

لقد شاهدت واحدًا من أفلام جيمس بوند لدانيال كريج، لم أستطع تذكُّر اسم الفيلم، حيث تم قتل جيمس بوند في هذا الفيلم أو كانوا يعتقدون أنه قد قتل. قاموا ببيع شقته والأثاث والممتلكات وكل شيء. فضلًا عن ذلك فقد تم طرده عندما عاد وتم تصفية كل ممتلكاته. لم يكن "م" على وجه الخصوص متعاطفًا مع مصيبته المفقرة. ولسوء الحظ، لم يوضحوا ما الذي حدث لأمواله. والفكرة الثانية، أنا لا أعتقد أنني سوف أتفق مع الفريق في هذا الأمر، حيث إنهم من الممكن ألا يقدروا هذه الصلة.

نوشك أن نغلق الاجتماع ونركز على مهامنا المتعددة والبحث عبر الإنترنت. يقف السير وينستون ويتحول تجاهنا وهو يقول: "حسنًا، يوجد لديّ أكثر من نقطة يمكنني مشاركتها معكم. وبينما كنت أغادر محطة شارع بريغتون جون، لاحظت وجود اثنين من المخبرين السريين مجتمعين معًا في ركن من مكتبهم. دار بين الاثنين حوار ساخن وقررت أن أستمع لحوارهم. بعدها لاحظت أن الأشخاص

الذين يجتمعون مثل اجتماعهم هذا في الغالب يقولون أشياء مبهرة". يغفل السير وينستون حوارهم هذا. يستمر قائلًا: "يبدو أن أحد أفراد الشرطة التابعين لهم قد أتى اليوم وأبلغ أنه قد شاهد مسؤول غرفة الأدلة جون ميرس يغادر مركز الشرطة منذ أيام حاملًا مظلة في يده، وقال الشرطي إنه استغرب لهذا الأمر لأن الطقس كان مشمسًا وبدا ميرس وكأنه يريد إخفاء المظلة بالقرب من ساقه. أي شخص سيعتقد أن هذا السلوك الغريب سيثير فضول الرجل – لكن هذا لم يحدث، وبالتالي، علم أن هذا السلاح المميز قد اختفى. وهنا نجد أن الذاكرة والمظلة قد زادت أهميتهما، وقام على الفور بالإبلاغ عن الواقعة. وبعد سماع قصة الشرطي، كان مشرف ميرس على حذر وسعى على الفور إلى الاتصال به ولكن دون جدوى. لم يبلغ ميرس بسبب دوريته وكان هاتفه يعطي خدمة البريد الصوتي فقط".

يتوقف السير وينستون دائمًا بشكل دراماتيكي للتأثر بالأمر، "هذان الكادحان هانز وفرانز قد زارا بريغتون مرة أخرى".

لم نعد قادرين على البقاء مذهولين بهذا الشكل فضلًا عن الضيق الذي يشعر به وينستون. يرد ذلك على سؤال آخر محير بالنسبة لنا وهو: كيف ينتهي الأمر بالبندقية المظلة من غرفة الأدلة في بريغتون إلى شقة هيذر؟

نقضي الساعتين التاليتين نناقش هذا اللغز الإضافي. نتأمل ونضع الافتراضات حتى وقت متأخر من الليل، وبدأت أتثاوب. لم يكن لدينا شك بأن كل من هانز وفرانز كانا متورطين واستوليا على البندقية المظلة لقتل هيذر. لقد كنا نشعر بالحيرة بسبب عدم معرفة دافع هذين الاثنين للقيام بمثل هذا الأمر. لماذا قاما بهذه الكارثة؟ على المستوى الشخصي والمستوى المهني أعتقد أن كون الاثنين لديهما اضطراب عقلي يتسم بالميول للقتل يوضح أي جرم يمكن أن يقوم به نتيجة لذلك. كلنا نريد الحقيقة، أعتقد أن باقي أعضاء الفريق سيشعرون باليأس خلال بحثهم عن إجابات منطقية لكل هذه الأسئلة.

وأخيرًا نقرر أكثر السيناريوهات المحتملة، يلوحون برزمة النقود تحت أنف ميرس. لقد كان قراره غير منطقي، أيًا كانت الطريقة التي نفذ بها قراره. لقد كان ميرس ببساطة متواجدًا في المكان الخطأ وفي الوقت الخطأ، وهذا يحدث كثيرًا. إن المختلين باثولوجيًا خاصتنا لا يسمحون بالنهايات الضعيفة والمفككة.

الفصل الثاني والعشرون
عقار يحدث سكتة قلبية

مع كل المعلومات الجديدة التي توصلنا إليها، فلم يكن لدينا وقت لمناقشة وتحليل تقرير الحادث عن سيارة رولز رويس فانتوم. كلنا قرأنا التقرير وكان لدينا الوقت لفهم كافة المعلومات الموجودة بداخل التقرير، وفتحنا المجال للمناقشة. يبدأ السير وينستون "إن أمر حطام ومصرع المدير العام أوجدين هو أمر ملائم للجميع. أولًا، كلنا يعرف أنه قام بدفن الشفرة بعد حادث ديفيد التعيس. ثم ترك الشفرة لكي تضعف في أساس مبنى M15 في سرداب قديم. لو لم يكن لدي ديفيد الحس الجيد ليكتبها في كتابي، عاصفة التجميع، لكنا فقدنا الشفرة. ثالثًا: نحن لا نعرف كيف امتلك المدير العام السيارة الفانتوم. رابعًا: لقد كان هو الشخص الآخر الوحيد، بالإضافة لي أنا وديفيد، الذين يعرفون حكاية الشفرة. وهذا بالطبع، إذا استبعدنا وينتويرث الذي عرف القليل عن هذا الأمر. أنا لا أرغب في أن أصبح مشتبهًا به بشكل مبالغ فيه، ومع ذلك فإن هذه العوامل هي عوامل شاذة وغريبة وتتطلب مزيد من الشرح والتوضيح. أشك في أن يكون شخص ما قد برئ من صمت أوجدين الأبدي".

كان ديفيد يستمع باهتمام بالغ. "نعم وينستون، أعتقد أن النقاط التي أشرت إليها هامة ولكن ليس لديّ توضيح أو تفسير مقنع لها. ويوجد هناك نقاط ثلاثة على وجه الخصوص تعتبر لعنة، وهي أن أوجدين قد علم عن الشفرة، ومع ذلك فقد فشل في فك الشفرة أو فشل في حمايتها بشكل فعال. يجب أن نفكر أيضًا أنه قد مات بعد وقت قصير من عزلي. إن الطريقة الوحيدة التي كان يتبعها هي تفسير وفك الكمبيوتر للشفرة. اختفى وينتويرث بعد أسبوعين من نفيي. وبمجرد أن حصلت عصابة منيغيل على الشفرة من السرداب، لم يكن هناك شيء يتتبعه، وهذا هو ما أراده منيغيل بالفعل. وبدون علمه قمت بعمل نسخة.

وبالرجوع إلى قضية الفانتوم فيمكن أن يكون أوجدين قد قام بشرائها بشكل قانوني، وهذا التفسير في صالح أوجدين. لقد كان دائمًا معجبًا بهذا النوع من السيارات. أعتقد أن حيازته لتلك السيارة يمكن أن تكون شرعية وقانونية.

هل كانت ملابسات وفاته غير طبيعية؟ يجب أن أتفق معك، لقد كان الأمر غير طبيعي بالمرة. التقرير يخلق مجالًا كبيرًا للتخيُّل، حيث ذكر التقرير، طبقًا لاختصاصي علم الأمراض وأعتقد أنه من الجيد أنهم أحضروا طبيبًا متخصصًا

في القلب لمعرفة سبب الوفاة – إن المتوفى مات نتيجة لسكتة قلبية. يمكن أن يكون لدى شخص ما بعض الشكوك في هذا الأمر أو أنه أراد تحاشي بعض هذه الشكوك. ومع ذلك، فإن طبيبه الخاص ذكر أنه لم تكن هناك أي مؤشرات تشير إلى توقف القلب فجأة نتيجة لسكتة قلبية. لقد كان القتيل يعمل لساعات طويلة دون توقف، إذن ماذا حدث؟ كل المتواجدون في M15 يعملون لساعات طويلة ومضنية، والمتوفى لم يكن بالشخص العجوز ولم يذكر التقرير أنه كان يترك العمل ويذهب للمتعة والمرح. لقد كان في حالة صحية ممتازة بالنسبة لأي شخص في عمره، لماذا لم يذكر التقرير هذا الأمر؟ إنه أمر جدير بأن يذكر.

إن هذه وجهة نظر بعيدة ولكني أعتقد بأنها تستحق المناقشة والتفكير. عندما كنت في M15 كانت هيئة الاستخبارات المركزية تعمل على العقار الذي يسبب سكتة قلبية ومع ذلك لم يمكن اكتشافه أثناء التشريح. لا أعرف ما إذا كانوا قد انتهوا من تجاربهم أو ما إذا كان العقار فعّالًا بالقدر المتوقع أم لا. سوف أتحرى هذا الأمر. إن هذا احتمال مثير للغاية في هذا الوقت، تخيل أن تكون قادرًا على تخليص شخص ما من رئيس دولة مجنون دون أن يعرف أحد أن الوفاة غير طبيعية. سيعمل هذا العقار بشكل ذكي وفعال لكي يخلصنا من هتلر".

كان أينشتاين يستمع إلى ديفيد وبدا عليه الانزعاج والضيق مما سمع. "ديفيد، أنا لا أستطيع أن أصدق أن موظفين أو عملاء في الحكومة سوف يتآمرون لقتل مسؤولين ورؤساء بسبب رفضهم لهم، إنها أخبار مريبة وفظيعة للغاية".

نظير ديفيد إلى أينشتاين، وكأنه يريد أن يقول له يا لك من مسكين وساذج، من أي زمان أتيت؟ مسح ديفيد الابتسامة المريبة من على وجهه ورد قائلًا: "نعم، دكتور أينشتاين، أنا أعرف أن هذه البدائل كان يتم التحقيق والبحث فيها في الفترة ما بين الستينات والسبعينات ولكنني لا أعرف ما إذ كان هناك أي شخص قد قتل بهذه الطريقة أم لا، ولكن ما أعرفه عن طريق البحث هو وجود خيار استخدام مثل هذا العقار".

بدا دكتور أينشتاين وكأنه أفاق من دهشته بشكل كبير. وعلى الرغم من أني أنا وديفيد والسير وينستون قد أيقنا تحقق احتمال قتل أشخاص غير مرغوب فيهم بهذه الطريقة، إلا أننا فضلنا عدم مناقشة هذه المعلومة معه، حتى صوفي أخذت تحملق إلى أينشتاين وهزت رأسها استغرابًا من موقفه.

لقد كنت مهتمة بمعرفة من الذي أراد قتل المدير العام. "أيها السادة، إنني دائمًا أفضل استبعاد الأمور التافهة قبل أن أبحث عن بواطن الأمور، لذا من هو

المشتبه فيه الواضح في هذه القضية؟ من الذي أراد تدمير الشفرة وقتل الشهود؟ ديفيد، معذرة، ولكن أنت قتلت. مجددًا تم قتل كل من وينتويرث وهيذر، ويمكن أن يكون قد تم قتل مايرز أيضًا. ونحن نعرف أن جريمتي القتل الأخيرتين مرتبطتين ببعضهما البعض بسبب وجود المظلة، وبنفس الطريقة ترتبط بحادث ديفيد. المكان الوحيد الذي لم يظهر بهذا الشكل حسبما نعرف هو مكان حطام سيارة المدير العام وقد تم تنفيذ الجريمة بأسلوب مختلف تمامًا. مات المدير العام بعد وقت قصير من حادث ديفيد، كما أن أول جريمتي قتل كما ذكرت كانتا واضحتين، ومن ثم كانت المحاولات التي استهدفتني تمثل ثالث هذه المحاولات. تطارد السيارة صوفي ولا زلت أوضح رغبتهم في استخدام السيارة كسلاح للقتل. ويظل حادث المدير العام أكثر دقة وعقلانية من محاولات وجرائم القتل الأخرى. ومع ذلك يجب عليّ أن أعترف أن المظلة كانت فكرة جيدة أيضًا. القاسم المشترك بين كل هذا هو الشفرة. من الذي يريد هذا الضرر والتشويه الكلي؟ منيغيل ... " .

لقد اتفقنا جميعًا على أن اليد الخفية المنغمسة في هذه الجريمة التي مرت عليها عقود من السهل التعرف عليها وكشفها. ويجب علينا أيضًا أن نسأل أنفسنا ما إذا كانت هي فقط قمة الجبل الجليدي، يمكن أن يكون هناك الكثير من الجرائم والخبايا التي لم نعرف عنها أي شيء بعد. وبالنسبة لي فأخشى أن تكون هذه واحدة من لحظات وأوقات عصيبة كثيرة ستمر بنا. واتفقنا أيضًا أننا لم ننجز الكثير في منعه هو ومن معه من الساخطين من ارتكاب مزيد من الجرائم والأفعال الشريرة. لقد كانت هذه هي البداية التي أثارت حفيظتنا وندرك تمامًا أنه يتعين علينا الدخول في هذه اللعبة ومواجهة الكثير من الأمور والصعاب التي قد لا تُحْمَد عقباها. يشعر ديفيد بالغيظ واليأس ويقفز ويتحرك تجاه الباب (على الرغم من عدم حاجته للباب).

قرر ديفيد الذهاب إلى لندن لمراجعة أرشيف M15 وذلك من أجل الحصول على مزيد من البيانات والمعلومات عن عقار السكتة القلبية. وفي حالة عمل وكالة الاستخبارات المركزية على هذا العقار في السابق فمن المؤكد أن M15 سيكون لديها معلومات عن ذلك، حتى لو أن وكالة الاستخبارات لم تفصح عن هذه البيانات لأحد فإن الكل الآن يتجسس على بعضه البعض. كلنا يعرف ذلك بسبب إدوارد سنودين والذي اختار الآن أن يقيم في روسيا والاستمتاع بضيافة بوتين.

سوف يتصل دكتور أينشتاين بجون في النمسا لكي يعرف أخبار عن دكتور منيغيل / ويرث. كان أينشتاين يعتقد أن المجموعة النمساوية قد سمعت أخبارًا عن الدكتور منيغيل قبل الآن، لذا فسيتصل بجون ويسأله عن أحدث المعلومات

التي توصل إليها. كما سيُجْري أيضًا بحثًا عن قضية القلب الذي يبلغ من العمر سبعين عامًا. يقول أينشتاين إن لديه بعض الأفكار عن بروتين اللامين – أ. ننتظر بهدوء وأدب مزيدًا من التوضيح والتفسير ولكن أينشتاين لم يوضح لنا الأمر بعد.

يمكن أن يكون هناك بعض العلماء الذي يمكنهم التوصل لمقترحات علمية عن القضية والتي تفوق حد معرفتنا حتى الآن. وإذا استطعنا معرفة المزيد عن هذا الأمر فإن هذا يمكن أن يقودنا إلى فهم الطريقة التي من خلالها يستطيع منيغيل إطالة عمر الإنسان. كما أن التعرف على العملية التي يستخدمها في ذلك يمكن أن تكون بمثابة نقلة هامة بالنسبة لنا، أو على الأقل يمكن أن يخبرنا عن قدراته الخاصة، إن وجدت، أو عن تجاربه (هو وهانز وفرانز) في هذا الأمر. أعرف أننا نشعر باليأس والإحباط.

السير وينستون مهتم بمعرفة المزيد عن الشهود في قضية مقتل هيذر. وبالفعل توصل إلى بعض أعمال مفتش سري يعمل على القضية. هذا الرجل يحب التحدي الفكري، لذا اختار العودة إلى لندن مع ديفيد على أمل أن يتمكنوا من التحدث مع الموظفين في الكوفي شوب الذي تقابلت فيه هيذر مع الرجل الأشقر الغامض. وبالطبع نعتقد أنه سيكون الطريق الموصل لكل من فرانز وهانز. يأمل ديفيد والسير وينستون معرفة المزيد من المعلومات من الشهود والتي قد تؤكد أو تُفَنِّد ظنوننا وشكوكنا.

الفصل الثالث والعشرون
الكوفي شوب

يقبع كوفي شوب المسمى فنجان جو على اليمين مباشرة من بارك ستريت بالقرب من مبنى مكتب M15، وبالسير نحو الكوفي شوب يظهر لوينستون تشرشل في مظهر أنيق مرتديًا بنطالًا كاكي اللون وقميصًا أبيض وسترة الأسطول البحري المصنوعة من الصوف. يشعر تشرشل بالاستياء من ارتداء هذه الملابس الفاخرة. ومع ذلك، يوضح ديفيد أن بذلات الصباح المخططة وأغطية كاحل القدم والقبعات من الأشياء التي يصعب اقتناؤها والحصول عليها – حتى في لندن. ديفيد هو المسؤول مسؤولية كاملة عن تذكرة السير وينستون، إنهما من المفترض أن يكونا متخفيين ومتنكرين تمامًا، ولكن ملامح تشرشل الشهيرة والفريدة من نوعها يصعب إخفاؤها، ومع ذلك يمكن أن يكون ارتداء نظارة محاطة بإطار شبه البوق ووضع شارب مستعار كافيين لإخفاء وتنكر هذه الشخصية المعروفة. فقط "كليمي تشرشل" هي التي تكون قادرة على التعرف على السيد "فينش" – وهو الاسم المحبب لقلب زوجها تشرشل.

وبما أن ديفيد لم يكن مشهورًا أو رئيس وزراء فمن السهل جدًا إخفاء شخصيته، ولكن كل عيون النساء تثبت نظرها على ديفيد أثناء سير الشخصيتين المختلفتين نحو محل الكتب، حيث إن ديفيد فاتن الجمال وأنيق في بنطاله الجينز وتيشيرته الأسود وسترته المشدودة على صدره والحذاء الأسود والطقس الذي يظهر جمال معطفه الجلدي الذي كان يرتديه في مهامه الحربية خلال الحرب العالمية الثانية. أوضح ديفيد أنه سيقوم باستجواب العاملين بالمحل الذين يعرفون هيذر ولا سيما الذين كانوا متواجدين في هذا اليوم على وجه التحديد. وافق السير وينستون على ذلك وسوف يظل صامتًا ما لم يلاحظ أي شيء ذي أهمية. وعندما وصلوا فتح ديفيد الباب لرئيس الوزراء ودخل الاثنان إلى هذا المقهى المتواضع المزين بقطع من الخشب القديم والآنية الفخارية البيضاء الثقيلة. هنا حيث يجلس الزوار العاديون. واوو، يا إلهي، رائحة القهوة الثقيلة تداعب نشوة غدد الشم لديهم، حيث إن رائحتها جميلة وتفوق الوصف.

إضافة إلى القهوة يوجد هناك معجنات طازجة مخبوزة ولا عجب

أن يوافق ذلك مزاج الزائرين العطشى لهذا المقهى. يوجد أربعة موظفون في انتظار رواد المقهى على بار خشبي طويل ناعم الملمس وعلى المناضد الصغيرة المستديرة.

جدران المقهى من الطوب المزركش بإعلانات القهوة من الصفيح القديم، وسلال أرغفة الخبز تعتلي الكونتر. يشعر السير وينستون بالراحة التامة وأنه في منزله محاط بسحر هذا العالم القديم. وعلى الرغم من ذلك، لم يكن مدمنًا للقهوة، وكان لا يمانع في عدم الذهاب إلى هناك. جلس الاثنان على طاولة صغيرة وطلبا فنجانين من القهوة ولكنهما لن يتناولاهما مع المعجنات ولن يأكلا أي شيء. بدأ الحشد الموجود في المقهى في الانخفاض قليلًا حيث الصباح يتوجه الزبائن إلى مكاتبهم. النادلة التي تخدمهم شابة شقراء طويلة القامة تتحدث لهجة الكوكني. كما أن قميصها المقصوص وبنطالها الجينز الضيق وجسدها الممتلئ يجعلها مثيرة جنسيًا. شارة الاسم الموجودة على صدرها تقول إن اسمها "بريدجيت"، ولا تستطيع أن ترفع عينيها بعيدًا عن ديفيد الوسيم.

بريدجيت تسأل: "ما الذي أستطيع أن أقدمه لكما اليوم؟ سوف أتولى أنا خدمتكما والعناية بكما". كان كلامها موجهًا للسيد ديفيد ويمكن ألا تكون قد رأت السير وينستون. يرد ديفيد: "نود تناول فنجانين من القهوة السوداء واثنين من هذه المعجنات الجميلة". يشير إلى المعجنات المحببة لديه حتى يساعدها. توجه له بريدجيت ابتسامة رقيقة وهي تترنح خلف الكونتر. تعود في خلال دقائق قليلة بالطلبات التي طلبوها وسألتهم قائلة: "هل الرجلان النبيلان يعملان هنا في هذه البلدة؟ إنني لم أركما من قبل". هذا يفتح المجال أمام ديفيد لكي يسألها بعض الأسئلة: "تبدين شديدة الملاحظة يا بريدجيت. إننا موظفون جديد في مكتب خدمة الأمن، وهذا هو مشرفي سبنسر (وهو الاسم الأوسط لتشرشل) وأنا أدعى ديفيد. منذ شهرين، أخبرتنا زميلتنا هيذر عن هذا المقهى الرائع، وقالت إنها أتت هنا منذ افتتاح هذا المقهى، وفي حقيقة الأمر أعتقد أنها ذكرت اسمك". يبتسم ديفيد ابتسامته الرقيقة. تبدو بريدجيت مندهشة: "تعني هيذر التي قتلت؟" لقد كان الأمر مرعبًا، لا أستطيع أن أصدق ذلك. من يا ترى الذي فعل هذا بهيذر؟ لقد كانت هيذر لطيفة جدًا وكريمة وتعطي الكثير من البقشيش. لقد كنت أراها كل صباح، وبعد مقتلها جاءت الشرطة إلى هنا وسألتنا جميعًا عما حدث". تجعدت جبهتها بكثافة وهي تفكر في هذا

الأمر.

بدا ديفيد مندهشًا وسأل قائلًا: "هل تحدثت الشرطة معكم جميعًا؟ تُرَى لماذا فعلت الشرطة ذلك؟". تقترب بريدجيت منه وتخفض صوتها: "حسنًا، زميل لي في العمل هنا قال إن هيذر اجتمعت برجل هنا وأرادت الشرطة معرفة ما إذا كنا نعرف شيئًا عن هذا الرجل أم لا. لقد رأيناه جميعًا يتحدث مع هيذر مرات عدة، وقد لاحظت ذلك لأن هذا الأمر قد بدا غريبًا".

يقترب ديفيد منها ويهمس في أذنيها: "ما الغريب في ذلك يا بريدجيت؟"

تحب بريدجيت هذه المحادثة الحميمية مع الوسيم ديفيد، وتميل إليه بشكل أكبر وتقول: "حسنًا، أنا لا أريد أن أبدو ماكرة، تفهم ذلك، ولكن هيذر لم تكن المرأة التي يمكن أن تطلق عليها جميلة المظهر، ولكنها مثل ما قلت، كانت سيدة لطيفة جدًا. على أية حال، فقد كان هذا الشاب الذي كان يغازلها مخيفًا ومرعبًا للغاية. لقد بدا مثل نجوم السينما أو الموديل، وأعتقد أني سمعته يقول إن اسمه هانز. بعد ذلك سألناه لماذا كنت تضرب هيذر ولكنه تجاهلني ولم نخبر الشرطة بهذا الأمر".

ينظر ديفيد مباشرة في أعين بريدجيت ويقول: "حسنا بريدجيت، أفهم ما تقولين وأعتقد أن هانز كان يغازلك. ومع ذلك اختار هيذر. هل يوجد أي شخص لديه أي فكرة عن هذا الأمر؟ إن هذا الأمر محير بالنسبة لي"، يهز ديفيد رأسه ليؤكد على عدم تصديقه واندهاشه من هذا الأمر. يومئ السير وينستون برأسه ليشير إلى حيرته ودهشته.

تنظر بريدجيت حول الغرفة وترى أنه لا يلاحظهم أحد. "نعتقد أنه كان لديه سبب خاص لضربها. يمكننا القول إنها اغترت باهتمامه بها. لقد كان الأمر غريبًا بالفعل، لم نَرَهُ هنا سوى قبل وفاة هيذر بأسبوعين. بدأ الحديث معها على الفور وكأنه كان ينتظرها هي فقط. كانت تأتي هيذر دائمًا في تمام الساعة الثامنة صباحًا وهي في طريقها للعمل، وعندما جاءت طلبت لاتيه باللبن والذي اعتادت على طلبه. لم يغادرا المقهى معًا أبدًا ولكنه كان دائمًا ما يغادر بعدها على الفور، وكان لا يرجع بعدها. وكنا نتساءل ما إذا كان هذا الرجل يعاني من اضطراب نفسي أو شيء من هذا القبيل.

"بريدجيت، فكري في هذا الأمر للحظة هل أي شخص من المتواجدين هنا سمعه يقول أي شيء عن نفسه؟"

فكرت قليلًا وقالت: "حسنًا، عندما مررت بالقرب من الطاولة التي كانوا يجلسون عليها ذات مرة سمعته يقول شيئًا ما عن العمل في وايت تشابل. أتذكر أنني كنت أفكر في جاك السفاح". لقد كانت تهزأ من هذا التفكير السخيف.

استمرت بريدجيت قائلة: "إحدى النادلات هنا والتي تدعى دينيس، تلك القصيرة الموجودة هناك خلف البار، سمعته يقول، أثناء مناقشة بعض المصالح المشتركة، إنه جمع كتبًا عن الحرب العالمية الثانية. لم نستطع أن نتخيل لماذا هذا العدد الكبير من الناس مهتمون بهذا التاريخ القديم الكئيب". ينظر إليها السير وينستون واحدة من نظرات الازدراء التي تتخطاها ولا تعتبرها بالكلية.

وبعد دقائق قليلة قرروا أن بريدجيت قد أخبرتهم بكل ما تعرفه عن هانز وهي المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة بالنسبة لهم. توجه إليها الرجلان بالشكر وتركا لها بقشيشًا جيدًا للغاية وفنجانين من القهوة واثنين من المعجنات. تساءل الرجلان: يا ترى فيم تفكر بريدجيت الآن؟

بدأ الرجلان في التجول حول M15 للاستمتاع بالطقس ومحيط لندن حيث إنهما لم يكونا مضطرين للمشي من قبل. تناقش كل من ديفيد والسير وينستون حول قيمة المعلومات التي حصلا عليها من بريدجيت، وعرفوا أن اسم رفيق هيذر هو هانز وذلك وفقًا لتقرير الحادث الذي قرأه ديفيد من قبل. لم تكن هذه المعلومة جديدة بالنسبة لهم ولكن كانت مجرد تأكيد. هانز بالفعل استهدف هيذر وهو ما استنتجوه من قبل. ومع ذلك توجد هناك نقطتان في غاية الأهمية يمكن الخروج بهما من هذا الحوار. أولًا: هانز يقوم بتجميع كتب عن الحرب العالمية الثانية، ومن الملفت للنظر أنه يشارك هذا الاهتمام مع الراحل الناسك وينتويرث. وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا خيطًا مهمًا يجب علينا أن نتبعه. هل جعل هانز من هذا الأمر غايته؟ يبدو أنه لا يوجد سبب لذلك ما لم يكن مريضًا بداء الكذب، وهذا بالتأكيد احتمال واضح ومميز. فضلًا عن ذلك، فقد تم ذكر اسم وايت تشابل مرة أخرى، وهذا يشبه البندقية المظلة، تستمر وايت تشابل لكي تكون من بين موضوعات التحقيق والبحث، حيث إن هذه هي المرة الثالثة التي تذكر في القضية وبالتأكيد إن هذا له مغزى ومعنى معين.

سوف يستمر ديفيد والسير وينستون في هذا النقاش عندما يتقابلون مع الفريق مرة أخرى. سوف يسافر السير وينستون إلى موطنه بعد استكمال جولته التي يحن إليها في محبوبته لندن. يعود ديفيد إلى M15 لكي يغوص بعمق في قضية مصرع المدير العام، ولكي يقوم بذلك سوف يحاول معرفة المزيد عن عقار السكتة القلبية الذي طورته وكالة الاستخبارات المركزية. وبينما هو هناك يستطيع مراجعة قضية مقتل هيذر. ربما تكون هناك تطورات أخرى منذ آخر مرة تحدث فيها مع أصدقائه في M15. ويمكن أن تكون هناك صلة عند نقطة ما بين الجريمتين، ونأمل أن نكشف عن هذه الصلة عما قريب.

كما أنه سيسأل ما إذا كان العملاء قد سمعوا عن أي حالات تذمر غريبة قادمة من رسائل البريد الإليكتروني أو المحادثات الهاتفية لم يقرؤوها أو يستمعوا لها في منطقة وايت تشابل. عمل ديفيد في أعمال الأمن الوطني لفترة طويلة تجعله لا يصدق أنه لا يوجد شخص يتحدث خلسة بحديث غير مصرح به أو يستمع خلسة لغيره من المتذمرين. لو استطاع تحديد موقع عام من M15 فسنستطيع التحرك بسرعة للموقع ونتصدى لكل من منيغيل وهانز وفرانز.

الفصل الرابع والعشرون
الخلل الفني

بعد الذهاب والمجيء على مدار ليلة طويلة لم أَرَ فيها النوم، توصلت إلى نتيجة واحدة، وهي أنه على الرغم من أنه من الصعب والمُجهد لي القيام بهذا، إلا أنه يتعين عليّ أن أُنْهيَ عملي الاستشاري طوال مدة هذه المهمة والحملة الخطيرة. وعلى الرغم من أني قد بدأت أدرك التداعيات – إلا أننا مجاهدون ومستمرون في تنفيذ المهمة.

منذ هذه اللحظة سيكون لمرضاي الأولوية، وسيكون الأمر رائعًا بالنسبة لي لو استطعت أن أقنع نفسي أنهم سيكونون في أمان حيث إنني أستطيع حمايتهم. ومع ذلك، يجب أن أجبر نفسي على مواجهة الحقائق غير السارة. إنهم ليسوا بأمان وليس بحقيقي أنه لا يهمني مقدار أن أكون على صواب. ومن خلال إبعاد مرضاي من المعادلة فإن هذا يحررني لكي أركز على هدفنا الهام والأساسي. من الآن فصاعدًا، سوف أكرس كل مواردي وحياتي لمحاربة منيغيل. وبالفعل أني لست بالنبيل، ولكنني ببساطة لا أرى أن لديّ أي خيار آخر. وفي بعض الأحيان أشعر كما لو أني الدون كويكزوت أحارب حربًا جيدة – وعلى الرغم من قلة المعدات إلا أنني أملك الإرادة التصميم.

وبكل جراءة اتصلت بمرضاي وأخبرتهم اسم طبيب ممتاز، وهو بوبر سارنوف، والذي وافق على الإشراف على مرضاي والحالات التي أعالجها. كما قمت أيضًا بإرسال قائمة تحويل بالأطباء المحليين في حالة رغبة مرضاي في الرجوع إلى طبيب ومعالج آخر. لقد كانت هذه الخطوة واحدة من أصعب الخطوات التي قمت بها في حياتي. أشعر كما لو أنني أهجر مرضاي، ومع ذلك، فإني على علم بأني لا أستطيع المخاطرة بحياتهم من خلال السماح لهم بالمجيء إلى هنا، وهو المكان الذي من المحتمل أن يصبح مركز القيادة الذي تدار منه معركتنا. أظهر أعداؤنا أنهم رجال مستميتون وخطرون سيتخلصون من أي شخص يقف في طريقهم. يتفق كل من السير وينستون ودكتور أينشتاين وسميث أن حماية مرضاي هي الطريق الوحيد المُشَرّف الذي يتعين عليّ أن أسلكه. كلمة الشرف هي كلمة غريبة وموضة قديمة في القرن الحادي والعشرين، ولكنها كلمة غالية وذات قيمة للرجال الثلاثة الجالسين أمامي. وعلى الرغم من أنهم ودودون ومتعاطفون إلا أنهم غير قادرين على التفكير في أي خطة مختلفة. تنظر صوفي إليّ بأعين يملؤها الحزن.

ليكن كذلك، لقد ألقيت بهذا القرار خلفي. والآن نجلس ومع قهوتي والسير وينستون يتناول البراندي وذلك لمناقشة أين نذهب من هنا. يوجد هناك عزيمة عاطفية وإرادة

قوية معلقة على هذه الغرفة. كل عضلاتي تؤلمني وأشعر كأني قطة كبير منزعجة تنتظر الوثب على فريستها الهادئة. إننا ملتزمون بفعل كل ما يمكننا القيام به ومهما كانت التكلفة من أجل وقف منيغيل. أعرف مدى الخطورة التي قد أتعرض لها أنا وأي شخص يشارك في هذه المهمة. إننا على دراية كبيرة بوينتويرث وهيذر والمسؤولية التي يجب أن نقبلها للكشف عن ملابسات موتهم. يمكن أن نضطر لإضافة ميرس للقائمة. يجب وضع كافة هذه الأمور في الاعتبار ونتصور العواقب غير المحتملة للفشل، أشعر بقشعريرة تهز جسدي وأعتقد أن درجة الحرارة بالخارج تصل إلى 85 درجة.

إن مهمة ديفيد هي العودة إلى لندن و M15. بدأت هذه الرحلة في M15 ويوجد الكثير لكي نتعرف عليه في منزل توماس. وعلى الأقل، نأمل أنه سيعلم شيئًا ما سيساعدنا في المستقبل. يزداد عدد الطرق المسدودة خلال مهمة فريقنا المتفائل بطبيعته. إننا على قناعة بأن هناك قصة مشؤومة خلف مقتل المدير العام. لو كان بالفعل قد تم استخدام عقار السكتة القلبية فمن المؤكد أنه قد تم تناوله قبل وقت قصير من بدء رحلته. إنه عقار سريع المفعول يتم حقنه لذا من المفترض أن يكون القاتل قريبًا من هدفه. من أين بدأ المدير العام رحلته الأخيرة؟ ومن الذي اتصل به قبل مغادرته؟ لو استطعنا الإجابة على هذه الأسئلة فسوف نكون على دراية أفضل بما حدث ومن المسؤول عن ذلك. أتساءل ما إذا أي من زملاء ديفيد في M15 ما زال على قيد الحياة وما إذا كان من الممكن العثور عليهم. وينتويرث كان واحدًا من بينهم ولكن لا نستطيع إحصاءه الآن.

كان ذلك في عام 1965، يعني منذ خمسين عامًا مضت؛ لذا من الممكن العثور على شخص ما يتذكر يوم يونيو الدافئ، حيث إنه هو اليوم الذي قتل فيه مديرهم وبالطبع سنجد شخصًا ما يتذكر هذا اليوم. هل كانت زوجته وطفلاه هم فقط أعضاء أسرته؟ أم يوجد أشخاص آخرون من ضمن العائلة يمكنهم تذكر هذا اليوم المرعب. وبما أن أسرته كانت في صحبته في ذلك اليوم، فمن المحتمل أنه بدأ رحلته بمغادرته من المنزل. يوجد لدى ديفيد الكثير من الأعمال والمهام التي يتعين عليه القيام بها في لندن. لم أعد أعمل لأجل الربح المالي؛ لذا سوف أسافر إلى لندن وربما سأقوم ببعض العمل لصالح ديفيد. إن ديفيد رجل محظوظ حيث يحظى بصحبة دكتورة واتسون وصوفي التي سوف تسافر معه.

كان السير وينستون كاتبًا وافر الإنتاج، ولكن الكثير من الناس لا يعرف ذلك عنه. حصل تشرشل على جائزة نوبل في الأدب في عام 1953 وذلك بسبب العديد من أعماله الأدبية المنشورة، ولا سيما عمله الأدبي المكون من ست مجلدات بعنوان "الحرب العالمية الثانية". وإنني فخورة بأن أقول إن لديّ هذه المجموعة من الكتب. ويقدر بأن

تشرشل قد كتب ما بين ثمانية إلى عشرة ملايين كلمة في 40 مجلدًا بالإضافة إلى المقالات في كل من المجلات والصحف. كما أنه قد كتب أيضًا مسرحيتين تم عرضهما على الشاشة. ما كان للسير وينستون العيش بالأسلوب الذي اعتاد عليه لولا مهارته الاستثنائية في الكتابة. بالرجوع لهذا اليوم، لم يصبح الموظفون والمستخدمون في القطاع العام مليونيرات.

لقد قررنا أن السير وينستون وهو أنسب عضو في الفريق زيارة محلات الكتب الموجودة حول لندن لكي نبحث عن معلومات عن هاوي التاريخ، هانز. نعم، يوجد هناك الكثير من محلات الكتب في لندن، وفي حقيقة الأمر فقد وجدنا ما يقرب من 117 محل كتب مستقل في المدينة. وبما أن هانز هو شاب يعشق الأسلوب القديم فسوف يذهب إلى محل كتب مستقل في برانس ونوبل. لو ضيقنا نطاق البحث حول منطقة الكوفي شوب وفي وايت تشابل فسوف يظل هناك عدد كبير من محلات الكتب التي يتعين علينا زيارتها. يمكننا فقط التخمين ونأمل في تدخل القدر لمساعدتنا. سيتوجه رجل الدولة العظيم والكاتب الكبير إلى لندن أيضًا. لقد أدرك أنه يجب أن يكون متخفيًا عندما يزور لندن وقبل بهذا الأمر. لا أستطيع تخيل سوى الفوضى العارمة على بي بي سي صباح الغد إذا تم التعرف عليه. يؤلمني رأسي بشكل كبير عندما أفكر في العواقب الوخيمة.

يشعر الدكتور أينشتاين بالقلق بسبب عدم سماعه أي أخبار من العالم جون في النمسا، كما أنه غير قادر على الاتصال به عبر هاتفه الخلوي أيضًا. ربما فضل جون التعاون مع عالم أكبر سنًا، وربما تضاءلت قدرة أينشتاين على الإقناع مع طول الزمن والمسافة. أيًا كان السبب، فهو يخطط للسفر إلى النمسا ومناقشة هذا الأمر مع جون شخصيًا.

لا أستطيع تذكر لقب عائلة جون، وبالنظر إلى معدل التقدم الذي يسير به زملائي فإنني غير راغبة في تخزين اسم شخص بالكامل في الذاكرة طويلة الأجل. إذا استطعنا التواصل مع الدكتور منيغيل (مثل دكتور ويرث) لكان ذلك نجاحًا عظيمًا لفريقنا، ولا سيما لو استطعنا تتبعه إلى معمله. كل ما نحتاج أن نعرفه متواجد بهذا المعمل. وحتى الآن لم أفكر في ماذا سنفعل بمجرد أن نتواجد في المعمل. مما لا شك فيه أن السير وينستون وديفيد ودكتور أينشتاين سوف يرتجلون، وسوف أشعر بالقلق حيال ذلك عندما يأتي الوقت.

لقد أصبحت صديقة لوكيل السفر التابع لي وإنني بحاجة لتذكرة أخرى على خطوط الطيران البريطانية إلى لندن. سوف أغادر صباح باكر، وقد تطوع دكتور أينشتاين للبقاء معي أنا وصوفي هذه الليلة. سوف تتبع صوفي ديفيد إلى مكانه في لندن عندما أغادر إلى المطار. لقد قمنا بوضع كل خططنا وقمت بتجهيز حقيبتي وحددنا

مهام كل منا.

مكتبة

أجلس أنا وديفيد في مكتبي لمناقشة خططنا قبل أن يغادر. يتناقش دكتور أينشتاين والسير وينستون في استراتيجياتهم في غرفة الانتظار. إن الجلوس بالقرب من ديفيد على مقاعدنا المريحة له تأثيره المعتاد.

قلبي يئن بشكل مخيف وضغط دمي يقترب من مستويات مميتة. ومع نزيف الدم في أذني لا أستطيع التركيز على ما يقوله لي ديفيد. يا للجحيم! لا أستطيع حتى سماع ما يقوله. تزحف الحرارة من رقبتي إلى وجهي في موجات ساخنة. وجهي يشوبه اللون الأحمر ويحرقه. جسدي كله ينبض برغبة لا تصدق في جاذبيته. يجب أن أبتعد عنه. أنتقل إلى أريكتي وأهوي على نفسي بمجلد، ولكن التهوية بالمجلد لا تساعدني على الخروج من هذه الحالة، أكره ممارسة الجنس أو الشهوة وأنا في هذه الحالة، أي جحيم أشعر به مع الشبح.

يتظاهر ديفيد بأنه لا يلاحظ الجوع المُضْني والذي يصعب عليّ السيطرة عليه والذي كاد أن يقضي عليّ والذي هو بمثابة النار التي لا أستطيع إخمادها. كوني أمينة مع نفسك يا بونز، أنت لا تريدين أن تتوقفي.

يأتي السير وينستون إلى الباب وينظر إلينا ويهز برأسه ويمشي بعيدًا، وأنا أشعر كأنه يصب لي من دلو مليء بالماء المثلج.

المزاج متقلب ومضطرب وأشعر بالتعب والإنهاك الشديد والضيق حيث تجتاحني هذا الشعور والمزاج المتقلب مثل قطار الملاهي الذي يصعد ويهبط فجأة، ولكن يجب عليّ أن أجد طريقًا للسيطرة على شهوتي، حيث إن مهمتنا مهمة للغاية فلا أستطيع أن أنتحى عنها جانبًا بسبب هذه الشهوة التي لا يمكن أن أشبعها. آه، ينبغي عليّ الاستحمام فهو الحل الأنسب لهذه الحالة.

تحولت إلى الجانب المعرفي في عقلي، أقاطع السير وينستون ودكتور أينشتاين لكي أسأل سؤالًا: هل الدكتور الجيد سيتشاور مع خبراء طبيين بشأن مؤشر الشيخوخة؟

لا أعرف كيف سيطرح الموضوع. لا يستطيع أن يقول: "إن هذه الجثة البالغة من العمر 70 عامًا تبدو في الخامسة والعشرين عامًا، لأن عالمًا نازيًا مجنونًا قد أبطأ عملية الشيخوخة. ولكن من الواضح أن التجربة لم تنجح كما هو متوقع لقلبه. يجب مراعاة وضع تخمين وتفسير علمي بشأن لماذا قد يحدث ذلك؟" ومع ذلك، فهو عبقري، وقال إنه سوف يختلق قصة، وإذا لم يفعل، يمكنه أن يسأل ديفيد، حيث إن هؤلاء الأشخاص في MI5 هم خبراء في خلق سيناريوهات وهمية.

قال الدكتور أينشتاين إنه يعتزم سؤال العلماء في إنسبروك بالنمسا حول هذه

المسألة. وبما أنهم يعملون في هذا المجال، يمكنه أن يطرحه على أنه حدث محتمل غير مقصود، كما يمكن أن يعقد جلسة عصف ذهني حول ما يمكن أن يحدث من خطأ وخلل عندما تتراجع أو تبطئ عملية الشيخوخة.

نناقش أنا وديفيد التقدم الكبير الذي أحرزه دكتور أينشتاين في البحث عن مجموعة بدء البحث وعن العملية التي نسعى إليها. كما أنه وجد طريقة لمنيغيل قد تقودنا إليه. نحن نعلم أن منيغيل يحتاج إلى حياة مستقبلية لمساعدته في التغلب على الخلل في بحثه. إذا لم يكن كذلك، فهو بالتأكيد ما كان ليكشف عن نفسه كما فعل.

أتساءل ما إذا كان يمكنه عمل أي شيء لقلب وينتويرث. ليس لدينا أي دليل يشير إلى أن هذا يحدث مع جميع حالاته، ولكن يبدو معقولاً. إذا كان هذا صحيحًا، فإن فرانز، وهانز، ودكتور منيغيل لديهم مشكلة تحتاج إلى حل بسرعة. هم أكبر سنا من وينتويرث. إذا كان لديه قلب يبلغ من العمر 70 عامًا، فإن لديه قلوبًا عمرها 100 عامًا. هذه أخبار مشؤومة بالنسبة لهم.

اكتشف الدكتور أينشتاين أن مختبر منيغيل موجود في مكان ما في وايت تشابل، وذلك على افتراض أن منيغيل كان صادقًا بشأن موقعه. يعتقد ديفيد أن هذا الأمر محتمل وذلك لأن المعلومات الواردة من مصادر أخرى تدعم موقع وايت تشابل، كما أن وينتويرث كانت معه تذكرة إلى وايت تشابل وذكرها هانز في المقهى. على الرغم من ذلك، أعتقد أنه من الممكن أنهم جميعًا يعيشون في الوهم، حتى المتوفى وينتويرث، وذلك ليقدموا لنا معلومات مضللة ونتغلب على اعتقاد أنهم مهرة ومخادعين بطريقة شيطانية.

عندما يتحدث الدكتور أينشتاين مع المجموعة في النمسا، فإنه يركز في محادثته على جذب الانتباه إلى أن بعض الأعضاء قد تقاوم أو تستجيب بشكل مختلف لعملياتهم. وبما أن منيغيل يهتم بها بشكل واضح، فإنهم يعملون على نظريات مشابهة، وإلا فلن يكون من المنطقي بالنسبة له أن يبحث عنها لمساعدته. إذا كان هذا صحيحًا، وكان هو وهانز وفرانز يواجهون نفس الخلل، فلن يعيشوا لوقت طويل. إذا كانوا مستعدين للمضي قدمًا في تحقيق هدفهم الأساسي، وهم يستنسخون الثالوث المظلم، فقد لا يبقون على قيد الحياة لفترة كافية لإتمام هذه العملية.

لقد انتظروا 50 عامًا من أجل هذه الفرصة، فمن غير المرجح أن يتنازلوا عنها عن طيب خاطر الآن. لقد بدأ يأسهم يتضح لي تمامًا أنا وديفيد.

الفصل الخامس والعشرون
فندق السافوي

غادر ديفيد وصوفي بالفعل إلى لندن. وبما أنني أسافر بطريقة أبطأ ومملة، فأنا في مطار في راليي (عاصمة كارولينا الشمالية) في انتظار وصول رحلتي رقم 767 لكي تنقلني إلى مطار هيثرو. كالعادة أشك في كل أنواع المؤامرات الملتوية وأبحثها بالتربيب. أخبرهم أنني طبيبة، لكنهم يذكروننني أن بيل كروسبي هو أيضًا طبيب. لا يوجد شيء يمكن اكتسابه من وراء الإشارة إلى أنه ممثل وليس طبيبًا حقيقيًا. أنا معتادة على كل شخص يراقب التفتيش بالتربيب الذي أقوم به ويتساءل يا ترى أي منظمة إرهابية عقلية أنتمي إليها. سألت ديفيد عن خبراتي في فحص وتفتيش المطار واقترح عدم ارتداء الجلد عندما أسافر. ماذا، الجلد؟

بعد المعاناة من كل الإهانات التي يمكن أن تتخيلوها لي من خلال البوابة والتوجه إلى ستاربكس بالقرب من بوابة رحلتي، كان من الضروري تناول قطعة (أو اثنين) من كعكة الفتات وكوب لاتيه كبير من اليقطين في وقت لاحق لكي أستعيد ذاتي وطبيعتي المبهجة. لا يوجد شيء في الحياة لا يمكن علاجه بالحليب الممتاز. إنه لأمر جيد أن أحظى بنسبة أيض عالية.

الرحلة طويلة وهادئة وأصل إلى مطار هيثرو في الساعة المحددة. بعد التعرج من خلال جسر الصعود على متن الطائرة (المعروف أيضًا باسم نفق الماشية) مع الماشية الأخرى، أبحث عن ديفيد، الذي من المفترض أن يقابلني. ينتظر ديفيد متكئًا على عمود يبدو وسيمًا تمامًا وفقًا لمعلوماتي الأساسية.

إنه يفوقني في الوسامة، ليس تمامًا مثل جون واين – ولكنه قريب منه، يأخذ حقيبتي، ويعطيني قبلة كبيرة توقف القلب، وبعد استعادة توازني، أتبعه إلى أستون مارتين الأنيق الأسود الكلاسيكي، الذي "استعاره من صديق". أنا أحب هذه الأنواع من الصداقات، تلك التي مع أستون مارتينيز. بدأت أشعر وكأنني قد نقلت من قبل سكوتي إلى فيلم جيمس بوند. على الرغم من أن دانيال كريج، جيمس بوند المفضل بالنسبة لي هو رجل عقيم وفقير، إلا أن هذا الرجل العزيز ليس في حلف وفريق ديفيد. أشاهد نساء من جميع الأعمار، من 15 إلى 80 سنة ينظرون إليّ بحسد وحقد واضح. لو كانوا يعلمون فقط كيف يمكن أن تكون العلاقة محبطة مع شبح مثير.

إن الركوب في سيارة ماركة أستون لهو أمر مبهج وفي غاية الروعة. حركة

المرور في لندن رائعة، وأحلم بأخذ هذه السيارة المذهلة على الطريق المفتوح للقيام برحلة مطولة لمدة بضعة أشهر –وديفيد معي–يا للروعة! وبعد حوالي 20 دقيقة، نسلم الأستون إلى خادم. يبدو أنه مستعد للرقص السعيد بينما هو يزمجر. آمل أن نرى الأستون مرة أخرى.

حجز ديفيد جناحًا لي في سافوي. لا أعرف من أين تأتي مواردهم المالية، ولكن الموارد لا نهاية لها، وعندما أسأل أسئلة في هذا الشأن تأتي إجاباتهم غامضة، لذا اعتقد أنهم هم أيضًا لا يعرفون مصدر هذه الأموال، حيث يوجد المال هناك وبأي عملة يحتاجونها وذلك على حسب وجهتهم. يجب أن أعترف، وأثناء دخولي البهو الرائع والفخم لسافوي، لا أشعر بالقلق من نقص معلومات التمويل، حيث إنني وبسبب دخلي الضئيل لا أستطيع حجز غرفة في سافوي. بعد أن نأخذ المصعد إلى جناحنا بالطابق الثالث، يفتح ديفيد الباب لنرى أن صوفي الجميلة في انتظارنا. وكالعادة، تأتي وهي تركض وتجثو على ركبتيها لتعانقني. وعلى حد علمي فإن دانيس العظمى هي الأنياب الوحيدة في الركبة المعانقة.

وبينما أتفقد المكان أشعر بالدهشة والانبهار من روعة هذا الجناح الفاخر. منطقة الكومونز هائلة، وسترى كل ما يتوقعه المرء في قصر هوليوود في عشرينيات القرن العشرين. السجاد الكريمي سميك جدًا أشعر كما لو كنت أسير على رمال الشاطئ، وهذا شعور رائع بالنسبة لي لأني أحب رمال الشاطئ. يتناسب لون كرسي لويس السادس عشر والأريكة مع السجاد تمامًا. وفي حقيقة الأمر، هل يتوقع المرء أقل من سافوي؟ تشتعل نيران جذابة في المدفأة الذهبية المزخرفة، مما يجعلها ترسل موجات من الدفء تشع في الغرفة، وهو ما يختلف عن الطقس بالخارج المليء بالبرود والضباب، مما يجعل الدفء المريح علاجًا ممتعًا وأنا ممتنة للغاية لتواجدي في هذا المكان.

أمر على غرفة نوم رومانسية ساحرة ومنها إلى الحمام. من الواضح أنه لا يوجد سبب يجعلني أمتنع عن الاستمتاع بغرفة النوم الرائعة هذه بسبب بشبح – درس مستفاد. تنهيدة، لا أستطيع أن أصدق روعة وجمال هذا الحمام العملاق ذي اللون الزمردي – واو! لم أشاهد أبدًا مثل هذا الحوض الداخلي الرائع! إنه محاط بالرخام المصقول والخشب الغامق الغالي. كان يجب أن أحضر معدات الغوص الخاصة بي. ملاحظة للتذكرة – جلبت معدات الغوص إلى سافوي في المرة القادمة. إذا كنت قد رأيت سمك السلمون المرقط يسبح فيه وجدي العزيز يصطاد لهم، لم أكن لأدهش أكثر من ذلك. حسنًا، ربما أكون أكثر انبهارًا.

قد أكون مخطئة، لكنني أعتقد أن الأرضية ذات اللونين الأخضر والأبيض هي

من الرخام – الرخام الحقيقي! يضحك ديفيد على استكشافي الواسع ويقهقه.

مع ذلك، وبينما أهدئ من سرعتي العالية، يجب عليّ أن أتساءل لماذا يريد أي شخص أو يرغب في هذا التباهي الواضح، إنه ينضح ويخمر في عرضه الطنان. وهذا يذكرني بامرأة ترتدي ثوبًا مطرزًا، وفراء من الفراء الناعم، وكعوبًا مرصعة بالماس بقطر 6 بوصة، وتاجًا ذهبيًا. ما هو المغزى؟ لا تزداد قيمة المرأة ولن يراها أحد. هل سيكون الجناح مسليًا بشكل ساحر لليلة واحدة؟ آه، أجل! بعد ذلك، سأقدر وأميل للوسطية والاعتدال. ربما يكون هو ذلك الشيء المنطقي والعقلاني كله الذي ينقلني نحو منتصف السلسلة المتواصلة. ربما هو التشويق المحفوف بالمخاطر حيث أصبحت حياتي كلها عبارة عن فيلم مدته دقيقة واحدة "صنع للعرض على التلفاز" الفيلم أصبح حياتي. الاعتدال والوسطية تمنح الاستقرار والثبات.

أنا متعبة وجائعة بعد رحلتي والتي لم أتناول خلالها سوى الفول السوداني فقط الفول لفترة طويلة. أنا أعرف فقط أن خدمة الغرف هنا ستكون ممتعة للغاية – وهي كذلك. أطلب فريتات جراد البحر والجمبري والرنجة المشوية مع الليمون وسمك الحدوق المدخن مع موسيلين الليمون والمعكرونة والجبن والحلوى اللذيذة – حلوى البودنغ من التوت الأسود. أنا ذواقة بودنغ الخبز وأموت في هذا النوع من حلوى البودنغ الذي يقدمونه هنا. حسنًا، كنت جائعة. لقد كانت رحلة طويلة جدًا وكم مرة يمكنني تناول الطعام في سافوي؟ حقًا، يتعين عليّ أن أكون جادة في طلب السلطة بنهم.

بعد أن أتناول وجبتي الخفيفة، أبدأ أنا وديفيد في وضع خططنا. لديه عدة بنود في جدول أعماله. البند الأول هو التحقق من أي تطورات قد حدثت من خلال الكمبيوتر الفائق الذي يعمل بشكل نشط على الشفرة، لم يَتَلَقَ ديفيد أي معلومات من صديقه الجديد لتكنولوجيا المعلومات، هنري. لكن، لقد مر يومان فقط على تكلفته بهذه المهمة، ونحن ليس لدينا أي فكرة عن المدة التي سيستغرقها ذلك. رغم ذلك، نحن متفائلون بحذر. نعتقد أننا تجاوزنا الوقت المحدد للراحة، ربما، سيكون هذا هو الوقت، أو على العكس، قد يكون الصديق هنري قد صدم. تنهيدة.

سيقوم ديفيد أيضًا بزيارة مايلز ديفيدسون في MI5 والمفتش ويستبروك في سكوتلاند يارد للتحقق من التقدم الذي تم إحرازه في جريمة قتل هيذر. من الممكن أن نعرف أكثر مما يعرفونه، لأننا ندرك أن هانز هو الرجل الغامض الذي يجمع الكتب عن الحرب العالمية الثانية، أو هكذا قال. وينستون يعمل على هذه المنطقة، كما أننا نعرف أيضًا معلومات عن رابط وعلاقة وايت تشابل وهو الأمر الذي يتابعه

الدكتور أينشتاين. نحن على علم بأن هانز هو نازي يبلغ من العمر 100 عام، وقد يكون لديه مؤشر خادع. هذه قصة أخرى ربما لن يصدقوها إذا حاولنا التنويه أو الإخطار بها. أشعر بالإحباط بسبب وجود قصص مجنونة لا أحد يصدقها. ربما أنا محظوظة لأن أعيش في عالم لم يعد يوجد فيه المؤسسات الكبيرة المخصصة للمرضى العقليين، أنا لا أتفق مع هذا الرأي. ومع ذلك، سوف يتحدث ديفيد مع يارد وMI5 فقط في حالة وجود تطورات في تحقيقاتهم. وسوف يرى أيضًا ما إذا كانوا قد اكتشفوا أي شيء بشأن البندقية المظلة. هل كان هذا هو السلاح الذي قتل هيذر؟ كانت قصته التي حكاها للسلطات لشرح حيازته لسلاح الجريمة بسيطة للغاية. إنه سر من أسرار الدولة ولا يمكنه الإفصاح لأي شخص إلا إذا كان موجودًا في قائمة "يحتاج إلى معرفة". وبطبيعة الحال، فإن من يتكلم معه ليس مدرجًا في القائمة لأن القائمة غير موجودة. اعتاد البيروقراطيون على الأسرار وضد الأسرار المضادة التي "اشتروها" من دون صراع. كان متأكدًا نسبيًا أن الشرطة لا تريد أن تعرف. أصبحت أنا وديفيد على قناعة بأن المظلة هي السلاح المستخدم في قتل كل من هيذر ووينتويرث. رغم ذلك، لقد ذهلت بهذا التحقيق من قبل وأتوقع تكرار الأمر مرة أخرى.

الفصل السادس والعشرون
المكتبة

لدي فكرةً. ماذا لو كان هانز النازي يجمع الكتب النادرة والقيمة عن الحرب العالمية الثانية؟ بعض الباعة على شبكة الإنترنت متخصصون في المجلدات القديمة والنادرة. يمكنني التحري عن الباعة المختصين في تلك الكتب الباهظة. في الواقع، هذه هي الطريقة التي حصلت بها على كتاب عاصفة الحشد "جازرينج ستورم". مرتعدة! ربما، هناك رابطة من عشاق الحرب العالمية الثانية. سأكون مهتمة بشكل خاص بواحدة منها مع ميل ألماني أكثر إلى وجهة نظرهم. يمكنني التحقق على الكومبيوتر المحمول الخاص بي. بالتأكيد سافوي لديه واي فاي راقي. فقط في حالة ما إذا توجب عليّ الخروج للقاء بائع الكتب، أعطاني ديفيد آي فون للاستخدام المحلي. هو MI5، يفكرون في كل أداة قد تقع في متناول اليد أو على الأقل رائعة جدًا.

يذكرني ديفيد بالحذر الشديد قبل مغادرته لجمع المعلومات. أبدأ بالبحث في قوائم الإنترنت لبائعي الكتب الذين يتعاملون مع المجلدات النادرة. أدرك أن السير وينستون يعمل في المكتبات، لكن هذه زاوية مختلفة قليلًا ولا أعتقد أنه سيشعر برغبة في المساعدة. أجد أن هناك بعض الكتب القيمة للغاية عن الحرب العالمية الثانية. كتب أحد بائعي الكتب، هيرمان رايخ، كان له طبعة أولى، الانطباع الأول، نسخة عرضية إلى نيفيل تشامبرلين، نقشها تشرشل على نصف العنوان: "إلى نيفيل تشامبرلين من وينستون إس. تشرشل 5 نوفمبر 1931. هذا المجلد النادر بيع بمبلغ خيالي بما قيمته 35000 جنيه. قد يكون هذا البائع هو بالضبط مَنْ أبحث عنه لأن لديه مجلدات نادرة بشكل استثنائي. على الرغم من ذلك، أشك في أن النازيين لدينا متحمسون لأي شيء كتبه عدوهم، السير وينستون تشرشل. أحب هتلر الشعب الإنجليزي وفكرة إنجلترا، لكنهم احتقروا تشرشل. في عام 1931، كتب هتلر، "... سمح بتحقيق العلاقة الوديّة حقًا بين الشعبين البريطاني والألماني المطلوبين بشغف مني ومن حركتي". وبالطبع، يجب أن ندرك أن فكرة هتلر عن الودية وفكرة السير وينستون عنها كانتا مختلفتين تمامًا. حاول هتلر قتل وينستون عدة مرات. لا يوجد حب ضائع هناك.

مع حارسه الشخصي الوحيد، التحري طومسون، كحامي، لا أستطيع

تخيل كيف نجا تشرشل من الحرب. وقال المحقق طومسون إن رئيسه كان يعيش حياة ساحرة بسبب جميع المحادثات الودية القريبة التي كانت بينهما (والذي تردد أن هناك أكثر من 20) محادثة واتصال بينهم قبل الحرب وخلالها. كان الرجل أو المرأة الذي يقلل من شأن تشرشل هو أفضل صديق جديد لهتلر. ربما عاش تشرشل حياة ساحرة. رغم أنه، كطبقة إضافية من الحماية، كان وينستون مسلحًا دائمًا بمسدس من عيار 45 والذي كان يحمل ست رصاصات. أخبر طومسون أن خمس رصاصات كانت للعدو والأخيرة كانت لنفسه وذُكر أن البندقية التي كان يخفيها على شخصه هي M1911، وهو مسدس أحادي العمل، نصف أوتوماتيكي، مرصع بالمجوهرات ويعمل بالارتداد محاطًا بخرطوشة ACP 45. كان يحمل العديد من الخطط الحكومية السرية للغاية في رأسه، وقد اختار ألا يتم القبض عليه حيًا.

إذا كان هانز يجمع مجلدات الحرب العالمية الثانية لمدة 50 عامًا، فمن المحتمل أنه يبحث عن شيء خاص ويبدو أن السيد رايخ يعتبر مزوّدًا فريدًا ولحسن الحظ بالنسبة لهم أن النازيين لديهم تمويل وفير، وربما أموالاً سرقوها أثناء الحرب. قد يكون لديهم داعمون أغنياء الآن لكل ما أعرفه. لم يتم العثور على الكثير من الأموال المفقودة. هذا لا يشمل حتى الملايين من الكنوز التي صادروها. في الآونة الأخيرة، تم اكتشاف كنز من القطع الفنية التي سرقها النازيون، ربما بقيمة مليارات، في القمامة خلف شقة في ميونيخ. لا شك أن هناك كنوزًا أخرى لم يتم استردادها.

أقرر أن أقوم بزيارة ودية إلى السيد رايخ. أعرف ما يكفي عن الحرب العالمية الثانية لأجري معه محادثة ذكية. كل معالج يستحق أجره يعرف كيف يتدرب بلطف، ولكن يتم استجوابه بشكل كامل. نحن نسميها المقابلات التحفيزية. لقد تلقيت توجيهات إضافية في فن الحصول على المعلومات أثناء العمل في فرقة القضايا الباردة. يقع متجر السيد. رايخ لبيع الكتب بالقرب من جامعة الملك وليس بعيدًا عن الفندق. بما أنني لست مهتمّة بجدية بالقيادة على الجانب الخطأ من الطريق، يمكنني السير إلى هناك خلال بضع دقائق. على الرغم من ذلك، يجب أن أعترف أن الفتاة نادرًا ما تحظى بفرصة لقيادة سيارة أستون. حسنًا، سيكون للتمرين مفعول السحر لتحسين مستوى القلق ومفيدًا للوركين.

يسعدني أن أكون في لندن مرة أخرى في يوم ربيعي جميل ودافئ. كنت من عشاق تشارلز ديكنز عندما كنت طفلة صغيرة وكانت لندن مكانًا سحريًا

تسكنه شخصيات رائعة. كانت رحلتي الأولى إلى لندن قبل بضع سنوات عندما تحدثت في مؤتمر عن ضغوط الشرطة. لم يكن لديّ الوقت للتجول واستكشاف الأزقة الغامضة وبرج لندن والحانات المزدحمة التي تنبض بالثقافة الإنجليزية. كنت أتوق لزيارة المتحف الأسود في المقر الرئيسي لشرطة لندن ولكنه كان مغلقًا أمام الزوار بعد 11 سبتمبر. اللعنة على الإرهابيين! اليوم، كانت التمشية نحو متجر الكتب القديم مغامرة مثيرة في أرض تيم الصغير والداهية المراوغ وملكة جمال هافيشام.

أنا راضية تمامًا عن العالم من حولي وأنا أتقدم نحو الكتب النادرة للسيد رايخ. أكثر مما يمكن أن أطلب ربما؟ أنا أتجول في شارع جميل في لندن التاريخية، ديفيد رائع، صوفي معنا ونحن نحرز تقدُّمًا ثابتًا في تحديد مكان النازيين المشاغبين. لقد انتشرنا في بلدان مختلفة لجمع المعلومات حول العملاء المحتملين الجدد. عندما يجتمع شملنا، سنحقق المزيد من التقدم نحو هدفنا وهو تدمير عصابة منيغيل. أنا لا أفهم تمامًا ماذا سيعني ذلك أو من سيشارك. ومع ذلك، ولأول مرة أكون واثقة من أن النهاية قريبة جدًا. أستطيع أن أشعر بالثقة في كل خلية من جسدي.

أرى المكتبة أمامي على يميني، تبدو تمامًا كصورتها في إعلان الإنترنت. إنها ليست كبيرة جدًا إلا أنها عميقة، لأن الواجهة 25 قدمًا فقط. الجهة الأمامية من الطوب المجمد مع اثنين من النوافذ من طراز بلادين الضخمة واللون الأصفر المتلاشي مع الباب الخشبي الأصفر والباب الزجاجي. علامة الصنوبر القديمة فوق الباب تعلن أنني وصلت إلى وجهتي. صَرّ الباب بصوت عالٍ بينما أفتحه. أعتقد أن قليلًا من مادة التشحيم على المفصلات من شأنه أن يحلّ هذه المشكلة الصغيرة المزعجة.

لا أرى أي شخص في المتجر. أفترض أن السيد رايخ أو موظفه موجود في الجزء الخلفي من المتجر. ألاحظ وجود باب أخضر مكتوب عليه مكتب وزوج من الاستراحات في الجزء الخلفي من المتجر. هناك مجلدات متربة في كل مكان أنظر إليها. على الرغم من ذلك، يجب أن أعترف بأن الكتب مرتبة في صفوف مستقيمة حسب الترتيب الأبجدي وفقًا للمؤلف. هذا تنظيم مثير للدهشة للكتب القديمة. أفترض أن الكتب القيمة يجب أن تعرض بطريقة أكثر رقيًا من تلك الموجودة في المكتبات المستعملة الأقل تكلفة والتي اعتدت عليها. بخلاف الغبار، كل شيء أنيق ومرتب بشكل مفرط. في الواقع، مع إيلاء اهتمام وثيق، فإن ترتيب الغرفة والكتب يكاد يكون غير مألوف في صفوفه المستقيمة ويعرض

الكتب حسب الارتفاع. تصطف صفوف من الأرفف بالجدران وتقف عدة مكتبات طويلة في وسط الغرفة. لدى السيد رايخ زوجان من سلالم المكتبات يميلان على الجدران الخارجية للوصول إلى الكتب الموجودة على الرفوف العلوية. هناك عدد قليل من الكراسي الجلدية المبعثرة في كل مكان للقراء للجلوس والاستمتاع بالكتب القيمة الخاصة بهم. أبدأ في قراءة العناوين في قسم "C" بحثًا عن كتب كتبها تشرشل. أنا مندهشة من عدد وحدات تشرشل. أعتقد، لا ينبغي أن أكون مندهشة لأنني أدرك تمامًا أنه كان كاتبًا غزير الإنتاج. إذا لم تحدث الحرب العالمية الثانية سيكون هناك الكثير من مجلدات تشرشل. توقف عن الكتابة طوال مدة الحرب عندما أصبح رئيسًا للوزراء. كما أنه توقف عن الرسم الذي يحبه، باستثناء لوحة واحدة خاصة قدمها للرئيس روزفلت.

أنحني لإلقاء نظرة فاحصة على كتاب ذي ملزمة جلدية في الرف السفلي وشعرت وسمعت صوت "سوووش" قريبًا من أذني اليمنى. سقطت على الأرض، التففت ووقفت بسرعة موازنة نفسي جهة خزانة البلوط. كانت القوة معي – تدريبي الشُرَطِيّ. عندما نظرت حولي، رأيت هانز الأشقر الغاضب قادمًا تجاهي حاملًا بندقية قديمة كأنه على وشك أن يضرب منزلًا في بيب روث. أوه، هيا أيها الرجل العجوز، بالتأكيد أنت لست بهذه السخافة. انحنيت وهو يتأرجح وتوجهت إليه بضربه أخلت توازنه. تسقط البندقية الطويلة ويسقط على الأرض، وهو يناضل من أجل النهوض ولكن الأرضية الخشبية الناعمة البالية القاسية زلقة ولا يمكنه أن يكتسب قوة من تلك الأحذية الجلدية. أنا أمسك بالبندقية وأضرب هانز في المكان الصحيح بصعوبة كفتاة تضرب. كل شيء يبدو كما لو أنه يحدث بالحركة البطيئة الآن. يسقط، ينزلق ويدور على الأرض ببطء. شعرت بخيبة أمل أن ينتهي هذا اللقاء سريعًا. ينضخ الأدرينالين وأنا مستعدة للقليل من الجولات الإضافية. أنا حقًا بحاجة إلى الهدوء والتنفس فقط.

كانت تلك خيالات عن فرانز في مكتبي. مَنْ دَرَبَكُمْ أيها النازيون؟ ارتدوا النعال المطاطية بحق السماء، يا رفاق.

تسللت لأغلق الباب المؤدي للمتجر، معلقة لافتة مغلق، وأقفلت الستائر، وددت لو اتصلت بديفيد وحصلت على بعض المساعدة. لسوء الحظ، ليس لديه هاتف. يمكنه الاتصال بي ولا يمكنني الاتصال به. أهز رأسي محاولة استجماع خلايا عقلي الهاربة. حسنًا، بونز، دعينا نتفكر في هذا الأمر مليًا. لا يمكنني طلب الشرطة لشخص قمت بمهاجمته وضربه على رأسه ببندقية. ببساطة لا يبدو

الأمر جيدًا بالنسبة إليّ. إلى جانب ذلك لا نريد للشرطة أن تقبض على هانز. لن يفيد هذا تحقيقنا على الإطلاق. تفحصته يبدو على هانز أنه ليس في أفضل حالاته، لكنه ما يزال يتنفس جيدًا. قررت أن أقيد يديه ورجليه وأعود إلى فندق سافوي لانتظار ديفيد. عندما يعود ديفيد سنقوم باستجواب هانز، ويجب أن يكون واعيًا عندها. حتى بوجود هذا الانتفاخ والتورم القبيح على رأسه إلا أن عينيه تبدوان بخير وقلبه (بدون عيوب ربما) ينبض بإيقاع صحي. أعتقد أنه لن يعاني من أضرار دائمة باستثناء كرامته الرجولية. هذا هو الشرخ الكبير وهو ما كنا نأمل ونصلي لحصوله. يمكن لهانز أن يخبرنا عن كل شيء نود معرفته لإيجاد وإيقاف منيغيل. بإدراك حدوث هذا التطور الرائع يسري إلى الجانب الرمادي عليّ منع نفسي من الانهيار الكهربي. أدندن بأغنية روكي في طريق عودتي سيرًا إلى الفندق.

مررت من الباب الدوار للفندق، هاتفي يرن. إنه ديفيد. "ماذا حدث، بونز؟ أعلم أنك لست في خطر الآن، لكنك في موقف حرج. يا للهول! كنت ستزورين مكتبة، هذا الأمر ليس بالمهمة الخطيرة".

"أنا أعلم، ديفيد. ولكن في الحقيقة، لم أكن أعرف أن المتجر يديره هانز الأشقر النازي. حاول ضرب رأسي ببندقية طويلة قديمة. زاحف متستر! شعرت أن هناك شيئًا خاطئًا ولم أكن يقظة بالقدر الكافي – تعلمت الدرس. اممم، أتمنى أن أفهم ما هو الخطأ! للسلوك المهووس الذي رأيناه سلفًا. بالطبع، كان عليّ أن أعرف. أشعر بالغباء الشديد. بالمناسبة، كان الاسم الذي اختاره هو الرايخ. إنهم فظيعون حقًا في اختيار الأسماء".

"بونز، أرجو أن تخططي للبقاء في الفندق حتى أعود. لديّ أشياء قليلة لأخبرك بها وأريد سماع كل شيء عن مغامرتك في العالم الثقافي للكتب النادرة. ستسمعين من السير وينستون". صمت هاتفي.

ما زلت أحدق في هاتفي عندما رن مرة أخرى. نعم، لقد كان السير وينستون، "بونز، لماذا يجب أن تكوني متهورة للغاية عندما تكونين وحدك؟ لماذا لم تصطحبي معك العزيزة صوفي؟ يمكنك المحاولة في بعض الأحيان!".

"نعم، سيدي وينستون، البوليصة. بدوت وكأنني جهاز راديو مكسور، كنت في متجر لبيع الكتب! لم أكن في الجانب الصاخب من لندن في الساعة 2:00 صباحًا. أحتسي البيرة وأتسكع مع الفتيان وآكل السمك والرقائق. لم أكن أظن أنني سأحتاج إلى صوفي لأسأل مجموعة من الأسئلة البريئة". لقد

سكت هاتفي. تنهدت. ما خطب هؤلاء السادة الإنجليز! ألا يقولون وداعًا؟

قررت العودة إلى غرفتي في سافوي وأخذ حمام فقاعي ساخن لتهدئة أعصابي المتشنجة. صوفي تتلوى بجانب الحوض تراقب كل تحركاتي، على استعداد للانقضاض إذا حاولت التحرك تجاهها.

في الوقت الراهن، هي في حالة تأهب قصوى. إنها تعرف ماذا حدث. يكاد الأمر يكون كما لو أنني أستطيع قراءة عقلها، بالصور وليس الكلمات. لقد كنا دائمًا مقربتين بشكل لا يصدق. حتى عندما كانت على قيد الحياة بدا أنها تعرف أشياء لا يمكن أن يعرفها أو يفهمها الكلب. كانت عصبية في بعض الأحيان. ولكن، أنا أحبها لذلك.

كان حمام الفقاعات في هذا الحوض الأخضر الرائع هو ما قد ينصح به الطبيب. أصبح في أقل حالات انزعاجي عندما تصل الفقاعات إلى ذقني وأنفخها بقوة. تملأ رائحة فقاعات اللافندر الهواء وأعود إلى توازن الذهن والسلام. آآآآه، لقد نجوت من هجوم قاتل لقبيلة نازية – الحياة جيدة!

أسمع باب الجناح يفتح صوفي ليست قلقة. هي لا ترفع رأسها الكبير يجب أن يكون ديفيد الرائع. أدرك أنه شبح، لكنك تعتقد، من حين لآخر، يمكن أن يملك شعرًا في غير مكانه. أشعر بحزن بعدم الكمال مقارنة به. خصوصًا [طبيعتي] ليس لأنه لا يستطيع رؤية طبيعتي تحت جميع تلك الفقاعات. "بونز، أرى أنك تستمتعين بهروبك الأخير من الموت. أنا في انتظار سماع كل شيء عن الاعتداء اليوم. أفترض أنكِ لم تقتلي أحدًا".

"افتراضك صحيح يا ديفيد. الأشقر النازي يتنفس وقلبه على الرغم من كبر سنه، ينبض بإيقاع صخرة باردة. بعد أن حاول أن يشوش عقلي، دفعت القليل من الحب إلى معبده الأيمن. أفترض أنه ليس قويًا كما كنا نظن، لقد سقط مثل سقّالات جدي وقيدته وكان لطيفًا بما يكفي لإغلاق متجر الكتب. لم يكن يبدو أنه رأى عملاء جددًا في تلك اللحظة. لا شك أنه سيرغب في شكري".

كشر ديفيد وأخذ ينظر إليّ، وقال، "سأعطيك بعض الخصوصية لتنهي حمامك وترتدي ملابسك. عندما تجهزين، سنزور شقيقك الأشقر صاحب متجر القتل. الجو يصبح عاصفًا قليلًا قد ترغبين في ارتداء سترة، أيتها السيدة المثيرة. بعد عودتنا من استجوابه، سأطلعك على أخباري. بالطبع، كانت آخر الكلمات التي سمعتها هي "السيدة المثيرة" جففت نفسي بواحدة من مناشف سافوي الضخمة السميكة، وارتديت بنطلون جينز قصيرًا، وسترة سوداء

مزركشة الياقة وأحذية عالية إلى الركبة. نعم، سيدة مثيرة!

لم أستغرق طويلًا في القيادة إلى المكتبة في السيارة الأستون. تركت واحدة من النوافذ مفتوحة خلف المبنى للدخول منها. لم أستطع إيجاد مفاتيحه ولم يكن في حالة تسمح له بإخباري أين هي. نتحرك بحذر من الجزء الخلفي من المبنى نحو الأمام حيث كان هانز مقيّدا ومنتظرًا. وحيث إنني أغلقت الستائر يمكننا تشغيل الأضواء دون قلق. تركت هانز بجانب واحدة من خزائن الكتب في منتصف الغرفة. كانت الخزانة لا تزال هناك. هانز لم يكن هناك كيف يمكن أن يذهب؟ لقد كان فاقدًا للوعي ومقيدًا. لم يكن بمقدوره الابتعاد أو التحرك. كنت قد استخدمت أسلاك تمديد قوية من متجره، فالأسلاك كانت ستبقيه مقيدًا. لم أكن لطيفة في ربطها. كانت مشدودة بإحكام عندما غادرت وكان فاقدًا للوعي بلا ريب. لا بد أن هناك شخصًا ما وأن شخصًا ما عاونه. بحثنا في المبنى بشكل كامل، لا وجود لهانز، ولا الأسلاك ولا البندقية الطويلة. من أين بحق الجحيم يحصلون على هذا المعروض الذي لا ينضب من البنادق العتيقة؟

لم نعثر على أي شيء يعطينا مؤشرًا على المكان الذي يعيش فيه أو حيث قد يكون في هذه اللحظة. العنوان الوحيد على الأوراق هو عنوان المتجر. نود أن نجد عنوانًا في الكنيسة البيضاء. قد يكون الكمبيوتر كنزًا من البيانات. للأسف، لم يكن هناك جهاز كمبيوتر في المبنى. كونه نوعًا قديمًا من الأشخاص، فقد لا يملك جهاز كمبيوتر. إذا كان يبيع الكتب عبر الإنترنت، فيجب أن يكون لديه جهاز كمبيوتر أو قام بتوظيف شخص ما للقيام بذلك الجزء من العمل. إذا كان يملك جهاز كمبيوتر، فربما أخذوه معهم. لا أتذكر رؤية واحد على المكتب في المتجر. بطبيعة الحال، لا أعرف ماذا كان في المكتب.

قلبنا هذا المبنى الصغير رأسًا على عقب. كنا نتحقق بدقة استثنائية من كل زاوية وركن وزاوية. لم نجد شيئًا يفيدنا في التحقيق. قرر ديفيد أخيرًا أن نحول المبنى إلى مديرية الاستخبارات العسكرية ويمكنهم استخدام أحدث تقنيات مسرح الجريمة للعثور على بصمات الأصابع وغيرها من الأدلة التي قد يكون من المستحيل بالنسبة لنا تحديدها. سيخبرهم ديفيد أن لديه سببًا كافيًا للاعتقاد بأن هذا "الشخص محل الاهتمام" ربما تورط في مقتل هيذر ويمكنه استخدام "مخبر سري" قديم غير معلن، غير مسمى، وفي هذه الحالة، غير موجود لإشراك مديرية الاستخبارات العسكرية في القضية. إذا تطابقت البصمات الموجودة في المكتبة مع تلك التي في شقة هيذر، فستشتعل التحقيقات. وهذا افتراض متفائل باكتشاف بصمات أصابع في شقتها. ليس

هناك شك في أن بصمات هانز يجب أن تكون في كافة أنحاء هذه المكتبة.

على الرغم من أنها ليست المعلومات التي كنت أرجوها، إلا أن هذا الأمر لا يزال العقبة الكبرى في هذه القضية المحبطة غير العادية. أستطيع الشعور ببداية الزخم في البناء وأعتقد أنه سيتحرك بسرعة مذهلة الآن. أصلي فقط لنكون مستعدين.

بعد تواصل ديفيد مع مايلز في مديرية الاستخبارات العسكرية واطلاعه على المعلومات التي لدينا عن هانز والمكتبة، عُدنا إلى فندق سافوي لمناقشة تقدمه في الخيوط المفقودة التي كان يعمل عليها. بطبيعة الحال، سيخبر عميل مديرية الاستخبارات العسكرية حول هانز مالك المكتبة وليس هانز النازي. نرغب ويائسون للحصول على مساعدتهم. لا نرغب في الالتزام بالتقييمات النفسية. ومع ذلك، يجب أن أعترف أن بضعة أسابيع من الراحة مع ثلاث وجبات في اليوم لا تبدو غير سارة في الوقت الحالي.

أطلب القهوة، وعاء كامل، من خدمة الغرف، يبدو كما لو أنها ستكون محادثة طويلة. صوفي سعيدة لرؤيتنا وترقد بيننا للاستمتاع بصحبتنا والاستماع. تم تصميم الغرفة العامة لتكون مريحة وعملية وفخمة. حققت أهدافها المرجوة منها. إنها تتمتع بالراحة بمنطقة معيشة فخمة وبيئة عمل مريحة وتكنولوجيا غرفة اجتماعات لـ 500 شركة ثرية. يمكننا تشغيل مجموعة آبل بالكامل من هنا بكل سهولة. من الناحية النسبية، كنت أتمنى فقط أن يكون التحدي الذي نواجهه هو العبث.

تحدث ديفيد مع مساعده الحالي في مجال تقنية المعلومات، هنري، عن أي تقدم أحرزه الكمبيوتر العملاق في حل الشفرة. لسوء الحظ، كانت هناك حاجة لمهام أخرى متعلقة بالجريمة والإرهاب في القرن الواحد والعشرين ولم يتمكن هنري من إسنادها إلى الشفرة مرة أخرى دون أن يلاحظ شخص ما. ينبغي الانتهاء من المهام الحالية بحلول نهاية الأسبوع وسيعود إلى الإنترنت. هذا مضيعة محبطة للوقت عندما نحتاج بشدة إلى اختراق الشفرة. ومع ذلك، وبما أن هذا هو الكمبيوتر الأكثر احتمالاً (وفقًا لرجل تقنية المعلومات هنري) وهو القادر على كسر الشفرة، سيكون علينا أن ننتظر، بجنون حيث نكون قريبين جدًا. سيزور ديفيد رجل تقنية المعلومات هنري مرة أخرى في وقت لاحق من هذا الأسبوع لحثه على العمل ومع كل ما لدينا من خيوط أخرى، بدأت أتساءل عما إذا كنا بحاجة إلى الشفرة للعثور على مينغيل.

قام ديفيد أيضًا بزيارة مايلز في مديرية الاستخبارات العسكرية ورئيس التحريين ويستبروك في مقر شرطة لندن. كان هناك بعض التقدم في قضية هيذر. تمكنوا من العثور على زوج من بصمات الأصابع لم يتمكنوا من تحديد هويتها عند مقارنتها بجميع أصدقاء هيذر وآخرين ممن كانت لديهم أسباب قانونية للتواجد في شقتها. مرروا تلك البصمات في النظام الأمريكي الآلي المتكامل لبصمات الأصابع ونظامهم، الهوية 1. لست معتادًا أو على دراية بالنظام والقوانين في المملكة المتحدة، ديفيد مفسرًا لي هذا الأمر. تتنوع القوانين بحسب وجود الشخص في المملكة المتحدة. في أسكتلندا، للشرطة السلطة لأخذ عينات بيانات الطب الشرعي من أي شخص تم القبض عليه أو تم احتجازه للاشتباه في ارتكابه أو ارتكاب جريمة. في إنجلترا وويلز، ينطبق هذا فقط على أي شخص تم القبض عليه بسبب مخالفة قابلة للتسجيل.

تُؤخذ بصمات الأصابع أو وبصمات راحة اليد وتُدخل في قاعدة بيانات الهوية 1. بالنظر في هذه المعلومات، أتمنى لو كنا في أسكتلندا. قانونهم هو من القوانين التي تسري بودية. هذه الأنظمة الرائعة لبصمات الأصابع تمخضت عن عدم وجود تطابق في البصمات. الآن، سيتعين علينا العثور على بصمات بائع الكتب هانز لمقارنتها مع تلك الموجودة في شقة هيذر. عقدت أصابعي متمنية الحصول على تطابق مثالي. عادة لا يسير الحظ بهذه الطريقة، ولكني سأظل متفائلة. حيث يقول عزيزي السير وينستون: "أنا متفائل. لا يبدو أن هناك نفعًا كبيرًا لأي شيء آخر".

الفصل السابع والعشرون
الاتصال

قررنا مقابلة الرفاق هنا في لندن في جناحنا في سافوي. يجب أن أعترف أتطلع شوقًا للطلب من خدمة الغرف مرة أخرى. كل هذه المغامرة والاشتباك مع أصحاب متاجر الكتب القديمة قد فتحت شهيتي. أنا أتضور جوعًا. أنظر إلى قائمة الطعام بينما يتصل ديفيد بالسير وينستون والدكتور أينشتاين. لا يزال السير وينستون هنا في لندن ينفذ مهمته للتحري في المكتبات. إنها مهمة مذهلة. سينضم إلينا في وقت لاحق. أعتقد حقًا أنه يستمتع بفرصته لزيارة المكتبات ويرى كم تشغل نسخ كتبه من مساحة الأرفف. ومع ذلك، لا أعتقد أنه سيجد أي شيء مفيد عن هانز، فهو لديه متجر خاص به.

لا يزال الدكتور أينشتاين في النمسا ويقول إنه يتابع الخيط "الغامض". اممم، هذا مثير للاهتمام. نحن نعرف أنه سيتواصل مع يوهان ويحاول تحديد ما إذا كان قد عاد الدكتور مينغيل للتعاون مع زملائه في مجموعة البدايات الجديدة وتباطؤ العمر (أو العكس)، مستقبل الحياة في إنسبروك. كما أنه حريص على جمع معلومات كافية لمعرفة ما إذا كانوا يقتربون من تحقيق اختراق وما قد يعني ذلك الاختراق وهو يخطط للضغط على يوهان للحصول على معلومات حول الاهتمام المحدد للدكتور مينغيل في أبحاثه. ما الذي يحتاجه الدكتور مينغيل حتى يمكنهم تقديمه؟ هذا يمكن أن يقطع شوطًا طويلًا في إخبارنا ما لا ينجح في تجاربه. نحن نعرف أن هناك خللًا في القلب. يبدو أنه يستمر في التقدم في العمر وبقية الجسم متوقفة مؤقتًا. على الأقل، نعلم أن هذا هو الحال في حالة وينتويرث. لدينا تقرير تشريح الجثة كدليل. بطبيعة الحال، ستكون هذه محادثة سرية للغاية مع يوهان. نأمل أن تكون قوة الإقناع لدى الدكتور أينشتاين قوية ويمكنه أن يحصل منه على بعض المعلومات. يائسون لالتقاط أي تفصيلة يمكننا تتبعها. قال الدكتور أينشتاين إن هناك مجموعة جديدة من الشركات الناشئة في نفس المنطقة الجغرافية تعمل على استنساخ البشر من أجل قطع الغيار. سيكونون بمثابة منطقة صيانة للبشر. هذا مجال آخر من مجالات الدراسة التي ستجعل الشركات الناجحة تساوي، باستخدام تقدير حذر، مئات الملايين من الدولارات. إن الاستثمار الأولي في المعدات والمساحة والعلماء ذوي المهارات العالية سيكون باهظ الثمن. سيخبرنا المزيد عن هذا عندما يعود. وجد الدكتور أينشتاين عددًا من الخيوط المحتملة على الإنترنت، ولكنه لم يكن يعرف سوى القليل ويستخدم عقله

الكبير لجمعها معًا. ونجد أنه من المثير للاهتمام بشكل خاص أن تكون مجموعتا البحث الجديدتان نسبيًا على مقربة وأنهما في المناطق ذات الأهمية التي يحتاج إليها الدكتور مينغيل لأداء مهمته. أنا وديفيد نتساءل عما إذا كان قد قدم بعض أو كل الأموال الأولية لبدء هذه المشاريع، وهذا يعني استثمارًا هائلًا. نعلم أن النازيين السيئين لديهم أموال من بعض المصادر؛ ربما الأموال المنهوبة في الحرب العالمية الثانية وأنهم على استعداد لإنفاقها. إن تركيز ومواقع الشركات الناشئة في هذا المجال هي ببساطة بالمصادفة مفيدة للغاية بالنسبة للنازيين.

يحتاج مينغيل إلى طريقة ناجحة لاستنساخ أصدقائه ويجب عليه إيجاد إجابة لمشكلة إعلانه تباطؤ عملية الشيخوخة. إذا لم يكن كذلك، سيموت هو وأصدقاؤه بأمراض القلب.

على حافة التضور جوعًا، قررت أن أجرب قائمة طعام الغداء لتناول وجبة خفيفة، ربما رقائق التورتيلا والجواكامولي، صلصة الطماطم الطازجة مع الليمون والكزبرة ودجاج كويساديلا والفلفل السوتيه والبصل وجبن مونتيري جاك والقشدة الحامضة والجواكامولي على الجانب وعدد قليل من أجنحة الدجاج المقرمشة مع صلصة الجبن الزرقاء. أعتقد أن هذا سيحملني حتى الإفطار. في الوقت الذي أقوم فيه بتناول وجبة طعام، قرر ديفيد العودة إلى مديرية المخابرات العسكرية لتحفيزهم على وضع هذه القضية على رأس قائمة طويلة من الجرائم التي تهدد الوطن. صديقه المفتش ويستبروك في شرطة لندن، لذلك سيتوقف ديفيد ويتحدث معه أيضًا.

بينما أنهي وجبتي، يدخل عزيزي وينستون إلى الغرفة. دون التوقف لتحيتي، قال وينستون: "ربما لم تعرفي ذلك، بونز، لكن سافوي هو أعظم فنادق لندن. دائمًا ما آتي هنا للاجتماعات والغداء والعشاء منذ العام 1900. هذا المبنى القديم الرائع يعيد العديد من الذكريات الرائعة. تم بناؤه في عام 1889. اعتبرت أمي هذا المكان المناسب لرؤيته أثناء وجودك في لندن. كان لديها العديد من الأصدقاء الأثرياء ومن الأسرة المالكة والساسة. هل تعلم أن سافوي كان لديه مزرعة دواجن خاصة به خلال الحرب العالمية الثانية؟ كان علينا أن نكون مبدعين في عزمنا على إطعام شعبنا خلال تلك الحرب الرهيبة". ينظر السير وينستون لمسافة بعيدة وهي مسافة لا أستطيع رؤيتها. قد يرى سافوي أثناء التفجيرات المدمرة والتدمير الرهيب والخسائر المأساوية في الأرواح.

يبتهج السير وينستون ويقول إنه سعيد لرؤية أنني أتناول وجبة إنجليزية لذيذة. أنا لم أهتم بذكر أنني ألتهم الأطباق المكسيكية وبينما كنت آكل كان

يتباهى بقصص مجيدة عن الفندق الموقر والمغامرات التي عاشها هنا مع قائمة طويلة من الشخصيات السياسية الشهيرة ونجوم الشاشة والمرحلة. كنت مهتمة بشكل خاص بدوق وندسور (الملك السابق إدوارد الثامن) والسيدة "والاس سيمبسون". كانت هذه الأشياء المفعمة بالحيوية في الثلاثينيات. السير وينستون، الرومانسي، الداعم للملك إدوارد الثامن في علاقة غرامية مع المطلقة مرتين السيدة "والاس سيمبسون". لا نرى كل يوم ملكًا يتخلى عن عرشه لأجل المرأة التي يحبها وبحسب السير وينستون، لم يكن الدوق راغبًا في حكم إمبراطوريته أثناء الحرب. أيضًا، كانت هناك شائعات خطيرة بأن الملك إدوارد الثامن وحبيبته كانوا متعاطفين مع هتلر وأتباعه. كان شقيق إدوارد، الملك جورج السادس، اختيارًا أفضل بكثير كملك. عمل الملك جورج السادس بشكل جيد للغاية مع السير وينستون لحماية جزيرتهم بعد اشتعال النيران في العالم بأسره.

قررنا أنا والسير وينستون أن ننتظر حتى يعود ديفيد وينضم إلينا أينشتاين لمناقشة مغامراتنا المختلفة. أنا أتحرق شوقًا لأخبر قصتي، على الرغم من أنني لم أكن مصدومة عندما علمت أن السير وينستون يعرف بالفعل عن الصراع الذي خضته في المكتبة. يعتمد ذلك على مدى انشغاله؛ ربما لم يدقق في "رؤية" ما كنت فيه. كان يعلم أنه من المفترض أن يكون ديفيد وصوفي يراقبانني. لإعادة صياغة كلمات الشاعر روبرت بيرنز، فإن أفضل الخطط الموضوعة من الفئران والرجال غالبًا ما يتم تجاهلها.

بينما نناقش تاريخ هذا الفندق الرائع يرن الهاتف. أنا مندهشة، من عساه يتصل بنا على هاتف الفندق؟ فقط في حال كان هذا سلوكًا جديدًا لديفيد، أقفز للإجابة عليه: "مرحبًا، دكتورة ويندوت". أسمع فقط صوتًا متقطعًا، تخلخل الصوت، ثم بصوت عميق، معلوم بصراحة: "هل تعتقدين أنك ستفوزين بهذه الحرب، يا دكتورة؟ أنت لا شيء. هل تعتقدين أن أصدقاءك يمكنهم حمايتك؟ أنت امرأة غير حكيمة بشكل لا يصدق. ستموتين وأنت تصرخين". أغلق الخط وأنا أقف هناك أحدق في الهاتف كما لو أنه يحمل بعض الشرح لهذه الرسالة التي تقشعر لها الأبدان. لا يبدو أنني سأضع السماعة من يدي. يأخذها السير وينستون من يدي ويضعها في مكانها. ذهبت فكاهته وظهر وجه لم أرَهُ في حياتي. عيناه ضيقتان وأقسم أنني أرى الشرر يتطاير منها. لم يسألني عما قيل ومن المتكلم. يسير في الغرفة في دوائر صغيرة مع يديه المنعقدتين خلف ظهره، وشفتاه مطبقتان وينفخ من السيجارة. يبدو وكأنه قطار بخاري محموم بشكل خطير يدور حول المسار.

لم تنته الدراما بعد، سمعت بابًا يصفع بشدة وصوت أقدام تجري باتجاهي.

ويدخل ديفيد إلى الغرفة بصرخات حادة ووقف فجأة أمامي. أمسك بسماعة الهاتف وحدق بها. ثم فك قطعة الفم ونظيرتها في السماعة. بعد ذلك، يبدأ في فصل قاعدة الهاتف. هو ليس لطيفًا معها. قطع مما كان مرة هاتفًا ذهبيًا قطعًا متناثرة على السجادة البيضاء الفاخرة. أحدق وأنا مشدوهة لا أفهم شيئًا. يخرج قطعة عالية التقنية من قاعدة الهاتف بتباهٍ كما يخرج الساحر أرنبًا من قبعة. على الأقل، توقف السير وينستون عن الدوران مثل قاطرة مَرَضية، وهو يقف لا يزال مفتونًا بما يفعله ديفيد. لم أتمكن بعد من التعافي من هذه السلوكيات الغريبة عندها أتى الدكتور أينشتاين إلى داخل القاعة وشعره غير مرتب كالمعتاد مشيرًا بعنف. يصرخ: "كن حذرًا! كان بإمكانهم زرع المتفجرات! هؤلاء الرجال المجانين فعلوا ذلك خلال الحرب".

أحتاج إلى زاناكس. ثم، أتذكر، أنا معالجة، ولا أؤيد عادة استخدام الأدوية النفسية. بعد بضع دقائق بدأنا جميعًا في الهدوء والتأقلم لمناقشة هذا الجنون. لديّ وعاء ضخم من القهوة أمامي وأنا أتجادل فقط ألا أشربه مباشرة من القدر؟ تلك الكؤوس الصغيرة التي جلبتها خدمة الغرف غير كافية بشكل يبعث على السخرية. أحتاج قهوة!

نحن غاضبون من هذا الانتهاك الفاحش للغاية لخصوصيتنا – مرة أخرى! أعيد ذهنيًا كل ما قلناه داخل هذه الجدران. ماذا قدمنا للنازيين الفاسدين؟ بطريقة ما تهديد حياتي ليس مزعجًا كالاستماع إلى محادثاتي. أتمنى فقط ألا يكون لديهم كاميرا مخفية هنا في مكان ما. أتذكر حمام الفقاعات الطويل.

ديفيد والسير وينستون والدكتور أينشتاين قلقون للغاية حول التهديد على حياتي. وأنا أهذي حول حمام الفقاعات، وهم يقسمون بالانتقام وصوفي تنظر إلينا كما لو أننا استسلمنا للجنون. نبحث لأربع مرات، توقفنا جميعًا محدقين بها. بدا الدكتور أينشتاين محرجًا وقال: "صوفي محقة، نحن لا نحقق شيئًا بهذا الاندفاع العاطفي الذي لا جدوى منه ونضيع وقتًا ثمينًا. علينا إيقاف هذا الجنون ومناقشة غزو المتاعب والمكالمة الهاتفية. ديفيد، هل يمكن أن تخبرنا بشيء ما عن جهاز التصنت؟".

ديفيد ينظر للجهاز. "يبدو أنه مثل الجهاز الذي وجدناه في المكتب في هيللسبرو. أكاد أجزم أنه مثله، ولكن عليّ التحقق عندما آخذه إلى ويستبروك. لديه الجهاز الآخر ويسعى جاهدًا لتتبُعه. لسوء الحظ، إنها ليست نادرة أو مكلفة للغاية. يمكن أن تأتي من مائة مصدر مختلف. أتصور أن تكون القصة مع هذا أيضًا. كنت أتوقع أنه جاء من روسيا. إنهم يصنعون أجهزة ذات كفاءة مماثلة

ولكنها رخيصة إلى حد ما. الروس لديهم تاريخ طويل في مثل هذه الأجهزة. تم تصميم حشرة القفل العظيم الشهيرة في عام 1945 من قبل ليون ثيرمين وأعطيت للسفير الأمريكي في موسكو. كانت تقنية متطورة ولا يمكن اكتشافها بالطرق المعتادة في ذلك الوقت. كان هذا محرجًا للغاية بالنسبة إلى اليانكي عندما أدركوا أنهم قد تم التصنت عليهم بهدية من الروس".

ينظر الدكتور أينشتاين إلى السير وينستون عبر نظارته، "وينستون، ما رأيك في المكالمة الهاتفية؟"

وينستون شخص عاطفي وما زال مهتاجًا للغاية لأنه سمع صوتًا خبيثًا، "ألبرت، لقد أوليت هذا السؤال قدرًا كبيرًا من التفكير. لقد وزنت الاحتمالات المختلفة. في رأيي، إنه تكتيك تخويف، رنكة حمراء، إذا جاز التعبير. لقد خلقوا انحرافًا وأثق أنه سيؤدي إلى فوضى مطلقة بينما النضال المحموم للعثور عليهم. ربما كانوا قد اهتزوا من زيارة بونز إلى متجر الكتب وهجومها القاتل على هانز". رمقته بنظرة قذرة: "عفوًا بونز، أعني عندما دافعت ببسالة عن شرفك". انحنى تجاهي انحناءة محاكمة.

"من الواضح أنهم قلقون، ألبرت، أو لماذا يستمرون في السعي لمعرفة ما نخطط له. لحسن الحظ، لم يكن لدينا اجتماعات استراتيجية في هذا الفندق. حتى اليوم ظلوا في الظلال، إلا عندما حاولوا مهاجمة بونز. الآن، هم يعرضون أنفسنا لتدقيقنا. إذا كانت خططهم السابقة هي قتل بونز، فليس عليهم أن يكترثوا للشهود. هذه جرأة غير عادية ويأس. يجب أن أتساءل ما إذا كانت هذه الجرأة مرتبطة بما أخبرتنا به عن الشركتين النمساويتين الجديدتين البدايات الجديدة والحياة المستقبلية.

هل لديهم هدف وشيك مع هؤلاء العلماء الجدد؟ بقدر ما نعرف، منيغيل هو العالِم الوحيد في هذا الزمرة النازية المجنونة. إن خطتهم الطموحة متشعبة بشكل غير عادي لدرجة أن عالمًا واحدًا لا يستطيع تحقيقها بنفسه. من الواضح أنه اضطر إلى التواصل مع باحثين آخرين وقد يكون قد شرع في إنشاء هذه الشركات لمهمته الخبيثة".

كان الدكتور أينشتاين يهز رأسه بالموافقة، "منيغيل مجنون بالعظمة والذي تجاوز حدوده ومجموعته من البلطجية. أعتقد أنهم قد أصيبوا بالذعر وقتلوا وينتويرث مما أدى إلى انخفاض أعدادهم الهزيلة. كان وينتويرث خبيرًا في مجال الكمبيوتر وهي من نوع الخبرة التي يحتاج إليها. ربما خطط وينتويرث لمساعدة

ديفيد. لقد عرفه منذ عدة سنوات عندما عملوا معًا".

وقف ديفيد قائلًا: "اتصلت بويستبروك في شرطة لندن ومايلز في مديرية الاستخبارات العسكرية، وسيتابعون الاتصال الهاتفي. أشك في أنهم سيجدون أي شيء مفيد، حيث سيكون منيغيل معتادًا على الأجهزة الإلكترونية ومكالمات التتبع. ربما استخدموا هاتفًا محمولًا لا يمكن تتبعه، يجب أن نوجه انتباهنا إلى مكان آخر. تعالج الشرطة مسألة مكتبة الرايخ / شميتز أثناء حديثنا. توقعنا هو أنهم سيعثرون على بصمات أصابع لتتناسب مع اثنين من البصمات غير المبررة في شقة هيذر. عثر المحققون على البصمات المستعصية على مفتاح الضوء في الحمام حيث تم قتلها. الموقع مخرب تمامًا. بما أن المكتبة يزورها العديد من محبي الكتب، فمن المحتمل جدًا أنك ستجد مئات البصمات. على الرغم من ذلك، ينبغي على البصمات في المكتب أن تضيق نطاق البحث على هانز والقليل إذا كان هناك آخرون ممن عملوا في المكتب. يجب أن نعرف ما إذا كانت بصماتهم مطابقة بحلول الغد".

كنت أشعر بالفضول بشأن زيارة الدكتور أينشتاين إلى النمسا الجميلة، "دكتور أينشتاين، هل تمكنت من الاتصال بيوهان، وإذا كان الأمر كذلك، فماذا تعلمت؟ متشوقة لمعرفة المزيد عن رحلتك".

"نعم، كان الأمر مثيرًا للاهتمام، بونز. لقد وجدت يوهان في العمل وذهبنا إلى مطعم منعزل في القرية التالية لتناول طعام الغداء. كان قلقًا جدًا وظل يتململ وينظر خلسة في أرجاء المطعم. أصر يوهان على الجلوس في مكان حيث يمكنه أن يرى الباب. في كل مرة يرن الجرس الصغير على الباب، كان يقفز. لقد رأيت الخوف مرات عديدة في حياتي الطويلة وكان يوهان مرتعبًا بشكل لا يصدق.

بطبيعة الحال، سألته عما إذا كان قد رأى الدكتور ويرث، كما يعرفونه. قال لا، بسرعة وبقليل من القناعة. لقد غيرت الموضوع حول أبحاثهم ومدى تقدمها. شجعته ببساطة على مناقشة البحث، الذي هو شغفه وأصبح أكثر راحة تدريجيًا. إنهم يحرزون تقدمًا كبيرًا نحو الوصول إلى نقطة فارقة. كان التغيير والتبديل في الحمض النووي ناجحًا باستخدام نموذج ثلاثي الأبعاد تم إنشاؤه بواسطة الكمبيوتر. كان عبقري الكمبيوتر رائعًا في تصميم هذا النموذج الاستثنائي. يستخدمون الفئران في التجارب على أساس نموذج الكمبيوتر كدليل لاختبار نظرياتهم. أصبحت الفئران المسنة التي كانوا يستخدمونها في الدراسة شابة في سلوكها ومظهرها بعد العلاج. وبطبيعة الحال، لديهم مجموعة مراقبة لا تتلقى أي علاج. هذه المجموعة، كما يتوقع المرء، لم تتغير بأي حال من الأحوال. كما

تعلمون، هذا هو التصميم الكلاسيكي الذي يسمى النموذج التجريبي لمرحلة ما قبل الاختبار البعدي. هذا النموذج هو الأسلوب المفضل لمقارنة المجموعات المشاركة وقياس درجة التغيير التي تحدث نتيجة للعلاجات أو التدخلات. في الواقع، الآن بعد أن أفكر في الأمر، ربما لم يكونوا قد استخدموا مرحلة ما قبل الاختبار إذا كان عددهم كبيرًا بما يكفي". لدينا مشكلة في البقاء في حالة تأهب عندما يطلق أينشتاين هذه المعلومات المظلمة. لا يزال يجهل تأخرنا الواضح في الاهتمام والفهم.

"هذا ما كان يأمل فيه العلماء وقامت فرضيتهم بقياس عدة مؤشرات للشيخوخة في الفئران وأشارت جميعها تقريبًا إلى أن الفئران أصبحت أكثر شبابًا. كان هناك استثناء واحد مزعج ووجدت هذا مذهلًا. لم تستجب قلوبها بشكل جيد للعلاج واستمروا في رؤية العيوب المرتبطة بالشيخوخة". نظر إلينا عبر نظارته. فتحت ثلاث مجموعات من العيون على نطاق واسع وانحنينا نحوه بينما استوعبنا جسديًا تأثير هذه الصدمة الجديدة. هدرت صوفي وهزت رأسها الهائل.

الفصل الثامن والعشرون
الحانة البافارية

عيوب في القلوب، مرة أخرى؟ استغرقنا بضع دقائق لاستيعاب هذه المعلومات والتفكر في الآثار. إذا كان يوهان يقول الحقيقة وليس لدينا أي سبب للاعتقاد بأنه غير صادق فهناك تفسير واحد محتمل فقط. تواصل "الحياة المستقبلية" نظرية الأبحاث المعيبة التي وضعها الدكتورة منيغيل ومن غير المعقول أن دراستين منفصلتين وفريدتين تمامًا لتوسيع الحياة وعكس الشيخوخة ارتكبتا نفس الخطأ من الناحية النظرية.

يناقش الدكتور أينشتاين أفكاره حول هذا الموضوع، "أنا ببساطة لا أملك تفسيرًا لكيفية حدوث هذا. ليس منطقيًا، هناك احتمال واحد فقط. منيغيل ليس فقط يمول مجموعة بحث، "فيوتشر لايف"، أعطاها ملاحظاته البحثية لبدء العملية. إذا بدأ المرء بنظرية خاطئة ومعيبة فسيصل إلى نتائج خاطئة ومعيبة أيضًا. ربما، بدت نظريته البحثية صحيحة ظاهريًا لتكون موثوقة ومقبولة لدى العلماء المشاركين في المشروع. سواء كان ذلك أو كان قد سيطر على جميع جوانب البحث ولم يُسمح لزملائه العلماء بحرية اتباع طرق أخرى أكثر نجاحًا في التحقيق. سيكون هذا مضيعة مروعة للذكاء والخبرة والكفاءة. إنه بحث مروّع للغاية. منيغيل رجل أحمق". اممم، أصوات حمقاء كما لو أنها واحدة من سمات منيغيل المحببة عندما ينظر المرء إلى صفاته الأكثر شرًا. الدكتور أينشتاين هو سيد التخفيف.

بالتأكيد ليس السير وينستون غريبًا عن المشاريع ونظرية السلوك التعاوني والغرور وتعطل الخطط الجيدة والغباء ومصير الكراهية والعبس. فكر مرة أخرى في كل الأوقات إذا ما تركت إلى عقله اللامع، فإن الأحداث كانت ستذهب بشكل أفضل. كما أنه فكر في الأوقات التي كان يجب أن يكون فيها أقل إبداعًا واستمع إلى الخبراء حتى لو لم يكونوا بارعين. نعم، يستطيع أن يرى كيف يمكن أن يحدث هذا، وبالفعل، كيف كان منيغيل أحمق. كانت تحفة طبيب الشر على وشك الانهيار في التفاصيل. تساءل السير وينستون بصوت عال: "هل تفترض، البرت، أنه ارتكب الخطأ نفسه مع مشروع البدايات الجديدة، وهو مشروع الاستنساخ؟" لقد تفكرنا جميعًا في هذه اللحظة ونأمل في انسجام صامت أن يكون السير وينستون محقًا.

سيكون هذا جوهرة التاج من مخططه. إذا لم يتمكن من استنساخه، فلن يتمكن من إعادة إحياء هتلر وهيملر وجوبلز. لن يهتم حول المُبْرِقَة الكاتبة الخاطئة. لن يكون هناك قادة نازيون غير صالحين مع أو بدون مُبْرِقَة كاتبة. ابتسمت لتلك الفكرة.

تدخل ديفيد في هذه اللحظة السعيدة: "دعونا لا نذهب بعيدًا في الافتراض.

ليس لدينا أي دليل لدعم افتراضاتنا. لا بد لي من الدخول إلى "البدايات الجديدة" وإلقاء نظرة فيها. دكتور أينشتاين، سأحتاج إلى مساعدتك في تفسير ما نجده. يجب أن نتحرك بسرعة وأن نجمع بعض الأدلة الواقعية شبه الجوهرية لوضع خططنا. لا نريد أن نرتكب خطأ الاستبعادات الخاطئة في هذه المرحلة. لقد قمت بعمل رائع في التحقيق والاستجواب، دكتور أينشتاين. وإلا لن نعرف أين نعثر على الأدلة. أهنئك على إبداعك وأبحاثك الشاملة. يمكن أن تكون عميلًا استخباراتيًا ممتازًا إذا لم تكن ميتًا". ابتسم دكتور أينشتاين من المجاملة. نظرنا إلى بعضنا البعض وانفجرنا من الضحك. كانت هذه أول مرة نضحك فيها منذ أيام عديدة. قدم لنا بداية مشجعة واندفاعة من الأندورفين. يحتاج الأخيار إلى استراحة.

على الرغم، من رغبة ديفيد في الخوض والدخول إلى "البدايات الجديدة" على الفور إلا أن عليه قضاء بعض الوقت في مديرية الاستخبارات العسكرية ومقر شرطة لندن لمتابعة المعلومات عن قضية مقتل هيذر وحادث المكتبة. تتدلى هذه الخيوط الآن. إذا تمكنا من العثور على هانز وأصدقائه المختلين سنكون على مقربة من إنهاء تحقيقنا. من المحتمل أن يكون لهانز سجل إجرامي أو سجل لبصمات أصابعه. أيضًا، من المحتمل أن يكون له أسماء أخرى؛ نعلم أنه استخدم اسم الرايخ في المكتبة. لحسن الحظ، تحفظ سجلات البصمات لأغراض كثيرة للتحقق من الهوية وليست جميع تلك الأغراض إجرامية. على سبيل لمثال، يستخدم العديد من أصحاب العمل بصمات الأصابع لأسباب تتعلق بتحديد الهوية والأمن. ضباط إنفاذ القانون والموظفون الاتحاديون تُؤخذ بصمات أصابعهم. عندما أصبحت شرطيّة في الدولة يمكن لهاتفي استخدام بصمة أصابعي لتحديد هويتي وفتح وإغلاق الهاتف. هل يذهب هذا كله إلى مكان ليتم تخزينه؟ لا أستطيع أن أجزم أنه لا يفعل ذلك. نحن متفائلون بوعي بأن بصمات هانز موجودة في قاعدة بيانات النظام في مكان ما وسوف نحصل على نتيجة. مكتبة

نحن مقتنعون بأن النازيين المشاغبين شاركوا في نشاطات إجرامية لا حصر لها لا نعرف عنها شيئًا. وبالنظر إلى أنهم فروا من العدالة لمدة 70 عامًا، فمن غير المرجح أن يكونوا مواطنين نموذجيين وأعضاء محترمين في نوادي الحدائق المحلية. هذه ليست الطريقة التي تجري بها الأمور. هناك بيانات تجريم في مكان ما. نحتاج فقط إلى فتح ملف الكمبيوتر المناسب أو حدوث أشياء غريبة أو العثور على ملف قديم لتتبعهم والقبض عليهم. يعد الوصول إلى بصمات الأصابع في متجر الكتب دفعة أقوى وأكبر مما كنا نتوقع. ومع ذلك، فقد انخرطنا في جريمة القتل والهجوم في متجر الكتب والنمسا ولم نَنْسَ المختبر في وايت تشابل. اقترح عليّ دكتور أينشتاين وسير وينستون أن نسافر إلى وايت تشابل ونخاطب السكان المحليين خلسة بحثًا عن شائعات أو زلات قد تقودنا في اتجاه المختبر الغامض. ليس لدينا شيء نخسره إلّا الوقت ولا يمكنني ببساطة

الجلوس في مطعم سافوي وتناول طعام فاتر من خدمة الغرف وهدر لحظات ثمينة. الأدرينالين لديّ مرتفع جدًا لذلك.

بطبيعة الحال، أخطط لتناول وجبة إفطار بسيطة قبل أن نغادر في قطار الساعة 3:20 إلى وايت تشابل. يقفز كل من الأعزاء وينستون والبرت حرفيًا على الفرصة لتحري أي أدلة يمكننا كشفها أثناء انتظار ديفيد. سيختتم اجتماعاته مع مايلز وويستبروك في أسرع وقت ممكن. بالتأكيد، يجب أن نكون ثلاثتنا قادرين على معرفة شيء ذي قيمة دون التسبب في الكثير من الفوضى. صحيح!

نقرر في رحلة القطار التي من المرجح أن تكون على اتصال مع رواد أعمالنا بعيدي المنال. بعد بضع دقائق من العصف الذهني، نتفق على أن مخازن متاجر الكتب وموردي معدات المختبرات والمطاعم المحلية والمكتبات هي أفضل مراهناتنا. المرافق التي يحتاجونها مثل الكهرباء والواي فاي والهاتف لن تكون محلية. تسليم البريد المحلي أمر محتمل، على الرغم من أنه من المحتمل جدًا أن يكون التفكير أمنيًا في اقتراحات التجميد. قررنا أن نبدأ البحث في المطاعم والمقاهي المحلية. يجب عليهم تناول الطعام والشراب. من الممكن أن يطلبوا من خدمة توصيل الطعام. من شأن ذلك أن يكون استراحة كبيرة لنا. نحن بحاجة إلى إعداد قصة معقولة نسبيًا. لقد كانت تجربتي أن الناس ليسوا تحليليين بشكل خاص ويميلون إلى تصديق ما يقال لهم. نبدو، بعد أن يستعد العباقرة للتخفي، مملين أصلاء وذوي مصداقية. سنعمل أنا والسير وينستون معًا، يفضل الدكتور أينشتاين لعب دور شرلوك هولمز وحده. هو ذو طبيعة مستقلة. لسوء الحظ، نحن لا نعرف أي جزء من وايت تشابل هو مقر للمختبر. سيتوجه دكتور أينشتاين شمالًا وسنتجه إلى الجنوب. بمجرد أن نتفق على قصتنا أو نسخة فضفاضة منها اعتمادًا على الظروف، سنتشاركها في محطة وايت تشابل ونمضي قُدُمًا.

قررنا أنا والسير وينستون أن نأخذ بالاحتمالات ونبدأ بالمؤسسات الأكبر أولًا. بعد الغداء، لديهم من الوقت للدردشة مع اثنين من المحترفين. تنكرنا بسيط. نرتدي بذلات ونحمل حقائب. السير وينستون يدخل فعلًا في تحقيق سري كان يستمتع بوقته الصغير مع ديفيد في المقهى عندما كان يبحث عن معلومات عن هانز الوسيم.

لدينا صور للدكتور منيغيل وفرانز وهانز. اضطررت لقضاء بعض الوقت في إزالة الزي الرسمي وإضافة ملابس القرن الحادي والعشرين. لقد عثرنا على صور للدكتور منيغيل في معطف أبيض وقمت بتحديثها بالفعل للدكتور أينشتاين عندما كان يسأل أسئلة في مختلف المختبرات الأوروبية. كل ما كان عليّ القيام به هو جعل الصورة تبدو أقل من أربعينيات القرن العشرين. فرانز وهانز هما قصة مختلفة، لكنني أعتقد أن صورنا النهائية تلبي احتياجاتنا. لن نستخدم الصور إلا إذا حصلنا على دليل ونريد فقط التأكد من هويتهما. تفسير لماذا حصولنا الصور قد يكون مرهقًا. من السهل

التعرف على كل من هانز وفرانز من خلال الوصف. يسهل التعرف عليهم في وسط حشد. هذا ليس الحال مع الدكتور منيغيل.

ولما كان تراثهم الجغرافي والجيني عنصرًا محددًا بالنسبة إليهم، فقد رأينا أننا سنبدأ بمطعمين ألمانيين هما الحانة البافارية وبييرشينكي. يمكن سحب اسم هتلر إلى الإقليم البافاري، على الرغم من أنه كان ممتنعًا عن شرب الخمور. كان بيرغوف هو منزل أدولف هتلر في جبال الألب البافارية بالقرب من بيرشتسغادن، بافاريا، ألمانيا. لن أكون مصدومًا إذا قام طبيب هتلر بزيارته في منزله في بافاريا.

وصلت أنا والسير وينستون إلى بوفيه حانة بافارية. وبطبيعة الحال، لا يزال عدد قليل من رواد الغداء يتسابقون وسوف يصل حشد العشاء في وقت لاحق. أرى فقط ثلاثة نوادل ونادلة في الجزء الأمامي من المطعم البافاري. لم أتواجد أبدًا في مطعم في بافاريا من قبل، ولكن أعتقد أن هذا هو ما يجب أن يبدو عليه المرء. كان ريفيًا جدًا. الكثير من الخشب والطوب القديم يغطي الجدران والأرضيات. تُكمل طاولات وكراسي الخشب الثقيلة الديكور الريفي. ترتدي النادلة لباس فلاحين غريبًا. كان بإمكانها الهروب من صوت الموسيقى لكل ما أعرفه. النوادل لطفاء جدًا في الحمالات والسراويل القصيرة والقمصان البيضاء الرديئة. كل ذلك أصيل جدًا على ما أظن. إنه شعور غني وحلو المذاق" ولكنه مريح.

نُقدم أنا والسير وينستون إلى طاولة في منتصف الغرفة. يقترب النادل للحصول على طلبات الشراب. يقول إن اسمه هو خوان وهو من سيقوم بخدمتنا. أنظر حولي. نعم، ما زلنا في المطعم البافاري. خوان أليس كذلك. أُخبر خوان أننا نبحث عن ثلاثة علماء في مختبر محلي في المنطقة. من المفترض أن نلتقي بهم لتناول وجبة غداء متأخرة ونحن متأكدون نسبيًا أن هذا هو الموقع الصحيح.

قالوا إنهم يأتون إلى هنا طوال الوقت للحصول على الطعام الرائع والخدمة (لا يضر أن تكون مجانية). واحد طويل القامة أشقر ووسيم. أنا أبتسم عندما أصفه والآخر هو رجل كبير جدًا داكن الشعر. هل نحن في المطعم المناسب؟

يهز خوان رأسه ويخبرنا أنه جديد ولا يعرف أحدًا بمثل هذه الأوصاف. سيسأل النادلين الآخرين. يذهب إلى حوارات مكثفة مع الثلاثة الآخرين بينما ننتظر قهوتنا. جاء أحدهم إلى طاولتنا. يقدم نفسه على أنه أمبرواز. حسنًا، لما لا، إذا كان الأول هو خوان؟ يقول أمبرواز إنه عمل هنا لمدة عام تقريبًا وهو يعرف معظم الضيوف العاديين. يهز رأسه بشدة ويقسم على قبر أمه بأنه لا يستطيع تمييز أحد الرجال الذين ذكرناهم. يوصي بمطعم ألماني آخر، بييرشينكي. إنه على بعد مبان قليلة. يقترح أمبرواز بحماس أن نبحث عن أصدقائنا هناك. ويؤكد لنا أن بييرشينكي تحظى بشعبية كبيرة لدى الجماهير الألمانية التي تقدر المأكولات الألمانية الأصيلة. تأتي قهوتنا بعد ذلك وأشرب

خاصتي والسير وينستون وآكل بسكويتات بفيفيرناس الجميلة التي تأتي مع القهوة. يطلب السير وينستون بيرة ألمانية من الصنبور. يطلق عليها آنديشير دوبلبوك دونكيل. ويؤكد لي أنه مصنع جعة ممتاز وليس لديّ أي سبب لمعارضة ادعائه. أنا مندهشة بشكل معتدل عند اختفائها من زجاجته.

نترك المطعم ونسير باتجاه بييرشينكي. ينظر السير وينستون إليّ وهو يمضغ سيجاره بعناية ويسأل: "كيف عرف أنهم ألمان؟" بالطبع! إنه على حق، لم نقل أبدًا إنهم ألمان ولم نذكر أسماءهم. كيف عرف أمبرواز؟

في انسجام تام نلتفت وننظر إلى المطعم ونرى شخصًا ما ربما أمبرواز ينظر إلينا من المدخل. يختفي على الفور بعيدًا عن الأنظار. أعتقد أننا عثرنا على رابط قوي بالنازيين المراوغين. هل تم تحذير أمبرواز من أننا قد ننادي عليه؟ قررنا أنا والسير وينستون بالاستمرار في طريقنا إلى بييرشينكي. جُل علمنا أنهم يأكلون في أكثر من مطعم ألماني.

يرن هاتفي وإذا بالدكتور أينشتاين إنه في مكتب تموين الاتحاد ولديهم عميل مختبر في الجوار. يبدو أن مهاراته في الحصول على العون أفضل من تلك التي لدينا. لقد لاحظت من قبل أن موهبته رائعة وسيكون عونًا كبيرًا لنا لتحقيق أهدافنا. ربما كان يجب أن نرسله إلى الحانة البافارية.

أقترح أن يلتقي بنا الدكتور أينشتاين في بييرشينكي لتبادل المعلومات. بما أنني لا أستطيع "التنقل" من مكان إلى آخر، يصر السير وينستون، الرجل النبيل دائمًا على السير معي. إنه يوم جميل للنزهة. هذه هي زيارتي الأولى إلى وايت تشابل الأسطورية. لا يزال العديد من المباني يتمتع بسحر وطابع العام 1800. لو كنا في الليل فلست متأكدة من رغبتي في السير في هذه الشوارع الضيقة بمفردي وأنا أعلم تاريخ المنطقة المروع. لا أستطيع إلا أن أتخيل كيف ارتعبت تلك النساء الفقيرات عندما كان جاك السفاح يطارد هذه الشوارع بالذات بسكينه على أهبة الاستعداد. كان لدى هؤلاء النساء اللواتي يُرْثَى لهن خياران غير جذابين. يمكن أن تأخذن فرصة كونهن هدفًا لسفاح وايت تشابل أو الذهاب دون وسيلة لاستئجار سرير قذر لقضاء الليلة أو شراء وجبة ضئيلة (أو شراب). كان هناك عدد قليل من الوظائف للنساء في أواخر 1880، واضطرت العديد من النساء إلى اللجوء للبغاء من أجل البقاء. كانت سيدات الليل يسمون بشكل مؤسف بصاحبات الحظ العَثِر. لا يمكن للمرء أن يجادل في ذلك.

أَرَّقَتْ هذه الأفكار المظلمة مزاجي لما تبقى من مسيرتنا القصيرة.

الفصل التاسع والعشرون
البوابة

عندما تجولنا في بييرشنكي، لم أكن مندهشة لرؤية التشابه الشديد بين نظام مطعم بافريان والمطعم الذي زرناه من دقائق قليلة. كان عبارة عن بافاري مزيف يحتوي على العديد من الخشب والطوب، كان ضخمًا ومزودًا بستائر بيضاء وكانت النوافذ متعددة الزجاج تضفي على الغرف أمواجًا من أشعة الشمس، بينما أضافت المنضدات الكبيرة المزينة بمفارش الكتان والزهور لمسة ودودة ومفضلة، وكانت الأواني تتلألأ على الأرفف والمناضد، اممم، ومع كل ذلك هذا الثقل يجب أن يقدم الطعام بسخاء وبشكل أساسي.

ونجد في بييرشنكي رائحة السجق الشهي والبيرة الداكنة ورائحة المعجنات بالتفاح تنبعث في الهواء. بدأ أنفي يستنشق هذه الرائحة الجميلة، فقد كانت جذابة لدرجة لم تستطع أنفي أو معدتي تجاهلها، يا للمفاجأة فأنا أشعر بالجوع مرة أخرى!

وأثناء مروري بجانب البار لاحظت لافتة تعلن عن حفلة السبت من كل أسبوع والتي تقدمها فرقة "بافاري" التي تعزف الموسيقى التقليدية. وطبقًا للإدارة، فهم يقدمون ليلة ممتعة باستخدام موسيقى الأومبا، وتبدو هذه الموسيقى طبيعية وجميلة وأتساءل هل يتسنى لي مرة أخرى الحصول على هذه الليالي الهادئة.

ابتعدت عن المكان بينما كنت أتنهد، ثم لاحظت أن النادلات في المطعم يرتدين فساتين حمراء لامعة ويغطيها مئزر من التفاح الأخضر. لا يبدو أحد مشغولاً بشكل خاص واستطعن الحصول على بقشيش جيد من خلال الوصول لهذا المكان. كانت إحدى النادلات تتجول حولنا مبتسمة وهي ترتدي البنطال القصير وحمالات البنطال. بدأت أشعر بالبهجة نظرًا للملابس الجذابة والابتسامات والروائح العطرة، وأخبرتنا مرشدتنا أننا على وشك لقاء زملائنا في هذا المكان، وبينما تقودنا إلى البار تنظر إلينا مرة أخرى وتقول شخص ما في الحفلة ينتظرنا في الكابينة، اصطحبتنا المضيفة إلى السيد أينشتاين والذي كان مستغرقًا في مناقشة مرحة مع إحدى المضيفات الجميلات، ولثوان معدودة لم يلاحظ صديقنا الفيزيائي أننا نقف بجواره، وفي النهاية تظهر رأسه وتتسع عيناه ويصيبه الخجل الشديد. يجب علينا تذكر أنه متوفي منذ عام 1955.

كانت الكبائن واسعة إلى حد ما وكنا نجلس على المساند الحمراء المريحة التي

تتماشى مع فساتين المضيفات. أعتقد أنني أحب هذا المطعم. اتضح أن المضيفة الواقفة اسمها مارفينا وقد دونت ما طلبناه من مشروبات واختفت في اتجاه البار العكسي. طلب السيد وينستون براندي ألمانيًا من نوع أباشا وعمرها ثلاث سنوات، كان يبدو أنه عالم بجميع المشروبات الكحولية في جميع المدن، كان وينستون خبيرًا في المشروبات الكحولية المسكرة! وكان يتبادل الحديث مع مارفينا، ما زلت لا أعلم هل كان السيد وينستون مدمنًا للشرب أم أن كل ذلك مجرد تفكير ودراما من جانبه وفي الحالتين لن أكون مندهشة.

طلب الدكتور أينشتاين نبيذًا ألمانيًا من نوع بلوكر سباتلس رايسلنج واقترح السيد وينستون ذلك كمزيج ممتاز من الحامض المنعش والكمية الكبيرة بجانب التوازن بين الفاكهة والحلويات ومذاق ختامي ممتاز. علينا أن نستمع إليه لذلك. أما أنا فلقد طلبت قهوة ديلماير برودوم سادة وشريحة كبيرة من معجنات التفاح المغطاة بصوص الليمون.

أنا لا أعرف شعورهم، ولكنني فتاة سعيدة في هذه اللحظة فهذه أفضل معجنات تذوقتها في حياتي، وبالرغم من ذلك فإن المعجنات في وينج راديش في مانتوو بشمال كارولينا كانت تستحق التجربة أيضًا. وبينما أتناول الحلويات نظر السيد أينشتاين إلى طبقه كما نظر السيد وينستون إلى البراندي وكان يشم الورد، هل يشرب أيًا منها؟ كان ذلك أحد الألغاز الكبرى في العالم بالإضافة إلى كيف وصلوا إلى هنا وكيف حدث كل ذلك. كنت أنظر بعمق إلى قهوتي ولم أجد أي إجابات، بالرغم من ذلك، عندما نظرت للأعلى رأيت صوفي تجلس في الزاوية بجوار الباب، وبالتأكيد فإن باقي البشر كانوا لا يستطيعون رؤيتها لأن لا أحد يبدو أنه انزعج بوجود كلب يزن 120 رطلاً في المطعم.

طلبنا من الدكتور أينشتاين أن يخبرنا عن مغامرته في تجهيزات المكتب وسوف ننتظر حتى ينتهي من رواية هذه القصة الغريبة. زار الدكتور أينشتاين خمسة مخازن لتجهيزات المكتب وكان الأخير يوروفيك المحدودة في شارع أرتيلري. عرض علينا الصور قائلاً: إنه كان يبحث عن عالم كان قد التقى به في مؤتمر في سويسرا ولا يستطيع تذكر اسمه، ولكنه يتذكر بالتأكيد أنه كان يملك معملاً في الكنيسة البيضاء. لقد خمن المكان بينما كان في المنطقة التي كان يبحث عنها، لم يكن هناك شيء ليخسره، أليس كذلك؟ وكالعادة، سقط الأشخاص فوق بعضهم في محاولة لمساعدة العالم الكبير. وفي الواقع، علم الموظف الجيد مايكل في يوروفيك شيئًا مهمًا للغاية، فلقد تعرف على الدكتور ريتش (منيغيل)؛ لأنه كان يأتي بانتظام لطلب التجهيزات. يقول مايكل: " نعم، بالتأكيد أستطيع البحث

عن العنوان، وأنا على يقين بأن الدكتور ريتش سيكون مسرورًا لرؤية صديقه من المؤتمر".

في الواقع، هذا أكثر دقة مما يدركه مايكل، يواصل مايكل "نعم دكتور ريتش هو ذلك الشخص الودود"

يبدو أنهم يعيدون تدوير الأسماء كما نعيد نحن تدوير زجاجات الكوكاكولا، ففي البداية كان هانز هو السيد ريتش مالك المكتبة والآن منيغيل هو دكتور ريتش العالم. قد تكون هذه المعلومات في متناول اليد مرة أخرى.

يتجه مايكل المتعاون إلى الكمبيوتر ليجد عنوان معمل الدكتور ريتش ويكتب إلى العالم الكبير (ولم يُسَمِّ الدكتور أينشتاين اسمًا).

يمسك الدكتور أينشتاين قطعة صفراء من الورق بين أصابعه، أمسكتها أنا ورجل الدولة في نفس الوقت، ولقد صدمت لسرعته الفائقة، استطاع وينستون الإمساك بها ونظرنا إلى العنوان 13 شارع كاستل، هذا ما كنا ننتظره ونرغب به، أمسكت هاتفي واستخدمت جهاز تحديد المواقع لتقرير كم نبعد عن هذا العنوان. قد يكون على بعد 20 عمارة شمالاً. حسنًا، نحن نعرف الآن أين هم وما هي الخطة؟ وماذا علينا فعله. كنا ننظر إلى أنفسنا لأننا ندرك أننا لا نملك خطة. أقترح أن نتصل بديفيد فربما كان لديه خطة عمل بديلة مفصلة.

حاولوا الاتصال به ولكنه لم يرد، علينا إذن الانتظار، ناقشنا الافتراض بأن شيئًا ما قد يأتي عندما نذهب إلى هناك وتوصلنا إلى أن الأمل في الخطة لا يمكن أن تكون خطة يمكن الاعتماد عليها. سوف نعود إلى سافوي وننتظر ديفيد لوضع استراتيجية العمل. نحن نملك اثنين من العباقرة وثالثًا خريج جامعة سيتاديل، وبالتأكيد يمكن وضع هذا الاختلاف جنبًا إلى جنب، قال السيد وينستون إن ذلك أكثر صعوبة مما أعتقد لأنهم مقيدون بسلوكيات محددة ولا يمكنهم تجاوز مبادئ مرشديهم، أنا مندهش لذلك، أي مبادئ وأي سلوكيات يتحدثون عنها؟ ألم يكن واجبًا أن يذكر لي أحد هذه القواعد قبل الآن؟ لقد تعرضت للإيذاء من الأشخاص السيئين عندما سنحت لهم الفرصة ولم يذكر أحد أنني تجاوزت القواعد السلوكية، بالتأكيد: نحن نحتاج للحديث.

نحن أو على الأقل أنا انتهيت من احتساء القهوة ثم استعنا المضيفة، وبعد أن دفعنا قيمة المشروبات أخذنا صوفي إلى الباب واتجهنا للخارج. سنستقل القطار عائدين إلى سافوي وهذا هو الوقت الذي علينا فيه الوصول إلى محطة وايت تشابل وإلا فسيفوتنا القطار، بدأنا في السير بأقصى سرعة في هذا الاتجاه، وتقدمت

لعبور الطريق ونظرت إلى يساري فإذا بسيارة بي إم دبليو تترنح على عجلتين حول جانب الطريق ومحركها يصدر صوتًا عاليًا وتصدر الإطارات صريرًا، كنت أسبق الآخرين بخطوات، وكانت الضوضاء تملأ أذني ... أوه يا إلهي!

فيما بعد، استيقظت في سافوي كنت ممددة على الأريكة وليس عندي أي فكرة كيف وصلت إلى هنا. كان رأسي يؤلمني وأشعر بشيء غريب ولا أستطيع أن أحرك قدماي، لم أكن قادرة على تذكر ما حدث لي. انتظرت لحظة، كنت في المطعم أتناول كعك التفاح، ثم عرض لنا الدكتور أينشتاين قطعة من الورق، كان رأسي مشوشًا بينما كنت أحاول التذكر، كانت أربعة من الوجوه تحدق إليّ باهتمام بينما كانت أنف صوفي تلامس وجهي مباشرة وتتشممني. ديفيد أيضًا كان قريبًا جدًا ويحدق إلى عيناي ويقول شيئًا لا يمكنني سماعه. وفي محاولة مني للسماع كانت رأسي تؤلمني ثانية. كنت أعرف أن صوفي تحاول إخباري أنني بحال جيدة وأنها تحبني، هذا كل ما استطعت فهمه وهذا ما يجعلني آمنة ومن ثم، أغلقت عيناي.

استيقظت فيما بعد، لا أعرف بالتحديد ما مضى من الوقت، ولكنهم كانوا لا يزالون يحدقون بي، أربعة أزواج من العيون ينظرون إلى وجهي، وأنف ضخمة تتشممني مرة أخرى. فكرت في قدماي، وحاولت أن أحركهم، كنت أشعر فيهم بثقل شديد جدًا وهذا ليس جيدًا. بالتأكيد، ليس جيدًا على الإطلاق، أتساءل هل أنا ميتة ولم الاحظ ذلك بعد، هل هذا هو سبب تحديقهم إليّ؟ لا، لا يمكن أن يكون ذلك صحيحًا، فصوفي ذكرت أني بحالة جيدة، أوه، رأسي يؤلمني عيناي أيضًا، جسدي بالكامل يؤلمني كثيرًا – أحاول التحرك، أغلقت عيناي ورأيت بوابة ضخمة من البلوط ومزودة بمفصلات حديدية مزينة. كانت البوابة وحجر الحائط من الطراز العتيق ومحاطين بأفضل الشجيرات الوردية التي رأيتها في حياتي، كانت الزهور الحمراء رائعة الجمال وكانت البوابات مدهشة، ويمكن فتح وغلق البوابات. أتساءل ماذا يوجد خلف البوابة الساحرة. يمكنني العبور من خلالها إذا أردت ذلك، ولكني أعلم أن خياري لن يتغير فاختياري ألا أعبر من خلال البوابة مهما كانت تبدو ساحرة. أشعر بالبرودة، كانت القشعريرة تسري في يداي وجسمي بالكامل، أووه هذا يؤلم.

أفتح عيناي، لا يزال فريقي بجواري ويراقبني بعيون آسفة وخائفة. كان السيد وينستون رقيق المشاعر يبكي، بينما يمرر الدكتور أينشتاين يديه من خلال شعره ويرفع حاجبيه، أما ديفيد فكان مثل الحجر وتعلوه نظرة يأس كما لو انفطر قلبه. لم أكن أدرك ماذا أصابني، وما زلت أحاول أن أفهم، كانت أنف صوفي مباشرة فوق أنفي بينما تحاول الاحتكاك بي بلطف. بدأت أشعر بالدفء وتلاشت

القشعريرة وتوقفت الرعشة وبدأت الحرارة تنبعث في أركان جسدي. شعرت ببعض الأمواج العلاجية تسري خلال الألم والتشويش. نهضت مباشرة وقلت هلا يشرح لي أحد ماذا حدث هنا بالضبط؟ من فضلكم!

ربما مر وقت طويل لكي أفهم ماذا حدث لي، وقد أكدت لي صوفي أنني سأفهم عندما يحين الوقت المناسب. تتحدث صوفي معي، كيف بحق الجحيم يمكن ذلك؟ أو ربما أصابتني حالة من الهلوسة. رأيت الكثير من الأشخاص يهلوسون ثم يصدقون أن ما مروا به كان حقيقيًا إلى حد ما. وفي الواقع، كانوا على اقتناع أنهم عباقرة كما أعتقد الآن أن ما أنا فيه حقيقة واقعة، ربما أصابني جرح في رأسي وتأثر عقلي هذا يبدو مرجحًا ويحدث طوال الوقت.

الفصل الثلاثون
المختبر

هناك شيء خاطئ بالتأكيد، أشعر كما لو أنني قد تخطيت الزمن، كنا جالسين في قاعة المؤتمرات في سافوي نتباحث في الأمور وكنت أحتسي قهوتي وأتناول المعجنات. انتظر، هذا ضرب من الجنون، إن آخر شيء يتبادر إلى ذهني هو الاستلقاء على الأريكة والشعور بالراحة التامة مع جريم ريبير.

الأمر يبدو وكأنني أشاهد فيلمًا، ثم خرجت من الغرفة وعندما عدت تغير كل شيء حيث شعرت بأنني مشتتة وغاضبة. لم يلتفت أحد غيري لهذا التفاوت وعدم الاتصال الوقتي والمكاني، ولبعض الأسباب يصعب عليّ التوضيح، أنا لم أذكر أي شيء عن كوني مشتتة حينها. وحتى مع اعتبار أن هذه أنا مع خبراتي الحديثة، هذا مخيف جدًا الآن، هم مشغولون في مناقشة المحادثة مع سبيرز ومايلز. لقد اكتشف أن آثار بصمات الأصابع على أزرار الإضاءة في دورة مياه هيثرو مطابقة للبصمة الموجودة في مكتب الرايخ بمكتبة بيع الكتب.

في الحقيقة، لديهم العشرات من نفس البصمات في المكتبة. لا يوجد شك بأن الشخص الذي كان في المكتب قد قام بلمس أزرار الإضاءة بشقة المرأة المجني عليها. وهذا دليل قاطع بأن هانز كان هناك وليس أن هانز هو من قتلها. لكن من المؤكد أن هذا ليس أمرًا جيدًا لصاحب البصمات، رغم أن البصمات ليست مع أي جهة من جهات إنفاذ القانون أو أي منظمة أخرى.

يجري دافيد تحقيقات كي يحدد هل بصمات المسجونين الألمان أو المسلحين من الحرب العالمية الثانية ما زالت موجودة أم لا. حيث إنه لا يستطيع سؤال سبيرز أو مايلز عن هذا لأنهم لن يتمكنوا من فهم العلاقة بين هذا وذاك.

كان الآلاف من الجنود الألمان قد تم التحفظ عليهم كأسرى حرب في أوائل الخمسينات في 1940 ولسوء الحظ، لم تَسِر العملية كما كان مخططًا لها، ونتيجة لذلك استغل السجناء أحيانًا حاجز اللغة وقاموا بالتشويش على عملية التوثيق. وفي بعض الأحيان كان السجناء قادرين على طبع بصمات الأصابع على صورة سجين آخر بينما تنسب إلى سجين ثالث.

لقد كان المسؤولون أو السجناء المهمين ذوو المعلومات القيمة قادرين على التسلل خلال التوثيق وذلك يرجع ببساطة إلى أن الحراس كانوا غير قادرين على فهم اللغة التي يتكلمون بها. وبعيدًا عن الإحباط قد كانوا أقل دقة مما كان يتمنى

قادتهم.

ولهذا، حتى إذا كان هانز يومًا ما مسجونًا وإن تمكنا من إيجاد الملف الخاص به، قد تكون بصمات الأصابع الموجودة بالملف لشخص آخر وليس لها علاقة به. عظيم.

دُمِّرَت العديد من سجلات الرايخ الألمانية. بالرغم من ذلك ما زالت سجلات مختلف الوكالات الحكومية الألمانية المركزية والإقليمية والمحلية والمقار العسكرية والقيادات والوحدات مُحْتَفَظًا بها وأيضًا الحزب النازي وتشكيلات الحزب والجمعيات التابعة له والمنظمات الخاضعة للإشراف. وهناك أيضًا ورقات لبعض الشركات الخاصة والمؤسسات والأشخاص. حيث تقدر الفترة الزمنية لحفظ هذه السجلات منذ 1920 إلى 1945 وهذه السجلات موجودة في الإسكندرية وفيرجينيا.

يعتقد بأن العديد من السجلات الألمانية والتي تحتوي على بصمات أصابع قد تم تدميرها والتخلص منها وبالتأكيد فالأهداف واضحة من وراء هذا التخلص من هذه المعلومات قبل وصول الروس والأمريكان، حيث إن هذا من شأنه أن يجعل تحديد هوية الأفراد العسكريين الألمان أكثر صعوبة أو مستحيلًا.

واختفى العديد من المقاتلين السابقين ببساطة في عمق أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية. ويعتقد أن أكثر من 9000 من مجرمي الحرب فروا إلى أمريكا الجنوبية وأنهم لجؤوا إليها بمساعدة أفراد متعاطفين مع القضية النازية.

لم نكن متفائلين بالعثور على بصمات (هانز) باسم مرتبط بهم. ومع ذلك، لدينا الآن أدلة قوية لربط اسم هانز بجريمة القتل. على الرغم من ذلك لدينا شك في أن القاتل هو ذاك الرجل الوسيم الأشقر الذي التقت به هيذر في مقهى لندن، ولدينا أيضًا تَكَهُّن بأنه مَنْ صَوَّبَ الرصاصة على المركز الحساس في رأس الضحية.

لقد شعرنا بالذنب بشأن مقتل هيذر. لقد كنا بطيئين للغاية في تفسير الأحداث والقرائن. لقد تعهدنا بأن يدفع هانز ثمن هذا العمل العنيف الذي لا طائل من ورائه. لقد حررنا محضرًا لتعقب بصماته في السجلات الألمانية أو الأمريكية، نحن ببساطة ليس لدينا الوقت لإشباع فضولنا. حتى لو وجدنا بصماته، على الأرجح لن نجد هانز نفسه.

لحسن الحظ، وجدنا خيطًا يمكن تتبعه. حيث إن مايكل الودود في مخزن تجهيزات المكتب أمدنا بمعلومة وهي عنوان المختبر. نحن على علم بأن هذا هو

المختبر الذي نبحث عنه؛ لأن عميل السجلات هو دكتور ريتش. لا أستطيع أن أتخيل حجم المصادفة التي قد يتطلبها وجود مختبر آخر مع الدكتور ريتش في وايت تشابل.

عندما حصلت أنا والسيد وينستون والسيد أينشتاين على العنوان أيقنا تمامًا أنه لم يكن لدينا خطة لخوض غمار هذه اللعبة لمواجهة النازية الملتوية. يناقش ديفيد فن الاستيلاء أو الإنهاء معنا. وبالنظر إلى الظروف غير العادية في قضيتنا، لن ندعو الشرطة أو فريق إم 15، وبجانب ذلك هذا يعني بأن خمستنا بما في ذلك (صوفي) سنكون فريق أسلحة وتكتيكات خاصة. نحن نقدر نقاط القوة لدينا. السير وينستون هو من قدامى المحاربين من ذوي الخبرة الواسعة وله القدرة على التعامل مع مختلف الأسلحة. ديفيد هو الأكثر خبرة في تطبيق القانون، والتقنيات السرية، والأسلحة، المهارات. الدكتور أينشتاين رائع وأنا لديّ بعض تجارب إنفاذ القانون والتدريب. صوفي هي قوة الطبيعة. حسنًا، نحن فريق مرعب خاصة وأننا نفوقهم عددًا على الأقل لدينا التفاؤل. وحيث إنهم كانوا أغبياء بالقدر الكافي لإطلاق النار على وينتويرث، إذن هم ثلاثة فقط على حد علمنا، قد يكون هناك آخرون متورطون لكن ليس لدينا ما يثبت هذا التكهن. أمبرواز قد يكون مجرد رفيق احتساء القهوة ليس أكثر أو على النقيض قد يكون اتصاله بالأمر أكثر شرًا. وهذا من شأنه تعقيد الأمور بالنسبة لنا.

من الضروري لنا أن نراقب المعمل لبضعة أيام للتعرف على تحركاتهم ومواعيدهم، كما نريد أن نعرف كم عددهم هناك؛ حيث نأمل أن نهاجمهم أو بالأحرى نزورهم عندما يكونون مجتمعين وإلا فإننا سنخاطر بفقدان واحد منهم وعندها ستكون تلك ضربة كارثية لمهمتنا في الوقت الحالي، فواجبنا ببساطة هو الاستطلاع وبمجرد أن نجمع معلومات دقيقة سنخطط لزيارة.

لقد قررنا أن نتبادل الأدوار ونراقب المختبر المظلم والكائن في 13 شارع كاستل، وتعد مراقبة المعمل بشكل لا يمكن ملاحظتنا فيه تَحَدّ كبير، حيث إن تلك الأزقة القديمة في وايت تشابل ضيقة جدًا، وبما أن الزقاق قصير وله أبواب قليلة تفتح جهة الخارج قررنا أن نقف عند نهاية الزقاق في شارع وايت تشابل ونراقب كل الأبواب. سيتخفّون هم بملابس مختلفة، كما أن السيد وينستون متحمس لهذه الفرصة للقيام بدوره فهو الفنان الترفيهي إلى حد ما. كما ناقشوا أيضًا ارتداء ملابس كمدمنين وأشخاص مشردين. ومن المحزن أن هؤلاء الأفراد موجودون بكثرة في هذه الشوارع الفقيرة.

ستكون نوباتنا 6 ساعات تبدأ بديفيد وبعد أن يكمل ديفيد المناوبة الأولى

سيأخذ السيد وينستون المناوبة الثانية والدكتور أينشتاين سيأخذ الثالثة، وسيتكرر هذا حتى نشعر بأننا نعلم الإجراءات الروتينية في المعمل، ولن تكون لي نوبة مراقبة؛ حيث كما استمر ديفيد بقولها، يمكنني أن أقتل أو أصاب وهذه نتيجة غير مرغوب فيها والتي يرغبون في تجنبها، ولقد جادلت وقاومت وأصررت على أن أقوم بدوري وأهتم بنفسي وألا أتهرب من واجبي، لكن لم يُفلح شيء ولن أنضم لهم في هذا الزقاق الكئيب.

ونحن ندرك أيضًا أن النادل في حديقة البيرة أمبرواز، ربما قال لرفقائه بمختبر النازية عن زيارتنا للمطعم وتساؤلاتنا المثيرة للريبة، وسيكونون على الأرجح في حالة تأهب ويدركون أنه من الممكن أن يواجهوا مجموعتنا الصغيرة في أي وقت. لقد أفسد ذلك النادل الثرثار الواشي أي فرصة كانت لدينا للقبض عليهم وهم غير مدركين ومستمرون كعادتهم، كما أننا لا نعلم ما تأثير هذا على خططهم أو سلوكياتهم، ولا يمكننا إلا المضي قُدُمًا في المراقبة وأن نأمل بالأفضل، أفضل الخطط يضعها الحثالة والمنحرفون في الغالب.

سيعمل ديفيد على خطة لإضعاف الدكتور منيغيل وفرانز وهانز بينما نحن نراقب المختبر، وهذا يذكرني بأن السيد وينستون قد ذكر أن عليهم اتباع الإرشادات، وقد سألتهم عن تلك الإرشادات، ومن المؤكد أنني لم أكن على علم بالقواعد وربما لم أتصرف وفقًا لها.

جلس السيد وينستون ناظرًا إليّ وقال: "بونز، أتذكرين أنني قلت لك في البداية إن تلك الحرب بين الخير والشر؟ لقد تم إحضارنا إلى هنا بأنقى قوى الخير، وقد تمت مراقبتنا ومساعدتنا ونحن نعمل على مهمتنا، وإذا اخترنا عدم الالتزام بهذه القواعد سيتم تنحيتنا جانبًا، وهذا ليس جديدًا بالنسبة لي فقد كنت رجلًا نبيلًا طوال حياتي، وكان من المتوقع أن يكون ذلك حال جميع الرجال في جيلي والذي بدأ في العصر الفيكتوري، وبالتالي تتصرف الرجال بوصفها رجالا شريفة في المجتمع، وإذا لم تلتزم ستُنبذ من النبلاء الآخرين، وأعتقد أنني قد فعلت دائمًا ما كان مشرّفًا ويدعو للفخر، وبالرغم من ذلك فلقد ذكرت أن الحقيقة ثمينة ويجب أن تحميها الأكاذيب الحارسة، فأنا لم أكذب إلا لطمأنة شعب بريطانيا العظمى خلال تلك الحرب الرهيبة، ولم يحدث ذلك في كثير من الأحيان، كما كان يؤلمني أن أفعل ذلك. على الرجل (والمرأة أيضًا، وانحنى لي) أن يفعل ما يجب عليه، على الرغم من العواقب الشخصية، وعلى الرغم من العقبات والمخاطر والضغوط، وهذا هو أساس كل الأخلاق الإنسانية؛ فنحن قوى الخير ونحن الأفضل".

قال الدكتور أينشتاين: "ربما يمكنني أن أكون أكثر وضوحًا في هذا الشأن،

فنحن لا يمكننا أن نجرح أو نقتل شخصًا ما لم يكن ذلك لحماية الأبرياء، مثلك يا بونز، كما لا يمكننا محاربه الشر بالشر، ولقد رأيت الشر في حياتي ولا تسيئي فهمي فنحن لسنا مثاليين، لقد كنت غيورًا وغاضبًا وعصبيًا وأنانيًا، ومع ذلك فإني لم أُؤْذِ أو أكذب على أحد أو أسرق أي شخص عمدًا أو أستخدم أشخاصًا آخرين بطرق ضارة، وقد رأيت العديد من الأعمال الشريرة حتى قبل الحرب، وقد فسرت الكتابة على الجدار بأمواج من الكراهية لا يمكن إيقافها وغادرت ألمانيا بينما بقي العديد من أقاربي وقُتلوا بدم بارد، والرجال الذين نسعى وراءهم قد قتلوا أبرياء لأنهم قد ولدوا يهودًا أو شواذًا، أو كانوا من الغجر، أو من زعماء المجتمع، كما كان هؤلاء الرجال يتمتعون بالسلطة والعنف، فقد كان أي عذر سخيف كافيًا بالنسبة لهم. ويريد هؤلاء الرجال الأشرار إعادة أكثر الوحوش مسؤولية عن الفظائع التي ارتكبت، ولكنني أقول لا! لا بد لي من تجنب الشر والتحول إلى قوة عميقة من الخير حتى في غضبي المبرر أخلاقيًا".

ثم تدخّل ديفيد، وقد بدا جادًا جدًا: "عزيزتي بونز، لقد تعاهدنا على المحاربة لصالح الخير، لقد احترمنا الفضيلة، والكرامة الإنسانية، ونقدر حياتنا الآن وفي العالم الآخر، وأنت لا تزالين على قيد الحياة وعليك اختيار طريقك، ولديك إرادة حرة ولا يمكننا التأثير على اختياراتك، ويجب اتباع المبادئ والمعايير الخاصة بك، والقيم الشخصية التي تؤمنين بها. أرجوك اسمعي ودعيني أحذرك عزيزتي بونز بألا تعبري الخط الذي لا يمكن عبوره، ويجب أن نبقى هنا في هذا الجانب فقد تم تعيين مسارنا".

طلبت من ديفيد أن يشرح لأنني لا أفهم ما يقوله وهذا يخيفني، فأجاب: "سوف تعلمين عندما يحين الوقت، ولا أستطيع أن أقول أكثر من ذلك". لقد سئمت من سماع ذلك، ماذا لو سلكت الطريق الخاطئ؟ تبدو تلك القواعد غامضة تمامًا بالنسبة لي.

أشعر بالوحدة أكثر من أي وقت في حياتي فأنا بمفردي تمامًا والدموع تنساب على وجهي وقلبي ثقيل جدًا، وأتساءل إذا كان سيُسحق صدري. أسمع صوت شم وأنظر في هذا الاتجاه، هناك صوفي الجميلة. إنها جالسة صامدة وقوية ورأسها مرفوع عاليًا، أعانقها وأشعر حرفيًا بأن معاناتي العاطفية تذوب، والآن تنهمر دموعي وتتدفق على قميصي مزيلة أية شكوك كانت تساورني. لن تتركني أبدًا أنا أعرف ذلك، فأنا لست وحدي لذا أنا ممتنة للغاية. يمكنني فعل هذا مهما كان فرغم كل شيء، أنا خريجة سيتاديل.

الفصل الحادي والثلاثون
أنجوس

لقد استجمعت نفسي وأخذت وضع الاستعداد. رن هاتفي اممم، لم أكن أتوقع تلقي هذه المكالمة فلم يكن شيئًا جيدًا. في الحقيقة تسللت إليّ بعض الأحاسيس أثناء المكالمة لدرجة أنني لم أستطع تمالك نفسي، "مرحبًا، معك الدكتورة ويندوت هل يمكنني مساعدتك؟ حسنًا، إنني مايلز من وكالة الاستخبارات العسكرية، القسم الخامس وأريد مكالمة ديفيد". بالتأكيد مايلز سوف أعطيه لديفيد. لا أعرف كيف يمكن لديفيد تفسير عدم امتلاكه هاتفًا بخلاف هاتفي. إنني متيقنة من رده ولكن مجرد قول الحقيقة يعتبر شيئًا جيدًا. أعطيت ديفيد الهاتف، كلنا ننتظر بشغف ما سنعرفه هذه المرة. أجاب ديفيد: "هل تمكنت من إيجاد شخص حي بعد كل هذه السنوات؟ إنها أخبار جيدة، مايلز! متي سنتحدث إلى هذا الشخص؟ كما أشعر بالأسف أنك معتقل الآن. ما هو عنوانه الذي يمكنني إيجاده فيه ... حسنًا، إنه في أنيرلي، وهي منطقة في جنوب شرق لندن داخل منطقة برومللي وتحديدًا كرويدون. نعم أعرف المنطقة. ما هو العنوان؟ تلقيته، 1212 شارع برومللي، هل ستتصل بالسيد سنودين وتخبره بأنني سوف أذهب إليه في غضون الساعتين المقبلتين؟ إنني أتطلع بالتأكيد إلى التحدث معه. سأعود إليك لاحقًا: شكرًا مايلز".

كان ديفيد ينظر إلينا مصدومًا قائلا: "سيجد مايلز أحدًا من الأفراد ممن شاهدوا الحادث عندما قتل المدير العام. من الطبيعي تقاعد، هذا الرجل، أنجوس سنودين ولقد ظل لسنوات عديدة، ومع ذلك، قال مايلز إنه عنيف وبصحة جيدة وذو ذاكرة جيدة يمكن الوثوق بها. أصر أنجوس على تذكر الحادث بشكل جيد ولكنه لم يذكر سبب تذكره للحادث لمدة أكثر من خمسين عامًا، يمكننا التعرف على ذلك"، لقد قررنا أننا لن نستطيع جميعًا أن نذهب إلى منزل سنودين، لذلك سأذهب أنا وديفيد. كان يشعر كُلٌ من السيد وينستون والدكتور أينشتاين بالشغف، لكننا طمأناهما بأننا سنخبرهم بكل ما حدث بمجرد عودتنا وسيكونون قادرين على الاستماع إلى كل ما نعرفه.

استدار ديفيد إلى السيد وينستون: "وينستون، هل تمانع في أخذ المناوبة الأولى لحراسة المختبر؟ لا أريد أن أضيع أي وقت الآن حيث إننا نعرف أين يقطنون، قد يقررون نقل كل شيء في منتصف الليل، فنحن لا نعرف تحديدًا

ما يمكنهم فعله، البلهاء، إذا حدث أي شيء غير عادي، اتصل بي على هاتف بون وسوف نتناقش في المشكلة. إنني أشك في أنهم سيفعلون أي شيء في الست ساعات القادمة وسوف أعود قبل نهاية المناوبة الخاصة بك وسوف آخذ الأخرى. دكتور أينشتاين، هل من الممكن الذهاب إلى بيرجاردين الألمانية ومراقبة النادل، أمبرواز، في حالة وجوده هناك، فلدينا الأسباب التي تحتم علينا مراقبته عن كثب. سوف أرى كلاكما ونأمل الحصول على معلومات مهمة عند عودتنا".

يتعين علينا الحصول على الأستون حيث إننا لا نتحرك في الفضاء. نعم بالتأكيد فإنني أتطلع بشدة إلى الركوب في تلك العربة المذهلة. يتوقع ديفيد الوصول في غضون ساعة إن لم تكن الشوارع مكتظة كالعادة.

ويقول إن لديه صديقًا جيدًا في أوكسفورد ويعيش في تلك المنطقة. كان صديقه طيارًا وقتل في الحرب بالقنابل الواقعة على ألمانيا، لم أعد أتذكر عمر ديفيد وأنه يتذكر الأحداث والأشخاص الذين يعتبرون تاريخًا لي. كان ديفيد يعي التاريخ إلى حد ما. كانت الشوارع مكتظة وحاولنا بصعوبة الوصول في غضون ساعتين. وأخيرًا، وصلنا أمام منزل صغير مصنوع من الطوب ومكون من طابقين. وكان يبدو أن المنازل مستمرة لمئات من السنين. وبالطبع، تبدو عليه المعالم الأوروبية. تعتبر الشرفة الأمامية ذات اللون الأخضر للسيد سنودين مكانًا مريحًا. يشغل الشرفة الصغيرة كرسي المينا الأصفر والعديد من النباتات المزهرة بحيث يمكننا بصعوبة التنقل إلى الباب الأمامي. أحب المنظر العام للزهور المختلطة حيث إن الجو العام يبعث على المرح.

قرع ديفيد جرس الباب البلوطي المغطى بالألواح، لكننا لم نسمع أي شيء، كان ديفيد يسمع الضوضاء من الداخل.

كما قرر أن يطرق على الباب. لقد فكرنا نحن الاثنين في خبرة ديفيد في برايتون مع وينتويرث الذي كان يعمل سابقًا في التحقيقات. لقد ارتجفت من فكرة وجود شاهد ميت آخر. سبحان الله، بعد مضي بضعة دقائق سمعنا صوت خطوات أقدام تقترب من الباب متأرجحة كما لو كانت تشعر بألم شديد. ظهر الرجل الذي فتح الباب ولم يكن في أول شبابه، لكنه كان مستقيم الظهر، رأسه مرفوعة، واقفًا مبتسمًا لنا. لقد شعرت من خلال ابتسامته العريضة بأنه كان ينتظرنا منذ بعض الوقت. قدمنا ديفيد للسيد سنودين وشكره على قبوله زيارتنا اليوم. لم يقل إنه من وكالة الاستخبارات العسكرية، المكتب الخامس ولكن لم يقل أيضًا عكس ذلك. آمل ألا يقرر السيد سنودين التحقيق في أوراق اعتمادنا أو الرجل المسكين الذي سيتعرض لصدمة. وبالطبع، سيكون من الصعب على

وكالة الاستخبارات العسكرية اكتشاف عودة ديفيد للعمل بعد خمسة عقود من موته.

ذكرني السيد سنودين بكلينت إيستوود. على الرغم من أن وجهه قد أظهر المشكلات اليومية الخاصة بلعبة التجسس المحفوفة بالمخاطر، إلا أنه يشع طاقة شبابية وقوة شخصية، فقد أحببته على الفور.

جذبنا السيد سنودين نحو المدخل والبار. لا توجد طريقة لمقاومة هذه الطاقة الديناميكية، فهو بضع بوصات أقصر من ديفيد، نحيل وشعره الغزير يطابق اسمه – الجليد. جذبنا إلى كرسيين بظهر متشابهين وتركنا هناك. وأضفت نيران المدفأة على الغرفة الصغيرة الراحة. أصر على تلقيبنا له أنجوس وسحب كرسيه وجلس بالقرب منا.

قال أنجوس: "أين كنتما بحق الجحيم، ديفيد وبونز؟ لقد مر أكثر من خمسين عامًا، وكنت أحاول إخباركما قصتي دون جدوى. بعد فترة، طرأت لي فكرة قد تبدو خطيرة على صحتي إذا استمررت في إحداث ضجة كبيرة. بدأت الشائعات تدور حولي أنني أشرب كثيرًا، ثم بدأت في تلقي تهديدات مجهولة المصدر، لكن، لا يمكن لهذا الرجل الدموي أن يعيش دمويًا للأبد، أليس كذلك؟ وضحكنا مشاركين له ضحكاته. قد أَتَبَنَّى هذا الرجل.

سأله ديفيد: "ماذا كنت تنتظر خمسين عامًا لتخبرنا، أنجوس؟ كلنا هنا وكلنا آذان صاغية". نظر أنجوس إلى الصورة على الحائط فوق الموقد الجميل الذي يوحي بزمن الستينات. تبدو على الأرجح في الستينات من عمرها وقال: "إنها زوجتي، جيسيكا وقد توفيت بالسكتة الدماغية العام الماضي، كانت المرأة الأكثر روعة واختارتني لأسباب لا أعرفها، وكل خوفي من الجحيم أن يؤذي جيسيكا. الآن، لم يعد لديّ شيء لأخسره وأنتم الآن على وشك سماع قصتي الغامضة.

لقد بدأت العمل في وكالة الاستخبارات العسكرية، القسم الخامس في يناير 1965 مباشرة بعد أن تركت الجيش. عرفت أوجدين الدموي بشدة. عرفت تفاصيل حياته الشخصية في الشهرين الأخيرين من حياته. لم أكن شخصًا عاديًا. كان الرجل يتمتع بلياقة بدنية عالية وكان رائعًا في اليوم السابق. كان يظن الجميع أنه مجنون. حاولوا أن يقولوا إنه مصاب بنوبة قلبية بسبب الساعات الطويلة والإجهاد. يا إلهي لقد كان في الخمسين من عمره متمتعًا بلياقة بدنية كبيرة وكان لا يعمل أي ساعات إضافية تحت ضغط على العكس من بقيتنا. لم يكن الرجل خائفًا، يمكنني أن أؤكد لك ذلك، كان صامدًا جدًا وكان كل هذا هراء.

أعلم أنه كان لديه شيء في ذهنه وكان حذرًا أكثر من المعتاد. أصبح يقظًا وقلقًا. ظننت أنه منزعج وسألته عن السبب. قال: "أنجوس، أريد معرفة ما يقال عني، إذا سمعت أي شيء مريب، فأخبرني على الفور. لا أستطيع أن أخبرك أكثر من ذلك الآن. فقط كن متيقظا. لقد سمعت اصمت، اصمت كأنما كان متورطًا في مشروع سري للغاية يخص رئيس الوزراء، وينستون تشرشل، كان لديّ شكوك حول تلك الشائعات".

ابتسم ديفيد وسأل: "أنجوس، هل يمكنك أن تخبرنا إذا رأيت بالفعل الأوراق والتقارير؟".

"نعم، بالطبع لقد رأيت، لقد كان هناك شيء مثير للاهتمام وكان المدير العام مديري. لقد تحدث عن مراقبتي للأمور التي تدور خلفه، ثم حدث ذلك. لم أكن متعلمًا تعليمًا عاليًا ولكن يمكنني الإضافة. أردت النظر إلى كل دليل وفحص كل سجل مكتوب، خططت لاستجواب الشهود، لكن لم يكن هناك شهود. كنت على دراية بعائلته، كان لديه زوجة جميلة وطفلان، لم يعش أحد آخر معه ولذلك ماتت خطتهم معهم. لقد زرتهم في منزلهم مرتين وكانت تلك مأساة لعائلته. لقد فقدت أحدنا وأريد معرفة الحقيقة. كانت تدور حولي الكثير من المعلومات، لكني لم أصدق على مدار الخمسين عامًا أنه مات بالسكتة القلبية. أشك أن هذه العائلة قد قتلت، ولدى العاملين الآخرين نفس الشكوك أيضًا".

أراد ديفيد أن يعرف "من كان يحاول أن يعطلك في التحقيق، أنجوس؟ هل لديك أي دليل؟".

"لا ليس لديّ أي دليل، ديفيد! هل تعتقد أنني سأظل على قيد الحياة إذا كان لديّ دليل علي الإدانة؟ لقد كنت جديدًا في الشركة وكان عليّ أن أقاتل من أجل الاشتراك في التحقيقات. كل شيء كان لديّ ما زال موجودًا داخل رأسي. لقد حان الوقت لأخبركم ما أعرفه. لا أعرف من كان يحاول أن يعطلني. لقد تلقيت مكالمتين هاتفيتين من أكشاك الهاتف، عندما كان لدينا أكشاك للهاتف بدلًا من تلك الهواتف الجوالة الصغيرة السخيفة. كيف يفترض لرجل كامل أن يستخدم مثل هذه الجوالات. قال المتصلون توقف عن التحقيق وإلا قتلت جيسيكا. ماذا يمكنني أن أفعل؟ لم أستطع حماية جيسيكا طوال اليوم وعلى مدار الأسبوع. اضطررت إلى إيقاف التحقيق. ومع ذلك، قبل أن يهددني ذلك الوغد، نظرت إلى السيارة وفحصت من قبل الميكانيكي المتمكن الخاص بنا. على الرغم من أنني اضطررت إلى تمالك نفسي، إلا أنني ذهبت إلى المكان الذي حدثت فيه الحادثة. لم تكن توجد مشكلات ميكانيكية مع السيارة وكان موقع الحادث نظيفًا. حسنًا،

أدرك أنه لم يوجد شيء يدعم التحقيقات سوى قصة "النوبة القلبية التي تعرض لها" سألت أحد اختصاصي القلب المشهورين على الصعيد الوطني، أحد أقاربي، للنظر في التقارير وفحص الجسم (زيارة منتصف الليل). لقد كان متحمسًا جدًا للحصول على فرصة للتجسس ليلًا. دَعَمَ ذلك حَظِّي وكان على وشك أن ينهي مسيرتي إذا تم اكتشاف ذلك من قبل أي شخص.

استخدم الطبيب الكثير من العبارات الضخمة وتوصل إلى أن الضحية كان يتمتع بصحة جيدة وتبين سجلاته الطبية عدم وجود أي أمراض تخص القلب. كان ضغط دمه والكوليسترول بحالة جيدة. كان وزنه وطوله مثاليين، ولم يكن لدى عائلته أي تاريخ مرضي يخص القلب.

وقال بالنسبة لرأيه المهني إنه متأكد بنسبة 90% أن أوجدين لم يمت لأسباب طبيعية، ويشتبه في تسممه بمادة كيميائية أدت إلى إصابته بنوبة قلبية. لم يخبرني لماذا يشتبه في استخدام المادة الكيميائية. إنني أعلم بالطبع عن المخدرات التي تسبب النوبة القلبية المطورة من قبل وكالة المخابرات المركزية، والتي يعرفها الجميع".

سأل ديفيد: "لا أفترض أن الطبيب قد ترك تقريرًا مكتوبًا أو ربما كان له ملف في ملفاته؟".

ضرب أنجوس رأسه، "لقد أخبرته ألا يترك أي شيء مكتوب لسلامته، فهو ميت الآن، توفي منذ عامين"، "أنجوس، أنت تعمل في الوكالة، من تعتقد أنه وراء عملية القتل هذه ولماذا قتل؟".

"ديفيد وبونز، أنتما لا تعرفان عدد الليالي التي قضيتها متسائلًا هذا السؤال بالتحديد. أنا لست رجلًا أترك الأشياء بسهولة. كما قلت، كان هناك الكثير من المعلومات الخاطئة التي تدور حولنا لتشوشنا. لقد سمعت العشرات من الشائعات، بعضها صحيح والآخر لا، وكان من المستحيل معرفة الاختلاف. لا أستطيع أن أخبركما بما حدث، لكن يمكنني إخباركما بما أعتقد. عبر أوجدين طريق بعض الأشخاص الأشرار. أظن أنه كان حول مشروعه الأخير السري للغاية، كما أنني أشك في اشتراك رئيس الوزراء في هذا المشروع. هل كان وينستون تشرشل العظيم مهتمًا بعملنا؟ أشك في ذلك. على أي حال، أعتقد أن هؤلاء المتسلطين كانوا يبتزونه أو يهددونه، بالطبع كانوا يريدون شيئًا منه. كان حذرًا بالتأكيد؛ لذا لم تكن هذه هي وسائل التجسس المعتادة التي تعاملنا معها. كان هناك شيء خطير بشكل خاص. لقد تساءلت ما إذا كان يحاول أن يضع

عائلته في مأمن عندما قتلوا. كان يبدو على المنزل أنه تركه في عجالة. للأسف، حصلت على نظرة خاطفة في الداخل. على الفور، أغلقت القوة المنزل ولم يتمكن أي منا الدخول بعد ذلك. سمعت إشاعات بأن المشروع قد اختفى فجأة عندما مات.

هناك شيء واحد رأيته بنفسي، لكنني لست متأكدًا مما يعنيه. ذهبت إلى مكتبه ذات مرة مساء دون أن أطرق الباب. كنت جديدًا ومتحمسًا، كان لديّ طلب منه. كان يتحدث مع اثنين من الألمان، كان أحدهما رجلًا كبيرًا والآخر وسيمًا وأشقر. قدمهما أوجدين، لكنني نسيت أسماءهم بعد كل هذه السنوات، أشك في أن هذه الأسماء هي أسماؤهم الحقيقية. بدا المدير متوترًا للغاية ودفعني للخارج. شعرت بأنني قد رأيت شيئًا لم يكن عليّ أن أراه.

بدأ المدير العام خطًا مستقيمًا. أفترض أن الأشرار قد قتلوه لأنه كان لا يلعب العابهم الدنيئة. أو كان يوافقهم ثم وجدوا أنه يسايرهم حتى الوصول إلى غرضه، هذه هي اعتقاداتي. أفترض أنهم سيكونون مسنين الآن تمامًا أو ماتوا، فما هي الفائدة بعد خمسين عامًا؟".

كان يراقبنا زوجان من العيون الزرقاء باهتمام. أنا متأكد من أن ديفيد يريد أن يكون صادقًا مع هذا الرجل الطيب بقدر الإمكان مع اعتبار الظروف المعقدة. بعد بضعة دقائق من التفكير، قال ديفيد: "أنجوس أريد أن أكون صريحًا معك كما كنت معنا. كما تعلم في هذا العمل توجد بعض الأشياء التي لا يمكن مشاركتها ولو قمنا بذلك ستكون في خطر. أتمنى أن يأتي اليوم الذي أعود فيه وأخبرك الكثير. ومع ذلك، أستطيع أن أخبرك أننا في جانب الخير، وفي بعض الأحيان يفوز الأخيار. سوف نبذل أنا وبونز وآخرون من العاملين في الفريق قصارى جهدنا للقيام بذلك. لقد كنت مفيدًا لنا للغاية في تكملة بعض النقاط الناقصة لنا ونشكرك على ذلك. أرجو منك معرفة أنك قمت بواجبك".

بدا أنجوس مرتاحًا عندما سمع ما قاله ديفيد، فهذا يعني له الكثير ويمكنه الآن نسيان الماضي. نظر أنجوس لنا وقال: "شكرا لمجيئكم اليوم ديفيد وبونز، أعتقد أنني أكملت مهمتي الآن، رغم أن الأمر استغرق الكثير من الوقت، الآن قد تخليت عن الشعور بالذنب. أتمنى لكم التوفيق في إتمام مهمتكم".

ودعنا الرجل العزيز، سألته عن ذلك الكم الكبير من الزهور، هل أنت بستاني؟ نظر بفرحة إلى الأزهار الملونة وقال: "لا، جيسيكا هي من كانت تحب زراعة الأزهار، وهذه الأزهار هي كل ما تبقى منها، لقد تزوجنا لمدة خمسة وخمسين

عامًا". استدار أنجوس نحو الباب ببطء ونظر إلينا قائلًا: "على كل حال، لقد استمتعت برؤيتكم مرة ثانية، ديفيد. ما زلت لائقا تمامًا بعد كل هذه السنوات". وتركنا ونحن نشعر بالحيرة، لقد نظرنا بشدة نحو الباب المغلق، لقد تعثرت أمام الأستون.

أصبحت حركة المرور أخف حتى نتمكن من العودة إلى أصدقائنا في سافوي في غضون ساعة. سوف نعقد اجتماعًا لمناقشة ما عرفناه من أنجوس ونسمع ما اكتشفوه في غيابنا وسوف يصعقون بشدة من كلماته الأخيرة.

لقد تواصلنا مع السيد وينستون ودكتور أينشتاين للعودة إلى سافوي. أعددت فنجانًا من القهوة وطلبت ساندويتش وبطاطا مقلية من خدمة الغرف، وتناول وينستون البراندي والسيجار. بدأ ديفيد الاجتماع بسؤاله عما إذا كان لدى السيد وينستون أو دكتور أينشتاين أي شيء يحتاجون قوله في الحال. لا توجد حالة طوارئ، لذلك قدمنا تقريرًا من خلال ديفيد بخصوص لقائنا مع أنجوس. لم يترك ديفيد أي شيء وقدم كل منا أفكاره. قال السيد وينستون: "لقد أكد ما فكرنا فيه من البداية. ومع ذلك، من المفيد دائمًا تلقي تأكيد بخصوص مصدر المعلومات. كان يبدو رجلًا إنجليزيًا جيدًا، الرجل الذي جعل هذه الإمبراطورية عظيمة. لم تغب الشمس أبدًا عن الإمبراطورية البريطانية، لقد دافع السيد وينستون بثبات، وعاد في عام 1918 أو بالتأكيد قبل الحرب العالمية الثانية. أحب الإمبراطورية ووجد من الصعب تركها ووافقنا بالتأكيد على ذلك. قال دكتور أينشتاين: "هذا بالتأكيد تأكيد مفيد، ولكنه لا يأخذنا إلى أي نتيجة. يمكن لوينستون إضافة ذلك إلى المعلومات الخاصة بالبحث وهذا أمر قيم بحد ذاته".

كرر ديفيد كلمات أنجوس لنا ونحن واقفون على الشرفة الأمامية. واتسعت أعينهم وصمتوا. الآن، عرفنا كيف نظرنا إلى أنجوس عندما أخبرنا بهذه المعلومات، وعاد السيد وينستون إلى وعيه أولًا، "هذا شيء غير عادي، ديفيد! كيف يمكن لأنجوس التعرف عليك؟".

"فكرت في ذلك عند عودتنا. قال إنه ذهب للمكتب الخامس في وكالة الاستخبارات في يناير 1965، وكنت لا أزال هناك حتى منتصف مارس. وكما تعلمون، وينستون، لقد كنت المدير المساعد وهو منصب ذو مستوى رفيع. على الرغم من ذلك، في ذلك الوقت كنت أتعامل مع القانون، لقد عملت بمفردي بعدك، وينستون. وكنت نادرًا ما أرى أوجدين. من الواضح أن أنجوس كان يعرف من أنا، لكنني لم ألاحظه. وبشكل كبير، كنت أبدو نفس الشيء اليوم ولكنه لم يكن

كذلك بالتأكيد. وبمجرد أن فكرت في التواريخ توصلت إلى شيء. وما زال علينا أن نعطي أنجوس حقه، حيث كان للرجل ذاكرة رائعة".

علينا أن نعترف أن مقابلة أنجوس كانت رائعة، ومع ذلك فإن معلوماته ليست ذات قيمة كبيرة سوى أنها تؤكد ما كنا نفكر به وتوضح لنا كم هي هذه المكائد حقيرة. ربما انتزع منيغيل والشركة القانون بعد أن قتلوا المدير العام وجميع عائلته. ليس لدينا أدلة دامغة، لكننا على استعداد للمراهنة على ما حدث. فهذا يتطابق مع كل ما نعرفه. إنها تبدو بالتأكيد كما لو أن أنجوس ركض إلى فرانز وهانز. كان بإمكانهم اختيار وقت آخر لقتل المدير العام وترك زوجته وأطفاله أحياء. من المحتمل أن تكون عائلته قد عرفت شيئًا يدينهم. قد يكون هذا هو السبب، كما اعتقد أنجوس، كان المدير يحاول أن يأخذهم إلى مكان آمن عندما قتل. قد لا نعرف أبدًا كيف وصلوا إلى المدير وأعطوه المادة السامة، لكننا لا نتوقع ربط كل هذه الخيوط. ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

الرجال الثلاثة الذين عرفوا سر قانون منيغيل ماتوا الآن. لا أستطيع إلا أن أتخيل كيف أذهلنا النازيون عندما اكتشفوا أن اثنين من هؤلاء الرجال، السيد وينستون وديفيد، قد عادوا من الموت لمواصلة المعركة. لا شك في أنهم أيضًا يدركون أن الدكتور أينشتاين، الشخص الذي خضع للاختبار، أيضًا ميت، جزء من الفريق. كنت أحب أن أرى وجوههم كلما علموا عن خصومهم. كما أنه من المدهش تحملهم لهذه الصدمة.

أخبرنا السيد وينستون عن مغامرته: "لقد وصلت إلى شارع الكنيسة الأبيض بالقرب من المختبر بعد بضعة دقائق من مغادرة ديفيد وبونز لمقابلة رجلنا الإنجليزي العظيم، أنجوس. يمكنني رؤية بابهم ولكنهم لم يتمكنوا من رؤيتي. لم يكن من الضروري ارتداء زي مُتَخَفٍّ. في الواقع، كان الممر بأكمله ساكنًا. فوجئت بعدم وجود أي عمل في المختبر. ما الذي يجب عليهم فعله ولكنهم يعملون بجهد في مختبرهم البغيض؟ تركت هناك شعورًا بعدم الارتياح. هل راقبت النادل، البرت؟".

"للأسف، وينستون، لقد أمضيت ساعتين أتصرف فيهما كما لو كنت آكل وأشرب ولم أرَ أي شيء غريب أو مشكوك فيه. لم أرَ النادل، أمبرواز، أو الثلاثة المجانين. لقد استمتعت بوقت طيب للغاية في بيرجاردين. كانت السيدات جذابات، مما ذكرني بأيام الشباب قبل شبح الظلام المنتشر في جميع أنحاء أوروبا. من المحزن أن أقول، ليس لديّ شيء مفيد لأكتبه في التقرير".

كانت تراقبنا صوفيا بعناية شديدة، كما لو كانت تنتظر شيئًا ليحدث. يمكنني أن أتخيل فقاعة صغيرة فوق رأسها تقول: "هل أنت حقا بهذا الغباء؟ هل فقدنا شيئًا ما؟ قمت بإعادة تقييم كل ما قلناه منذ بداية الاجتماع، لقد تذكرت الوقت الذي قفز فيه السيد وينستون وواجهنا، وحصل على ذلك أيضًا.

"يا رفاق، يوجد شيء خاطئ جدًا، تحاول صوفيا أن تشجعنا على التفكير فيما قلناه، أعتقد أنني أعرف ما تفكر فيه. لماذا لا يحدث شيء في المختبر؟ قد تكون هذه مجرد ليلة قضاها أمبرواز، لكنه مفقود أيضًا. لا تأكل عصابة النيماتودا النازية في بيرجاردين، والمختبر ساكن. أشك في أن لديهم تواريخ شائكة، لا أحب أن أقول ذلك، لكن علينا أن نلقي نظرة فاحصة على هذا المختبر فورًا!".

تحرك الجميع في الحال، حيث ركضنا نحو باب الجناح وخرجنا إلى الممر والمصعد، حيث كان المصعد صغيرًا ومزخرفًا، ولكننا جميعًا نجحنا في الوصول إلى اللوبي. لقد استرجعت أنا وديفيد الأستون واندفعنا نحو ممر القلعة المظلمة. اختفى كل من الدكتور أينشتاين والسيد وينستون وذهبوا في مقدمتنا. كنا نتحسس حول الزوايا وفي الشوارع المزدحمة حتى خرجنا إلى شارع وايت تشابل على رأس الزقاق. لقد خرجنا من الأستون واندفعنا نحو مدخل المختبر. كان ينتظرنا أعضاء الفريق الآخر بما فيهم صوفيا. كانوا يستمعون خلف الباب. ومن النظرات الواضحة على وجوههم، أخمن أنهم لم يسمعوا أي شيء على الاطلاق. فتح ديفيد الباب وسارعنا في إغلاق الباب خلفنا. لا داعي للقلق بشأن الضوضاء الآن. لقد ذهبنا من غرفة إلى أخرى ورأينا القمامة التي تركوها في عجلة من أمرهم في كل مكان. اختفت أجهزة الحاسب الآلي والمعدات التي كنا سنحتاجها. لقد هرب الجبناء ربما بعد أن قام أمبرواز بترويعنا بخصوص زيارة بيرجاردين. كان ينبغي علينا أن نعرف، وفي الواقع، كنا نشك في أنهم قد يأخذون طائرة، لهذا كان لدينا مختبر تحت المراقبة. من الواضح أنها انتقلت بسرعة أكثر مما نتوقع. حسنًا، أين أخذوا أجهزة المختبر وأجهزة الحاسب الآلي؟ من السهل أخذ كل شيء إلى المختبر. لكن، أين .....

لقد قلبنا الغرف رأسًا على عقب، لكننا لم نجد شيئًا يساعدنا. يجب أن يكونوا قد أخذوا أي شيء مفيد أو ألقوا به بعيدًا. انتظر لحظة، ونحن ننظر خارج الباب الخلفي وجدنا دفترًا مصنوعًا من الجلد الأسود القديم ملقى على الدرج. إنه مفتوح. تركنا الباب مفتوحًا لعدم وجود شيء لحمايته. أخذنا الدفتر إلى سافوي.

لم نكن سعداء عند عودتنا للجناح. يجب أن تكون قد أخذت على الأقل شاحنة كبيرة لنقل كل شيء. قال السيد وينستون: "لا تستسلم أبدًا، أبدًا، أبدًا، أبدًا لأي شيء عظيم أو تافه، عظيم أو صغير، لا تستسلم إلا لإدانة الشرف والحس السليم، لقد قلت ذلك أثناء الحرب وأقولها الآن. كانت تلك نكسة صغيرة وكان لدينا الكثير من هذه الأمور، ومع ذلك فنحن مستمرون في التقدم خطوة بخطوة في كل مرة". لست متأكدًا مما يعنيه ذلك، لكنني أشعر بالتحسن. أخرج ديفيد الدفتر المصنوع من الجلد ووضعه على الطاولة. ليس من الغريب أنه مكتوب باللغة الألمانية. لحسن الحظ لدينا فريق يتحدث الألمانية. ألقى ديفيد الدفتر إلى دكتور أينشتاين وبدأ في القراءة حتى النهاية. كانت القراءة بطيئة لأن الكتابة اليدوية صغيرة وغير مقروءة تقريبًا، وكان الدكتور أينشتاين محدقًا عند قراءته.

ذهبت أنا وديفيد والسيد وينستون إلى الأريكة والكراسي للتحدث بينما ننتظر الدكتور أينشتاين لقراءة الدفتر. يتعين علينا وضع الخطط للتحرك بأسرع ما يمكن، لكن إلى أين؟ بدأت أشعر كما لو كنا في طبق ضيق، كما لو أننا في آخر ثلاث دقائق من المباراة ونحتاج إلى التدخل. نحن بحاجة إلى راحة. رن هاتفي، "نعم، معك السيدة ويندوت، هل يمكنني مساعدتك؟". استمعت ونظرت إلى الهاتف، وأمسكته بعيدًا ونظرت إليه مرة ثانية: "نعم، بالطبع، يوهان، سوف أوصلك بدكتور أينشتاين". نظر دكتور أينشتاين لي وذهب نحوي ليأخذ الهاتف: "يوهان، هل هذا أنت؟ من الجيد سماع صوتك، ماذا يحدث هناك؟ يبدو عليك أنك مضطرب جدًا، يوهان عزيزي، اهدأ، إنني أجد صعوبة في فهمك، من هناك؟ نعم، أفهم الآن. أود أن اقترح عليك أن تغادر على الفور وألا تعود تحت أي ظرف. نعم، إنني أسمع، استمر ... شكرًا لاتصالك. كن حذرًا جدًا، ارحل الآن، وداعًا يوهان".

أخذ يهز رأسه محاولًا استيعاب ما سمعه للتو من يوهان. أخيرًا قال: "قال يوهان إن أحد أصدقائه في البدايات قد اتصل به وأخبره أن الدكتور منيغيل وثلاثة آخرون قد وصلوا للتو في مختبر الاستنساخ وقد أحضروا المعدات وأجهزة الحاسب الآلي، وقد أصروا على العثور على الغرفة لوضع المعدات في الحال. لقد احتد النقاش مع مدير المؤسسة، الدكتور سموتس، وكبار العلماء، وأثناء النقاش، كان يعلو صوت دكتور منيغيل للغاية في الغرفة. كان الجميع مضغوطين وخائفين من هذا التحول في الأحداث، غادر يوهان في الحال، لكنه كان يرغب في مكالمتي لشرح الوضع. كان رجلًا طيبًا، ليس متحمسًا كثيرًا،

لكنه جيد. كما قال يوهان إنهم ضربوا بالبحث عرض الحائط ولم يتقدموا حتى الآن. كانت هناك العديد من المناقشات والحجج حول هذا الموضوع. أصر دكتور منيغيل على اتباع تعليماته، بينما يقول الباحثون الآخرون إن أبحاثه مليئة بالأخطاء. لقد أشاروا إلى طرق أخرى لاستكشافها، لكن لم يقتنع دكتور منيغيل بذلك. ووفقًا ليوهان، فإن لدى أحدهم نظرية قد تصحح المشكلات. لقد تعلموا درسًا شديدًا عندما تعاملوا مع الشيطان".

قال ديفيد: "نحن نعي الآن ما نعزم عليه، يتعين أن نذهب في الحال إلى إنسبروك، النمسا. وسوف تسافر أيضًا كل من بونز وصوفيا. سأذهب لأحجز رحلة طيران خاصة. أرجو من الجميع الاستعداد بمجرد الاتصال بكم. سوف نناقش الاستراتيجية في الرحلة. من حسن الحظ أننا في لندن، ومدة الرحلة أقل من ساعتين. يتعين عليك إدراك أن ذلك هو المشهد الأخير ويتعين علينا الاستعداد. قد لا يكون لدينا فرصة أخرى. كل شيء فعلناه قد أخذنا إلى هذا الاستنتاج. يتعين إيقافهم قبل تقديم هذا الحل على أبحاث دكتور منيغيل العقيمة. لن نسمح لها أن تكون كاملة. وفقنا الله".

اندفع ديفيد خارجًا من الغرفة نحو المطار، وجلسنا محدقين في بعضنا البعض. لقد أمضينا وقتًا طويلًا في الرحلة معًا ولا نعلم كيف ستنتهي. تعانقت أنا وصوفيا. سوف، كما أخبر ديفيد أنجوس، يبذل قصارى جهده. لا أعرف بماذا كنت أشعر بالابتهاج أم بالرعب الشديد حيث كانت تغمرني المشاعر. لا أعرف بماذا يشعر كل من الدكتور أينشتاين والسيد وينستون. لقد أحسوا بهذه المواقف العديد من المرات والتي لا يمكن توقعها.

اتصل بي ديفيد وأخبرني أن موعد الرحلة قد حان، ويتعين علينا المغادرة نحو المطار في الحال. وبما أن السيد وينستون سائق رهيب، وهذا معروف جيدًا، وأنا لست معتادة على القيادة على الجانب الخاطئ من الطريق، سيقود السيد أينشتاين. أتمنى ألا نتوقف. سوف تسبب الرخصة بتاريخ 1955 بعض المشكلات وقد تؤدي إلى اعتقالنا. لا أريد حقًا أن أفسر للدكتور أينشتاين صعوبة تجديد الرخصة على مدار ستين عامًا في نيو جيرسي. ربما، إذا ذكرت أنه توفي في عام 1955؟ هذا يبدو بالتأكيد أنه عذر قهري لعدم التجديد. لا أستطيع أن أصدق أنني فقط فكرت في ذلك. فإنني أعيش حالة من التأمل الآن!

لقد أظهرت الرخصة للدكتور أينشتاين، وقال: "هذه ليست مشكلة، بونز، لم يكن لديّ مطلقًا رخصة قيادة؛ لذا لم تَنْتَهِ صلاحيتها".

لقد نظرت إليه متفاجئة: "انتظر، هل تقول إنك لم تحصل على رخصة نهائيًا؟ ألم تَعِشْ في برينستون، نيو جيرسي؟" ألم تتعايش مع هذه القضية القانونية، "بونز، لم أتعلم أبدًا قيادة السيارات. لم يكن لديّ سبب لتعلمها". حسنًا هذا ما يسترعي الاهتمام، "دكتور أينشتاين، أقود بطريقة جيدة ولديّ رخصة. انتظر! وهو غاضب. سوف يحمل الأستون شخصان فقط". لقد نظرت باتجاه المدخل، ووجدت الرجل العزيز الذي يبدو كما لو كان في طريقه إلى الملكة إليزابيث لتناول الشاي (القفازات البيضاء) وطلبت منه طلب تاكسي. وجد على الفور واحدًا وذهبنا في طريقنا إلى مطار هيثرو. كنت بحاجة ماسة لتناول القهوة. ستاربكس، أرجوك، أرجوك أوصلنا إلى مطار هيثرو.

قاد بنا سائق الأجرة المألوف ذو اللهجة الكوكنية الرائعة إلى المخازن الخاصة والتي تتواجد بها الطائرات للاستئجار. تستأجر العديد من الشركات الطائرات الخاصة للأفراد التنفيذين. احتفظ ديفيد. احتفظ ديفيد بمبلغ 350 جنيهًا لإيجار الطائرة. سألت ديفيد ما إذا كان لديهم طيار جاهز في هذه الفترة القصيرة. ارتدى سترته القديمة الجلدية المبطنة وتوجه بنا نحو التحدي المنتظر (لست متأكدًا من الأسماء) تحرك ببطء إلى قمرة القيادة، وصعد إلى مقعد الكابتن، وبدأ في التحقق من الأدوات، "ديفيد، هل تعرف كيف تجوب بهذه الطيارة النفاثة الجديدة؟ حقًا، هل أنت طيار؟" نظر لي: "بالتأكيد، أستطيع، لقد تدربت على قيادة الطائرات في الحرب، اطمئني، الطعام والشراب متوفران في المقصورة".

"انتظر يا ديفيد، هل تقول إنك تعلمت قيادة الطائرات في الحرب العالمية الثانية، هل وجدت الطائرات وقتها؟" بينما نحن نناقش الهبوط، ذهب السيد وينستون إلى غرفة القيادة، كان متحمسًا جدًا كصبي صغير في عيد الميلاد، "ديفيد، بني، أنت تدرك أنني تدربت على قيادة الطائرات خلال الحرب. أريد أن أساعدك كطيار مساعد". لم يذكر أن "الحرب" كانت الحرب العالمية الثانية والطائرات، التي تحطمت عندما كان طيارًا، كانت طيارات ثنائية، أخبرته زوجته أنه يتعين عليه التوقف عن قيادة الطائرات. لحسن الحظ، بالنسبة للعام الغربي، اختار كليمي. بدأت أشعر بذهول شديد وأنا أنظر إلى الطيار ومساعد الطيار. من الواضح، أن ديفيد قد أُعْطِيَ أوراق اعتماد مزورة عن حالة الطائرة أو أنه لم يتدرب على مثل هذه الطائرة القيمة جدًا.

حاول ديفيد طمأنتي: "لا تقلقي بونز. لقد تدربت أنا ووينستون على ذلك. فقط استرخي لدينا الكثير من الخبرة" لم أكن أشعر بالاطمئنان إلى جانب أنني الوحيدة التي يمكنها أن تموت في تحطم الطائرة. كانت تبدو صوفيا أيضًا قلقة،

كانت خائفة بالطبع عليّ. الموتى آمنون.

كان ديفيد والسيد وينستون لا ينويان الاستماع إلى نصيحتي أو شكي في عدم قدرتهم على الطيران إلى النمسا. آمل أن يكون لديهم كتيب تفصيلي للغاية. عدت أنا وصوفيا إلى المقصورة حيث حصلنا على الخدمة من شابة شقراء صغيرة وترتدي زي الطائرة الجميل. من الواضح أنه ليس لديها أدنى فكرة عن قيادة الطائرة من قبل طيار من المشتركين في الحرب العالمية الثانية وقاذفة القنابل بي 11. يجب أن أعترف أن لديهم موقفًا يمكنهم "اتخاذه".

طلبت فنجانًا من القهوة ومظلة، كانت تفترض مخطئة بأنني متضايقة. لقد حصلت على فنجان من القهوة وبعض من كعك الأوريو. جلسنا نحن، المرافقين الدائمين، الدكتور أينشتاين وصوفيا وأنا وتأهبنا للإقلاع. ولسبب غير معروف، بدا الدكتور أينشتاين مرتاحًا تمامًا لأنه يقرأ مفكرة سوداء غامضة، كان ساكنًا تمامًا. تلوت بعض الصلوات متمنية الأفضل.

أقلعت الطائرات وسنصل في الوقت المناسب إلى النمسا. تلقينا تعليمات الهبوط من قبل مراقبي برج المراقبة الجوية في مطار فيينا الدولي في سكويتشات والتي تبعد بضعة أميال عن فيينا. الحمد لله، وصلنا بخير. إنها معجزة كبيرة وإنني ممتنة للغاية أنني على قيد الحياة أنا والمضيفة الشقراء. كيف فعل ذلك ديفيد والسيد وينستون؟ لا أدري.

الفصل الثاني والثلاثون
النمسا

التقينا بموظفي الطائرة في مكان هبوط الطائرة ودفعنا مبلغ 350 جنيهًا إيجار الطائرة لهم. من الواضح أننا دفعنا مبلغًا ضخمًا لهذه الرحلة الجميلة ودعونا بحماس للسفر معهم في أي وقت نحتاج فيه إلى طائرة خاصة.

تحركنا إلى المطار الرئيسي في سيارة جيب ذات قدرة عالية. يتعين علينا الاعتراف باهتمامهم بعملائهم الكرام. بقيت الشقراء المرحة معهم استعدادًا للرحلة القادمة، فهم طاقم متميز وأحسست بتعاملهم بحفاوة معي حيث غادرت متطلعة إلى رحلتي القادمة معهم. ما الذي أفكر به؟

ذهب الدكتور أينشتاين بالطبع إلى المختبر وعرف كيف يصل إلى هناك. استأجرنا، مع أوراق الاعتماد المزيفة كالعادة، سيارة دفع رباعي مرسيدس سوداء طويلة وبها جميع الأجراس والصفارات. خطط هو وديفيد لدخول المختبر. سوف يقود ديفيد، لقد انتهت رخصته منذ عام 1965 فقط. ومن الواضح أن هذا تحسن كبيرٌ في عام 1955 لم يدون. وبما أن ديفيد كان يقود الطائرة مع السيد وينستون لم يكن لدينا وقت لوضع خطة تفصيلية لما سنفعله عندما نصل إلى المختبر.

بدأ السيد وينستون المناقشة ونحن ذاهبون إلى المختبر "الهدف الأساسي، يجب أن نوقف منيغيل من استنساخ النازيين الثلاثة الخاصين بنا. بالتأكيد، نحن نؤيد إيجاد وسيلة لاستبدال الأعضاء المريضة. كانت النوايا الأصلية في البدايات مفيدة للبشرية وسوف تنقذ العديد من الأرواح. لا نريد أن نفعل أي شيء ليس من شأنه أن يساعدهم في خدمتهم للبشرية. هدفهم هو استنساخ الأعضاء، وليس إنسانًا بأكمله. أعتقد أنه يتعين علينا مصادرة الأبحاث التي أضافها دكتور منيغيل لعمله الأصلي، ما رأيك، ألبرت؟

"يجب أن أتفق معك، وينستون، لا يوجد لديّ وينستون أيّ سبب للتدخل في عملهم العظيم. ومع ذلك، يجب على وينستون إيقاف منيغيل وأصدقائه الثلاثة من النازيين. من الممكن أن يلحقوا الضرر بالعلماء ممن يحاولون إيقافهم لا يمكن لوينستون السماح بذلك. لا، مهمتنا واضحة. لا يمكن لوينستون السماح لهم باستنساخ الأشرار الثلاثة هتلر، هيملر، جوبلز. يتعين إيقاف ذلك بشتى الطرق، وينستون. الوقت هو أهم شيء أوقف منيغيل وبلطجيته قبل قيامهم بالمزيد من

الأضرار التي لا يمكن تصورها. ديفيد، هل يمكنك القيادة بشكل أسرع؟" نحن نشعر بالإحباط الآن.

ارتديت المعطف، حيث كلما ارتفعنا للأعلى زادت البرودة. ما زلت متحيرة حول ما يخطط له الشباب: "كيف سنوقفهم، يا سادة؟ إنهم لن يترددوا في قتلنا، لذلك يتعين اتخاذ الحيطة بشأن العنف الذي سيستخدمونه والذي سيكون على أعلى مستوى. هل نحن مسلحون؟ وهل سنستخدم الأسلحة؟ أعلم أن لدينا جميع هذه القواعد المربكة. على كل حال، أرفض قيادة ديفيد بسرعة في الليل وفي طرق مجهولة ومتعرجة بشكل خطير".

كنت أجلس في المقعد الأمامي وكان ديفيد ينظر إليّ، كان يبدو حزينًا، وقال: "سنبذل قصارى جهدنا لمنع هذا العمل الوحشي. لقد ماتت الوحوش الثلاثة وأخطط لبقائهم موتى. نأمل أن نكون قادرين على التفكير مع منيغيل وعصابته. لا يمكن السماح لهم بالذهاب بحرية وإلا سيسببون الكثير من الأعمال الدموية. يتعين علينا حصرهم في سجن وبالتالي لن يتم العثور عليهم أبدًا. لديّ مكان في شبكات الصرف الصحي في لندن القديمة". نظرت إليه لمعرفة ما إذا كان متضايقًا. كان جادًا تمامًا". أشك في أنهم سيوافقون ببساطة على سجنهم، لذا يجب أن نكون مقنعين. تذكري بونز، يجب أن تكوني حريصة على عدم تجاوز حدك. نعم لدينا أسلحة. لدي مسدس عيار 38 لكل منا مع وجود ذخيرة كافية. هذه الأسلحة صغيرة الحجم ويسهل حملها لكن لن نستخدمها إلا في حماية الأبرياء.

بدا دكتور أينشتاين مضطربًا وغاضبًا، "ديفيد، ليس لديّ أي نية لاستخدام السلاح ضد أي شخص. لا أعرف شيئًا عن مثل هذه الأشياء!".

كان السيد وينستون متحمسًا، "لا تقلق عزيزي ألبرت، سيكون لديّ أنا وبونز وديفيد الأسلحة الكافية. لديّ خبرة كبيرة مع الأسلحة. كان لديّ واحدة أثناء الحرب، كلا الحربين. كان لديّ حارس شخصي رائع من مقاطعة أسكتلندا، والتر سامسون، خلال الحرب الأخيرة.

هل ذكرت لك ذلك من قبل؟ كان السلاح الذي يفضله عزيزي والتر غير كاف إلى حد ما، لذلك حملت سلاحي الناري الخاص بي، وكان من أفضل الموجودين في عام 1911. لم أفضل إيذاء الأفراد، لكن أفعل إذا تحتم الأمر".

واصل ديفيد صياغة الخطة، "سنعرف عدد الأشخاص الموجودين في المنشأة ومكان تواجدهم. لن يستغرق إيجاد منيغيل وطاقمه الكثير من الوقت. يجب القبض عليهم دون إيذاء العلماء. بونز على حق، فهم لا يعارضون استخدام

العنف، فهم ينتمون إلى منظمة ترغب في ممارسة العنف كعنصر حاسم في ثقافتهم على نطاق لم يشهده العالم من قبل. إذا عملت خطتنا بشكل جيد، فعندما نصل لهم سنجمع العلماء في المرفقة ونقترح بشدة إيجاد حديقة جميلة وأنيقة وآمنة ومريحة لاستكمال مهمتنا.

سوف نذهب للغرف المشغولة ونحل بسرعة مشكلات النازيين. بالتأكيد نريد تجنب اتخاذ رهائن حتى لا يسوء الوضع. يتعين علينا وضع أنفسنا بين العلماء والمتطرفين النازيين إذا حدث هذا السناريو. كل ما يمكننا فعله هو اللعب اعتمادًا على ديناميكية الموقف. نأمل أن نتمكن من القبض على منيغيل وتابعيه بعيدًا بدون تورط أي شخص آخر. لا تشكل حماية العلماء مشكلة باستثناء بونز. لا يمكنهم إيذائنا مع أنني متأكدة من إزعاجهم. أفترض بأننا ندرك عدم قدرتهم على إيذائنا. إما ذلك أو أنهم يعتقدون أن بونز هدف سهل، يمكن قتلها. سوف تبقى بونز معي. وبما أن الدكتور أينشتاين لن يكون مسلحًا، سيبقى بالقرب من وينستون. دكتور أينشتاين، يتعين عليك السماح لوينستون بالعمل بيده دون طلب حكمته لتجنب الارتباك غير الضروري. لقد وضع في العديد من المواقف الخطيرة في حياته. سوف أعطي لك الأصفاد والتي ستكون مهمتك بمجرد نزع سلاح الأشخاص الدمويين.

الدكتور أينشتاين، هل هناك ما يكفي من المناظر الطبيعية حول المنشأة التي ستوفر الغطاء عند اقترابنا من المدخل؟ هل يجب استخدام المدخل الأمامي أم أن هناك مدخلًا آخر يوفر المزيد من التغطية؟ نريد الحصول على هذا الحق في المرة الأولي. إذا داهمناهم، سيكونون كقطعة من الكعك ويمكننا نقلهم إلى لندن بالطائرة من خلال أصدقائنا في ستاتوس جيت. وبشكل جاد، لا يمكن أن تكون هناك أخطاء". يؤكد الدكتور أينشتاين وجود غطاء كافٍ عند المدخل الرئيسي.

وصلنا إلى المختبر بسرعة دون إرهاق السيارة وإرهاق أنفسنا في الطرق المتعرجة. يجب أن أعترف أن كان لديّ شكوك. كانت الأرضيات مزينة بالمناظر الطبيعية الجميلة مع الشجيرات دائمة الخضرة والأشجار الكبيرة. كانت تبدو كما لو أنها حديقة ذات مسارات جميلة، وشلالات، وإضاءات وتوحي بالفن المعاصر. تتفتح الأزهار في كل مكان. كان جمال المرفق الفعلي لا يضاهي جمال الأرضيات، وتتكون من طابق مصنوع من الطوب مع وجود نوافذ متعددة ومساحات كبيرة من الزجاج. حصل ديفيد على بضعة ياردات من المرفق. يقول لنا: "سأمضي قدما وننزع النظام الأمني. لقد كنت أتلاعب بأحدث الأنظمة وأشك في أنها ستكون تحديًا. على الأرجح، يستعدون لشخص ما يحاول اختراق نظام الكمبيوتر الخاص

بهم لسرقة بيانات أبحاثهم وأسرارهم. أعتقد أن المتسللين المسلحين ليسوا على قائمة مخاوفهم. دكتور أينشتاين هل رأيت أفراد الأمن في المبنى؟".

"لم أَرَهُمْ يا ديفيد في الواقع، سمعتهم يناقشون نظامهم الأمني وكانوا راضين تمامًا عن نظامهم الأمني لبيانات الكمبيوتر الخاص بهم وأجهزة الإنذار الخاصة بالمنشأة. ليس لديهم حتى شيبرد ألماني سيئ. أتذكر المدير قائلًا: يتعين على النظام إخطارنا بتطبيق القانون إذا تم تفعيله، ويمكن أن يكونوا هنا في غضون 15 دقيقة، إذا لم يكن الطقس قاسيًا؟"

سعد ديفيد جدًا بهذه المعلومات. "ممتاز! شكرًا لك على المعلومات، دكتور أينشتاين. عندما أقوم بفك النظام سيكون لدينا التسهيلات طالما أردنا ذلك". ركض ديفيد نحو المنشأة وبقي خلف الغطاء متحركًا في خط متعرج. راقبت الموقف من وراء الشجيرات الضخمة مع بقية الفريق. من الواضح أن المديرين التنفيذين لشركة نيو بيجينيجس لم يصمموا جزءًا طبيعيًا للخطة الأمنية للمنشأة. كان بإمكان جيش الإسكندر الأكبر بأكمله بالإضافة إلى الخيول أن يختبئوا على هذه الأُصُص حتى يكونوا مستعدين للهجوم، كان بإمكان هانيبال وأفياله الهروب منهم.

مال السيد وينستون نحوي وهمس: "هل أنتِ بخير، بونز؟ أعلم أن اصطياد العصابات القتلة وخرق الأمن ليس من نشاطك الأسبوعي كمعالجة نفسية. إن امتلاك المختبر أو أي هيكل حتى الدولة بأكملها، أمر مريح وعادي تمامًا بالنسبة لي ولديفيد. كوني رجلًا إنجليزيًا، عزيزتي بونز. على الرغم من ذلك، وفي الواقع فإنكِ لستِ إنجليزية ولستِ رجلًا".

أحاول أن أفهم ما يحاول السيد وينستون أن ينقله لي. وبلا شك، فإن نيته هي الراحة والتشجيع، "شكرا لك، سيد وينستون. سأحاول أن أكون هادئة وأستمر". ابتسم الرجل العظيم مُطَمْئِنًا لي.

نحن جميعًا، بما في ذلك عزيزتي صوفيا، تَجَمَّعْنَا معًا لنبقى دافئين بينما ننتظر عودة ديفيد. أخيرًا، وصل ديفيد إلى موقعنا. كان بإمكانه فقط نقل نفسه، إن جاز التعبير، إلى المختبر، لكنه كان يعلم رغبتي في القيام بالرحلة مشيًا على الأقدام ويريد الإشارة إلى الطريق الأكثر أمنًا. قال ديفيد: "لقد انفصل منيغيل، هانز، فرانز وأمبرواز، تجول أمبرواز حول الحارس والثلاثة الآخرين في مكتب المدير مع المدير، دكتور سموتس، واثنين من كبار العلماء. أحدهما امرأة ذات شعر أحمر قصير والآخر رجل أسود نحيل. كان لديهم طلب مجاني للجميع عن إسكان

المعدات من مختبر وايت تشابل ودفعها للبحث دون حراسة أمنية مدمجة واتباع مبادئ توجيهية أخلاقية للدراسات البحثية. طالب منيغيل متابعة الاستنساخ مرة واحدة. لقد فقد كل السيطرة وجذب الانتباه حول الخلايا القابلة للحياة وطالب بعنف العمل لمدة أربعة وعشرين ساعة في اليوم حتى يتم الاستنساخ. كان سلوكه العدواني الجريء مثيرًا للقلق. يجب أن يكون العلماء مرعوبين.

" انتظر "، قال الدكتور أينشتاين، " ماذا تقصد أنه قال لهم إن لديهم خلايا قابلة للحياة؟ من أين سيحصلون على مثل هذه الخلايا، ديفيد؟ بقدر ما يمكن تحديد تدمير جميع الأجسام الثلاثة، هتلر، هيملر، جوبلز. إذا لم تستمع لتلك النظريات الرائعة، فإنهم جميعًا يعيشون بسعادة في البرازيل، وهذا هو السبب الذي دعاني أنا وبونز للبحث بدقة في أيامهم الأخيرة والتشاور بشأنها مع وينستون. لا يمكن كون ذلك صحيحا ".

" دكتور أينشتاين، لم نأخذ في الاعتبار اهتمام هتلر المجنون بالعلوم والسحر. لقد أمر منيغيل بحفظ خلاياه وعنصريه المتعصبين في المختبر في أوشفيتز. عندما هرب منيغيل إلى أمريكا الجنوبية أخذ معه العينات للحفاظ عليها، وقام بتخزينها تحت شروط صارمة منذ ذلك الحين. لديه تلك العينات البشعة معه الآن في المختبر هناك. مما سمعته، لم يعرف الدكتور سموتس أي شيء عن تلك الخطة المجنونة لإحياء تلك النزوات الدموية الثلاثة. لقد شعر بالغضب الشديد عندما سمع دكتور منيغيل يتحدث إلى فرانز عن ذلك واحمر وجه وتسارعت أنفاسه. كنت قلقة من أن يحدث له أزمة قلبية حادة هناك. بدا العالمان الآخران، لم أعرف أسماءهم مصدومين وخائفين. تعلم منيغيل وطاقمه التمرد بشكل كامل على أيديهم الدامية ".

تحرك السيد وينستون قليلًا نحو الفتحة. إنه كان حصان حرب قديمًا يمتص الغبار ويتلهف على الدخول للمعركة. سأل ديفيد: " هل يمكننا الدخول إلى الجزء الأمامي من المنشأة دون رؤيتنا من المكتب؟ ".

أومأ ديفيد، " نعم يمكننا، وينستون، تم إغلاق المكتب وتعطيل جهاز الإنذار. لن نرى أو نسمع شيئًا إذا لم يظهر أمبرواز فجأة في طريقنا. لا أعرف أين هو في الوقت الحالي. إنها منشأة كبيرة لذلك تكون الاحتمالية من جانبنا. إذا كان متجولا في طريقنا، فسوف أعتني به ".

نظر الدكتور أينشتاين بسرعة، " ماذا تقصد، ديفيد؟ ماذا ستفعل به؟ ".

" لا داعي للقلق، دكتور أينشتاين، في ظل هذه الظروف، سأحاول أن أعجزه. لقد فعلت ذلك المئات من المرات في الماضي بدون حدوث ضرر ".

كان يوجد المكتب على يمين المدخل، الباب الثالث على الجانب الأيسر من الصالة. سوف أدخل أنا وبونز بالأسلحة في أيدينا. يوجد العلماء والنازيون على الجانب الآخر من الغرفة أمام النوافذ الكبيرة، وسوف يستمر السيد وينستون والدكتور أينشتاين في متابعة السير حتى نهاية الصالة للتأكد من أن أمبرواز ليس قريبًا بما فيه الكفاية للتسلل وراءنا. هل لديكم أسئلة قبل التحرك نحو المبنى؟".

جميعنا هز رأسه، بما في ذلك صوفيا ونظرنا بتجهم.

"حسنًا، دعنا نفعلها، نتمنى من الله التوفيق". تحركنا بنظام من الشجيرات الخضراء إلى الشجيرات الخضراء حتى وصلنا إلى مدخل المبنى، انتقل كل اثنين إلى كل جانب من جوانب الأبواب الزجاجية المزدوجة، فقط في حالة وجود شخص ما في الصالة. اخترق السيد وينستون الباب وأشار إلينا "كل شيء تمام" علامة النصر. وصل ديفيد إلى مقبض الباب وفتحه، وذهبنا جميعًا لإتمام مهمتنا. ركضت أنا وديفيد على أرضيات الحجر الرمادي البارد نحو المكتب. استمر الدكتور أينشتاين والسيد وينستون في السير نحو الصالة حتى انتهت بالقاعات المتفرعة إلى اليمين واليسار. نظروا إلى كل الممرات، لكن لم يروا ما أثار انتباههم. ساروا إلى القاعة الصحيحة وابتعدوا عن الزاوية.

فتحت أنا وديفيد وصوفيا الباب الأخضر المغطى بالأبواب واندفعنا نحو المكتب. صرخ ديفيد "ابق في مكانك وضع يديك فوق رأسك!" كان العلماء في المكان الذي قاله ديفيد في مقابل النوافذ الكبيرة في نهاية الغرفة. يوجد مكتب ضخم مصنوع من لفائف البلوط في منتصف الغرفة بيننا وبين النازيين. شعر كل فرد أننا نفتش الغرفة شاهرين أسلحتنا. بدا الدكتور سموتس والعلماء مرعوبين واندفعوا نحو النوافذ رافعين أيديهم. رأيت امرأة مسنة ذات شعر أحمر، ورجلًا طويلًا أسود الشعر. غضب الدكتور منيغيل وهانز بسبب ظهورنا المفاجئ واندفعوا نحو العلماء لاستخدامهم كدروع. تحرك فرانز وولف للتصدي لديفيد حيث دفعني ديفيد بعيدًا عن الطريق.

ركضت نحو منيغيل محاولًا تدخلي بينه وبين الدكتور سموتس. اقتربت جدًا من منيغيل ودفع صدري بقبضته وقرعني. اجتهدت محاولة تهدئة نفسي وإصابة منيغيل بالرصاص بينما أقوم بإبعاد دكتور سموتس من الطريق. قفزت صوفيا وضربت المرأة ذات الشعر الأحمر خلف المكتب. استغل هانز المشاجرة ليمسك بالعالم الآخر وأمسكه بالقرب منه. أشهر سلاحه ووجهه نحو الرجل المرعوب الذي يصيح بشكل محموم بلغة لا أفهمها. صرخ هانز بأنه سيطلق النار على الرجل إذا لم يلقوا أسلحتهم. بحثت عن ديفيد ووجدت فرانز الضخم قد صرعه

أرضًا. ركض السيد وينستون والدكتور أينشتاين نحو الغرفة وأمبرواز بينهما، ويداه وراء ظهره. ألقى السيد وينستون نظرة واحدة على المشهد الوحشي، وضرب فرانز على مؤخرة رأسه. تخلصنا من فرانز. اذهب يا سيد وينستون.

تحرك ديفيد بعيدًا عن فرانز فاقد الوعي وسارع للأسفل لدكتور منيغيل والذي أشهر سلاحه ذا المظهر السيئ في وجهي. ضرب ديفيد رأسه في بطن الطبيب مما أحدث صوتًا صاخبًا. سقط منيغيل على الأرضية الحجرية. نعم، بالطبع، أرمي بنفسي على هانز الأشقر متمنية تحرير رهينته. ركلته بقوة بركبة واحدة دار حولي وأشهر سلاحه فجأة، رأيت وصول إصبعه للزناد. صرخت "لا" بدون تفكير ورميت نفسي على هانز. سمعت صراخ ديفيد والسيد وينستون، لكن لم أفهم. ركض أمبرواز نحو هانز. رأيت صوفيا تقفز في الهواء نحوي. استدار هانز إليّ. شعرت بشيء يسحق صدري.

الفصل الثالث والثلاثون

القصة

آلمني صدري حيث لاحظت ذلك على الفور. خفقت رأسي وأصبحت تؤلمني بشدة. تساءلت عما إذا كان يمكنني فتح عيني. استغرق هذا السؤال بعضًا من الوقت لأن عقلي كان يحاول إعادة تشغيل نفسه. شعرت بالضوضاء، الحركة، وأصوات هادئة حولي. أعتقد أن هناك العديد من الأشخاص في الغرفة. على الرغم من ذلك، ليس لديّ أدنى فكرة عن هذه الغرفة، كما يبدو أن هذا السيناريو مألوف.

أخيرًا، قررت فتح عيناي. ربما أعتقد أنني نسيت الآلية التي تفتح عينيها. ركزت، نعم، تذكرت. فتحت عيناي فجأة لدرجة أن عميت للحظات.

تحسنت عيناي تدريجيًا ونظرت حولي في الغرفة. رأيت ديفيد، دكتور أينشتاين، السيد وينستون، وصوفيا. استغرق الأمر بضعة من الوقت حتى أدركوا أن عيناي مفتوحة. بدت أحبالي الصوتية متهالكة أو أنها انتقلت لمكان ما. وأخيرًا، أدركوني وركضوا بسرعة نحوي كمجموعة وبدؤوا في استخدام كل ما لديّ من أكسجين. على الأقل، هذا ما أخبره ذهني محاولًا إعادة تشغيل نفسه. انتظر، يجب أن أكون متوهمة، لن تكون هذه المرة الأولى. رأيت أمبرواز يقف خلف السيد وينستون. حاولت جاهدًا وأشرت إليه محاولًا تنبيههم للخطر. يا رفاق، انتبهي، صوفيا، اهجمي عليه! ما زلت لا أستطيع التحدث. تحركت شفتاي لكن لم أتمكن من التحدث، إنني مرعوبة.

طمأنني ديفيد ووضع ذراعيه حولي، وقربني منه وهمس: "أعلم أن هذا مخيف، لكنك فقدت الوعي لعدة ساعات. سوف يستغرق الأمر بعضًا من الوقت لإعادة توصيل جميع المسارات العصبية في المخ، ستكونين على ما يرام، عزيزتي".

شعرت بالاطمئنان بعد سماع كلمات ديفيد، لكن لا زال أمبرواز واقفًا هناك. بدأت بالإشارة إلى أمبرواز. جلس السيد وينستون بجانبي وقال: "لا تزعجي نفسك، عزيزتي بونز، يعمل أمبرواز في القسم الخامس في وكالة الاستخبارات العسكرية وساعدنا على إنهاء هذه المهمة، كما اعتنى بتسكين الحمقى باستثناء هانز. لقد عانى من احتشاء عضلة القلب أو توقف عضلة القلب بسبب المجهود البدني الذي حدث في مكتب المدير. سنعرف بعد تشريح الجثة. ومع ذلك، يمكننا

أن نقول بثقة كاملة إنه توفي. لا أعتقد أن منيغيل وفرانز سيستمران لفترة طويلة. تم استدعاء طبيب القلب لفحصهم بعد أن سقط هانز ميتًا على الأرضية الحجرية عند قدميك. قال طبيب القلب إن قلوبهم هشة للغاية، أي صدمة يمكن أن تؤدي إلى حادث مميت. على أي حال، يشعر فرانز الضخم بصداع مخيف". ابتسم الرجل العظيم.

نظرت حول الغرفة، يا إلهي، أعرف أين أنا، لقد عدت إلى سافوي وأجلس على الأريكة. ما زالت الجدران ملونة باللون الأحمر الزاهي، إنه لشيء رائع! أتذكر هذه الغرفة. تسير الأمور نحو الأفضل. ماذا قال السيد وينستون؟

"استريحي بعض الوقت، عزيزتي بونز سنشرح لك المزيد، لقد كانت مغامرة. لم أرَ شخصيًا هذا العمل الكثير منذ الحرب العالمية الأولي"، لا أعرف من قال ذلك لكنني أتفق تمامًا. أغلقت عيناي.

في وقت لاحق، لا أعرف متى سأفتح عيناي مرة أخرى. أعتقد أن دماغي قامت بإعادة تشغيل ناجح ويعمل الآن بشكل جيد. تبدو الغرفة والأشخاص نفس الشيء. مع ذلك، لا أرى أمبرواز الآن. هذا مريح.

سحب الدكتور أينشتاين كرسيًا وجلس بالقرب مني، "عزيزتي بونز، أنت الآن على ما يرام. لا تقلقي نفسك. يتعين أن تستمري في التعافي بعد الصدمة".

"ماذا حدث يا دكتور أينشتاين؟ أتذكر أن هانز كان مصوبًا سلاحه الضخم في وجهي وسمعت الصراخ ورأيت صوفيا الجميلة (التي هي الآن بجانبي) تقفز في الهواء. لا أتذكر أي شيء بعد ذلك".

يمكنني الجلوس الآن وإجراء محادثة. سحبوا كراسيهم في نصف دائرة حولي. قال ديفيد: "لنبدأ مع أمبرواز، فهو عميل لدى وكالة الاستخبارات العسكرية، المكتب الخامس والذي تسلل للمجموعة النازية. كانوا بحاجة للمزيد من العاملين في المختبر بعد قتل وينتويرث. لا أشعر بالسوء الشديد حيال ذلك، حيث علمنا من فرانز أن وينتويرث هو من أطلق النار عليّ. كان وينتويرث متطرفًا وينتمي لمجموعة من النازيين دون معرفة عائلته. هذا هو السبب في تعطيل مصباح الشارع، ولن أراه في حالة أن فقدني. كان وينتويرث من عائلة متميزة، ومع ذلك، كان وغدًا دمويًا خائنًا. لقد كان فرانز متفاخرًا للغاية بخططهم. لا أعتقد حصول دماغه على القدر الكافي من الأكسجين.

كان أمبرواز اجتماعيًا للغاية وتحدث بحب شديد عن قدوته هتلر. لقد تحدث معهم أثناء تناوله الطعام ووافق على تاريخ الحرب العالمية الثانية الصعب. لقد

سار وهتف معهم وأصبح مشهورًا وزائرًا موثوقًا فيه في المختبر. وأخيرًا، تمكن من اكتساب ثقته بما يكفي ليصبح جزءًا من منظمتهم. تمكن أمبرواز من تحديد أكبر عدد من النازيين والمجموعات المشابهة في جميع أنحاء العالم. توجد مجموعات النازيين الجدد في عشر دول أوروبية، الولايات المتحدة، كندا، منغوليا، وإيران، وهذه هي المجموعات المألوفة لنا. تتذكر، تساءلنا لماذا يريد هتلر استنساخ هيملر ذي وصمة العار. إنه الشخص الذي قام بزيادة عدد القناصين الماهرين من 200 فرد إلى أكثر من 52000 في فترة وجيزة جدًا. تنامت هذه المجموعات في كل مكان وكان هناك الحاجة إلى التنظيم المركزي وتجنيد العباقرة. كان هتلر واثقًا من أن هيملر سيسير على خطاه مرة أخرى. وربما توجد العديد من الجماعات المتعصبة الأخرى التي ظهرت في أعماق الظلال ولا نعرف عن تواجدها. من المرجح أن إرهابيي داعش قد وجدوا هذه الفلسفة السياسية جذابة بسبب الكراهية النازية لليهود. إذا كان من الممكن دمج هؤلاء المتطرفين في القضية النازية، لا يمكننا تخيل العواقب الوخيمة. ربما يمكن القيام بذلك وربما لا، فهو ليس شيئًا حتميًا أو سماويًا، عندما تعلم الراديكاليون فلسفة هتلر الفائقة. تتذكر، سوف يقابلونه تحت مسمى جديد. لن نعرف أبدًا، الحمد لله، لكن العواقب العنيفة سوف تشكل كارثة.

من الغريب تواصل هتلر مع المسلمين في الحرب العالمية الثانية. أصدر هتلر توجيه فوهرر 30 في 23 مايو 1941. يتضمن هذا الطلب على أن "حركة الحرية العربية في الشرق الأوسط هي حليفنا الطبيعي ضد إنجلترا". وأظهر ميله لاستخدام العرب المسلمين لصالحه. هل وصل للإرهابيين الإسلاميين في القرن الحادي والعشرين؟ هل استجابوا؟ ولحسن الحظ، إنه سؤال موضوعي.

لقد أكملنا مهمتنا بنجاح. كان لمنيغيل مهمته ولن يكملها حيث أوقفناه. ما لم توجد خلايا أخرى قابلة للحياة وعلماء مختلون، سيظل هؤلاء الوحوش الثلاثة في الجحيم.

إذا سار العمل على النحو الذي يرغبون به لكان هتلر، تحت مسمى آخر، هو المتحدث ذو الشخصية القوية والمتلاعب في عام 1930. كان جوبلز قد قام بتسويق هذا المتعصب القاتل في حزمة قوية جديدة صممت من أجل القرن الحادي والعشرين. لا تشك للحظة تواجد المؤيدين وشغفهم للمتابعة. لم يتغير قلب الإنسان منذ زوال هتلر. لقد جند هيملر، كما فعل من قبل، الملايين وليس الآلاف من المتحولين. إنهم موجودون كما اكتشف أمبرواز منتظرين زعيمًا قويًا ليوحدهم تحت قضية مشتركة مدفوعًا بالقوة والكراهية والجشع. في غضون

سنوات قليلة جدًا كانوا على استعداد للبدء بإطاحة الحكومات الشرعية من خلال العدوان المعادي والمكائد الداخلية. لقد تم استبدال العديد من الأفراد في السلطة في العديد من البلدان بشكل بطيء وبالتأكيد بأعضاء من مجموعات النازيين الجدد التابعين لهتلر. وفقًا لفرانز، سوف يستخدم هتلر مجموعات الشباب أيضًا للبدء في سن مبكرة مثلما فعل من قبل، وقامت جماعات داعش الإرهابية بنفس الشيء. لا يمكننا حتى البدء في تقدير عدد الموتى الذين ماتوا في صراع الأيدلوجيا، خاصة وأننا لا نملك تشرشل لإنقاذ العالم هذه المرة". انحنى السيد وينستون بتواضع. نعم، التواضع. ما أجمله!

قاطعهم السيد وينستون: "لا نعرف ما هو الأذى الذي تخطط له المجموعات النازية الأخرى. تشمل أهدافهم الفوضى، نشر الكراهية، خلق الانقسام بين الجماعات. إنهم يعملون وراء الكواليس محرضين الآخرين على العنف. عادة، يمكن للثقافات المحلية التعامل مع عيوبها. تعتبر هذه القضية شيئًا لا يمكنهم فهمه ولا يملكون الموارد المتوفرة لدينا. لم نخبركم عن أمبرواز لأننا عرفنا، من تجربة مريرة، أنهم يستمعون إلى محادثاتنا. يمكننا التواصل بطرق تتجاوز التواصل الكتابي، الإلكتروني واللفظي. ليس لديك هذه القدرات. كان أداء أمبرواز مثاليًا عندما زرنا المطعم، حيث كان متخفيًا في حالة من غير المرجح أن يشاهده أحد. كان عميلًا ممتازًا ونادلًا رائعًا. بالمناسبة، لتكون المفاجأة الأخيرة، فإن اسم أمبرواز باللغة الفرنسية يعني الخالد".

كما تفاخر أمبرواز باستخدام سلاح المظلة لتشويشنا. قاموا برشوة وقتل ضابط غرفة الأدلة الفقير، مايرز. نأسف لسماع هذه أخبار هؤلاء الزاحفين.

لقد كنا محظوظين لأننا تمكنا من العثور على منيغيل وإيقافه هو وطاقمه لأننا لم نتمكن مطلقًا من فك الشفرة بأكملها. بدأت أتساءل عما إذا كانت الشفرة مجرد هراء. إذا لم يكن هناك شيء آخر، فإنها تكون ساعدتنا عن طريق إعطائنا مكانًا لبدء التحقيقات. سوف نتعلم الكثير من الفم الثرثار، إذا كان يعرف أي شيء".

طلبت من ديفيد، "انتظر، ماذا عن المختبرات في النمسا، فيوتشر لايف ونيو بيجينينجس، هل أعيدت السجلات إلى بيانات أبحاثهم السابقة مع التخلص من بحث منيغيل المؤذي؟ لا يمكننا ترك الأسرار بين يدي البشر".

"لا تقلقي، فبمساعدة يوهان وغيرهم من العلماء الشرفاء (بعد تحديد موقع يوهان) يمكننا تطهير برامج الكمبيوتر، والتي لم نكن نعرف عنها شيئًا في ذلك الوقت، لكن السجل الأسود الذي وجدناه في وايت تشابل كان السجل الكتابي

الوحيد. لقد تضمن ملاحظات منيغيل حول البحث في الاستنساخ وتعجيل ثم إبطاء عملية الشيخوخة والنضج. نحن نعرف أن أبحاث التباطؤ كانت معيبة وواصل القلب في التقدم في العمر. لقد كان يأمل في تعديل الـ "دي إن إيه" أو تغيير الصفائح. يعتبر البروتين هو ينبوع الشباب. ليس كذلك، بالنسبة للقلب. من المفارقة التفكير في ذلك. لقد أغلقنا هذا الموضوع حتى تتم دراسته. يمكن أن تكون هناك أدلة خارقة تقودنا إلى إبطاء عملية الشيخوخة بالنسبة للإنسان. أليست تلك نتيجة رائعة من متابعة هذه العصابة الفاحشة من غير الأسوياء؟

"حسنًا يا رفاق، إنني أعرف ما حدث لأمبرواز، منيغيل، هانز وفرانز وأبحاث العلماء المختلة. ما أريد معرفته هو ما حدث لي".

انحنى الدكتور أينشتاين للأمام للشرح: "تتذكرين معظمها، لكنك فقدت الوعي. قفزت صوفيا بينك وهانز، فإن قوة وزنها 120 باوند، والتي صرعتك أرضًا وضربت رأسك الأرضية الحجرية. إنك لم تعودي تنتمين إلى المكان الذي أطلقت فيه الرصاصة. على العكس من ذلك، فقد ذهبت إلى جدار الجص المقابل، وأحدثت حفرة قبيحة. لم أستطع الوصول إلى وينستون وديفيد في الوقت المناسب، لكن كان بإمكان صوفيا القيام بذلك. كنا نشعر بالخوف، لكننا لم نتمكن من التحرك بسرعة كافية للوصول إليكِ قبل إطلاق النار. إنها لتجربة محزنة للغاية". نظر لصوفيا وابتسم، عانقتها وبكيت. إنني مدينة لها بالكثير وأنا مدينة لها كثيرًا، وهذا أكثر الديون البغيضة لقد لعقت وجهي وابتسمت ابتسامتها المشهورة.

تسلل الرجال الثلاثة من الغرفة وتركوني وحدي مع صوفيا.

لقد تمكنت أنا وصوفيا دائمًا من التواصل. كان هذا مختلفًا، مختلفًا إلى حد ما. عندما نظرت لتلك العيون البنية الناعمة، رأيت ذكاء يلمع بقوة لم أرَهَا من قبل. كنت أعلم أنها غير عادية. حدقت مباشرة في عيناي وأستطيع سماع ما تفكر فيه. لا أعرف ما إذا كانت تتواصل باللغة الإنجليزية أو إذا كنت ببساطة قادرة على فهم الرسالة.

كنت أعرف بطريقة ما أنني سأحصل على إجابات لأسئلة كثيرة حيرتني منذ بداية هذه الرحلة الغريبة، سحبت ورقة وقلمًا. سأكتب انطباعاتي ولن أنسي شيئًا.

بدأت صوفيا "لقد أحببتك منذ اليوم الذي اخترتني فيه لإنقاذ دين العظيم في تشارلستون، هل تتذكرين ذلك اليوم؟ لم يكن اجتماعنا مجرد صدفة. لا توجد

مصادفات في الحياة. دعوني أولًا أشرح لكم كيف كانت الحياة فعلًا على كوكبنا الجميل. ستفهمون بعض ما أقوله ولكن لن تفهموا البعض الآخر. سوف ننسى بعض الأشياء تقريبًا على الفور. يرى البشر الحياة بأشكال مختلفة وقد حددوا أسماء تعريفية مختلفة لكل مئات الآلاف من "الحيوانات" التي قمنا بتصنيفها. في الواقع، لا توجد سوى حياة واحدة، طاقة حياة واحدة وتأتي من بعيد. نحن جميعًا متشابهون وسأشرح لكم شكل الحياة. كما شاهدتم يبدأ جسدها في التغيير، والتحول، والتوهج من الداخل. لم أستطع تصديق عيناي. لأنها أصبحت في الأساس لامعة، متوهجة. لكن، لم يكن هناك شكل حيواني معروف. لقد توهجت بألوان عديدة والتي تغيرت وتضاءلت وخفتت وتحولت. لا يمكنني وصف روعتها الساحقة وغير المفهومة. لا توجد كلمات في اللغة الإنجليزية أو في أي لغة أخرى على أرضنا من شأنها وصف الحياة على كوكبنا بعدالة.

وواصلت قائلة: "نحن جميعًا نبدو مثل ذلك، جميع مخلوقات الله. نرى البشر أشكالًا وألوانًا وأحجامًا مختلفة، ومع ذلك، لا يوجد أي منها في الواقع. نرى الحيوانات الأخرى الواقع. نحن جميعًا متساوون، فأنت صديقي العزيز تبدو مثل ذلك، مثل ديفيد والآخرين. لديك مفهوم مضلل أننا سنعيش ومن ثم سنموت. ليس الموضوع بهذه البساطة. لقد جئنا إلى هنا من بعيد ونستمر لفترة. البعض منا اقتنع بالفكرة لبقائنا، والبعض الآخر لا. لدينا إرادة حرة.

لقد وجدت في شكل ما، في عيون البشر لأكثر من 2000 عام. فأنت، عزيزتي بونز، مبتدئة. هذه رحلتك الأولى، أما السيد وينستون والدكتور أينشتاين فلديهم الخبرة العريضة. قد لا تندهشين عندما تعرفين أن أنجوس لديه خبرة قديمة وسوف ترينه مرة أخرى.

يعتبر ديفيد مبتدئًا مثلك، فهذه رحلته الأولى. لقد قاد السيد وينستون العديد من الرجال في العديد من الحروب على مر القرون. هل كنت تعتقدين حقًا أنه تعلم أن يكون بارعًا في حياة واحدة (كما تعلم في تلك الفترات الوجيزة)؟ هل أنت على دراية باسم الإسكندر الأكبر؟" ثم غمزت في وجهي. ماذا؟ كنت متشككة على أقل تقدير. ومضت: "هل كنت تعتقدين بجدية أن أينشتاين قد طور نظرية النسبية في السنوات الضئيلة التي قضاها على الأرض؟ هل سمعت من قبل عن ميرلين البارع؟ إنه لعصر آخر وأكثرهم لم يؤمنوا بعلم أينشتاين في ذلك الوقت. لقد ظنوا أنه ساحر. لم يتذكر السيد وينستون وأينشتاين كل هؤلاء الأشخاص، ربما باستثناء الأحلام؟".

أومأت رأسها. على الأقل، أعتقد أنها كانت رأسها – رأيت عينيها. لقد صدمت.

كان ميرلين في الحقيقة أينشتاين؟ حقًا، أعتقد أن ذلك مجرد أسطورة من الملك أرثر؟ لقد سقطت في حفرة الأرانب في بلاد العجائب. هذا هو التفسير الوحيد الممكن لذلك. أين أليس، تساءلت باحثة في الغرفة؟

يمكنني فقط التحديق في صوفيا واستيعاب ما تقوله لي. بالنظر إلى مظهرها، لم أستطع إنكار أي شيء غير عادي قد حدث. بغض النظر عن رغبتي المنطقية في رفضه وقبوله إنني ببساطة مجنونة تمامًا. أتوافق؟ بحق الجحيم، كنت أشعر بالجنون تمامًا في هذا الموضوع.

قالت صوفيا: "لقد تم اختيارك لأداء هذه المهمة منذ عدة سنوات عندما جئت من بعيد. عندما كان الوقت مناسبًا، كنت سأكون المرشد والحامي. لقد مُنحْت قدرات خاصة لأداء مهماتك، القدرات التي لا تدركينها. لهذا السبب جاء الكتاب لك. ليس من قبيل المصادفة، في حال ما زلت لا تؤمنين بذلك، كانت تلك حيلة لشرح إدخالك في المجموعة. على الرغم من أن ديفيد قد كتب الشفرة فيها.

قد اختيرَ ديفيد أيضًا لمواهبه. كان الدكتور أينشتاين والسيد وينستون على وعي تام بالقدرات الكثيرة الرائعة. لم يكن الدكتور أينشتاين متأكدًا تمامًا من اختياره لهذه المهمة. كان عقله العلمي هو من كان مطلوبًا. كان رائعًا كما كان دائمًا. على الرغم من أنه ليس من الواضح دائمًا لماذا يتم اختيار بعض الأفراد للقيام بمهمة ما، فإن تخطيط وتنفيذ كل مهمة يكون دقيقًا. لن نناقش من سيؤدي المهمة في هذا الوقت. بالنسبة للدكتور أينشتاين والسيد وينستون، لم تكن هذه هي المهمة الأولي". ابتسمت صوفيا لي في الواقع، لا، لا أعرف كيف أتعرف على ابتسامة هذا المخلوق الرائع. أعلم أنها معدية وابتسمت أيضًا.

وواصلت قائلة: "على الرغم من أن لديك قدرات كثيرة، إلا أنك ما زلت غير متمكنة. لا يسعني إلا أن أتوقع منك فهم الكثير في الوقت الحالي. لقد كنت أعدك لهذا. في كل مرة من حين إلى آخر، سأريكم شيئًا آخر، ليس مفهومكم عن الكلب، لقد لاحظتم تلك المرات، أليس كذلك؟".

أومأت رأسي، بالطبع. كل هذه الأوقات لم أستطع تخمين مدى ذكائها أو شككت في إدراكها، كانت تلك الأوقات جزءًا من تدريبي لهذا اليوم. الآن، أستطيع الرؤية بوضوح. لا أستطيع تصديق كم كنت غافلة تمامًا.

لم يكن العالم هو العالم الذي رأيته وعشت فيه. بدا الأمر كما لو أنني تعلمت الطيران فجأة والتنفس تحت الماء كسمكة وإنني أرجوانية. أنا مذهولة. لا، مذهولة ولا يمكنني وصف حالتي العاطفية. اللعنة، فإن العالم والكائنات الأخرى غريبة

تمامًا مثلي!

كانت صوفيا تراقبني عن كثب حيث واجهت هذا التسونامي العاطفي والفكري. لا تزال عيناها كبيرة وناعمة وبنية. إنها لا تزال صوفيا. يمكنني التمسك بذلك. إنها ما زالت واقعية وتحبني.

بدأت صوفيا "التحدث" مجددًا: "لسنا فريق من الأشباح، الأشباح ليسوا موجودين، فهم أسطورة صنعها الناس لشرح الأشياء التي رأوها ولم يفهموها. على كل حال، فإن العنصر البشري تجربة ولن نتطرق لذلك الآن. الطاقة لا تموت. يجب أن تكون تعلمت ذلك في الفيزياء 101؟ إن فريقنا، السيد وينستون، والدكتور أينشتاين وديفيد حقيقيون ومتينون تمامًا مثل قدراتهم. كنت أتساءل لماذا تحب الأشباح. نعم، كنت أعرف، يجب أن أكون مملًا للغاية بحيث لا أستطيع التعامل مع حبك الشديد لديفيد وحبه لك. يقولون إنه تم استدعاؤهم من الماضي لأداء هذه المهمة. ومع ذلك، كنت على علم أن هذا النجاح لم يكن مضمونًا. كان حقًا معركة بين الخير والشر، كما قال السيد وينستون: سنعود جميعًا إلى ما بعد ذلك عندما تنتهي فترة الخطر، بخلاف القدرة على السفر على الرغم من الزمان والمكان، فليس لديهم قدرات خارقة. جميع قدراتهم الرائعة في هذا العالم". ابتسمت عزيزتي صوفيا مرة أخرى.

في الواقع، لم أدرس الفيزياء، لكن الوقت الآن ليس مناسبًا لمناقشة هذا العجز التعليمي. لقد قمت بتوظيف مدرس للفيزياء عندما كنت في أكاديمية الشرطة. أدهشني أن صوفيا لم تتحدث عن نفسها في هذا التفسير. ماذا يعني ذلك؟ لأي سبب من الأسباب، لاحظت وأريد أن أعرف، لكنني غير قادرة على طرح السؤال.

"كان هذا في جوهره خاصًا بك، عزيزتي بونز، وكما شرحت لك فقد تم اختيارك قبل الولادة وتمت ملاحظتك منذ ذلك الحين. لقد وُلِدْتِ للانضمام إلى فريق النخبة هذا لتكوني أساسه. نعم، إنك زكية، لكن لدينا السيد وينستون والدكتور أينشتاين للحصول على البراعة الفكرية لاستكمال مهامنا من أجل مساعدة البشرية. لا أحد يعلم أننا موجودون، لكننا أنقذنا البشرية عدة مرات. أزمة الصواريخ الكوبية، اغتيال الرئيس كينيدي، على كل حال، كان كينيدي في فريق آخر. لقد كنا هنا لتحقيق نهاية مسالمة للحروب الباردة. لقد أوقفنا الأيدي التي تضغط على الزر الأحمر. كانت هناك كوارث أخرى كثيرة ترجع إلى آلاف السنين، منذ خلق البشرية". لقد رأت فضول الفزع على وجهي.

"سأشرح التفاصيل في وقت لاحق، أنتم لستم جاهزين بعد. في الواقع،

سوف تنسين الكثير مما أخبرك به الآن. كان علينا أن نعرف ما إذا كنت الشخص المناسب ليكون عضوًا في الفريق. لقد تألم قلبي عندما كانت هناك شكوك تدور حول صلاحيتك. لم أشك أبدًا فيك، لكن لا يمكن الوثوق فيك حتى تم اختبارك. لم نكن دائمًا صريحين معك، لأنك لم تكن فهمت الحقيقة. كانت الأهداف الأكثر نجاحًا هي استكمال مهمتنا والحفاظ على حياتنا. من فضلك حاولي ألا تشعري بالضيق عندما أخبرك بذلك، لقد قتلت عندما صدمتك سيارة بي إم دبليو في وايت تشابل". قفزت، "ماذا".

"انتظري، كنت أعلم أنك ستغضبين. زوالك المأسوي لم يكن جزءًا من الخطة، فقد كان حظًا غير متوقع. لقد سُمِحَ لي بإعادتك للحياة لمواصلة عملية الاختبار. لقد اجتزت الاختبار بألوان متوهجة عندما حاولت التضحية بنفسك لإنقاذ العلماء الأبرياء من يد هانز القاتل".

قاطعتها: "لا، أنت مخطئة. قفزت بدون تفكير. لم تكن تضحية مدروسة جيدًا. لقد توقفت للحظة، فإنني بالتأكيد لست بطلة".

"لا تهمنا نيتك، لقد اتبعت قلبك وأنقذتك. لو أصابك هانز، لكنت ميتة ولم أتمكن من إعادتك للحياة مرة ثانية. لقد ذهَبْت بعيدًا وعُدْت في وقت آخر للاختبار. يعتبر الأشخاص الأحياء هم فقط قلب المهمة". هذا ما أصاب جهازي العصبي صدمة كبيرة.

قالت: "عندما يحين الوقت، سألعب دوري أنا وأنتِ، عزيزتي بونز، ستلعبين دورك". وأحسست برعشة باردة". من فضلك أخبريني شيئًا واحدًا، ما هو الخط الذي لا يمكن تجاوزه والذي حذرني ديفيد منه؟".

"عزيزتي بونز، أنت متهورة، عاطفية، شجاعة ولا يمكنك التنبؤ بما سيحدث. إذا تصرفت دون التفكير في الأمر، فقد تكونين قد تخليت عن أحد الأهداف التي لا تكون ضرورية بشكل مطلق لإنقاذ الأبرياء. لقد قتلت تقريبًا هانز الأشقر في مكتبة بيع الكتب. كنت هناك أشاهد في حالة تعرضك للأذى. من الواضح أنه لم تحتاجي إليّ". ابتسمت صوفيا مجددا. "منذ أن حاول قتلك، كنتِ تتصرفين دفاعًا عن النفس. لقد قررنا تجاهل هذا الحادث المؤسف".

تساءلت: "من نحن؟" هزت صوفيا رأسها وقالت: يجب أن أتحلى بالصبر. لديّ العشرات من الأسئلة التي تدور في عقلي. أرى أنه لن يكون هناك المزيد من الإجابات اليوم.

"عزيزتي، لدينا الكثير من المهام أمامنا. هناك فرق متعددة الأطراف تحمي

وتوجه البشرية في هذه التجربة العملاقة. مرحبًا بك في فريق بلدوغ بريطانيا (أصر السيد وينستون على هذا الاسم) الآن، دعينا نَلْتَقِ مع الآخرين ومناقشة مهمتك الخطيرة التالية".

فجأة، عانقني ديفيد، "مرحبًا بك في الفريق، عزيزتي بونز" ابتسم لي الدكتور أينشتاين.

ظهر السيد وينستون بخطوات متعبة للغاية. قال متحدثًا بأسنانه المكسورة: "البشر في خطر يائس. يجب أن نتصرف بسرعة وإلا سيكون قد فات الأوان. يجب علينا ألا نفشل أو نتعثر. لن نضعف أو نتعب. لن تتعبنا الصدمة المفاجئة للمعركة ولا المحاكمات الطويلة المفعمة باليقظة والمجهود. أعطونا الأدوات وسننهي المهمة". آمين. لقد تم تفعيلنا مرة أخرى ونحن مستعدون.

مكتبة
t.me/ktabrwaya
جديد الكتب والروايات
تابعنا على تيليجرام اضغط هنا
تابعنا على فيسبوك اضغط هنا

"عزيزتي بونز، أنت متهورة، عاطفية، شجاعة ولا يمكنك التنبؤ بما سيحدث. إذا تصرفت دون التفكير في الأمر، فقد تكونين قد تخليت عن أحد الأهداف التي لا تكون ضرورية بشكل مطلق لإنقاذ الأبرياء. لقد قتلت تقريبًا هانز الأشقر في مكتبة بيع الكتب. كنت هناك أشاهد في حالة تعرضك للأذى. من الواضح أنه لم تحتاجي إليّ". ابتسمت صوفيا مجددا. "منذ أن حاول قتلك، كنتِ تتصرفين دفاعًا عن النفس. لقد قررنا تجاهل هذا الحادث المؤسف".

تساءلت: "من نحن؟" هزت صوفيا رأسها وقالت: يجب أن أتحلى بالصبر. لديّ العشرات من الأسئلة التي تدور في عقلي. أرى أنه لن يكون هناك المزيد من الإجابات اليوم.

"عزيزتي، لدينا الكثير من المهام أمامنا. هناك فرق متعددة الأطراف تحمي وتوجه البشرية في هذه التجربة العملاقة. مرحبًا بك في فريق البولدوغ الإنجليزي (أصر السيد وينستون على هذا الاسم) الآن، دعينا نلتقِ مع الآخرين ومناقشة مهمتك الخطيرة التالية".

فجأة، عانقني ديفيد، "مرحبًا بك في الفريق، عزيزتي بونز" ابتسم لي الدكتور أينشتاين.

ظهر السيد وينستون بخطوات متعبة للغاية. قال متحدثًا بأسنانه المكسورة: "البشر في خطر يائس. يجب أن نتصرف بسرعة وإلا سيكون قد فات الأوان. يجب علينا ألا نفشل أو نتعثر. لن نضعف أو نتعب. لن تتعبنا الصدمة المفاجئة للمعركة ولا المحاكمات الطويلة المفعمة باليقظة والمجهود. أعطونا الأدوات وسننهي المهمة". آمين. لقد تم تفعيلنا مرة أخرى ونحن مستعدون.

المؤلفـــة

- تخرجت الدكتورة دوروثي ماكوي من جامعة كارولينا الجنوبية واستكملت تعليمها للتنمية المستدامة في استشارة علم النفس في جامعة ساراسوتا.
- حافظت على الممارسة الخاصة لمدة 12 عامًا.
- كانت متحدثة مشهورة، وتستخدم تقنيات التكيف لتغطية إدارة الضغط، الأبوة والأمومة والإقلاع عن التدخين وفقدان الوزن والتحكم في الغضب.
- ظهرت مقالاتها في الجرائد المشتركة في 275 جريدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.
- وتعتبر رواية عودة البولدوغ الإنجليزي أول عمل خيالي لها.

تمت ترجمة هذا الكتاب بمساعدة
منحة الترجمة
Translation Grant
صندوق منحة الشارقة للترجمة
Sharjah Translation Grant Fund

9789921701166
platinumbook